للعلامة الشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة المكرمة يمدح سلطانها الشريف حسن ابن ابي نمي وابنه اباطالب ويهنيهما بالظفر على شمر لما غزاهم ابنا الملك رابه

نقع العجاج لدى هياج العثير … ازكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه … في الهام اشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل … اسنى وابهى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مزرد … ابهى علينا من قبا عبقري
وتتوج بقوانس مصقولة … ازهى علينا من سدوس اخضر
وكذاك صهوة سابح ومطهم … اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر … كلقا الغرير بمقنع وبمخمر
الفت اسنتنا الورود بمنهل … علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها … شوقا لهامة كل اصيد اصعر
فتخالها لما تجرد عندما … هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه … رعد يزمجر في الجدي المثغجر
ودم العدا متقاطرا متدفقا … كالوبل كالسيل الجراف الجور
ورؤوسهم تجري به كجنادل … قذفت بها موج السيول الهمر
غشيتهم بالعام منا فرقة … تركت فريقهم بسبسب اقفر
اودتهم قتلا واحلتهم الحب … ان حطم الخطي ظهر المدبر
تركت صحاراهم موايد ضمنت … اشلا كل مسود وغضنفر
ودعت صنوف الوحش تقريها بما … افنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة … تحدوا منار عملس او قسور
واظلها ظل نشاص سما بها الا … مركوم اجنحة البزاة الانسر
نيران الاساد تضبث في الكلا … ومخالب العقبان تنشب في المري
شكرت صنيع المشرفية والقنا … اذ لم تصنعها الصبر غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم … وسرى السري مشمرا عن شمر
انفت من استقصا قتل شريدهم … كيما يخبر ثم لا من مخبر
فثنت اعنة خيلنا اجيادها … عن قتل كل مزند وحزور

حتى اذا حانت القطاف ليانع ... من ارؤس نزكت وطما توبر
عصفت بها ريح المنون فالتحت ... وتحركت بزعازع من صرصر
فدعت سراة كماتنا لقطافها ... با نامل القصب الوشيج الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق ... لو يسبحون بزاخر لم يزخر
ملاء تتوق الى الكفاح نفوسهم ... توقانها للقا الرماح القصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما ... كالليث اذ يلفي الفريسة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا ... سردا تموز من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بجزع وانشنوا ... اوري زناد دروعهم نارا تري
جيش طلايعه الاوابد ان تصخ ... لوجيبه من قيد شهر تنفر
يقتاده الملك المشيح كانه ... بين العوالي ضيغم في مزار
ملك تدرع بالبسالة فاغتنا ... يوم الوغا عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى ... عند الطعان لعزمه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه ... في الهام وقع جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة ... لم تلف غير مجدل ومعفر
ملك يجز من جحافل رأيه ... قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي ... من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه ... عذب اهذا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسندا ... عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكنيته العلا ... بابي علي فهو اعلى مفخر
ملك علا عن ان اصرح باسمه ... لسموه عن كل وصف مشعر
ملك تقاسمنا سنيا سنه ... للمجد والده الذكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له ... شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي بجنابه ... لاذ الفطارفة الاولي من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه ... انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه ... اربى على كسرى المليك وقيصر

لما ارسل الشيخ الاديب العلامة صفي الدين بن سعيد بن سيف الحلي رحمه الله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
سلافة العصر ولم يكن بعد قد كمل تصنيفها فلما اطلعت عليها سيدي العلامة بعث اليها بهذه الابيات
رحمه الله وطالعها وعلق الكثير منها وارجعها واصحبها بهذه الابيات الغرا بعد ما دحا السلام

سلافة العصر قد جاءت رقائقها ... بنشوة غير ما جاءت به السكر
كؤوسها الادب الغض الرقيق فلا ... غول بها كان ولا في صفوها كدر
قد عتقت في صدور العارفين وفي ... نار الذكا فالطيف الذهن تعتصر والدرر
سواطع الافق العكر ببهجتها ... حسنا ما جاورها الياقوت
شعشعت بها من رقيق الانسجام انت ... يطرب منه قلب العود ما نبس
ما طوف على الاسماع ذو ملا ... الا وفات العبير الراح تعتذر
يصفق السمع عن ابد العماظر با ... بها ويعجب منها الكاس والوتر
كانما باري الاحسان صورها ... من جوهر منه معنى الحسن مبتكر
هي السلافة اضحى العصر اخر منبت ... الله يسمو بها تيها ويفتخر
حارت تراجمها سحر البيان معه ... يحبس سلك الالباب والفكر
واطلعت من مزايا الحسن ما انعقت ... زهوا بر فتنا الاسماع والبصر
وصورت لك مراى العين من سلفوا ... والفضل احسن ما تحلى به الصور
تبدو الطافها نسج الشمائل من ... اهل الذكا ويفوح المندل العطر
سر ما حملت اوراقها وحوت ... فنزه الفكر طاب الظل والثمر
رقت وراقت ماانزعي لطائفها ... معنى البديع باوصاف البدل والخفر
اذا رايتها الغوالي قل من عجب ... هذي السطور ام اللاهداب والطرر
الفاظها ومعانيها قد اتسقت ... حكم عليها سلوك الحسن ينتحر
ولا مجال بها للاستقاد ولا ... بعال في الرد اما اذ ابد ينفع
جمع الجزيرة دانوكما نشأ كلها ... ما فاه الحمد لله مرشده شائعة الكبر

واعكف على سلوة القلب الكئيب فمن | سلافة العصر طاب الليل والسمر
ان السلافة قد كادت من سلاستها | تسوغها الما اذ يجري وينحدر
حوت من رحا بتقادمات الكاس حسبه | ببشق عنفاً ورق الحكم ينفطر
صفا الزمان يحاكي لطف رونقها | فمنظر الحسن فيه رايق نضر
تنافس القوم فيها واى عنبرهم | كانها من الذهب الابريز منحدر
راقت فكل لسان فيهم يسحر | واشرقت فهي مع اربابهم غرر
هي العتابة ساقتها الى ... | فبلي عليها ذوو الالباب قد عثروا
فانشر يد الفضل للمولى الأمير ومن | احسانه في رياض الشكر منهمر
ما زال مع العلم والاداب مكتفي | ما اشتهيه ويبدو في ويشتدر
حكم فرائد عندي من فوائده | حلت من العقل حيث الانجم الزهر
وجل اعز واعلى من مواهبه | واما العلم للباري يدخر
اغلها علاء الدين ما با جمعها | وشكرها ما تصدر الدهر يحتضر
وامد مساعيه وامددت فضائله | ومد في عمر تبري له الغير سعيها

ابيات عددها كتبه العبد الفقير محمد بن ... عفا الله عنه

أقول للمقلتين حين ناما وكحل العين في جفان ساري
تبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

يتمنى يده قد كرمان الكم بوصلك
بحسن وصلك

سبا قلبي واورثه هياما
وصير في سقيما مستهاما
مليح ريقه تحكي مداما
مليح للملاح خد ا اما سا
أقول للمقلتين حين ناما وكحل كعين في جفان ساري
بعضت كني م من عيني عليل
لقد اجرحتما قلبي بنبال

فهرست الكتاب

القسم الاول في محاسن اعيان الحرمين وفيه فصلان

الفصل الاول في محاسن اعيان مكة المشرفة

الفصل الثاني في محاسن اعيان المدينة المنورة

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيها وفيه فصلان

الفصل الاول في محاسن اهل الشام

الفصل الثاني في محاسن اعيان مصر والقاهرة

القسم الخامس في محاسن اعيان المغرب

ب

كتاب

سلافة العصر في محاسن أعيان أهل العصر

تأليف السيد العلم العلامة والمفرد الفهامة
الأديب الأريب السيد علي خان
ابن الميرزا أحمد بن معصوم
الحسني لطف الله به وعنه
والمسلمين أجمعين
آمين

الحمد لله
هذا الكتاب المبارك [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه • فتحلت منها الالسن
لجمله تقاصير وعقودا • ويا من اطلع زواهر الحكم من كمام
الافواه • فجنت منها العقول الشكر ازاهير وورودا • نحمدك
على ما قلدتنا به من منتك التي فاقت قلايد العقيان • وعقود
الدرر • ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد
الاعيان • الواضحة الحجول والغرر • حمدا تتحلى بحلاه اجياد
المهارق ولبات الطروس • وشكرا تتحلى بسناه من بين الالاء تجلي
الغادة العروس • ما كحلت اجفان سطور الدفاتر • بمراود اقلام
اثمد المحابر • وجلت ماشطة البراعة • عرايس الافكار في منصات
البراعة • ونصلي على رسولك الذي قلد بنظيم عقود الفاظه •
للزمان جيدا ونحرا • الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا • نبينا محمد الهادي • المظلل بالغمامة •
المفحم بلسانه الضادي • مدارج نجد ومصاقع تهامة • المؤيد بمعجز
ايات تتلى • على مر الدهور ولا تبلى • الممدود سرادق مجده على
قمم الافلاك شرفا ونبلا • وعلى اله الذين مهدوا لعلياء فصاحتهم
نهج البلاغة • وصحبه الذين امتثلوا اوامره وصدقوا بلاغه •
صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاما يعبق الكون من نشرهما

ربا • ماتحلت عروس السما بسوار الهلال ومنطقة الجوزا وقرط
الثريا • وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني •
ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني • انا لما الهمنا الله سبحانه من فضله
السني • ان الادب روض للانس العذبات افنان فنونه نترنح
بنسمات القبول • وبثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتني
لا يعتري نضارتها على مر الزمان نحول • تبسط اردان الاذهان
لاجتنا نواره وزهوره • ونملي اكمام الافهام من ورود اكمام
منظومه ومنثوره • ونميس بنسايمه معاطف الالباب •
لا الاغصان • ونسقي بسلسبيله رياض الجنان لا الجنان •
ونبارح بانفاسه المنطق السحار لا الاسحار • كيف لا وهو روض
الانس المودي • وحبيب النفس المفدى • وصديق الطبع • وشنق
السمع • وراح العقل وبقل النقل • طالما باهت اربابه بسنا •
النهر • في ليالي السمر • وضاهت بلالي نظمه درر البحور • في نحور
الحور • وساجلت بسجع نثره المصون • سجع الحمائم في فروع
الغصون • حتى رفعت بهم غريدته عقيرتها اذ سجعت •
ونبهت ذات طوقه بحسن الحانها الاجفان اذ هجعت • •

• وكم اهدت الى الاسماع معنى	كان نسيمه شرق براح •
• ولفظا ناهب الحلي الغواني	واهدى السحر الحدق الملاح •

ولله عصابه • فوقوا سهام الاصابه • فجددوا معاهده في كل
عصر • واجتلوا من خرائده يتيمه دهر ودمية قصر • ونظموا
من فرائده قلايد العقيان • ونسقوا من فرائده عقود الجمان •
وادخروا من اعلاق انفس ذخيره • ووردوا من منهله صافيه
ونميره • وانتشوا من سلافته في اشرف حانه • واقتطفوا من رياض

ورده وريحانه • فنهجوا الاقتفاء آثارهم سبيلا • وسقوا من
رحيق افكارهم سلسبيلا • شكر الله سعيهم • واحسن يوم
الجزاء رعيهم • هذا واني منذ ارتأيت لعين البصيرة في
عالم الوجود • واكرمني بمناط التكليف مفيض الكرم والجود •
لم ازل ثاقب العزيمه كالشهاب الثاقب • في اكتساب المناقب •
ماضي الصريمه كالجراز الباتره في اقتفاء المآثر • وناهيك
بالعلم الشريف نقبة وفخرا • وبغرائد فوائده اذا اصطفيت الدخا
ذخرا • مولعا باقتناص ابكار الافكار • بالآصال والابكار •
كلفا باجتلاء عرائس المأثور • من المنظوم والمنثور • متجملا
باهداب الاداب • تجمل الاغصان بالاهداب • اقتني من نفايس
الادب كل تليد وطارف • واجتلي من كرائمه كل خريدة ترفل في
حلل المطارف • واجتني من رياضه بواكير رياحينه وثماره •
واعتني بجمع اخبار سماره واحاديث سماره • لا سيما ما
للمعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا • من ازاهير النثر والنظم
الذي هب عليها نسيم القبول عليلا • فطالما عنيت بتقييد
شوارده النادة العذبه • عملا بمقتضى المثل المشهور لكل جديد
لذه • حتى توفر لدي منها رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم •
وقلائد تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم •
وفقرات تفتقر اليها من الادبا كل قاص وداني • وفوائد لو
ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني •

• تناهى النهى فيها وابدع نظمها | خواطر ينقاد البديع لها قسرا •
• اذا الحظت زادت نواظرنا ضيا | وان انشدت فاحت بها السنا عطرا •
• تنازعها قلبي مليا وناظري | فاعطيت كلا من محاسنها شطرا •

ونزهت

ونزهت طرفي في موشى رياضها • والقطت فكري بين الفاظها درا •
تضاحكنا فيها المعاني فكلما • تاملت منها لفظة خلتها ثغرا •
فمن ثيب لم يفترع غير خلسه • وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا •

واذا كان لكل زمان رجال • ولكل حلبة مضمار ومجال • فغير بدع ان برزت الاواخر • بالبديع الفاخر • وازجت فلكها المواخر • في بحر الفضل الزاخر •

فقل لمن لا يرى المعاصر شيا • ويرى للاوايل التقديما •
ان ذاك القديم كان حديثا • وسيبقى هذا الحديث قديما •

على ان تاخر الزمان • لا ينافي التقدم في الاحسان • فقد يتاخر الهاطل عن الرعد • والنايل عن الوعد • ومراتب الاعداد تترقى بتاخير رقمها وتزداد •

تاخر عصرا فاستزاد من العلا • كما زاد بالتاخير مايرقم الهند •

وهذا امر مفروغ من بيان حجته • وتمهيد محجته • وكثيرا ما عن لي ان اجمع ديوانا يشتمل على محاسن اهل العصر • اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر • وغيرهما من الكتب المكسورة على هذا الغرض • المفرطة سهامها المفوقة لشواكل الغرض • فكان يصدني عن ذلك ما منيت به من حوادث دهر تستفرغ صبر الجليد • وصروف ايام يشيب بوقايعها راس الوليد • ومقاساتي لمحن البين والاغتراب • وفراق الوطن والاهل والاتراب • الى غير ذلك من لواعج اكاد ومحرق • وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق •

وصفي لحالي محال ان اسطره • وكيف يمكن وضع النار في الورق •
لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس • والتملي بهموم كان الدهر

قصد بالجمع بينهما وبين همي التجنيس • والزامي دارا اضيق من سم
الخياط • يكاد ينقطع للدخول بينهما من القلب النياط • ولا جليس وانيس
الا الكتاب او صحيفة • آنس فيها الى فنون البحث وقد علمت تصحيفه •
وذلك من سنة ثلاث وسبعين • الى آخر سنة احدى وثمانين • وهي
السنة التي شرعت في آخرها في تاليف هذا الديوان • والله العالم بما يعقبه
الدهر بعد هذا الاوان • والى الآن لم يبد لهذه الازمة فرج • ولا آذن
صباح ليلها المدلهم بالبلج • ولله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذا الحال

• لزمت بيتي مثل ما قيل لي ... ولم اعاند حادث الدهر •
• وليس لي درع يرد الردى ... استغفر الله سوى صبري •
• علما بان البوس رهن الرخا ... وغاية العسر الى اليسر •
• وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر •
• وتبرز الصهباء من دنها ... ويرجع النور الى البدر •

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد • وصفة
ايامي التي تنقضي وما الحسرات فيها انقضاها ونفاده ثم لم ازل اقدم رجلا
واوخر اخرى • واسوق الامر من يوم الى يوم والنفس تتملى اخرى •
الى ان اهدي الي من مكة المشرفة • لا زالت باقناط الشرف مشنفة •
كتاب ريحانة الالباء • وزهرة الحيوة الدنيا • تاليف العلامة النحرير •
وما لك ازمة التحقيق والتحرير • شهاب الدين احمد الخفاجي • وهو الشهاب
الذي اقتانور فضله في هذا الزمن الداجي • فرايته قد قصد الغرض
الذي كنت قصدته • ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته • وما وردته •
من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم • وتقييد شوارد منشآتهم واشعارهم •
فاجاد فيما الف • وتكفل بالمقصود وما تكلف • فلله كتابه من ريحانة
تنفست في ليلها البارد • وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها الوارد •

حتى خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها متنشقا بقول السري الرفا

• حياك الله عاشقيك فقد • اصبحت ريحانة لمن عشقا •

وكنت كتبت على ظهر نسخة منها مضمنا •

• دعت ريحانة الادباء لبي   فلباها وهو ممتثل مطيع •

• وقال وقد اجاب بغير ريث   امن ريحانة الداعي السميع •

بيد انه اقتطف ريحانه من روض • وامتاح نطفة من حوض • فجاء
بالثمد • ووقف دون الامد • واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء واماثل
النبلاء ومجيدي الشعراء • ومفيدي البلغاء • هم اجل قدرا من ان
لا يعرفوا • وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيعرفوا • وعذره
فيمن ادرك منهم عصره • ولم يجر ذكره • بعد دياره عن ديارهم • وان
الليالي لم تنبئه باسمارهم • والرياح لم تهب عليه باخبارهم • حكمة الله
البالغة في العباد • الشاملة للحاضر والباد • ليبين مصداق كم
ترك الاول للاخر • ويقف العقل حسيرا دون ساحل اللجي الفيض الزاخر
وفوق كل ذي علم عليم • والامر في ذلك لعمري سليم • فجدد لي حديث
هذا الاستدراك ذلك العزم القديم • وتقاضى غريم ذلك الخاطر هات
فقد طال المطال الغريم • فوجهت الهمة شطر ذلك القصد • ورميت قنا
الفتور المتناظرة بالقصد • وشمرت الذيل • وسهرت الليل • واثبت
بما وقفت عليه • واوردت ما انتهت قدرتي اليه • من فرائد نظم كانهن
اللؤلؤ والمرجان • وخرائد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان • وغرر
يضيء بها حندس الليل البهيم • ودرر تتكلف بها لبات الغواني ونهيم
لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان • ولا ازرى بجدتها مرور الجديدين
واستيلاء الحدثان • وكنت على ان لا اورد للخفاجي في ريحانته • ولا ازاحمه
في وروده حانته • ثم رايت ما قال نادرة بلا ضرر في صحبته • اني تاملت
الطبقات القديمة فوجدت فيها على اختلاف مصنفيها • يشعر كل من

الفضلا مكررا • وفضل كل من الشعر مقررا • فقلت لو جفى فاضل فترك
منسيا كدارس الاطلال • ومنفيا كنعل اخلقت من النعال • ثم اعتذر
عنه بان بعض المولفين اثبته فجفوناه • وان واحدا من المصنفين وفى له
فجفوناه • كان الفضل من جهته مظلوما • ولا زال عند كافة الفضلا ملوما •
انتهى • فكررت في كتابي هذا اسماحا عن سبقني الى ذكرهم من اهل هذه
المائة وهي الحادية عشره • واوردت من نتايج افكارهم ما يشغل الالبا
ذوقه وتستطيب الاطماع نشره • والتزمت ان لا اورد شيا من الشعر الذي
رقمه • وان اعدت اسم الشاعر الذي نترجمه • وكتابي هذا مقصور على محاسن
اخبار اهل هذه المائة • ومقصور على اجناس اشعار هذه الفئه • وقد
رتبته على خمسة اقسام • الاول في محاسن اهل الحرمين الشريفين •
والمحلين المنيفين • زادهما الله تعالى شرفا ولا زالا آمنين بامان من
شرفهما من المخافه • الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما •
ومن نصل بعض الفضلا في صدور نواديهما • الثالث في محاسن اهل اليمن
المقلدين لعقود آدابهم جيد الزمن • الرابع في محاسن اهل العجم
والبحرين والعراق • وايراد ما رق من لطايفهم وراق • الخامس في محاسن
اهل المغرب • واثبات شي من بديع نظمهم المطرب • والعذر في تاخير
قسمهم عن سائر الاقسام • رعاية النكتة في المغرب لختام • والافلام
السبق والبدايه • ولا غرو ان انتهت اليهم الغايه • واذا اشرق ان
شا الله بدره المنير من افق التمام • وتفتق زهره النضير من حجب
الاكمام • وسمته بسلافة العصر • في محاسن اعيان العصر •
والله اسال ان يوفقني لاتمامه • ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه •
والملتمس ممن انتشى من رحيق هذه السلافه • ان ينظر بعين الصواب مهما
راى خلافه • فانها نشات عن فكر قد صدي زنده • في بلد عربه عجم وهنده •
لم ينفق فيه للادب سوقه • ولا عرف به غير الكفر والفسوق • يسر الله لنا

العود منه الى حرمه • والرجوع الى جوار بيته المحرم بجوده وكرمه •
انه على ذلك قدير • وبالاجابة جدير •

القسم الاول في محاسن اهل الحرمين والبلد المحترم من اي قبيه فضلا

والفصل الاول •

في محاسن اهل مكة المشرفة زادها الله شرفا ومن طرا عليهم من قصر الفلك الاطلس شرفه

• الامير نظام الدين احمد بن الامير محمد معصوم •

ناشر علم وعلم • وشاهر سيف وقلم • وراقي ربى ونجد • من سامي علا
ومجد • منتجع من الابوه • بين الامامة والنبوه • امام ابن امام وهمام
ابن همام • وهلم جرا • الى ان اجاوز المجرة مجرا • لا اقف على جد • حتى
انتهي الى اشرف جد • وكفى شاهدا على هذا المرام • قول احد اجداده الكرام
ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم • حتى تقف على باب مدينة العلم •
وهذا فرع طابق اصله • ومبرز احرز حصله • طلع في الدهر غره •
فملا العيون قره • وما قارن هلاله ابداره • حتى احاطت به العلا داره •
فالقت اليه الرياسة قيادها • واقامت به السياسة مبادها •
فاصبح ومرتبته العليا • وعبده الدهر وامته الدنيا • الى علم بهرت
حجته • كالبحر زخرت لجته • فقذف دراه • فكشف ضراه • وناهيك بمعرق
اصل • وذي منطق فصل • واني متى نعت حسبه • فانما انعت
مجدي • ومتى وصفت نسبه • فانما اصف ابي وجدي • بيد اني
اقول وان زعم كل ابي •

هذا ابي حين يجري سبق لاب • ما للورى بادعاء مثل ابي •
مولده ومنشاؤه الحجاز • والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة
لا المجاز • ربي في حجر الحجر وغذي بلبان زمزمه • فغرد طاير مجده على
فنن سعده وزمزمه • ولما ضاع ارج ذكره نشراه • وتهلل محيا الوجود

ووالد المؤلف

بفضله نثراه • وغار صيته وانجد
شغفت اوصافه الاسماع • وتطابق على نبله العيان والسماع • فاستهداه
مولانا السلطان الى حضرته الشريفه • واستدعاه الى سدته المنيفه الوريفه •
فدخل اليه الديار الهنديه عام خمس وخمسين والف فاملكه من علمه ابنته •
واسكنه من انعامه جنته • وهناك امتد في الدنيا باعه • وعمرت باقباله
رباعه • وقصده الغادي والرايح • وخدمته القرايح بالمدايح • وهو يتحلى
مع محتده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر • بفضل تثني عليه الخناصر •
وتثني عليه العناصر • وادب تشهد به الاعلام • وتسجد بها سنة الاقلام
وهذا حين اثبت من كلامه الحر • ورقيق نظمه المزري بالدر • ما تنتشق
له ريا • وتباهي به عقد الثريا • فمن ذلك قوله يمدح ختنه
السلطان الاعظم والخاقان المعظم شهنشاه • عبد الله بن محمد قطب
شاه • ايد الله دولته • وابد صولته •

سلا هل سلا ظبي عن البان والرند … وعن اثلات جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطويلع … وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال او شيح عامر … وعن ظله اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحه … نهلن بما الورد او سلسل الخلد
سمحن فابدين الشماريخ نضدا … واشبهن عنبا اقترنما يلن من جهد
واطلعن ابراكالجبين طلاوة … تنوهج في لون من العسجد النقد
وعن قبة كرم بالحجاز ترفعت … به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر … وعن فاعتا الوعساء او سلم او عند
وعن زينب او عن بثين وعزة … وعن حي ليلى او تماضر او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربا … لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد
كتيفيد في خصرها عز بروه … كما عز برء الصب من غير ما ورد
يريك سناء البدر والشمس وجهها … نعم ويجن الليل في جعدها عقدي

لها بشر الدر الذي قلدت به　　كما قال نجل الحسين الفتى الكندي

انزه محياها من الخلد رفعة　　واما المحيا المراخل وصفه عندي

لها عنق يحكيه جيد لربرب　　تغيا داكنا في الاعفر فالرند

الى مثل طي الخز ينهيه صدرها　　عدا ان ذاك الخز اغلى من الخد

على انه خد بنضير تجمعت　　بها النار والامواه ما الاشرع الورد

وان رمت تشبيها لالحاظها التي　　تركن سفيها صاحب اللب والرشد

فلم تك في اطراف وادي بوجرة　　يكن التي من قد وصفت بلا بعد

فتبصر اسراب المها يا اخا النهى　　فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد

وعيناه قال الله كونا فكانتا　　تنزه عن التشبيه والحج بلا وجد

بروحك لام لا فالسهام صوايب　　فؤادك فاحذر ان تصاب على عمد

فكم لسهام العين في الغلب رشقة　　وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي

تركن ذوي الالباب حيرى غوائما　　مهتكة الاستار في الهزل والجد

ففي قربهم بالدار يصطلي لبنا　　وبعدهم بالهجر وقد على وقد

بكل تنا وبنا فلم نشف ما بنا　　على ان قرب الدار خير من البعد

بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائرا　　اذا كان عبد الله منتجع الوفد

شهنشاه شاه قطبشاه مليكنا　　وطى ولاة الامر شرعة الرفد

مليكا سمى فرع السماكين راقيا　　الى رتبة علياء ذات على تهد

مليكا لدى الهيجاء تعنو لباسه　　اسود الشرى هيبا انتما ولا الاسد

مليكا اذا ضاق الزمان توسعت　　خلائقه الحسنى فجلت على العد

وان ناب خطب معضل قام رايه　　مقام جيوش غرقت في فضا السرد

وتدبر ما الاملاك حافلة به　　فيتضح المطلوب من غير ان يبدي

وقام مقام الجيش اسغار وجهه　　فلا تقطب يوما ولا هو بالصلد

بفكره في امر اراد تقضيا　　والا فامر همه ليس عن عمد

البيو رضيع العالمين نوال‍ه … لبيو سمهم جود ابنوف عن العد

اذا شئت ان تحصي فواضل كفه … فذلك شي ضاق عن حصره جهدي

تظل ملوك الارض خاضعة له … فجبارهم عند الملاقاة كالوغد

ذليلا حقيرا ليس يدري اما لكا … تملك ام قن من الذل والجهد

له هيبة قد البسه الله وجهه … بهاء ونورا شاهدين على السعد

فطالعه المسعود والجد عبده … كذا السعد رق قام منزلة العبد

واقباله لما يزل مترفعا … الى ان رقى الافلاك بالعز والجد

من التقطيب والتعبيس شيمة النعله … كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد

هو الملك المنصور ذو النصر والعلا … ورب الندا والامر والحل والعقد

ورب المعالي والعوالي وبيضها … وخيل الوغى والباس والمطهمة السرد

ولا بيضها في النسج مسرود حوكها … كذر كغدر كالثواقب كالصلد

صنايع داود مواريث احمد … لابن عبد الله مالكنا المجد

وقطب ملوك الارض حام علاوه … ودمنا زمانا راتعي عيشة الرغد

فاكرم بظل الله في كل ارضه … وبحر ملوك منتمين الى جد

له عزة موروثة من جدوده … بقصر عنها كل ذي حسب عد

نجوم سماء بل بدور مواكب … شموس بارض للبنين بها المجد

صغيرهم في المهد للملك خاطب … كبيرهم للنيرات على مهد

تمهد سبل الجود مذ كان منهم … مليك ترقى صهوة الطهم الجرد

وما زال منهم حيث كان مسود … له الملك بعد الله حتى الى اللحد

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا … فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي

على انني صيرت بعض عبيده … ومن حزبه او من اسنة الملد

ومن بعض غلمان له او عشيره … ومن جنده او من صوارمه الهند

وذلك شي لم تنله اوائلي … على انهم حازوا المفاخر من اد

ائمة

ائمة دين الله وارث علمه … وخزان وحي الله في كل ما يبدي
نبغضهم جاء الكتاب مبينا … ببغضهم الاضداد تقذف بالهد
هم عترة المختار من آل هاشم … واهل السنن خيرة الصمد الفرد
اولئك صحبا للكرام اولي النهى (الندا) … ولكنهم هلكى لمستهزئ وغد
فحق لي الانشاد من بيت شاعر … له ذلع نظم مثل ما ضاع من ند
واني وان كنت الاخير زمانه … لآت بفضل فاخر كل ذي حقد
فاشكر ربي ان اناني المنا … وصير اعدائي مشتتة الحد
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى … لعلمي ان الكيد مع كيدهم يكدي
فيا ايها المنصور بالسعي جيله … ويا ايها المنصور بالجد والجهد
تعطف على عبد لكم صادق الولا … غريب فريد حل في ادؤ والهند
وخلي بلاد الله والكعبة التي … اليها قلوب الناس تهوي من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا … ومروتنا والمشعر الطيب الورد
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد … ومدفن طهر الله فاطمة الرشد
وغرقدها اعني البقيع الذي سما … بسبط رسول الله والساجد المجد
وباقر علم الله والصادق الذي … له امر دين الله في الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم ماندا … ولكن عن الضراء والظلم ذا صد
يرجى لديه مفخرا افتخار في … الى فلك الافلاك سمكا بلا احد
ويا امل الاعداء مكا نده ذلة … وخسرا وبتر الحسود والضد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا … تزحزحت عن ودكم ثابت العهد
فلا تسمع قول الوشاة فقل ما … يجاور واش غير اعراض ذي ود
بقيت لنا كهفا وكهفا وموئلا … وبحر نوال لم يزل دائم المد
مملك كل الخلق دان وشاحط … وراع ومرعي كذا الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى من كنانة … محمد الهادي الى جنة الخلد

وال لهخير البرايا فبدؤهم ... ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي

عليهم صلاة الله ما هب شمال ... على سمرات الجزع فالبان فالرند

وقوله ايضا وهي قصيدة فصيحة الالفاظ لتهين المعاني متقنة الفنون يذكر فيها اكثر في الطايف متنزهاته وكتبها الى الشيخ عيسى النجفي احد ادباء العصر الآتي ذكره

اذكرا البان والحما والمصلى ... فقف الركب ساعة نتملى

واسالته برقة وخضوع ... عن فؤادي يا صاحبي اين حلا

واذا ما ترات الربرب للعين بجرعاء لعلع فالمعلى

فاحذرن ان تصاد باصلع الواته ... نزعتها العيون سهما ونصلا

ان عهدي بها حرسا انتصاد ... اسوحا حسنا وغنجا ودلا

فانج من سهمها سليما وحاذر ... ان في تلكم المحاجر نبلا

غيراني بها سجيس الليالي ... واجد والمحب لا يتسلى

تزلي بين حاجر وزرود ... ظبيات اوانسا تتحلى

خلت ظبي الكناس منها فلما ... ان تراات علمت انها تبز الحلى

مع اني اكاد اوهم عنها ... بظباء عواطل لا تحلى

حوف ساع من الوشاة رقيب ... فصره ان يبدو اليوم شغلا

فبنفسي على معزة نفسي ... وبما لي ما جل منه وقلا

خرد قد نزلن اكناف وج ... وسكن المثناة حزنا وسهلا

وبها اصطفين بل وربعن ايضا ... فاطنان سفح الاخيلة ظلا

من لقيم الي المليسا فالهضبة ... فالوهط فالاصيحر نزلا

غاديات من ام خبز الى الحال ... الى الهرم فالعقيق المحلى

ناعلات من الجبجب ماد ... شبما سلسلا نقلنا محلى

زايرات الحبر اعنى ابن عباس ... الذي فاق في العلوم ونبلا

ساعة عنا آتكم ... بعض اللبالي اي الله منه لمكان مجده في القاموس

سارحات

سارحات من السلام تنبيغين … فربنا وملحا ذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قد دا … واقفات نطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة نهلا … شاربات نهلا فعلا فعلا
سائرات الى منازل في الصخرة … سيرا مثل السحابة رسلا
مشرفات على رياض انيقات … سقين غيثا هتنا ووبلا
تلك روض الجنان من ارض وج … سيما البقعة العربية مثلا
جادها النجم من بني المزن غدقا … وملثا صبحا وليلا واصلا
تلكم قد حوت محاسن شتى … حاكت الخلد روضة ومحلا
فلعمري ما العيش ما ماح الا … ما تقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضي … وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غض نضير … والتهاني به تواصل وصلا
والسرور الحبور اذ ذاك عيد … طالع حافظ ذماما والا
والاحباب هن اتراب ودي … زينب مع سعاد ثمة ليلى
انها دي من سهن توجد … وغرام لم انتحل عنه ذهلا
مولعا بالمها وغزلان نعما … ن وآرام مكة فالمصلى
مغرم بالجآذر العين من … اهل حجاز وما حوى ذاك خلا
ثم اني اصبحت عنهن بالناي … بعيدا مفارقا انتصلا
حزنا للبعاد من بعد تعزى … عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدم دمعا … والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقنيها صرفا ولا تذكر المزج … فاني لا ارتضي المزج اصلا
من سلاف تنبيك عن عهد كسرى … عتقت في الدنان حولا فحولا
مثل لون الورد او شرر الجمر … والا كخد ظبي تصلى
او كذوب الياقوت او قوت قلبي … عصرت قبل آدم بل وقبلا

من يدي شادن اغن اغر ۝ مترف قد حوى الظرف شكلا
فاتقاني بجمال الولدان عزت ۝ غير ان ليس في المحبين عدلا
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس ۝ وكالحور بهجة يا اخلا
فلتخال الكؤوس من خمر عينيه ۝ ملاء اذ خمرها بينه اولى
قده غصن بانة ان تثنا ۝ وطلاه كالصبح اذ يتجلى
ان رنا بالعيون فالقوم جرحى ۝ او ادار المدام فالقوم قتلى
خلته شادنا غزالا ظبي ۝ ردف رمل قد جاده الوبل هطلا
قام يسعى بها تقلت لصحبي ۝ دونكم شربها اهنا واحلا
تركها الاثم يا نديمي فاعلم ۝ واطرح النقد وارتكب اليوم جهلا
واجعل العقل للعقار صداقا ۝ واعلمن ترك المدامة عقلا
هي الروح للمحبوم وللافراح ۝ جلب وتورث الصفو عقلا
مرة حلوة عروس عجوز ۝ خندريس فاطلبها اليوم وصلا
فرحوت كل نشوة اذا ديرت ۝ كسحاب الربيع حين استهلا
فعلها كالغمام في الارض في ۝ الاجساد فاشربوا اتصخ تولهلا
فالرشاد المبين في صحوها تبك ۝ فدع عذل جاهل حين يتلى
فلعمري ما نال منها نصيبا ۝ فتراه يصبو اليها والا
واطلب العفو من اله كريم ۝ فضله واسع ولعفاه اولى
فالعظيم العظيم يرجى لكل ۝ من ذنوب ولن ترى ثم بخلا
واجتهد في اغتنام الطلا في زمان ۝ امطر الغيم فيه قطرا ووبلا
وكسى الارض من زهور رياض ۝ حاكت السندس النفيس وبلا
واستمع صوت مزهر ورباب ۝ وكمنج وبربط مستهلا
كل شهر مثل ذاك وحاذر ۝ من هلال فالارتحال لن يملا
ايها الكامل الاديب الذي حاز ۝ من المجد في السهام المعلا

وحوى

وحوى كل مفخر وكمال … وتروى العلوم عقلا ونقلا
وبنظم بصوغه فاق كعبا … وزهيرا وذا القروح وجلا
ولبيد او الاعشيين وعمرا … وحبيبا في الشعر قد فاق كلا
هاك يا صاح للزايا قرينا … من محب يراك للود اهلا
ذاكرا العهد القديم وذكرا … وزمانا بالرقمتين تولى
واستمع يا اديب نغثة صب … موجع القلب جسمه علا ظلا
ليس يسليه عنهم قط شي … غير انى بالشعر ابرد غله
فانتقد من جمانه كل شذر … واغتفر ما تراه ان كان ولا
واجبني بما تهدي ربوعي … من حلا سحر تضمن فضلا
وابق ذا منطق نفيس اثيل … تر تعي الفضل ما سقى الغيث اثلا

وقوله في الزهد

فصل الهوى عن قلب ذي الوجد … وسلا المتيم عن لقا هند
وعدت عن الارام نيته … وغدت غوايته الى رشد
ونبذ التقوى عن الاهوا … لرجا ثواب البر ذي المجد
ونضى الصبا عنه غوايته … فاستقبل الايام بالزهد
فتراه لا يصبو الى دعد … كلا ولا يهفو الى وعد
لكن تثني نفسا موليهة … عن كل امر مهلك مردي
اضنته ذكرى ازمن سلفت … بالجزع اوبا لبان من نجد
اذ كان فيها جمع اخوته … دهرا ولما يرم بالبعد
اخوان صدق حاين لكم كرم … اهل الفواضل مجمع الوفد
من كل عطريف تراه اذا … حمي الوغا كالحاذر الورد
حاوي المكارم سيد فطن … طب بهتك الجوشن السرد
وعقيد كل كتيبة طرقت … ليلا وفارس خيلها الجرد
ومعيرها وقت الضحى اسما … تنبو لعن النقد ادو الحد

خفاق الوية على الاعدا ... حمال كل ملمة نردى

صبح الجبين نراه ذا بهر ... تحت التريكة نيرا تهدى

كم من يد بيضا قلدها ... جيد الرجال بنعمة قلد

وعفى عن الذنب الفضيع وكم ... اعطى عطايا ربوا على العد

ذي سطوة تخشى بوادرها ... ريب الزمان عليه اذ يعد

حلو الجنا مر مذ اقته ... يوم الوغا الفارس الصلد

مازال صفوا ورده عسلا ... للوفد ان جاوا بلا وعد

اهفوا الى مرباه ان به ... نيل المنا ومنابت السعد

وعوارفا وهما رفا عرفت ... ابدا الدهور ومنهج القصد

لهفي على وقت به حسن ... ايام اعيادة عندى

في كل حين لي بحضرته ... انس انيق زاهر الخد

حيث الصبى عنت تمائمه ... عني واصبى اولو ودة

لم الق غير ذوي الصفا اصلا ... فكانني في جنة الخلد

وقوله في الحماسه

الى كم نقاضى الظبا وهي ظاميه ... وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه

ونشجي الجياد الصافنات صهيلها ... منيم وقفات على الدم طافيه

فمن مبلغ عني نزارا ويعربا ... اولئك قوم ارتجيهم لما بيه

حماة كماة قادة الخيل في الوغا ... ضراغم يوم الروع للقا ضاريه

بهاليل في الباساء يوم تناضل ... اذا ما التقى الجيشان في العار آبيه

ثيابهم من نسج داود سبغا ... واوجههم تحكي بدورا بداجيه

سموا لدراك المجد والثار والعلا ... ورووا قناهم من دما كل طاغيه

وساروا على متن الخيول وسوروا ... بذي شطب عضب وسمراء عاليه

علالهم لم يبرحوا في حفاظه ... مدا الدهر والازمان عنهم محاميه

فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا ... وبرا وبحرا والقروم المحاميه

فلا

فلا فخر وان كان النبي محمد … اليهم لينمى في جرائيم ساميه
به افتخروا ابو النجار وقوضوا … بنا العلا عن كل قوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلوا جموعه … لكثرتها الرند رفي العدا ماضيه
وناقوا على الاطواد عزا ورفعه … وزادوا على الاساد باسا وهيبه
بلاغا صريحا واضحا كاشفا له … فناع المحيا طيلسان حاجبه
واباهم والريث عن نصر جدتهم … ولا امنوا الدنيا وليس بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم … خفايا كما تمشي بسح النمل غابيه

• وقوله في النسيب •

تنبر غرام المستهام ووجده … وبعض سرى من عو رسلع فحله
وبات باعلا الرقتين النها به … فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نحو اللوى وطويلع … وبانات نجد والحجاز وزرنده
وماد بذات الضال مرخ عضونه … تغنا ه ظبي يميس ببرده
كثير التجني عن قوام مهفهف … صبيح المحيا اليس بوفي بوعده
يغادر اذ نافست بالبدر وجهه … ونغضب ان شبهت ورد الخده
مليح تسامى بالملاحة مفردا … كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه … واما الثريا قد ابنت بجعده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها … ولكن لظى النيران من نار صده
ترائى لنا بالجيد كالظبي نالعا … اسارى الهوى من حكمه تحت جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم … بتيه اذا ما شاهدوا ابن جعده
يعلمن علم السحر هاروت لحظه … ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه … وفعل الرد نيات منه دون قده
اذا ما تضاعف وجه البدر حجبه … صبا كل ذي نسك ملازم سهده
وراى محيا قاصرا عنه كل من … اراد له نعتا بنومين حده

هو الحسن بل حسن الورى منه تجتدي ‎ وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعدما ‎ بمبسمه بالمجتنى صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا ‎ من اين جاءكَ ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض ‎ اعله هذا المرض
عهدي بها مما يصيب ‎ فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعهود نصب ‎ للنوايب يرتكض
فاجعله يا كل المنى ‎ بدلا لما بك او عوض
فاسلم مدا الايام يا ‎ ذا الحسن ما برق ومض
فمنا اعتللت اخا المها ‎ في الطرف ما طرفي غمض
وبجيد جسمي منذ بنت ‎ وحق عينك ما نهض
انت المراد وليس لي ‎ في غير وصلك من غرض

وقال مشجرا

خلت خال الخلد في وجنته ‎ نقطة العنبر في جنح الغضا
دامت الافراح لي مذا بصرت ‎ مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتة ‎ وبهذا الحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ ‎ حظر الوصل واولاني النضا
هامت العين بصلما رات ‎ حسن وجه حين كنا الا اضا

وقال في الغزل

سلا بطن مر والخبير ومرتعا ‎ متى اصطافها ظبي النقا ءو ربعا
وهل جاء من شرقيها ارض محلة ‎ وقد جادها مزن فسال وامرعا
سقى تلك من نوء السماكين حفل ‎ سحايب غيث مربعا ثم مربعا
تظل الصبا تخدع بها وهي تحمر ‎ وتتزل لها سهلا وحزنا واجرعا

به سهما

فتلك

فتلك مغان لا نزال نحلها ... لنذ لحبة الساقين مهضومة الحشا
ربيبة خدر الصون والترف الذي ... يزيد على بذل الليالي تنعما
تروت من الحسن البهي خدودها ... وقامتها كالغصن حين ترنما
قطوف الخطا مثل القطا حين ما مشت ... تقوم بارداف بجاذبن لعلعا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن

ما سار يزيد مليك الارض من بلد ... الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفردا ... وان روحي تتلوه على الاثر

وكتب حفظه الله الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقعة صورتها
يا مولانا عمر السبا لفضل زمانك • وانا رعى العالم برهانك • سمحت
للعبد قريحته في ريم هذه صفته • هذين البيتين •

تراى كظبي خايف من حبايل ... يشير بطرف ناعس منه فاتر •
وقد ملئت عيناه من سحر جفنه ... كنرجس روض جاده وبل ماطر •

فان راى المولى ان يجيزهما ويجبرهما من البخس • فهو المامول من
خصائل تلك النفس • وان راهما من العبث فليدعهما كامس • ولعل
الاجتماع بكم في اليوم هذا قبل الظهر بعد العصر • لنحث من كووس
المحادثة ما راق بعد العصر • وللهوى كان على جناح ركوب •
بيد انه كتب هذه البطاقة وارسلها الى سرقة دبكم العامر التى
ما برح اليها كل خير مجلوب •
فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل • نهتك به ستر اعداء وحساد •
فكتب مولانا الشيخ المشار اليه بهذين البيتين بديهة •

ولرب ملتفت باجياد المها ... نحوي وابدي العيش نفث سهامها •
لم يبك من الم الفراق وانما ... يبقى سيوفي لحاظه ليهمها •

• ثم نظم المعنى بعينه فقال •

ولقد يشير الى عن حدق المهى … والرعب يخفق في خفاء الضامر
اسيان يعصر في الحبال كانه … ظبي تخبط في حبالة جازر
غشت نواظره الدموع كانها … تمائم تفرق في متون بواتر
رقت شمائله ورق اديمه … فتكاد تشرب به عيون الناظر

وقال صاحبنا الشيخ احمد الجوهري معارضا

وظبي عزيز بالدلال محجب … يرى ان ستر العين غوص الخناجر
رماني بطرف اسبل الشهد ونم … لئلا ارى عينيه منه ونمائر

ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد تخاوروا في مضمارها فقال السيد حسن بن مطهر الجرموزي

ورب فلا اصل المحاسن فرعه … تبدا كبدر في الدجا للنواظر
سباني بجفن اذ تموج ماؤه … فطرز شهب الدمع ليل الغدائر

وقال حسن بن علي باعفيف

وهفت عليه الحسن اوفق نفسه … له ناظر يحميه عن كل ناظر
نظرت اليه ناشرا در دمعه … فنظام فكري هام في در ناثر

وقال الشيخ عبد الله الزنجي

وطرفه له فعل السيوف البواتر … يصيب به مستلما مثل حاسر
رمى ورنا فانهل بالدمع جفنه … كدر حواه نظم سمط الجواهر

وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين

وسنظبي كالهلال جبينه … رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بما اقتبه الدموع كانها … مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة المشرفة
الشريف حسن بن بركات الحسني

نابغة بني حسن • وباقعة الفصاحة واللسن • الساحب ذيل البلاغة
على سحبان • والسائر بافعاله واقواله الركبان • احد السادة الذين
رووا احاديث السيادة براعن بر • والساسة الذين فتقت لهم ريح
الجلاد بعنبر • فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الانضر •
وجنوا ثمر الوقايع بانعابا النصر من ورق الحديد الاخضر • كانت
له همة تزاحم الافلاك • وتزاحم بعلو قدرها الاملاك • لم يزل
تقدر من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده • ولم يمده عليه
من القضاء والزمان مدده ومدده • فاقتحم للطلبه برا وبحرا •
وقلد للملوك بمدحه جيدا ونحرا • فلم يسعفه احد ولم يساعد •
واذا عظم المطلوب قل المساعد • وكان قد دخل تهامة من بلاد
اليمن في احد الجمادين من سنة ثمان وثلاثين والف وامتدح بها
امامها محمد بن القاسم • بقصيدة راح بها ثغر مديحه ضاحكا
باسم • وطلب منه مساعدته على تخليص مكة المشرفة له وابلائه
من تخليه بولايتها اهله وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن
عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه • وطعن في سنان زيادة علمه

• ومطلع القصيدة •

سلا من دمى ذات الخلاخل والعقد	بماذا استحلت الغدر وهي على العهد
فان امنت ان لا تقاد بما جنت	فقد قيل ان لا تقتل الحر بالعبد

منها مخاطبا الامام المذكور وطاعنا على سلطان مكة المشرفة •

اغث مكة وانهض فانت مؤيد	من الله بالفتح المقرون بالجد
فقدم اخا ودّ واخر مبغضا	يسار وطعنا في المؤيد والمهدي
ويطعن في كل الائمة ملعنا	ويرضى عن ابن العلقمي والجعدي

فلم يحصل منه على طائل الا ما اجازه به من فضل ونائل • فعاد الى

مكة المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية
في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصداً ملكها السلطان مراد
خان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة
فريدة ساله فيها تولية مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال
من سنة احدى واربعين والف ۰ ومطلع القصيدة ۰

الا هبي فقد بكر الندامى ۰ ومج المرج من ظلم الندى ما
وهينمت القبول فضاع نشر ۰ روى عن شيح نجد والخزاما
وقد وضعت عذارى المزن طفلا ۰ بمهد الروض تخدمه النعاما
فهبي فامزجي خمراً بظلم ۰ لتحيي من أمتي باماما
فكم خفر الغوارس في وطيس ۰ فتى منا وما خفر الذماما
وكم جدنا على قل بوفر ۰ واعطينا على جدب هجاما
وكم يوم ضربت الخيل فيه ۰ على اعقابها خلفاً اماما
فنحن بنو العواطم من قريش ۰ وفادات الهواشم لا هشاما
برانا الله للدنيا سناءً ۰ وللاخرى اذا قامت سناما
وحض بفضله من ام منا ۰ مليكاً كان سابور الهداما
فتى الهيجا مراد الخير من لم ۰ يخف فيه للائمة ملاما
يحش الحرب اذ طارت شعاعا ۰ نفوس عندها فل الحساما
وقيت غطرم ورق ونبر ۰ يجود اذا شكى المحل الركاما
فيثني سيبه جدباً شبكا ۰ ويثني سيفه موتاً زؤاما
وفي شفتيه آجال ورزق ۰ بها امر الصواعق والسجاما
يقود له الملوك الصيد حثا ۰ فيمضغ الخوامع والرجاما
وان وفدوا عناهم واقتنى ۰ واجلسهم على العليا مقاما
مليك الارض والاملاك طرا ۰ وحاوي ملكها يمناً وشاما

ومجر

ومجير من دمر الاعداء بحرا ⁂ ولا فوجا بخاف ولا اثاما
يبيت مراعيا امر الرعايا ⁂ اذا بانت ملوكهم نياما
تسنم غارب الدنيا فالقى ⁂ اليه جموحها طوعا زماما
اذا شملت عنايته لئيما ⁂ شأى بفخاره الغر الكراما
تعاظم قدره عن وصف شعر ⁂ كذا امر ماه بيمو الذبراما
ويكبر ان يدانيه عنيد ⁂ فيرميه ويعظم ان يراما
ترفع كمه عن لثم ملك ⁂ وتلثمه الضعايف واليتاما
ونبطق عنده شكا ضعيف ⁂ ولا يستطيع جبار سلاما
له يد ماجد لم تزل يوما ⁂ بغانية ولا ضمت مداما
اغر سميدع ضخم المساعي ⁂ له راي يرد به السهاما
ويخدم قبر طه فالمواضي ⁂ ودين الله والبيت الحراما
فيا ملك الملوك ولا ابالي ⁂ ولا عذرا اسوقه ولا احتشاما
اذا فوبيت لم انزلكم فيهم ⁂ بمنزلة الرجال من الايامى
الى جدوا ركلفنا المطايا ⁂ دامى لا نفارقها دواما
وجبنا يا ابن عثمان الموامى ⁂ الى ان صرن من هزل هياما
وذقنا الشهد في معنى التزجي ⁂ وقلنا الصبر من جوع طعاما
صلونا من شموس القيظ نارا ⁂ تكون بنور كرالعالي سلاما
وخضنا البحر من ثلج الى ان ⁂ حسبناه على البيدا اكاما
نؤم رحابك الفيح اشتياقا ⁂ ونامل منك آمالا جساما
ومن قصد الامير فذا اميرا ⁂ على ما في يديه ولن يضاما
وحلت بحرك الفياض انا ⁂ نرد بغلة عنه حياما
وقدروا فاك عبد مستهام ⁂ ندا الغيث والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدا ⁂ على كسرى فانزله مقاما

اني قرداقعاد بجير جيشا ۞ كسى الآكام خيلا والرغاما ۞
به استبقي جميل الذكر دهرا ۞ وانت اجل من كسرى مقاما ۞
وسيف بني العلا ذو يزن فاني ۞ عصامي واسمو عظاما ۞
بفاطمة وبجليها وطه ۞ وحيدرة الذي فاق الاناما ۞
عليهم رحمة تهدي سلاما ۞ يكون ختامها مسك ختاما ۞
ولا بدع اذا وافاك عاف ۞ فعاد بفود ذا الجب اماما ۞
فخذ بيدي وسمني محلا ۞ تقر بي منك فيه لن اساما ۞
وهب لي منصبي لتنال اجرى ۞ وشكري ما بقيت له لزاما ۞

فيقال انه اجابه الى ملتمسه ومراده • وارعاه من مقصده اخصب مراده • ولكن مدت اليه يد الهلك • قبل نيل الملك • وقبل بل اجزل صلته فقطاه فقد طحنه عن ما تمناه وقطاه • ولم يعد الى مكة شرفها الله وتوفي في تلك السنة او التي تليها والله اعلم وهذا محل ابدأه من منثور وروده • ومنظوم عقوده •• قرأت في تذكرة العلامة القاضي تاج الدين المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا يشتمل على شيء من نثر السيد احمد المذكور ونظمه • وها انا مثبته مع ما اشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه • وراقمه وموشيه • فيما اكتب على هياكل الصدور • فقاقت به قلائد النحور • وحكى بتفويفه الروض الغنا • واستحسن استحسان العقد في عنق الحسنا •

غنيت بحليه حسنها ۞ عن لبس اصناف الحلي ۞
وبدت بهيكلها البديع ۞ تقول شاهد واجتلي ۞
تجد المحاسن كلها ۞ قد جمعت في هيكلي ۞

ولئن ادعي في ابياتي هذه السالمة من الحشو والزيف • دعوى ناظم بيتي الطيف • حتى وقف عليها ورآها • وشاهد شاهد اهاه وشيد كل بيت

من

من ابياته قصراه وابتز ذلك المعنى باستغناقه فقراه سيدنا ومولانا
المتفرع من دوحة الخلافه • المترعرع في روضة الشرافه • مالك ازمة
البراعة والحسام • ملك ائمة البراعة والكلام • الجامع بين غاية طرفي
الكمال الغريزي والمكتسب • الحائز شرفي العلم والنسب •

فاذا انتمى عد الجدود • الى النبي المرسل •
من معشر شم الانوف • من الطراز الاول •
وسما بتالد مجده • وطريفه المستكمل •
وحوى البسالة والحيا • فهو رفيق المتغزل •
فتخاله يوم الوغا • من نفسه في جحفل •
ولدى الهوى يصطاده • لحظ الغزال الاغزل •
لا سيما من سربه • يزهو به في المحفل •
وله الجوار المنشآت • المنشآت جوى الخلي •

جامع اشتات المفاخر • المفتخر بها على الاوائل والاواخر • سيدنا
ومولانا السيد احمد بن مسعود • لا زال طالع شهابه في صعود وسعود •
فقال

لله ظبي سربه • يزهوا به في المحفل •
قنص الاسود بتالب • فبدا الاوابد هيكلي •
وله الجوار المنشآت • جوى الحشاشة للخلي •
من كل رود لحظها • يسطو بحد المنصل •
مشتاقها من ثغرها • واثيثها في مشكل •
ما قال في ظلماته • يا ايها الليل انجلي •
فاق الغواني غاليات • عاطلا في هيكل •
وغدا بنضويه فارزلم • الحلي بالنصر الجلي •

ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات • التي اصبحت الاعلية الابيات

كتبها وكتب معها رقعة من الروض اقتطعها • وهي يا مولانا امتع الله ببقائك • وصير اعداءك من اوليائك • فهو الامودة • ليذوقوا الطاعة الفرج بعد الشك • • شعر •

• اذا لم تجز هم دار قوم مودة • اجاز القنا والخوف خير من الود •

في قرينة وهي غائبة • وصفت لها من صفاتها هيكله وسمت فيه القرينة الجامدة • والجذوة الخامدة في هذه الابيات ومن شانك ستر العوار • والمكافات عن صغار الصرف بالدرر الكبار • فان كانت مما يجوز لك ان تنشدها فاجزها • واشرف عليها القاضي تاج الدين لتكسب منه عقدا • وتتارج مسكا وندا • فانكما فرقدا سما • وزندا ورعا • وبعث بها الى سيدنا ومولانا • وصديقنا واولانا • مطلع صدر الشريعة المتسنم ذروتها الرفيعة • بجمع غرر المنطوق والمفهوم • منبع نهري المنثور والمنظوم • تدوق القضاة والحكام • عمدة ارباب الاحكام • في الاحكام • مولانا القاضي ابي العباس احمد شهاب الدين ابن يحيى بن ابي رشد العمري الحنفي • عامله الله بلطفه الخفي • فكتب الجواب من غير ارتياء ولا ارتياب • فلله در تلك البديهة • وعين الله على تلك الفطنة النبيهة • وصورته يا مولانا احسن الله على البلاغة بل على المعالي مهجتك • وحفظ على الصياغة • بل على الشرف العالي بهجتك • ان وقع مشتاق صاحبة الهيكل بين اثيها وثغرها في مشكل • فقد وقع العبد من نظم هذه المشرفة ونثرها من تعداد الغرايب ارتعاد من جنى على السبتي المشبل • وقبل الارض بين يدي نظمك ونثرك • ووقف حائرا بين نهيك وامرك • فان اجاب الملوك ببنت شفة • عد ارباب البلاغة من الملوك غاية السفسفة • اجار الله مولانا منها بل السفه وان لم يجب • فما ادى بعض ما يجب • والفؤاد منه يحل ويجب • يا مولانا

ندسهام

الاسد

فالعبد

فالعبد يقف دون درى بلاغتك كالذابل • ويسألك ان تعفو عن مثل هذا
الموقف وتقيل • فاذا اقبل في الرسل الكرام • عليهم الصلوة والسلام •
وكل منهم من رسول الله مغترف • وكل منهم بذكر متقن ومعترف • والولد
سر ابيه • بشهادة كل ذي ادب نبيه • فما يكون هذا العبد الحقير •
بالنسبة الى جناب مولانا الكبير • نعم اذهب الى ربه البلاغة • ومالك
ازمة الصناعة والصياغة • من القت اليه الفصاحة مقاليدها • وعرفت
جهابذتها وصناديدها • واعترف له المتقدمة الاقران • وذكر لبزوغ
نيره في اسعد قران • العلامة على التحقيق • الفهامة الذي يبادر
المنصف عند تصور كماله بالتصديق • مولانا ابي المعالي تاج الدين
المالكي باسقاط آلة التعريف • الجامع للمحاسن محاسن التوصيف •
فانه اشجعنا ناه • وافصح منى لسانا • واسمع ما يبديه • ثم ارفعه
الى المسامع الشريفة وانهيه • ان هنا الذي • ثم ان المملوك ادعى الزعارة
وسولت لنفسه الامارة • بان يخوض في هذا البحر • ويستخرج من
درره ما ينحلي به جيد الدهر • فقال مرتجلا • واجاز وجلا •

• انا ربة الحسن الجلي • لموطى المتامل •
• صدري ووجهي منية • للمجتني والمجتلي •
• فالحظ بديع محاسني • من نعت انواع الحلي •
• تجد المحاسن والحلي • جالها من هيكلي •

انتهى جواب مولانا القاضي • ادام الله به بهجة الخصوم التزامي •
ثم ان مولانا القاضي المشار اليه • اسبغ الله فيض فضله عليه •
اشرفني على ما كتب به اليه المقام المعظم • من حكما الدر النثير والنظيم
فاذا هو قد رفع فيه لعبده ذكراه • وقلده منه جيدا ونحراه • وقرن شهاب
الفضائل المشرق في سمائها بدراه • السامي رتبة وقدراه • وكان مولانا

المقام الشريف • والمرام المنيف • حيث اغار على عبده تلك الاغاره • ولم
يترك له من ذلك المعنى الا اختزاعه وابتكاره • واظهر بالنصل لحلي فصوصه
وعواره مقصدا ان يطفي جمره واواره • بما وقع به من الايما الى عبالة
والاشاره • التي انت الملوك نفسه عندها تلك البشاره • والافاني يبلغ
الفالع شاو الضليع • او يجاري من برز كلام ابن حجر في ذلك القالب
البديع • وكم ترك الاول للاخر • وليس من ينتصر من الوشل من جعفره
كمن يغترف من بحر زاخر • ثم طرق الفضلا ذلك المعنى • وقرعوا باب
ذلك المغنى • فمنهم من لج وولج • ومنهم من صعد وعرج • ومنهم من
لم يحط بالولوج • فضلا عن العروج • وكان ممن بلغ تلك الغايه •
واضحى عرابة تلك الرايه • مولانا الكامل بحره • المتحلي بعقود الفضايل
نحره • العالم العلامه • الحبر الفهامه • القاضي يحيى شرف الدين بن
السيد عمر الحسيني الهاشمي المكي الخلوتي القاضي بمكة المشرفه • فنظم
اربعة ابيات مدبجة مفوفه • فقال •

افدي كعوبا ذات حسن ناهدا	قد صاغها الباري باجمل هيكل •
خطرت بهيكل قدها وبهيكل	في جيدها الباهي السنا المتهلل •
بين الغواني المبدعات بحسنها	وجمالها مهلا الجهالة للمحلي •
وتقول عجبا بينهن ورقة	هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي •

قال مولف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي
المذكور والهيكل غلاف من الفضة يتخذ للتعاويذ • وانشدني الوالد ابقاه
في ذلك

هو حجلي الانوار نور جبينها	والفرع منها كالبهيم الاليل •
• نزهوا بجيد الريم الا انه	هاد الى الوجه المنير الاجمل •
• قالت لصب قد تزايد وجده	من صدها بتعزز وتذلل •
• انا منزهة الابصار ذاتا فانظروا	مني محاسن قرموا ها هيكلي •

وانشدني

• وانشدني لنفسه في المعنى ايضا •

خود جلى لي وجهها ... بدرا منيرا ممتلي
قالت لمرتضى مجرها ... بعزز ونذ لل
انا نزهة الابصار ذا ... تا وابها بي يجتلي
ومحاسن الدنيا جميعا ... تفرعوا ها هيكلي

رجع ومن انشا السيد المذكور ما كتب مراجعا به بعض اصحابه
• وذلك سنة اثنين وعشرين والف •

ورد الكتاب المحتوي على وجيز المعاني • المغني عن الروضة والاغاني • المشار اليه بالبنان في البيان والمعاني • كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا لمالك النظم والنثر • والمنهاج الذي عرفت الادباء له من الازهار والنشر • فكان تذكرة الاشجان • وتسلية الاحزان فهمت لما فهمته • وفتنت لما فطنت • وانشدت •

• وما كان تاخيري الجواب سامة • ولكن لتنعيم الجوارح في المرج •
• فزهر الجنان تنشق سمعي واذفر ... الشم وللرائين ما قمر الكرج •

فسدد ركن من بحر فاض بالفوايد والفرايد • واغنى بعرايس فكره عن عرايس الخرايد • لا كبا لمعينك في مضمار ولا شق له في حلبته غبار

• ومن جيد شعره قوله •

حنت فابكت ذات تكار شجون ... وغنت الورقا باعلا الغصون
وهينمت مسكية ذيلها ... عطره نشر طوى والحجون
وشق برد الليل برق فما ... ظننته الا حسام الجفون
كانه مذ شق قلب الدجى ... جبين ليلى في دياجي القرون
فقمت كالهادر في شجوه ... لم ادر ما بي فرح ام جنون
وارسل الدمع نجيعا على ... خدي فيجري اعينا من عيون

فلم اخل نوبا ولا محنتنا ... وموقدا او علما في دمون
الا وبات الناعم الغرثان لي ... شوكا ومبعاث الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربى عله ... والورق من شعري بغيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبا ... وغابة الاسد حماة الظعون
حتى غدا امس بجدهم ربعها ... مقتادا جارته عليها السنون
كانه جسمي وان لم يكن ... جسمي فوجها او خيالا يكون
الله لي من مهجة مزقت ... ومقلة عبرى ولغر بنون
نحن للشعبوا وطانه ... مهما سرى برق بليل دجون
وفتية من آل طه لهم ... في الحرب ابكار مزايا وعون
من كل طلق لا ترى كالسها ... لضيفه تلك ذات الغرون
مستنزل الساحات في عطرهم ... للخائف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا ... تضلق للوفاد فيه الظنون
يجمد المارون ان ادلجوا ... ويهرا النادي به السامرون
لا ينثني الجارون منه الى ... شاو ولا يعسفه الجائرون
فيا نسيمات الصبا عرجي ... بهم وبثي فالمضات الشجون
وحاذري ان تصبي لوعتي ... واستصبي بتوهمي بهون
وبلغيهم حال من لم يزل ... حليف اشجان كثير الشؤون
ناء عن الاهلين صعب الاسا ... من بعد ما فارق قلبا شطون
يحفظ للرحل عهود الوفا ... وان طلبت الغز منه يخون
قولي لهم يا عرب وادي النقا ... رهين هجر عاود ان تحزنون
نسيتم صبا اغر ادمعه ... من بعدكم صبا فزع الشؤون
وهو وماضي العيش ما عهدتم ... فيها تناسى جدكم والمجون
فشانه يخبر عن شانه ... وحاله ان بها السايلون

وانت

وانت يا شادي بشام اللوا … اعلمهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامة والنقا … هل طاب للساكن فيها السكون
وهل اثيلات النقا فرعها … يهصر من لينه المايسون
ومادح لي بينه صادع … على غصون باعثات الغصون
منازل كنا عهدنا بها … ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسن بن حسن يطرب لابيات الحبيب ابن مطير ويعجب بها كثيرا وهي

ولي كبد مقروحة من يبيعني … بها كبدا ليس بذات قروح
ابي الناس ويب الناس لا يشترونها … ومن يشتري ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي … حنين غصيص بالزلال قريح

فسال السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا واجاد ما شاء

على انها لو كان يشرى زمانها … شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضي وابقى لا عجا يستفزه … تالق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والغار المزار … نزوعا وعن اقبالها غير نزوح
فليت تنبات الغار لح لحيتي … طلالا حافظو الشوق غير طليح
بحيث صفا الاسرفين منزل … وبروق شراوهنا وصوب صدوح
وموقف بين لوا ري عند الحدا … ولحت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي وواصلت اربعي … وارضيت نيري وغضيت صحيحي
وبايت سلواني وكل ملوح … ولا بيت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق … لعمرى سيا يا محسن بمديح

ولد ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيكم مرة … وهو تك قبل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا الشت هل انت جامع … ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وما هو بدع العصر من الدعون … فرعون بذكري الاحجار النوبة

وله في مغن

بروحي من غنى وروض خده ... مخضبة مخضلة من دمي حنا
واهدى لنا وردا وغصنا ونرجسا ... ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس بن الشريف حسن وقد راى منه تقصيرا في حقه

رايتك لا تنفك في الرجال حقوقهم ... توهم كبرا ما تتوهم
وتزعم اني بالمطامع ارتضي ... هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم
وما همتي يدني لذل ابية ... فيقبل الا وهو عندي محرم
واختار بالاعزاز عند منية ... لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير من بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم ... اذا مات منا سيد قام صاحبه

وله من صدر قصيدة

اكيف الحزا والفواد ملتهب ... والحي زمت لبينه النجب
والعين عبرى والجسم منتقع ... والنفس حرى والقلب مضطرب
وهذه اربع لكاظمة ... عفت فديتها فمن بها يجب

منها

وانكروا ما لمعنى به انفا ... عني فقد انحلتني النوب

منها

وبالنقا غادة اذا خطرت ... تغار منها الاغصان والكثب
كانها في الاثيث ان سفرت ... بدر بجنح الظلام محتجب

هذا ما اخرجته من ديوانه مما هو شرط الكتاب

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسني رحمه الله تعالى

عمار

عمار ابنية المجد والمكارم • ورافع الوية شرف ابائه الخضارم نسب في السيادة كعمود الصبح • وحسب تنزه بجده الحسن عن القبح • طلع في افق الجلالة بدرا • وسما في سماء الايالة قدرا • رايته في حضرة الوالد بالديار الهندية • وقد تفيأ ظلال مكارمه الندية • وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مصورا • وجنيت به روض السرور منورا • ولقد كان يجمعني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح ولما القراح • وهو كهل شبت بالظرف شمائله • وهبت باللطف جنائبه وشمائله • وربما جمعنا حلبة ادهم وكميت • او ببيت شعر لم نتحكم عليه لو ولا ليت • فننتقل من متن جواد الى شرح بيت • وله شعر • يفعل بالالباب فعل السحر • اثبت منه ما هو احلى من جنى النحل • واجدى من القطر في البلد المحل • كنت وارد هولي هذه البلاد • كتبت اليه بقصيدة ضمنتها التبرم من الاغتراب والبعاد • اقول فيها •

هل يعلم الصحب اني بعد فرقتهم • ابيت ارعى نجوم الليل سهرانا •
اقضي الزمان ولا اقضي به وطرا • ولا قطع الدهر اشواقا واشجانا •
ولا غريب لذا اصبحت ذا حزن • ان الغريب حزين حيث ما كانا •
ادري فؤادي وان ضاقت مسالكه • بمدح عمار رسوا ابسجذلانا •
عمار ابنية المجد الذي رفعت • اباؤه العز من ناديه اركانا •
السيد الماجد الندب الشريف من • قد بذ في الفضل اكفاء واقرانا •
سما به النسب الوضاح فاجتمعت • فيه المحامد اشكالا والوانا •
يا واسع الخلق افضالا ومكرمة • وموسع الخلق انعاما واحسانا •
نعمت الكرام بها واليت من كرم • لله درك مفضالا ومعوانا •
ما قلت في المجد قولا يوم مفتخر • الا اقمت عليه منك برهانا •

لازلت في الدهر مرضي لعلا ابدا … ونائلا من الماخلق رضوانا
عليكم مني سلام الله ماصدحت … ورق الحمام وهز الريح اغصانا

فراجعني بقوله

يامن نذكر خلانا وجيرانا … وصار يسمى سمير النجم سهرانا
صادا الى مورد قد كان يالفه … عذب به يشتفي من كان ولهانا
له به مرتع طابت موارده … واليوم بالهند يالله ماحانا
ياماجدا حاز سبقا في القريض وفي … نهج البلاغة حتى فاق اقرانا
احسنت لازلت في امن وفي دعة … جزاك ربي بالاحسان احسانا
وحق وجدك ان العين في غرق … والقلب في حرق وجد الما آنا
عليك بالصبر يامولاي معتصما … ان النفيس قريب حيث ملكانا
كذا الليالي عهدناها مبدلة … بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا
فلا رايت من الايام حادثة … من الزمان والاهما واحزانا
قد ضاق صدري لما ابديت من كمد … من لاعج البين ليت البين ماكانا
لكن لي املا في الله ملتقيا … وحسن ظني منه يدعو اولانا
ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان … يروي غليل ويرد ماز الحيرانا
يحفظ ابابكر الغر الكرام ومن … عزوا لنا عن جميع الناس اعوانا
ماحركت نسمات الريح مورقة … من النبات وهزت منه افنانا

ومن شعره قوله مخاطب الوالد

زرت شغلا صبيحة محيابي … بسوال اشفي وارغم شاني
قال لما نظرت نور محياه … ونلت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت كيف امسيت مما … يثبت الحب في قلوب الغواني
فتحيرت ان اقوم بما قد … كان مني طبعا مدا الازماني
يا ابا المجد والمكارم والفضل … ومن لا ارى له اليوم ثاني

ادرك

ادرك ادرك متيما في هواكم ... قبل تسطو به يد الحدثان
وانعموا واسلموا منعما في سرور ... ما تغنت ورق على غصن بان

فراجعه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التداني ... لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي ... ضحكت عن ثغور زهر الجنان
والبساتين فاحت بعطر ... تخجل العنبر الذكي اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحا ... وعشيا كنغمة العيدان
وبالحانها تذيب ذوي اللب ... وتحيي متيما من الهجران
وتمشى بها الظبا الحوالي ... مائسات كمائس الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام ... وتثنى كما قنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها ... ليل صب من لوعة الحب فاني
غادة كالنجوم عقد طلاها ... ما اللآلي وما حلا العقيان
ان بافوتة خدها ازرى حصى ... الياقوت سحرا وعابه المرجان
كل يوم بقصف يقرب لديها ... فهو يوم النيروز والمهرجان

منها

تلك من فاقت الظبا افتتانا ... فلذا وصفها اتى بافتنان
ما المنقى اصيب من اسهم اللحظ ... نجاة من طارق الحدثان
اذكرتني ايام تلك والفرت ... اعيني بالبكا والهملان
نفثات كالسحر يصرعن في قلب ... معنى من الملام عاني

ومنها

كلمات لكنها كالدراري ... وسطور حوت بديع المعاني
اذ اتت من اخ شقيق المعالي ... فائق الاصل غرة في الزمان
صافي الود صافي القلب قرم ... كعبه قد علا على كيوان

ذاكرا لي فيها انني ابد شوق ... وولوع به مدا الازمان
فهمت الذي نحاه ولكن ... ليت شعري بدر يحاذ دها
انا قيس في الحب بل هو دوني ... لا جميل حالي ولا كابن هاني
يا اخا العزم قد سلمت وجدي ... طائع زائد بغير تواني
فلحتفي انصر من قد رماني ... وعنا نصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب لبيب ... فلقد قاله بديع المعاني
مرضي من مريضة الاجفان ... عللاني بذكرها عللاني

هذا البيت للشيخ محي الدين بن العربي مطلع قصيدة • وبعده •

غنت الورق في الرياض ونا ... شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى ... من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما ... افلت اشرقت بافق جناني

عاد شعر السيد وله مذيلا بيت ابي زمعة جد امية بن ابي الصلت ومادحا الوالد •

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... براس غمدان دارا منك محلالا
تسعى اليك بها هيفا غانية ... مياسة القد كحلا الطرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف ... وان تجلت كبدر زان تمثالا
كانها وادام الله بهجتها ... تكونت في محيا دهرنا خالا
وكيف لا وهي امست فيه صاحبة ... مجد من السيد للفضال الذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تشبيه ... شمس هل تهل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة ... والباذل المال لم يتبعه انكالا
عار من العار كاس من محامده ... لا يعرف الخلف في الاقوال افعالا
ان قال فخر نذب القوم مقولة ... او صال فحل الليث الغاب ان صالا
علا به النسب الوضاح منزلة ... عزا ان سما نال اعظاما واجلالا

خذها

خذها ربيبة فكر طال ما حجبت … لولا علاك وود فظ ما لها لا
واسمح بعفوك عن نقص منشئها … وحسن بشرك لا يبرح لها فالا
ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا … واله الغر تفصيلا واجمالا

قال المولف لقد رايت هذا المادح ساعها اقبال العز والجلال • بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال • وقد انزله بالعز مكان • واحله عنده محل ابن ذي يزن من راس غمدان • حتى وعده بوعد • شام من وميض بارقه السعد • فلم يلبث ان اسنوفي ملا مكباله • وهنفت بهدو لعي اجاله • فوافت المسكين منيته • قبل تقضي امنيته • وهكذا خلق الدهر العرام • وكم حسرات في نفوس كرام • وكانت وفاته يوم الجمعة لعشرين من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى • وقلت ارثيه •

لنا كل يوم رنة وعويل … وخطب بكل الراي وهو ثقيل
بكيت ولو ان الدمع يرجع ميتا … ولصوت لو اجدى الحزين عويل
لحا الله دهرا لا تزال صروفه … تكر علينا دائما وتصول
علي مرور فيما اقدامنا تلي … وما شهرت منه علي نصول
وحملني خطبا تضائلت دونه … وما انا قدما للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد … له المجد دار والعلاء مقيل
فتى فقدت منه الهياج له القنا … وراح الحسام العضب وهو ذليل
بكاه القنا الخطي علما بانه … كسير وان المشرفي كليل
فمن للعوالي بعد كفيه والندا … ومن في صفوف الناكبين يجول
ومن بعده للسيف والضيف والعلى … ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب بلا شح الزمان بمثله … وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعي به ضاق بي الفضا … وراحت دموعي بالجمام تسيل
وهيهات ان ناتي النسا بمثله … ويخلف عنه في الانام بديل

سأبكيك يا عمار ما ناح طائر ... وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابي وإن طولته عنك قاصر ... ودمعي وإن أكثرته فيك قليل
لك الدهر في قلبي مكان مودة ... وداد لك فيه ساكن ونزيل
وإن هطلت السحب شحت بسقيها ... ستغار من الجفن القريح همول
عليك سلام الله مني تحية ... مدى الدهر ما غال البرية غول

اخو المولف

السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الحسيني

اخي وشقيقي، وابن ابي وصديقي، ومن لا ارى غيره بي احق، اذا حصحص الحق، لا كما قال مهيار الديلمي:

سألتك بالمودة يا ابن ودي ... فإنك بي من ابن أبي أحق

ماجد ثبتت في المجد نابته، وفاضل نشبت بالفضل علائقه، احرز من الادب النصيب الاوفر، وتمسك منه بما اخجل طيب نشره المسك الاذفر، الى دماثة شيم واخلاق، ما شان تقشيب ابرادها اخلاق، وصدق صداقة وصفا، وحسن مودة ووفا، ابرم بهما عقد اخائه، وهب بذكائهما نسيم رخائه، وله شعر تلحظه مطامع العلى بطرائقه، وتميل مسامع اولى الاشواق شائقه ورائقه، فمنه قوله:

تذكرت أيام الحجيج فأسلبت ... جفوني دماً واستعبد بي الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت ... وبالخيف إذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطباً لي:

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد ... على الضيم لم ينهض على الطيران
بأكثر من شوقي إليك وإنما ... رماني بهذا البعد عنك زماني

وقوله ايضاً:

ألا لا سقى الله البعاد وجوده ... فإن قليلاً منه عنك خطير

ووالدي

ووالله لو كان التباعد ساعة … وانت بعيد انه لكثير

وقوله ايضا

الا يا زمانا طار فيه تباعدي … اما رحمة تدنو بها وتجود

الا للتي الذي فاقتنه انسه هزناه … فها انا مسلوب الفؤاد فريد

وكتب الى مادحا وعلى فنن البلاغة صادحا

اقل بهذا القلب ما تحاوله … فانك مهما زدت زاد تشاغله

دع الدهر يفعل كيف شا فقلما … يروم امرؤ شيا وليس يواصله

وما الدهر الا قلب في امورهم … فلا يغترر في الحالتين معامله

ويا طالما طاب الزمان لواجد … فسر وقد ساءت لديه اوائله

رعى وسقى الله الحجاز واهله … ملث سحم الارض سقيا هواطله

فان به داري ودار عزيزة … علي ومهما اشغل القلب شاغله

ولكن بي شوقا الى الحلي التي … متى ذكرت للقلب هاجت بلابله

ابيت ولي منها حنين كانني … طريح طعان نحو اصيبت مقاتله

هوى كلما القاه يا عز بالتنا … والا فصب ما انا اليوم حامله

الا بد فيك الشوق والشوق قاتلي … واسال عن من لم يجب عن مسائله

نفى الله في قتل امرئ طال سقمه … والا فان الهجر لا شك قاتله

صليه فقد طال الصدود وقلما … يجيء امرؤ والصد منه يقاتله

حذر من لما يلقاه فيك من الجوى … فها هو مضني من نفا الجسم ناحله

بلى ان يكن لي من علي وعزمه … معين فاني علها استنشائله

فذاك اخي حامي الذمار وسيده … وذخري الذي للنوب ما اطاله

وذاك الذي يحلو لاما عن الندا … ولا عرف التفضيل لولا فضائله

اغر همام يمتطي صهوة العلا … فتعلو به بين الانام منازله

فلا فخر الا فخره وعلاؤه … ولا جود الا ما هو اليوم باذله

يعز اذا ذلت اسود لدى الوغى ... وتسعد منه في الحروب قبائله
له بين ابناء الملوك مخائل ... تباجد اذاك الفتى ومخايله
اذا ما اتاه سائل نال سؤله ... ونال جزيلا فوق ما هو آمله
ويأتي اليه طالب الجود راغبا ... فيرجع مسرورا بما نال سائله
فيا مليا معنى النائبات ومن بهم ... اذا رمت امرا في الزمان اطاعه
اليك فخذ حاتك مني قصيدة ... اتتك تشكي دهر اتغير تطاوله
ودم ذا اعتلاء في البرايا بجوده ... رفيع مكان لا اعتلاء يطاوله

فراجعته بقولي

اليك فقلبي لا انفك بلابله ... اذا ما شذت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيب مفارق ... زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاها صوب الدمع مني ووبله ... منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه ... غزال على بعد المزار اغازله
تقسمه الحسن غصن ودقة ... فرين وشاماه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي ليالي بالحمى ... تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا الظبي الغرير مصارم ... ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل قبلي وقد لج في الهوى ... وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلوم من جهلا بالغرام وانما ... له وعليه سره وغوائله
فسله قلب قد تمادى صبابة ... على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحاء من ابرز الحمى ... رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مائدا ... وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا ... فما مائد الغصن الرطيب ومائله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا ... وما علقتني عن زماني حبائله
حنذت علي آجل البعد والنوى ... فعاجلني من فادح البين عاجله

الى الله

الى الله يا اسما عنفا تقطعت   عليك عرى اما الا ازال ازاوله
وخطب نجاد كلما قلت هزمه   اواخره كرت علي اوائله
لمن جلد دهر بالتفرق ولعتد   وغال الندا بي من دهى البين غائله
فاني لا ارجو انيل ما قد املته   كما نال من يحيى الرغايب آمله
كريم يروى احسانه ونواله   بما ضمنت للسايلين مخايله
من النفر الغر الذين بمجدهم   تاطد ركن المجد واشتد كاهله
جواد يرى بذل النوال فريضة   عليه فما زالت تخر نوافله
لقد البست نفس المعالي بروده   وزرت على شخص الكمال غلائله
اجل همام ادرك المجد نيله   واكرم مولى سح بالفضل نائله
وقد ايقنت نفس المكارم انها   لتحيا بيحيى حين عمت فواضله
اخ لي ما زالت اواخي اخائه   موطدة منه ببر يواصله
لو همة نافت على الاوج رفعة   تقاصر عنها حين همت تطاوله
ليهنك عبد الله ابن احمد لم يزل   فواضله مشهورة وفضائله
ابى الله الا ان يبين بكر العلا   ويجلي بكر الفضل الذي انت كافله
وما زلت تسعى في المكارم طالبا   مقاما تناهى دونه من يحاوله
رويدك قد جزت الانام برتبة   يشير لها من كل كف انامله
فشكرا لما اهديت لي من زواهر   يجول عليها من ندا الحسن جائله
وجدتها الماس كل سوم مهنا   بما املته دهرا وما انت نائله
واثني على ما ضمنته من قلائد   تحلى بها من جيد مدحي عاطله
ودونكها من بعض شكري وما عسى   يفي بالذي اوليتنا انا قائله

وكتب الي ايضا

لعلي روحي وما بي فداء   ولمعنى الثنا والدعا
هو فخري ان خفت من ريب دهري   وهو كهفي وملجاي والرجا

وهو الماجد الكريم المرجا للمعالي وهو الندى والضياء
كيف انسى زمان انس تقضى هو فيه السرور والسراء
دمت ياسيدي وكهفي عليا وملاذا دامت لك العلياء

فاجبته بقولي

هذه الارض قد سقتها السماء فاسقيا في سقتكها الانواء
بنت كرم قد هام كل كريم في هواها وطاب منها الهواء
واجلواها عذارا لنخل عروسا البستها نطاقها الجوزاء
وانشدا في مدح يحيى ابن يحيى بيت شعر قد عز منه الشفاء
هو عوني على العلى ورجائي حبذا العون في العلا والرجاء
وهو انسي في وحشتي وسروري في همومي وديمتي الوطفاء
شمل الخلق فضله فاقرت بنداه الاموات والاحياء
فيحيى لا يبرح الفضل يحيى والمعالي به لهن اعتلاء
احكم الود منه عقد اخائي هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الي ايضا

استغفر الله انت الفائق الامم بالعلم والحلم والافضال والكرم
الست انت الذي اضحت فضائله مشهورة كاشتهار النار في علم
العقد ما رحت ترويه وتنظمه من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم
انت الذي رحت لي كهفا وملتجا فلا اخاف مدى الايام من عدم
خفف علي فقد حملتني مننا اقلها وافر في اعين الامم
لا درّ درّ زمان عنك ابعدني فقد دنا بي الى الاحزان والالم
لا تحسبن جوابي عنك اخره تاخير ود ولا تغضب ولا تلم
انت العليم بما في القلب اعلمه من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقولي

مهلا

مهلا ستفتك الغوادي هاطل الديم … امن ذا يباريك في قول وفي حكم
نظمت فيك نجوم الافق زاهرة … ورمت نظمي واين الافق من كلمي
ما الدر في نسق والبدر في افق … والليث في نقم والغيث في كرم
ابهى منظاما واسنى منك مطلعا … ادهى اسقاما واحلى منك في نعم
فهل لمن رام ان يحكي علاك علا … في مثل هذي المساعي الغر من قدم
ان رمت فخرا فقل ما شئت من همم … او رمت مشيا فقط الا مشية تمم

وكتب الى ابيها

ولا اري كالبدر يتبعها وهنا … ونور سناها من سنا نوره اسنا
رجاح لها في الحسن اعظم اية … تراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا
لها في ضمير القلب خافي محبة … وسر وداد اظهر الاسم او كنى
حليف غرام في هواها مولع … بها دائم الاسقام من هجرها مضنى
يذكرها العهد المحبة والهوى … فتنعم عن عما قال غضبة ضنا
وان لاح برق من نواحي ديارها … اجد لقلبي المستهام به حزنا
فيا ليت شعري كم يقاسي صدودها … فتى لم يجد صبرا ولم يك ان يغنى
فو الله رب العرش حلفة صادق … لقد ضقت ذرعا من زماني وما سنا
زمان اذا ما رمت فيه مطالبا … لنيل سرور زادني وهنه وهنا
اسائله تجديد العهد يقربها … وهيهات منه ان يجود وما منا
وما كل من يعطي النوال ينيله … ولا كل من اغناه خالقه اغنى
نعم في بلاد الله طرا ممجد … اذا قال قولا صدق الخبر المعنى
علي اخي البر الذي ما قصدته … لدى شدة الا وما دفته ركنا
فتى قط ما لاقيت منه حزونة … على انني صاحبته السهل والحزنا
فلا زال محروس الجناب مويدا … برب الورى طرا واسمائه الحسنى

فكتبت بهذين البيتين

• ابا ماجد اقد احكم اللفظ والمعنى   ومعه من الابداع ما لم يكن معنا •
• اليك فقد صيرت سحبان مفحما   واخجلت بالافضال كل بديع معنا •

ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت اليه معزيا له فيها لانها هي التي تولت تربيته اذ ماتت امه عن مهده •

• ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين •

• اهكذا ادوحة العليا تنقصف   وهكذا الشمس في الافاق تنكسف •
• وهكذا الطيبة السامي تقل شبا   من بعد ما زانها الامضا والرهف •
• وهكذا بهجة العليا ونضرتها   يزري بمشرقها الاظلام والسدف •
• وهكذا درة المجد الاثيل غدت   يضمها بعد حسن الحلية الصدف •
• لله ايه روح فارقت جسدا   واي جثمان يضمه جدف •
• يا قرة لعيون المجد قد سخنت   بكى لها الاشرفان المجد والشرف •

انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلا لفقد عمته • وتردد فيه الحزن من لمتنا الى قدمه ومن قدمه الى لمته • اي والله عم الرزء والمصاب وخصت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب

• مصاب قضى ان لا تاسي بعد ما   مضى مجد اصبري واوغلت منتهما •
• نعى الناعون واضحة المحيا   الوفا البيت ذي العمد الطوال •
• من البيض العقايل من معد   بنين قبابهن على الجلال •
• اخو الطيبة لا ابيض مشرفي   قديم الطبع عادي الصقال •

لله اي شمس نعوا • واي حزن دعواه واي دوحة ذوت • واي نجم خرت • واي مهجة نسلت • واي بهجة تولت • واي نعمة فاتت • واي همة ما تت

• فيا ليت شعري هل درى الموت من دهى   ويا اهل اديم الارض يعلم من اخفى •
• بكا بعدها من كان لا يعرف البكا   وودت رجال لو تكلها اكتفا •

اوه لهذه المصيبة الفاضيه • وواه لتلك الحبيبة الماضيه • مضى والله

الشمس

الشمس اخت البدر والمهجة بنت الصدر والغرة في جبهة الكرم والقرة لعين الحرم

مضت عفة الاثواب لم تبق روضة غداة ثوت الا اشتهت انها قبر

يا مولانا هذه نفثة مصدور ونبذة من وصف هذه الرزية التي صدعت الصخور فما ظنك بالصدور فياليت شعري كيف حال مولاي بعدها وقد افرشته جمرها واورثته بموته اجرها والله ان المصاب بها لجليل وان الحزن عليها لقليل واها لها من غريبة في وطنها وحيدة في عطنها صدعنا القريب وحن عليها الغريب الى الله الملجا من هذه المصيبة وبرسوله التاسي في فقد هذه الحبيبة فصبرا يا مولانا على هذا الخطب صبرا وجبر الله هذه القلوب المنكسرة جبرا

ولو كان في الدنيا خلود لواحد لكان رسول الله فيها المخلدا

ومن ذا الذي ينجو من الموت سالما وسهم المنايا قد اصاب محمدا

فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر الجميل على هذا الرزء الجليل انه ولي ذلك

وكتبت اليه ايضا عن ابي طاهر معزيا له عن ام ولده

المعلوم الشريف محيط بان هذا الامر لا محيد عن التعلق له الا الصبر فسيدي بحمد الله اولى من تدرع جلبابه واعلى من علم ان مآل الخلق الى هذا المصير الذي لا يسر احدا بابه وتسهيل الخطبا وضح من ان يذكر والله تعالى هو الذي يحمد على المكروه ويشكر فعوضك الله عنها افضل ما يكون

فانك راس المال ما دمت باقيا فعوضت عنها بالمثوبة والاجر

على انها لم تذهب بحمد الله تعالى الا وقد كسرت سورة اللهف بمن انجبته رحمها الله اكرم خلف

اذا رضي الانام الموت قسما فشكور اذا انزل الفحول لا

فالله تعالى يحييك لاقتناء الف مثلهما. ويبقيك بقاء يقتنع من
المكارم حزنها وسهلها. والسلام.

• الامام عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني المكي الشافعي

امام تصدر في محراب العلم والامامة. وهمام تسنم صهوة حوزة الفضل
فملك زمامه. رفع للعلوم ارفع راية. وجمع بين الرواية والدراية.
فاصبح وهو كاسر الوساده. بين الائمة والساده. يشنف المسامع
بفرائد كلامه. ويبهج النواظر بما تدبجه انامل اقلامه. اذا انفهقت
بشقاشق قاله لهاته. ثبت حوزا فصاح النطق وبطلت ترهاته.
الى نسب في صميم الشرف عريق. وحسب غصن مجده بالمعالي وريق.
وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب. وادب فنن وفضله في رياض
الادب وريق رطيب. والطبريون. سادة من عبير الفضل يرثون.
وهذا الامام واسطة عقدهم. ورابطة عقدهم. ومحيي آثارهم
والآخذ من الدهر بثارهم. صنف والف. وسبق وما تخلف.
واما الادب فهو روضه الممطور. وحوضه الراوية منه الطروس والسطور.
وكانت له الهمة العليا التي تضيق عن ادناها الدنيا. والانفة نفسه
كان سبب ذهابها. وانتزاع الطيبة روحه من اهابها. ومن خبره
ان عادتنا بيت الخطبة الفطر احد ولديه. وكانت اول خطبة حصلت بها
النوبة لديه. فتهيا للقيام باداتهما. وارهب غضب لسانه لابدائها.
فمنعه بعض امراء الاروام. الواردين الى مكة المشرفة في تلك الاعوام.
ورغب في ان يكون الخطيب حنفي المذهب. واخاف من نفوذ لرد امره
وارهب. فضاق بالامام لذلك خلده ووهله. وجهد في ازالة هذا
المانع فلم يجد له جهده. ولما لم يجد الا على الياس ولم يلف لضنى دائه

من

من آس • صعد كربه وتنفس الصعداء • ففاضت نفسه لوقته
كمدا • والتقى على كربه جسدا • ومن العجيب ان قدمت جنازته ذلك
اليوم للصلاة عليه • والخطيب يخطب على المنبر ناظر اليه • وذلك عام
ثلاثين والف • وهذا اجمل اثبات شي من نثره الفايق • ونظمه الشائق
الرائق • فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي من
الطائف • المعروف بالطائف • قبلت ارضا مبطنتها تمائمي •
وحنكت لها اذ لانت لعراقها حمائمي • اول ارض مس جلدي ترابها •
وغذا في لبان الادب اترابها • وعموم لحن الحاني اعرابها • وكفلني
فيها قبل ما كلفني الله اعرابها • ونعق بسعادتي منذ ولدت غرابها •
هي الحرم الآمن من كل خيفة ومخافة • والمعقل الذي ينتقم الله ممن
اذعن حاله واخافه • والعصمة التي يحل طرف الناير بها الخذ الرحمه •
والمامن الذي اتسع بالرحمة اتساع الرحم فلا ضيق بنازليه وان كثروا
ولا زحمه • لا ايضار بحرم وقلة مائه • ولا تعاب بانقطاع سفاين
الارزاق بمخاثه وخليصاته • فهو جنة من شانها ان تحف بالمكاره •
ومن الناس من يقاد الى الجنة وهو كاره • بينما هي كذلك اذ غشيتها
من الله الكريم نظره • وانكشف عنها ما يخشى ويكره • ولكل بكرة اصيل
ولكل اصيل بكره • فاسال الذي بيده المن والمنونه وامره منفذ بين
الكاف والنون • ان يقر العيون باجراء العيون • وهذا عندي
من نوع الاستخدام • ويمتع النواظر • برجوع احبابنا النواضر •
ويحرسهم في الانفس والاهل والخدام • سيما الخدن الصديق •
والخل الشفيق • المقدم في حقوق الاخاء على الاخ الشقيق • مظهر
القول بالوحدة حيث لا اثنينية بيني وبينه • مصداق القول بالحلول
اذ كان لساني وعيني وكنت لسانه وعينه • شيخ الاسلام • نال شرعلم

الفتوى والفتوة على مفارق الانام ۔ نا ثل كنا نز الفرائد في قبائل ۔ المستفيدين بما يبلغ اقصى المطالب لمن سام وحام ۔ الامام المقتدى به في الصلاة والصلات ۔ المفزوع اليه اذا نزلت المشكلات ۔ وحلت المعضلات ۔ الفائز بالحجج ۔ الدال على المحجه ۔ الثابت تفرده في علمي المعقول والمنقول ۔ بما صدق ثبت واصح حجة ۔ العالم النحرير ۔ العالم بالاحتياط والتحرير ۔ خطيب المسلمين للفتوه ۔ المدرس المويد بعون الله والقوه ۔ مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى ۔ لا زال العباب فضله قاموسا ۔ ولا برح علمه في دياجي المشكلات قابوسا ۔ وانهيت الحضرتنا التي تفقأت علما ۔ وامتلات ذكا وفهما ۔ ونعبر بركب عن المضارع بالماضي مجاز مرسل ۔ لما تقدم من الاتحاد والحلول والاتحاد نوع بديعي وحديثه مسلسل ۔ شوقا اذهل العبد عن المكاتبه ۔ واشغله عمن لم يكاتبه وعمن كاتبه ۔ فان البعد عن مولانا بالجسد من موجبات الكمد ۔ ومقتضيات النكد ۔ فالله تعالى يقرب سويعات الاجتماع ۔ بجبر البقاع ۔ وقد كتبت بغاية العجله عند توجه السعاة ۔ وتوجههم ما هو اشوق من تقلب سماره ۔ فليعذر مولانا عما بها من التقصير ۔ وليتفضل بابلاغ السلام للصديق الكبير ۔ والعلم الشهير ۔ العالم العلامه ۔ الحجة الفهامه ۔ مولانا المفتي الشيخ احمد ۔ لا زال في معارج المعالي يصعد ۔ والسلام ۔ فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن مراجعا بما صورته ۔ ان ارضا سبطت بها انامل الحدين بالتقبيل وربا ضا تعطرت بها حمائم الحقيقة بالتعظيم والتبجيل ۔ كيف وقد انبتت دوحتك التي تفرعت منها فتاصلت ۔ وانتهت سرحتك التي اثمرت مثلك من جرت بهذا الوجود وتحصلت ۔ وهي دوحة النبوة التي بها فضلت مكة على المدينة على ما اخترته وبينت دلائله ۔

وشرحه

وشرح الرسالة التي طارما لأ المولى عند الاملاء على الملاء بتفضيلها
تصانيف ورسايله • ارضا صدح بها طاير سعدك وما نعق الا ببين
ضدك الغراب • وكفلك بها اوانس مهدك فمبعديك عن جفاطبايع الاعراب
واجيبه الى انك من لحن يفتقر الى تقويمه بالاعراب • اللهم الا ان يكون
هذا في قوة السالبة وعدم اقتضائها وجود الموضوع مقرر عند اولي
الالباب • فيا ايها المشوق الى معاهد مسقط راسه • والمعوق عن
نقل موارده وحرارة انفاسه • المتعطش الى لقا حضرته • المتطلع الى
الاجتماع بشمسه وقمره • لعمرك انه اليك لاشوق • ويقول المتقدم اجل وابق
• يا من له بين الضلوع مرابع | انا شيق انا شيق انا شيق •
فاسال الله ان يطوي شقة البين • ويكحل باثمد الاجتماع منا العين
لتقر برويته هذا الامام المجتهد والهمام الذي تتشنف المسامع
بفرايده وتلتذ • المفوه الذي اذا قال لم يترك مقالا لقايل والمدره
الذي اذا طال لم يبن غير بطايله ذي التآليف الذي طبق الافاق
صيتها والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها للواهب التحقيق
نواسيتها والفتاوي التي هي اعلى اساليب اولي الاجتهاد في النص
والاستدلال والتقارير التي توضح ما في مغلق العبارات من التعقيد
والاشكال شيخ الاسلام • بل شيخ مشايخه الجلة مقتدى الانام في
كل عصر ومدينة وقرية ومحلة • الامام المتصدر في مقام ابرهيم
الخطيب الذي تكاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم •
مالك زمام البلاغة والفصاحة • الناظم الناثر الذي لا يدرك البليغ
شاوه ولا البحتري البديع ان يحل بساحته • المدره المصقع الملسن
السري مولانا الامام محيي الدين عبد القادر بن محمد الطبري •
جعل الله باخمصه هامات المنابر • وكحل به صدور المحاريب الشريفة

المآثر • واعاده الى معاده واعاذه من غائلة كل معاد • ويهدي
اليه سلاما يهزأ عرفه بالعنبر الاشهب • ويبخس وصفه بالعبهر
اذا اهب • مكتسبا الطيب من شمائله • منتسبا في اللطف الى خلائله
الشريفة وخصائله • وينهي اليه شوقا يكاد ان يأخذ القلب بشغافه
ويبدل الحقل بشغافه • فلولا ان الرجا لطف بجهده • وداركه من بعد
بعد صد بقرب وصله • بوصول كتابه الذي نسخ من نسخ كتب الفصاحة
والبلاغة • وفسخ عقود جمعها المتخلي من سددها بالوجد في الفصاحة
والصياغة • فيا له من كتاب بمعطلات ابات فرقانه • وخطاب لو
اوحي الى المتنبي لتحدى به والغى سفاسف قرانه • ورد من بحر
بلفظ الجواهر الى ساحله • وجهر بجمع الجواهر الى الزام ساجله •
فدهشت عند وروده • وقلت ما هذا قول البشر • ونفثت في روعي
ان هذا الا سحر يؤثر • فلولا اساءة الظن بي ما نبست في جوابه ببنت
شفه • ولقضيت بالحجر على نفسي وقلت ان معارضة مثله سخف
وسفه • لكن بحكم ما لا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة التي تلطفت
وهي فضلك تطفلت وتكلفت • لما سمعت اجابة رسالتك ومها
تكلفت • واني لها بمعارضتها • وكيف لها بمساجلتها ومقارضتها
وقد انشئت تلك بين رياض وغياض • وانتشت من انهار متدفقة
في حياض • وانتشقت نوافح ازهار تفوح من رياض تلك الخمائل
واستفت في مسامعها صوادح بهجة بلابلها البلابل وحيى النفوس
نفس نسيمها الرطب البهيج • ومبلا الكؤوس اسفنط نسيمها الذي
يحاكي زردها الغض بيد الريح فلا عاكي اذ ينسج • الى غير ذلك من
نعمة كهم جنية شهية • وصفا كمتعذبة عذبيه • ومجبتها
بتفلي ماء من نطحي وسمو • وتماجر كانه الجوهر • في قطر فقد منه

نغص المعاصر، ومتى يعب فيه من المعاصر، وقد ابدل عن نغمات
المواذج، ببغام الصواديه، وعن نسمات البوارح، بسمائم البوادي،
واشد من ذلك كله واشق، ما هو بالمشتكي اجدر واحق، وهو فقد
انيس بمجاورته يتسلى، وعدم جليس بمحاورته تذهب الهموم
وتنجلي، فقد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم، وكئيبا حيث لم
يلق صديقا وحميم، فما هو يشغل طرفي نهاره بالاقتناء والتدريس،
ويأوي ما بينهما الى غير انيس، بينما به جماعة هم من اللطف مفاليس،
وبزيادة اناس لا يلاحظون سوى وضع اليد في الكيس، الى غير ذلك من
سماع اخبار منفسة، وحوادث مذهلة العقل ومنسية، فتارة سمع خبر
سفينة اغرقها البحر، واونة بروك ان اخرى ادخلت المحاجر او انقض
امرها ونثر، وافضع من ذلك امر الما الذي احرق الاكباد واعطش، واوقع
امره في الحيلة وادهش، بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة وسبعة وثمانية،
وبهذه الغاية يبيع في بعض الاحيان وخمسة عشرية الجارية، فلا تسأل عما
الناس فيه من الشدة والكربة، وقد لحقهم من ذلك عرق القربة، وقد
وزعت مناقذ الما ما بين اهل الشوكة والجاهات، وقررت الجهول لذوي
العنايات والوجاهات، واغتنى من في بيته حاصل من تحصيل الثمن
الزايد، وسر بذلك فان مصايب قوم عند قوم فوايد، فلو ترى الحرايس
المخدرات وقد ابرزهن الحاك في جنح الليل الحالك، والعذارى المحجرات تبهاك
بالدوارق هنالك، لرايت ما يهول، ويرمي العقول بالذهول، فكم من
حرمة هتكت، وعذرا تقنبت درتها وسكنت، وعزيز قوم في ذلك المواقف
ذل، وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدره او جل، وهذه نازلة اشد
من احتباس قطر الغمام، فيتعين على الشافعية القنوت لها ولو قدر ان
لم ينبهنا ذلك امامهم امام، هذا والامر افضع واهول، والخطب اعظم من ان

يعبر عنه مقول • فاياكم والمبادرة بالقفول الى هذه البلاد • وعليكم بالاقامة
حيث انتم بينما تجري الطاف الله في العباد • فالعارف لا يميل الا الى معرفه •
والمبادر ينتسب الى غفلة وعدم معرفه • ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك
مع انه خلاف هوائي • اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خالص ودي واودائي •
فها انا قد بذلت النصح وان كان خلاف الهوى • فلانكم رويتم اني بذلت لهم
نفسي بمنعرج اللوا • ومما قضى الله على شمس الامراء بالافول • ما وقع من عدم
تركيب القولة وفيه من حب الجرابة الف وما شنا اردب • ومن حب سليم ومراد
الف وثمانمائة هذا نوع الحب • وفيه من الفول الفان • غير الحمل المخزوم من
سائر ما يتقوت به الانسان وقد وصل ركبته وليس معهم سوى ما عليهم من
الثياب • ووردوا على جمار خاليه عما سوى الاقتاب • هذا بعد ان هلك منهم
من هلك • وادرك الغرق من انتهى اجله اطال الله اجلك • والله تعالى يلطف
بالناس • ويزيل عنهم البوس والباس • وتفضلوا بتبليغ سلامنا للنجلين
السعيدين • والشبلين السديدين • اقر الله بهما العين وكفاهم شرها •
واجرى لهم عذبها واكثر لديهم تبرها • وعلى من شئتم من المخاديم شرائف
التحية والتسليم • **ومن شعره قوله** مادحا الشريف
محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين •

• لا والنواعم من خدود العين • ما اعتقت في حمل الهوى لمعين •
• وبما اهن علي من خلع العذار • اذا اسفرن بطرة وجبين •
• ولعين ما لالباب عند تمايس • مما طعن زرى الغصون بلين •
• انا ذلك الصب الذي غرما صبا • بصبا الصبى والى الغرام حنيني •
• غيث السحايب من تمنى جوده لطل • نفسي ورعد الصاعقات انيني •
• يبريني التجري من الم النوى • وتذيبني وجدا اطيا تبريني •
• لا يعذل المشتاق الا جاهل • هيهات ذلكم نو بيس قرين •

ماهز

أما من بي في العشق الا ما جلا   الفؤاد كل مولّه وحزين
شرع الهوى عرضي في حسن تنسكي   نقلي وما جنى محسنا من دينى
ابن الحسن ابو الحسن اخو التقا   من ليس يرضى في العلا بالدون
عالي الجناب اذا انتجا واذا انتجا   سهل الجناب بغاب ليث عرين
ذو هيبة جلت قلوب عداته   لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عزمه مساح الحديد وما اذا   سلت فما كل السيح من يكون
تروى الاسنة والشواخب منهم   الاعداء لا يرضى لها بمعين
ويرى المنا تزيع النفوس بحابها   من كل غار في الصدور دفين
الله ما اعلى مراصي ظمته   طبق الفضا في سانك كل طنين
واسمه في الامر قبل وقوعه   وحضوره في عالم التكوين
يرضيك ان هز القنا بشماله   واذا انتضى سيفا القنا ليمين
ويريك لمع البرق في ظلم الخنا   سيل العقيق ومدهق الزرجون
ثملت به علما رؤوس رماحه   فبدت معربدة تقطع وتبين
وصحت فانهلها الطهور فخطب   اضلاع كل مجندل وطعين
وبها حمى ام القرى فربع الهدى   متسفلا في الارض ما بمشين
حتى ذا ابتغا وما اذا اشتد الوغا   الا فتى يرجو اللقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي   يسمو بعرض في الانام مصون
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل وكاشف الخطب الجليل الجين
حكت السحايب كفه وبكت على   ما فاتها من سحه بهتون
فسحابه لم يحكه في جوده   الا الذي اضمرت طي يمين
فهم هم بيت النبوة والحجا   والبر ارباب التقى والدين
اضحى بهم لم تلق الا محسنا   من محسن من محسن لحسين
ولعقد يمينك انه من عقدهم   عين القلادة فصلت بثمين

من رام عزا فليبغ برحابه … املا فيذهب عنه ذل الهون
ما سام مرعى حصبه متطاول … الا تبدل رفعه بسمين
يا ابن النبي اليكما نونية … بالكاف قدرها القضا والنون
خذها اليها الحسن الجميل وقولها … كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاووس تزهو عزة … مذ ديجت بحلائل التلوين
فالطرس منها اخضر والسطر منه … اسود يتلو سعدها جفون
اثنت عليك بمعن عقد فلغنفر … تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا … بدوام عز في الفخار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

حلفت الله في ام القرى شرفا … ما ان الوارثه منها ابا فابا
امام قبلتنا الغراء افضل من … حمى حماها الوجا اسحبا
من ايد الله حيث كان فاتكه … بالرعب منذ سنين لمن فرعبا
اجل من خفقت من فوق هامته … علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من قد علت ايات مفخره … على المنابر جهرا السن الخطبا
وخير من هتفت فيه مداحها … ائمة الفضل والغنا لم الخطبا
سليل آل قد استن الاله على … الورى جميعهم بالنطق اكتسبا
هم المحيه في يوم يرون به … تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادة من ادلى بحبهم … يوم القيامة للرحمن واقتربا
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما … اوصى بهم رغبة في آله النجبا
يهنيكم يا بني الزهراء ان لكم … فخرا اذا سار فيكم في الورى نسبا
فمن يبد اينكم فضلا وجد كرم … قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت من اهل الكساء له … اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي قوم حظوا يوما بفاطمة … اما لهم وعلي ذي الآباء ابا

وايا

أواي رهط لهم حق الامامة من   بعد النبي بنص واضح ونبا
واي ناس لهم جد بمقتله   قد اظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمع يرى في نسلهم حسن   كجدهم حسن خالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته   جبر الخواطر للعافي ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة في انحاء طلعته   علامة جعلت في وجهه لقبا
تراه دهشا اذا ما جئت ساحته   وذاك شان رسول الله لا سلبا
وان ترد نظرة تحظى بها ادبا   فانظر الى وجهه واستحضر الادبا
اذا بدا في بنيه دام مجدهم   تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته   عليك اذ كنت اولى من وفا وحبا
فقت الانام فما ابصرت من بشر   ساواك يا خير من احسن ومن وهبا
يا سائلي عن سليل المصطفى حسن   خذ مدحه مجملا مني ومنتخبا
بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل   الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقوله مشجرا في احمد

استودع الله ظبيا في مدينتكم   سلامه كان لي في الحال توديعا
حلو المراشف الا ان مبسمه   قد رصعته لآلي الثغر ترصيعا
مهفهف القد الا ان عاشقه   على الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه فما بالى بمنطقه   فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله

مذ غبت عني سالني تلك المضارب ما   ابصرت شيا يروق القلب والبصرا
يا رب عجل بلقياهم فلي امل   بصدقه لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدائح

فتى يروي المكارم عن ابيه   زكي عن زكي عن زكي

اسيل عن جباه من بحور | عن الافضال عن كفي مليح

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوى ما رويناه في الندى | من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا | عن البحر عن كف الامير تميم

ولكن اين الثريا من الثرى

وحيث وقفت على قول البدر الدماميني في اهل مكة

يا ساكني مكة لا زلتم | انسا لنا اني لم انسكم
ما فيكم عيب سوى قولكم | عند اللقا وحشتنا انتم

اجابه بقوله

ما عيبنا هذا ولكنه | من سوء فهم جاء من حرسكم
لم نعن بالايحاش عند اللقا | بل ما صنعتم فابكوا على نفسكم

البردية

ولما خدم الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح البردية الذي سماه الايات المقصورة على الابيات المقصورة وقال في ديباجته ما قاله

سليل النبي المصطفى خير مقوم | مهذبة قد انتجتها العناصر
هو الحسن المعدود في الناس اولا | لذا عقدت حقا عليه الخناصر
فلا زال منصور اللواء مؤيدا | وانت له يا مالك الملك ناصر

اتفق له ان حكم له نادرة البعض في بيتين كتبهما على ظهره وهما

ارخني مولى بيت شعر ما نصبه | احمد جود ماجد اجازني الفذ

فانعم له بما طلب واجازه بالف ذهب ومن غريب ما حكي من بديهته انه اثر صلاة يوم بالمسجد الحرام فلما خرج من المقام اعترضه رجل من زهد العرب وقال له يا مولانا ائمة مكة لا يجيدون مخرج الذال المعجمة فقال له لحن قال نعم قال تكذب تكذب تكذب وبالغ في ابانة الذال وقال اسمع

الآن

الان هل تجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا • والله اعلم •

• الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسني المكي •

هو شبل ذلك الاسد • ونجله الاكبر الاسد • سلك سبيل سلفه الصالح • ونهل بوجوده وجه الدهر الكالح • فوشى بنشايجه الطروس والدفاتر • واذكى نار قريحته واوقد • فاتى من خالص الكلام بما لا يعتريه ولا ينقد • ولم تزل ناطقة ببراعته السن الاقلام • شاهدة بسبق يراعته الجلة الاعلام • الى ان استاثر به الواحد العلام • فانقضت ايامه كانها احلام • وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف • وقد اثبت له ما ستحليه الاذواق • وتتباهى بحسنه القلايد والاطواق • فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي ملغزا في محمود •

• يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن ... غدا مثنى المثنى صفوة الرؤسا •
• عين الاماثل مفقود المماثل مقصود الافاضل في تبيين ما التبسا •
• وكيف لا وهو تاج الدين ناصره ... بالقول والفعل يحمي منه ما درسا •
• ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى ... مرآه او نفعه ان جاد او درسا •
• استغفر الله من هذا الكلام فقد ... اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعكسا •
• هل يشبه بالبدر المصور من ... كساه نورا واضحى منه مقتبسا •
• كذلك البحر لولا بسط راحته ... ما امتد والدر لولا نظمه بخسا •
• لا زال حلية المعالي في الانام على ... مر الليالي ومن يعمى العدا الحرسا •
• ما قولكم في اسم جار فيه اولوا الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا •
• وسره قد اكننته سرائره ... فصار مقتبسا فيها ومحتبسا •
• وقد رأى بعكس الماهو اذا شرف ... قام ابوابه لا الاربع الدرسا •
• بحل ما حل من اشكاله فعسى ... بعد التحلل يبدو ولنها احتبسا •

هذا ومن عجب ان المثار له ... هو اسم خل وود تحفة الجلسا
ذي طلعة تخجل الاقمار طالعة ... وتترك الكوكب الوضاح منطمسا
رايته ورات الشمس غانيتها ... على حتى توهمت الصباح مسا
وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي ... منها والبهاء من حسنه وكسا
كم زارني والدجى يربد من حنق ... منا فاشعل في ظلماته قبسا
وكم جلينا عروسا من محاسنه ... تلك اللآلي وكانت كلها عرسا
وكم لبسنا حرمان الشطارة في ... رد المخالف حتى صار منتكسا
ومن محاسنه حسن التلاوة بالصوت الرخيم الذي قد زاده انسا
سال النزسورة من قبل اسمعها ... وصورة نطرها الوسواس والهوسا
فعند ما رام اسماعي قراته ... وجادلي بالذي قد كنت ملتمسا
بدا باخرما في الروم حيث رعا ... وذي طاتلي حم من اسلسا
فيا اخا الود من يحيى القتيل ومن ... يشفي الغليل ومن ينشي الذي درسا
فهل ترى مما يبدا لو به ويعتقد ... حيا وننفخ فيه الروح والنفسا
سوى تدارك الطاق نشم هوى ... ارواحهم فعساها ان تهب عسى

فاجابه القاضي تاج الدين بقوله

ازهر روض ارى في الطرف قد غرسا ... حتى كان الصبا اهدت لنا القبسا
ام الجواهر في الاسلاك تنتظم ام ... اماط ريم الخبا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو يجاهرمه ... قس البلاغة او سحبانها خرسا
الفاظه ومعانيها كووس طلا ... رشفتها فارتني الامر ملتبسا
قد صلقها من زمام النظم في يده ... والنثر تلجا التاجي قط ما لبسا
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها ... احيى به الله منها كل ما اندرسا
وفارس البحث في ميدانه فاذا ... جاراه مناظره في حلبة فرسا
والمعي يرى بالفكر قبل غد ... ماذا يكون غدا الظن لو حدسا

راوي

راوى حديث العلى والمجد عن سلف ... حلوا الصدور فكانوا روس الروسا
تفرد وابتغام من يرمه فبعد ... عنه حسير الجول الى منتكسا
مضوا وآل له ارث فاك على ... منوال شجاهم فيه وما وكسا
يهدى الى السمع فى محرابه طربا ... وللقلوب خشوعا عمها وكسا
حتى تقول ازين العابدين به ... ام ذاك داود فى محرابه درسا
فياهما مارقى فى الفضل منزلة ... ما ظنها فكر راق لا ولا حجسا
طارحتنى بمعمى ما برحت به ... اردد الفكر مختارا صباح مسا
وجهت فكرك فى اوصافه فبدت ... وجيهه زاده توجيهها قدسا
ما سمته الفهم الا عز مدركه ... لو لا سنا منك ابدا منه ما التبسا
فلاح لى من خلال الرمز حين بدا ... باهر الروم معنا عن ملتمسا
ان اصطبارك محمود ودل على ... محموده من اضرى كما التمسا
حيث المقدم من حم صيره ... عين الموخر فانظر من عاعى
وبالمقدم والتالى اشار الى ... نتيجة هى ود بعد ذاك رسا
فاعجب له من معمى وهو ذو بصر ... قد حله كل حلوم فانطمسا
وزال اذ ذاك كل الكل منه ولم ... تكن له قدم للسعى فاحتبسا
وبعد ذا فله وعد وليس يرى ... انجازه وهو محمود بكل لسا
وقد اشار لسان الاكتفاء الى ... انى ارد لسان القول منحبسا
ستر اعلى منى وارتب بجبكم من ... عجزى ومن ذا ابان فى الغيث منبجسا
فاغفر جناية عجبى د رتطك اذ ... من قابل الدر بالاصداف قد بخسا
بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا ... من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

اقلدت من در المنظوم لا بخسا ... جيد النهى بل عقد اقطا ما لبسا
وضعت منثوره تاجا علا وحلا ... فقدا وسحرا ولا والله ما وكسا
لا زلت تاج تاج الدين من عرفت ... به الرياسة وازدادت به قدسا

قس الفصاحة سحبان البلاغة اعلى فلو جاراه فيهما نعسا
من راض صعب المعاني بالحجا فغدا … سهلا وكنا نراه جامحا شرسا
وزم انف القوافي حين مارسها … ظاوعته اذ انه ماهر امرسا
رب الشهامة والقدر الرفيع فلا … برح على الضيم والاذلال منكبسا
فحدحديث المعالي عنه متصلا … نمراه عالي الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه … عن جده الندب عن اسلافه الرؤسا
فياله معربا في الجمع مرتفعا … عن ان يثنى به من كان متكيسا
والمعيا فلا تخطي فراسته … في كل امر وياتي طبق ما حدسا
اجل ومصداق هذا ما اجاب به … عن مشكل في معمى جن والتبسا
في ضمن بستان نظم فائق صنع … سموا على الدر والياقوت نسا
سرحت طرفي وقلبي في خمائله … ليقطفا لي مما فيه قد غرسا
فالغبا زهرة الدنيا التي اقتطفت … بدا زهير واخرى حيثما التمسا
فانعشا الروح مني بعد ما خمدت … اذ انشقاني من ارواحه نفسا
عود لبديع وفلكان المشار له … في لجنة اللبس والاشكال منهما
فحل ما فيه مولانا بحكمته … فرق طبعا واضحى لينا سلسا
وفاز بالاجر حقا حين عامله … بالصبر حتى برا من بعد ما باسا
فها هو الآن محمود وحث غدا … دواءه منه لم تمسسه قط اسا
لكنه وافق الداعي وخالفه … ولم يجبه على ما ظن او هجسا
فابرز العنصر المائي منهمرا … وخلف العنصر الريحي منحبسا
فالحمد لله رب العالمين على … سلامة الناس منه عندما انبجسا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا … وجه لهذا المعنى زاده انسا
انصارت العين عن الاهل منه وقد … القى عصاه وابدى عند منطمسا
فجا يشكي ويبكي حين فارقه … عكازه فتراه حائرا عبسا
فاعجب لهذا المعنى في تنقله … في كل طور وشكل بكرة ومسا

وكل

وكل شكل بدا فبدله لقب   اعرضت عن ذكره كيلا بذاك يسا
وانظر الى خلك اذ مد شركا   للصيد فاقتنص الالباب وافترسا
وزان اذ بان من محمر طرفه   للورد فاستل منه الطرف واحتبسا
وكيف لا وعوذ والطرف والكحل قد   والوصف الجميل وممدوح بكل لسان
ما فيه عيب سوى اخلاق علته   فالقلب من مطله ما زال منقحسا
والوعد كالرعد منه ليس يسرى   فراقع تشبه البوقات والجرسا
لكنه ان اتى يوما بجربته   تزلزل الكون خوفا منه وارتجسا
وحيثما صار يجلو ابا نمد كم   قد زاد نورا على نور فلا انطمسا
لاجل ذا ما مسنى الكحل الحمم   بل قد بقى منه شي يذهب الحمسا
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا   على السهى وبعين الله قد حرسا
واعجب لبحر يرام في اصابته   عين المعمى وان احطابه واسا
بقيت مستنجدا تلعين العلا ابدا   ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

فكتب اليه القاضي مراجعا ثانيا

تتابعت من اياديك التي غرست   رياض مدحي سحب غيثها انبجسا
لم افض وسميها شكرا فكيف قد   اولت فعلت ووالى الهامي غرسا
ثم انثنى لحاجاني بتعمية   ما زال فكري من مصباحها قبسا
ظننا بانى في يوم الزمان له   مذ وانى واياه به من سا
رفقا فما مدركنا والفليح ولا   غباره طالع من سمه بائسا
ولا ذبالة فهم جو حلك   تجلى ذكاء ذكاء جو شمسا
كلا ولا ذو لسان قائل طلق   كذي لسان بسجن العي قد حبسا
اخرستني فاقم لي منك معذرة   ان لم افه فمحال النطق من خرسا
لكن اشير الى كشف الغطا لترى   مذكرا قد يرى انثى لذا التبسا
ثانيه صفة محموده عهدت   كم نفست فيهن طبع لم يجد نفسا

أو من بدا ذكراً في زي ذات حر ... لم يلتحق برجال لا ولا بنسا
فاعجب له من معمى مشكل أبداً ... وانظر لاشكاله بعد البيان عسى
وقد أزاح عنا لنا أشكاله صفة ... له نزيل الخفا عند إذا التبسا
يحنو حشاه إذا ما صاح لا ذبه ... أب ابن أوى لفقد ابن له درسا
ثم التناسب لا يخفاك بينهما ... وعلة الضم إذ هذا بذا انسا
هذا واستغفر الله العظيم فكم ... جرى اللسان بما أخطا به وأسا

ولما نظم الشيخ غرس الدين الخليلي قوله في أهل مكة عام وروده إليها ورأى عدم التفاتهم إليه وهو

جيران مكة جيران الإله لذا ... لا يعبؤون بمن قد غاب أو حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم ... إسراء روح بسر السر قد ظفرا

انتدب لجوابه أكثر علماء العصر وأدبائهم فكان ممن أجابه الإمام المذكور محب الدين

أم القرى معدن التقوى بروضتها ... ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباها عندما انفتقت ... أكمامه وأرانا الأنجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمائله ... فأصبح الكون من أرواحه عطرا
وأينعت بالتقى أثماره بكرا ... وغردت بالتقى أطياره سحرا
وأهل مكة غرس الدين فاجن من ... أغصانه ثمر التقوى وكن شكرا
فإنهم صفوة المولى وخيرته ... من خلقه ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخاراً وطابوا محتداً وزكوا ... أصلاً وعلماً وطالوا مرتقى وذرا
وكل فضل فعنهم قد روى وراى ... وكل سر فمنهم في الوجود سرى
وكيف لا وهم أهل الإله وفي ... جواره وقد امتازوا بما ذكرا
لا يشهدون سوى مولاهم فلذا ... لا يعبؤون بمن قد غاب أو حضرا
وحيث كانوا كما قد قلت حق لهم ... إسراء روح بسر السر قد ظفرا
وأن يكونوا مع الأملاك في قرن ... لولا الطبيعة أعني كونهم بشرا

فحذ

فخذ حديثا قديما مسند الهمم عنهم صحيحا صريحا واقتفِ الاثرا
والتقط فرائد درٍ من فوائدهم فانهم بحر علم يلفظ الدررا
اما تراه بجيد الدهر منتظما وفي ذرا المجد والعلياء منتثرا
ولو نشاء نظمنا من جواهره قصايدا في معاني فضلهم غررا
تفوق نظم اللآلي من بلاغتها لكن نقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضا قوله متغزلا في فتاة تسمى غريبة .

غارت بدور التم من كاعب هام بها المفتون بين الانام
رنت بطرفٍ فاترٍ ناعسٍ من شوقٍ من الخاطر بالسهام
بديعة الشكل ولكنها بعيدة الوصل على المستهام
يجود لو زار حماها على رغم العدا مختفيا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجهها غاية ما يحظى به والسلام

. وقوله في مثل ذلك ايضا .

غارت غصون البان من غادة غابت لمرآها بدور التمام
رقت معاني لطفها مثل ما رقت محلا في ابهى الابرام
يطلعة لو ان شمس الضحى بدت لها الا استترت بالظلام
يلقاه لي في حبها خلتي يكفيك ما بي من صنوف السقام
هل شاهدت عيناك من عاشق هداه قبلي مثل هذا الكلام

. ولما وقف على غزل بعض المتاخرين في القهوة .

هات اسقني قهوة قشرية فضحت بكر المدام وشنف لي الفناجينا
تدعوا الى محو ما فيه ابتقاء ولو دعت الى محو ما فيه الفناجينا
لو ان الفا احاطوا حول ساحتها فصل النجاة رايت الالف ناجينا

. ذيله بقوله .

يا ربة الحسن هلبا حماك فان نطلب بجود به وان نسال فناجينا

وقرأت في تذكرة القاضي تاج الدين ملخصه مما اتفق لنا انا ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف على عمارة دار بمنى ومعنا شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى الارض فارخت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود ثم جعلت لهذا التاريخ توطئة نظما

لله يوم اتينا فيه خيف منى … لقصد دار لها بالسعد تشييد
وبيننا رب تلك الدار واسطة … بها لنا ولعقد المجد تنضيد
سرنا على صهوات الخيل تمرح في … صبرها ولطير السعد تغريد
وكان في الركب محمود على فرس … يقول اني من الفرسان معدود
فخر عند استباق الخيل منجدلا … وما ادعى بلسان الحال مردود
قلت من عجلا في حال سقطته … ما ارخ ذلك طاح الشيخ محمود

ووطأ لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال

رام التقدم من لا يستحق على … خيل بطرد ركضا وهو مطرود
فخر ملقى على الرمضا مكتئبا … برتبة شامتة والضد موجود
وكان تاريخه اذ حل بضيعته … حروف قولك طاح الشيخ محمود

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام تائبا

الشيخ محمود محمود الفعال ومن … اهل الكمال ولي الاحوال معدود
نودي من الجانب الغربي انك بالـ … ـوادي المقدس حيث الخلق مشهود
فغاب عنهم وخر الخير على … الاذقان وهو على ما كان محمود
فشاهدت ما جرى تلك البطاح له … فارخته بطاح الشيخ محمود
هذا هو الوجه في توجيه سقطته … وما سواه من الاقوال مردود

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق

سابق فرسان الاحسان • وعين اعيان البيان • المشار اليه في المحافل • والحائز منزع الادب الحافل • والباهر الالباب والعقول • بفوايد المعقول والمنقول • غاص في بحور الادب فاستخرج درره • وسما الى مطالعه فاستجلى غرره • فنظم اللآلي والدراري ونثر • وجدد ما درس من معاني المعاني ودثر • وهو واحد فرسان الرهان • وشريكا عنان ورضيعا لبان • وفلذتا جنان • ما منهما الا محسن مجيد • ومقدم في الفضل مجيد • وقد شنفت مسامعك بفرائد اخيه • وسأتلو عليك من بدايع هذا ما يشيد البدايع باواخيه • فمن نثره ما كتب به الى المولى علي بن قاسم المكي وهو بالمخا

ان ارضاً بها انخت المطايا | هي دار النعيم من غير شك •
نشر طيبها فضمخت الكو | ن فاغتنم طيب نشرها ومسك •

ارضاً تسابق اليها بعملات الرجا • وتناخ بها مطي من قصد وجا • سقى وسمى بها صادي الاكباد • وعم وافر فضلها كل حاضر وباد •

نبتت زهور المكرمات بروضها | فغدا عديم مثاله ونظيره •
سرح بيانعها النواظر تكتحل | منها بزهر يانع ونضيره •

ارضاً خفقت اعلام بشائرها بالهناء • واغدقت سحايب نعمها من هنا ومن هنا • ارضاً يممت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد • وقصد جهتها المكرمة كل فاضل وماجد •

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم •

فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضا المطالب • وادنى لبلة القرب لكل قاصد وطالب • ووجه وجهك اينما توجه • وسهل لك من سبيل الخير واديه وفجه • فالله كريم وعد بالاجابة من رفع الكف دعائه • وبشر بالقبول خصوصاً من ابتهل في صباحه ومسائه • هذا والمعروض بعد طي بساط الاطناب • واداء ما يجب لذلك المقام والجناب • على حضرة

المولى الذي اعلى الله مقامه • وشغل بافادة العلوم لياليه وايامه •
ان الدعا ميذول للحضرة العليه • وصول ممن حضر هذه الاماكن البهيه •
وان الشوق ما برح نزايدا • وما انفك كثيرا وزايدا • وان لسان الحال ما زال
ينشد لذوي الاداب • بيتين يرقمان على وجه الدهر بالتبر المذاب •

من لقلب به البعاد مضر • وبه من جوى النوى تبريح •
ولفؤاد روى حديث وداد • حسنا وهو مسند وصحيح •

الى غير ذلك • ومنه ما رفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلا •
سيدنا المقتدى باثاره • المهتدى بانواره • امام محراب العلوم البديعه •
وخطيب منبر البلاغة التي اضحت منزعته له ومطيعه • قمر سما المجد الاثيل
فلك شمس فخر كل ذي مقام جليل • المميط بيد بيانه حواجز الاشكال عن
وجوه المعاني • المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الامة والداني •
عمدة المحققين قديما وحديثا • ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا • الماء
معارج العليا بكماله • المنشد في مقام الافتخار لسان حاله •

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل •
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل •

والقائل عند المجادله • في مقام المباهله •

نحن الذين غدت رحى احسابهم • ولها على قطب الفخار مدار •

المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما امله ويرتجيه • وينهي انه
نظر لبعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه • والسبب الداعي لهما •
والمعنى المقتضي لنظمهما • انه ابصرت العين ظبيا يرتع في رياضه •
ويمنع بسيوف جماله عن ورود حياضه • يرى العاشق سبا انه حسنا
جاذبها واحسن • وتعترف له بالحسن كل حسن في المنام وابن احسن •
بدا وهو الجوهر السالم من العرض • وظهر وعليه اثر من اثار المرض •

فاراد

فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحاله • فشبهه بغصن ذابل تمايلا لامايل
ونظم ذلك المعنى فتنة ابيات قاله صادح الفصاحة وغنى • وهو

• بدا وعليه اثر من سقام كمكحول من الآدام ساهي •
• فخيل لي كبدر فوق غصن ذوى للبعد من قرب المياه •

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد • قائلا ان البيت الثاني
لا يودي المعنى المراد • اذ الغصن تشبيهه بالغصن الموصوف • وليس
المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف • فطالت بين المعترض
والمعترض عليه المنازعه • ولم يسلم كل منهما للثاني ما جادل فيه ونازعه
فاختارا القاضي الفاضل حكما • ورضيا سيدنا حاكما ومحكما • فليحكم بما
هو شانه وشيمته من الحق • وليتامل ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما
ودق • والاقلام مقبله • وصلى الله على سيدنا وعلى آله ما هبت المرسله •

• فاجابه القاضي بما هو صورته •

سيدنا الهمام • الذي اضحى علم الايمة الاعلام • الامام المقتدى به
وانما جعل الامام • الحبر الذي قصرت عن استيفا فضايله الارقام •
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • وارث الجلالة عن ابايه الذين
زهت بذكرهم الاخبار والسير • المقيم من نفسه العصاميه على ذلك
اوضح دلالة يصدق فيها الخبر الخبر • الحري بما استشهد به في شان
الملوك • السالك من الكمال طريقة عز على غيره فيها العز بها السلوك •
مالك ازمة المنطوق والمفهوم • ملك ايمة المنثور والمنظوم • الفاضل
الذي هو مرجع الفضلا في التحقيق • الفاصل بين الادلة اذا اعوز الترجيح
والتدقيق • جامع شمل العلوم العقليه والنقليه • مقتطف ثمرات المسايل
الفرعية من الاصليه • يقبل المملوك الارض بين يديه • ويودي بذكر ما هو
الواجب عليه • وينهي وصول المثال العالي • الفايقة جواهر كلماته على

فرائدًا للآلي • يتضمن السوال عن بيتي ذلك الجهبذ • في ان الاذن الذي قضى
حسنه ان تسلب الارواح وتوخذ • ومنع حسنه الكلام الالسن • وكان الدليل
على ذلك اعتراف ابن الحسن • فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقة الكنه •
فاذا انتهز من اذرعات ادنى ما تنوره الى قيد شبر منه • فتامل المملوك
ما وقع من تلك المعارضه التي افضت الى التحكيم والمفاوضه • فاذا المتعاطيا
قد مزجا في حلو فكاهتهما شدة الباس في البحث برقة الغزل • واخرجا
الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل • وجريا الى غاية حققا
عند كل سابق انه المسبوق • واريا غبارهما لمن اراد اللحوق • وكان
الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه • وحبس عنان قلمه ان يجري في ميدان
طرسه • لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور • لم يلتفت الى ما يترتب
على الجواب من المحذور • فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا ناصر
الناظر وروى • من انه قصد التشبيه في حال بقايا اثر السقام لغصن
ذوى • فعدل الى سبكه في قالب صياغته • وسلكه في سلك بلاغته •
فلا شك انه اتى على دلالة اولية ظاهره • وكان لكن شبه الاغصان
امام البدر بينت مليك خلف شباكها ناظره • وحينئذ فاطلاق القول
بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد • ربما تمسك الخصم في عدم ثبوت
الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد • كما ان للمعترض ان يتمسك في ذلك
بانتفاء الدلالة الاوليه فيكون المحكوم به من التعارض في القضيه •
وهذا اجدى ما راه المملوك في فصل الخطاب • واحرى ما تحرى ضبر انه
الصواب • مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم • لعلمه بان
نظر مولانا اذا افرط باغراض المعاني من فهمه بسهم • وتحويزه على نفسه
العجز عن الوصول الى ما اخذ مولانا ومدركه • واعترافه بانه لا يجاري في
نقد الشعر لانه فارس معركه • انتهى • فقوله في اثنا الجواب كان لكن

شبه

شبه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظره • يشير
به الى الصلاح الصفدى حيث قال •

كانما الاغصان لما انثنت | امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها | تفرجت منه على موكبه

• وقال في ذلك ايضا •

كانما الاغصان في روضها | والبدر في اثنائها مسفر
بنت مليك سار في موكب | قامت الى شباكها تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب
وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه
ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصد تشبيه المجموع بالمجموع
الا ان الاعراب لم يساعد على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه
القاضي محيى الدين ابن قرناص فقال •

وحديقة غنا ينتظم الندا | بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر من خلل الغصون كانه | وجه المليحة طل من شباك

فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف واحتشم
المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدى لم يستوف المعنى الا في
بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول •

كان بدر التم لما بدا | من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها | تفرجت منه على موكبه

• وفي المقطوع الثاني •

كان بدر التم في روضة | من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب | قامت الى شباكها تنظر

انتهى كلام النواجي • ومن شعر الامام المذكور قوله مشيرا في فتاة تسمى غزيه

عبدا كالبدر بليل التمام … غادر بي الحب لها كالغلام
رشيقة الاعطاف كالغصن كم … رمى بقلبي طرفها من سهام
بخدها ورد وفي ثغرها … بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها … يخفى اذا لاحت له بالظلام
هي التي من بين كل المها … هام بها قلبي بوادي الغرام

وقوله فيها.

هيفا كالشمس ولكنها … غربية ما تقم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لولو … رطب ويبدو منه لمع البروق
بالله يا اهل العشق اعينوا فذا … يا ردفه السلسل فيه بروق
رفقا فما في العذل لي طاقة … يمكن منها لحن ولي الطروق
عجبت من العاذل فيها فما … هزل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها ايضا.

غزال كبدر التم لاح لوجهه … هلال ارى انه العين من افق الشمس
رنا طرف الغزلان يوما لناظر … يهيم به من حيث يصبح او يمسي
بدا لي في خفض الرياض باسم … به سود حاجبيك الحدائق في لبس
يعللني التشويق قلبي فلبيته … راى دنفا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه ومن لمتيم … عن بعض الاوطان يدنو من الرمس

وقوله فيها ايضا.

هذي رياض الحسن اغصانها … قد زدت بالدوحة منها المزار
يهتز عطفها قد ذات الربى … وصفه الخصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت … بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولي هد ركن الهوى … يا كعبة الحسن بك المستجار
غضبت ذاك الطرف عن ناظر … هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله

وقوله مصدرا ومعجزا ابيات الشيخ ابي بكر الحانوي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت   فاضات انوارها المشرقيه
وتراءت لعاشق مستهام   في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما   جرد بلا في الروضة السندسيه
يا لها من قوام لطف رشيق   ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو   مع فقد العلامة الاخرويه
فالفطن بالالحاظ امرا عجيبا   ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي   اذ لها مطلع بعكس القضيه
جعلت مشرق المحاسن غربا   فهي والله لم تزل غربيه

وقوله مجيزا فيها

غانية تخجل بدر التمام   غاية سؤلي من جميع الانام
رقيقة الخصر حوى لفظها   رقي غرام جن لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى   برق تلالا في دياجي الظلام
يحسدها المسك على لونها   يا للهوى والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوى   هام بها في العشق مثلي همام

وقوله فيها

ولي جهة غربية اشرقت بها   لعيني شمس الافق من غير حاجب
ولاح بها بدر التمام لناظري   ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها ايضا

الا ان الاهلة اذ بدت عن يمينه   فالغرب منه ضيا المسك يشرق
والشرق دمع قلبي منه سوى ذكا   تخفق في وسط السماء وتحرق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العليا دام مقامها   عليك سلام طيب النشر والعرف

الى نحوها حملته نسمة الصبا لتكسب وصفا من شذا ذلك الوصف

جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري

احد اولئك الجله • وواحد تلك البدور والاهله • الضارب في كل فن بسهمه • والقارع صفاة كل قريحة وفهم • ضاع نشر ادبه وما ضاع • ورضع ثدي الفضل فشب على ذلك الرضاع • وله قريض يزري بقراضة الذهب • ثبت في صفحات الصحائف حسنه وما ذهب • وقفت له على كافيه • هي على الشهادة بفضله كافيه • وقافيه • راحت الباب اولى الآداب لاثرها قافيه • وهي •

اسير العيون الدعج ليس له فك لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار على القلب من علق الهوى فاوله سقم واخرها سفك
ورح سالما قبل الغرام ولا تمس علي فاني هالك فيه لا شك
الم تر بي وقفت يوم فراقهم حشاي لعلمي انما دونه الهلك
وكيف خلاصي من سبي شادن اغر بدا ابيض في الديجور من نوره حلك
وهيهات ان ترجى لمثلي سلامة وقد سل بيض الهند لحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكري بين بانات لعلع عرببا هوا هم في المواقف لي نسك
وان تدمنتم ان سا دقلبي فكرروا احاديث عشق طاب في نظمها السبك
اما والخدود العندميات لم احل وكل الذي عني روى عاذلي افك
وما بمصون الثغر من ماء كوثر وكان عقيق ضمنه خالم المسك
لقد لذ لي خلع العذار وطاب بي هوى الخرد الغيد الدمالعند التنسك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لا شك لحن بناء على ان لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن

بل فيه

بل فيه وجهان احدهما منع كونهما نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف جوازا • كقول الحماسي •

والحرب لا يبقى لجاحمها • التخيل والمراح •
الا الفتى الصبار في • النجدات والفرس الوقاح •
من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح •

والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة • والرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر فاعلمه •

الفضل بن عبد الله الطبري

خلف ذكر السلف • والمعيد من عهد مجدهم ما سلف • الغزل اسمه وسمته • النافحة بارجه نسمته • رفع عماد ذكر البيت • فافرغ بين الحي منهم والميت • وهو الآن مفتي الشافعية بالبلد الحرام • والملحوظ بعين الاجلال والاحترام • يشنف السطور بفرائده • ويطوق الطروس بفرائده • مع انا فئة في الادب بمكانه • شيد من ربعها المشيد اركانه • فاجتلى بها بجو مرليا ليه • واقتنى منها منظوم لأليه • ولا يحضرني الآن من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين يعرف احدهما بركن والآخر بالقصبي •

تخالف الناس في ركن فقدمه • قوم وقوم عليه قدموا القصبي •
وقائل الحق والانصاف قال متى • اسمعهما القى اسنادا والقصبي •

وقوله مورخا السيل الوارد بمكة سنة الف وتسع وثلاثين •

سألت عن سيل اتى • هو البيت منه قد سقط • متى اتى قلت لهم • مجيئه كان غلط •
ولغيره فيه •

لله سيل قد اتى • لطهر بيت مرتضى • منه دنوعنه نأى • تاريخه حل رضا

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعا التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين والف نشات سحابة على مكة واقطارها ثم منها الترشح سحابة غريبة مدلهمة فلم تزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرقت وانت ممطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين الا ثمن وربع فاهلك الاطفال والنسا والرجال ثم باتت تنظر الى بعض البلد فلما كان قبيل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر بعضها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من الفناء ما اشبه الوبا المصري والله اعلم

الشيخ شرف الدين عبد الرحمن جمال الدين ابن عيسى بن مرشد العمري نسبا الحنفي مذهبا

علامة القطر الحجازي ومفتيه • ومولى معروف المعارف ومونيه • وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله • وبر الذي لا تطوى مراحله • اشرقت في سما الفضائل ذكاؤه • وخرس به ناطق الجهل بعد تفريته وحكائه • فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق • وسبق الى غايات الفضل وما للوجيه لاحق • حتى طار صيته في الآفاق • وانعقد على فضله الوفاق • وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين • فتصدر وهو منتجع الوافدين والآمين • منه تقتبس انوار انواع المعقول الصحيح • وعنه توخذ احكام المفروض والمسنون • تشد الرحال الى لقائه • ويستنشق ارج الفضل من تلقائه • ولتصانيفه في اقسام العلوم صنوف • وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف • ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل • او نظم فما جواهر العقود تحلت بها الغيد العواطل • وها انا افض عليك من بحر خبره • ما يزدهيك وشي حبره • واتلو عليك من تفصيل حاله ما يرقى

خصبه

حصبه ونأسف على محاله • ثم اثبت من منظومه بعد منثوره ما يطرب الاسماع بحسن ما ثوره • **فصل في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز** •
وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز • وخبر ابتدا امر الشيخ المشار
اليه • وذكر من اخذ عنه وقرا عليه • فقرات في بعض التذاكر ما نصه
قدم جدي الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلدة شيراز في حدود الثلاثة
وتسعمايه • وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار الروميه مع خدم
سلطانها الاعظم بو مبيذ بعض مولفاته • ثم استوطن مكة المشرفة متصد
متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع للعباده والف حاشية على
تفسير البيضاوي لم تتم بل بقيت مسوده وله عدة تعاليق وشروح
وحواشي ورسايل • وتفرقت كتبه الى الافاق بايدي تلامذته لصغر
اولاده • وكان اصغرهم والده صاحب الترجمه الشيخ عيسى فحفظ القران
واستقل وكتب الخط الحسن وصار المشار اليه فيه وجميع ما على ابواب
المسجد الحرام • والمدارس السلطانية العظام • من الايات والطرازات
بخط المشار اليه تاهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعمايه ونشا في
حجر والده وحفظ القران العظيم وقرا به في التراويح بالمسجد الحرام
اماما وحفظ الالفيه والاربعين الحديث النووي وكنز الدقايق الا
القليل منه والجزريه والشاطبيه وقطعة من منظوم التلخيص للجلال
السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال في حدود تسع وثمانين وتسعمايه
ولازم الشيخ عبد الرحيم ابن حسان وقرا عليه الاجروميه وشرحها للفاكهي
ومقدمة الشيخ محمد الحطاب وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهري
وشرح القطر للمصنف وقطعة من الالفيه والمنهل الصافي للدماميني
ما عدا شيا يسيرا منه وشرح التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته
وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من شرح النقايه وقطعه

من شرح الكنز للعيني. وأخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي
الفقه والفرائض وقطعة من شرح المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني
في دراية الحديث وشرح السراجية في الفرائض لمير بادشاه الحنفي
وقرأ على الملا عبد الله السندي آداب البحث وأخذ علم العروض
على الشيخ محمد بن علي الركروكي الجزائري قرأ عليه شرح السيد الغرناطي
على الخزرجية فأجازه إياه مع رواية الصحيحين والشفا وروى
صحيح البخاري عن الإمام شمس الدين محمد الرملي إذناً عنه وأجازه
المذكورون وغيرهم وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا
في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري وأملى
عليه شرحاً بلغ فيه إلى باب رفع العلم وظهور الجهل وعزل عنها وولي بها
مدرسها السابق ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت
من بحر الرجز وشرحها شرحاً مستوفى. وشرح كتاب الوافي في علم العروض
والقوافي. وألف رسالة سماه ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر
والهلال. ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر.
وشرحها وكتب على آية الكرسي رسالة. وكتب قطعة على الخزرجية
وولي التدريس سنة خمس بعد الألف فدرس به في أوائل ربيع الثاني
من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على كنز الدقائق مجرد عن
نقل الخلاف غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج
منه بديباجة مستقلة فصار كتاباً مفيداً في المناسك وذلك في سنة
ثمان بعد الألف. وأفتى بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب
أبي حنيفة وانتهت إليه الفتوى بالديار المكية انتهى. وقرأت
في إجازة للشيخ العلامة شهاب الدين أحمد المقري الأندلسي ما نصه
كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين

وتسعمائة

وتسعمائة فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكور على ما جرت به عادة المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقايع بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقا لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم ومن يفد اليه من عرب وعجم بعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة وحفظت متونا عديدة في فنون مختلفة اجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم وليت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام سبع وثمانين وتسعمائة ودرست بها الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه شرحا الى كتاب العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في الصرف حتى قلت في اخرها

> ومهاك نظما شافيا في الصرف … الف في مكة عام الف

ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف الى ان قلدت الامر الخطير والشان الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه على وجل كبير وهو القيام باعبا الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته الى سنة عشرين بعد الالف فعزلت عن الافتا السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية فاقرات فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت في ايام الشباب وخلو الذرع من الاوصاب ربما تعلقت باهداب الشعر ولي فيه قصايد ومقاطيع واسئلة منظومة واجوبة كذلك حسبما يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات والغاز ومعميات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحامي حماها

الحسن بن ابي يحيى بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هانئ المغربي
التي مطلعها فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر • وامدكم فلق الصباح المسفر
وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات نوادر سنة شجعت في اسرارها على
اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما انقلدت القيام بامر الفتوى اشغلني
ذلك • عن سلوك تلك المسالك • وانشدت قول المقري •

بعيبن الشعر الصريح اناس	فلما سابي احرجت عينه
حر وجا بعد رايه وهو راء	فصار الشر منى الشرع عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسايل الاخوان • مشتمله
على نظم فلا بد العقبان • فتقتضي المشاكله • والموافقه في المراسلة فلي
اجوبه عما ورد الي من علما الافاق • مما يستدعيه الوفاق • وقد اجتمع من
ذلك عندي شي كثير ضمن سفر كبير • ولي ديوان خطب لاني منذ تقلدت
الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي
من ذلك في نحو عشر سنين مما بنا هذا السنين • انتهى ما للمحبي نقلا من كلامه
في اجازته المذكورة • وعد من مصنفاته منها الفتح القدسي في تفسير اية
الكرسي • وتعمير الفايد • بتفسير سورة المايدة • وهي رسالة وقع
الكلام فيها على معنى قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك
السموات والارض وما فيهن وهو على كل شي قدير ومنها اجابة الطايع وتهذيب
العاصي بحصر العقل ذاته فليس عليها بقادر • ومنها شرح صحيح البخاري
المتقدم ذكره • وشرح مناسك الكنز المسمى بمنتهى مناسك الرمز • ومنها رسالة
تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف عند كلام الامام ابي يوسف
الفها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتيين في مسئلة تتعلق بالاوقاف
ومنها المنظومة في علم التصريف المسماة بترصيف التصريف • وشرحها
الموسوم بالشرح اللطيف • ومنها الوافي بشرح الكافي في العروض والقوافي

ومنها

ومنها شرح عقود الجمان في المعاني والبيان للجلال السيوطي
شرحها مزجا شرحا مطولا يكاد يزيد على المطول ومنها رسالة سماها
في منازل القمر وشرح عليها موسوم بمناهل السمر ومنها كتاب يتعلق
بالشهور والايام وما يناسب ذلك من مباحث وكلام له بكل علم تعلق
والمام مسمى ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ومنها
لم يذكر شرح الفية الجلال السيوطي والاشعار بما للقائله من الاثار
والاشعار والله اعلم ولم يزل ممتطيا صهوة العز المكين راقيا
ذروة طود الجاه الركين لا يتناس به قرين ولا تطا اساد الشرى له
عرين الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة ورفل في حلل
ولايتها المفوفة وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن وحل
بقلبه من همته ما ظعن عامرا ولا بنهب دار وخفض محله
ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار وجزاه الدهر
على يديه جزاء سنمار الا ان المعتمد اعضى ابن عمار بالحسام الابيض
وهذا طوقه هلالا فتر من انامل عبد اسود فجرعه كاس الموت الاحمر
وكان قد ابقاه في محبسه الى ليلة عرفة ثم خشي ان يسعى في خلاصه من
اكابر الروم من يعرفه فوجه اليه بزنجي اشوه خلق الله خلقا
وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا فامتثل امره فيه
وجلله من برد الهلاك بضافيه فاقفرت لموته المدارس واضحت
ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين والف
ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها بعد
تقاضت منه الليالي ما اسلفت من دينها وفي الاثر كما تدين تدان
وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان فصل وهذا حين اثبت
من نثره الباهر ونظمه المزري بعقود الجواهر ما تستلذه المسامع

ويطرب له الناظر والسامع • فمن نثره البديع مما كتبه الى شيخ الاسلا
محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينيه • يقبل الارض التي تتمنى الشمس
ان لو حظيت منها بالقبل • وبدلتها ببرج درجة شرفها الحمل • ارضا
تتقاعست عنها الافلاك • ارضا ترافعت على الفرقدين والسماك • ارضا
تغبط بها الاعاظم • احاطة الهالة بالقمر • ارضا تنبط بها الافاخم •
ما يختص به من كل نهي وامر • ارضا اعد للتضمخ بثراها طيبي •
وارى التعلق بثراها اغزر سهم من نصيبي • ارضا تناهت حصباؤها
الدراري • ارضا نافح شذاها المسك الداري • ارضا تمنت منها اقدام
تستقل الثريا موطئا ومرقا • وتعجز عن ان يرى بينها وبين السها في
العليا فرقا • ارضا مقبلة بشفاه الاعاظم • مبجلة بجباه الافاخم •
بها تشييد بنيان المعالي • بها تابد ايوان الاعالي • بها تكفلت الحافظ
الموالي • بها افتخر الثرى على الاثير العالي • ولا بدع اذ هي ممشى لسيد
كرع من معين الفضل سلسبيله • واوضح لمقترع هضاب الفضل دليله •
واصبح كماله سوى من العين والعيب فلا مجال لعين الرضا عن كل عيب
كليله • اعلم من تصدى للفتوى • افضل من باشر التدريس والافتا • اكثر
العلماء علما • اغزر مشايخ الاسلام فهما • اجمع ارباب العلوم روايه •
اوسع اصحاب الفهوم درايه • ارفع اهل الخصوص رايه • ابرع اولي
الخصوص آيه • ابن الاثير دونه في الاثر • ومسلم مسلم له صحة الخبر •
من سد على ابن الجوزي طرق المجاز • وفتح على ابن معين باب الاعواز •
وتواتر خبر فضله • وعرف حديث بينة الغدير ولم يكن غريبا في اهله •
واعترف له ابن كثير بقلة الجمع • وقال الفخر لمعقوله ما انت واذ لنه
السمع • ونظامي ابن الحاجب لشرف اصله • ومبني القطب بالقطو
عند بيان جنسه وفضله • واصبح النظام لديه مجد لا • وكان الانا

الكثر

اكثر شيء جدلاه وابن مالك عندما انتسب لتلك الملكة في العربيه • واقر ابن
عصفور انه ليست له موصلة على هذه الفنون الادبيه • واضحى به مذهب
النعمان منصوراه وقصر الايمان عليه قصوراه واناط به ملك الربع المسكون
مهمات الدين والدنيا فابان فيهما من الباع الاطول واليد العليا • وصارت
اعتنابه العلية لذوي الفضائل قبله • وابوابه السنية منزلا فعز عن ان
يخطى النجم منها بقبله • ما قصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها •
الا ونال اقصى مرام نفسه ومطالبها • ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع قدره
على الفلك • فكان دليلا على افضلية خواص البشر على خواص الملك • سيدنا
ومولانا • وسندنا وملجانا • شيخ الاسلام ومفتي الانام • مولانا محمد افندي
ابن سعد الدين • لا زال مؤيدا به الشرع المبين • ولا برح الاسلام به مؤيد
الحجج والبراهين • والايمان مسدد الادلة والتبيين • وينهي الى حضرته
التي هي الغاية القصوى للآمل ونهاية الرجوى لكل عالم وعامل • بعد
اهداء سلام عبق الاكوان عنبره وربيبه • ونبث في الارجاء الكرمية عبهره
وشيحه • مع دعوات ترفعها الملائكة من مواطن الاجابه • وتثبته في دواوين
الدعوات المستجابه • البقاء على صدق الخلوص في الانتساب الى ذلك
المقام العالي • الذي هو عند اولي الالباب من اعظم المفاخر والمعالي •
ولعمري انه الشرف الافخر • والمجد الانفس • فنسال الله تعالى ان يبقيه
على رؤوسنا تاجا • ولنفوس ساطرينا الى الخير ومنهاجا • وهذا وقد
ورد الكتاب الكريم والخطاب الوسيم • فتشرفنا بوصوله • وتزينت
حلالنا بحلوله • واتخذناه عوذة من سطوات الدهر • وعوذة من
تسلطات القهر • وقر الناظر وصوله • وسر الخاطر حلوله • كيف لا وقد
تضمن تبليغ المراد والمرام • والانعام بمناصب الافتا والخطابه والامامه
بالمسجد الحرام • لا زالت منن مولانا في اعناق الانام • هي الاطواق وانا سالحمام •

الى غير ذلك والسلام • ومنه ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين
حفيد الملك محمد الشريف ادريس بن الحسن وذلك عام ثمن عشر بعد الالف
بتقبيل الارض مهنيا بما عمر بشره كافة البشر • ورفعت له في ملوك
الرعايا رايات الفرح والظفر • ودقت له نوبات التهاني • وبلغت به
النفس الاود آ غاية الامل والاماني • وانشد لسان الحال على الارتجال •

• جم الصلح ما انتهته الاعادي • واذا اعتز السن الحساد •
• واراده النفس حال تدبيركما بينها وبين المراد •

فلعمري لقد كانت الداهية الدهيا • والصاخة العليا •

• فكيف يتم باسك في اناس • تصيبهم فيولمك المصاب •
هل انتم الا نفس تفرقت في اجسام • ونفس تقاعد من اختتام •
• الا هدا الشر من بغى لكما الشر • وخص الفساد اهل الفساد •
• انتما انفقتما الجسم والروح • فلا احتجتما الى العواد •

فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي • وفرطني عن غرض الاصابة سهام
حدسي • وكنت جازما بان هذه الحالة لا تستقر • وان نار الحرب
بينكما لا تستعر • ابعد يتم ذلك وانتم الشمس رصانة • التي لا تزلزلها
الاطواد ثباتا ورزانة • لستم ممن يستخفه الطيش ويستفزه •
ولا ممن ينظر في ما يقتضيه قبل الامر ولا دبره • بل انتم ممن جبل
على الرحمة والرافة • واستحكمت بينكما اللحمة والالفة • وتواصلت بينكما
الارحام • وحفظ فيكم الذمام •

• منع الود والرعاية والسودد • ان تبلغا الى الاحقاد •
• وحقيق تزهق القلب • ولو صمت قلوب الجماد •

حتى اني كنت ممن يشاهد هذا الامر من كثب • وتحققته تحقق من
سطر وتابعه وكتب • فارخت ذلك بقولي • عاقبة الامر هو الصلح •

فكان

فكان فالاجا كفلق الصبح • فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسراء • وازال عن المسلمين الباس والباساء • وجمع بكم شمل السيادة • وحسن كلم بلا

فقد الملك باهر من راه • شاكرا ما اتيتما من سداد •
فبه ابدبكما على الظفر الحلو • وايدي فقوم على الاكباد •
هذه دولة المكارم والرافة • والمجد والندا والايادي •
كسفت ساعة كما تكسف الشمس • وعادت فنورها في ازدياد •

فلله در ابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعة فوضع هذا الدر موا لمعه • فلا بدع للمتنبي اذ اخبر بالمغيبات • وحدث عما هو آت • وكان ذلك مما له من المعجزات • والايات البينات • فالله تعالى يجمع شملكم عن التفريق • ويوشي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق • ويمتع بكم الرعايا • بل كافة البرايا • والسلام • على الدوام •

ومنه ما كتبه الى الشريف ادريس بن الحسن سلطان مكة المشرفة مهنئا بالبرء من مرضه بالمشرق •

يقبل الارض متضرع اعتاض عن الهجوع الهجود • وارتاض بالركوع والسجود • ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار • وعاذ بالركن المنيف والاستار • ونتوسل الى الله تعالى بكل نبي ورسول • ونتوسل اليه في اعز مرام وسول • منذ طرقه طارق اسهره واقلقه • واوقعه في بحار الفكر المغرقة • واضجعه على القتاد والحسك • حين الايم ذلك الجسد الشريف الوعك • فاني لك والتحري على حمى مصون باسوار السور • يحوطها عن نظر وق الحوادث والغير • لم يزل واليا في طاعة خالقه ومنشيه • دايما في مساعي مبدعه ومبديه • كيف تطرقت الحما الى ذلك الحما • واني استجازت المقام حينما بالها جراه على متهيب • واقداما على ممتنع متجنب • لكن لا بدع في

ذلك • ولا عجب مما هنالك •

عنازل الحما الحبوم فقل لنا ... ما عدرها في تركها خيراتها •
تجنبها شرفا وطال وقوفها ... التاملا الاعظاء لا لاداتها •

والا فكيف تملك الدنيا متى ... وانت للمستغاث لما ينوب •
وكيف تنوبك الدنيا بناعلة ... وانت لعلة الدنيا طبيب •

فوهن تلك القضا • وصحتك التى اطابت للمعالى نفسا • لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السما والارض • وتمارض لمرضك الباس والكرم المحض • بل اعتل لعلتك في العيون الغمض • وذوى لذلك شباب الزمان الغض • فالحمد لله الذى ازال العرض بعد حصول الانتفاع بثوابه • وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما ثوى به • فقد رفعت في ساحات التهاني • رايات البشائر • وبليت في منازل الاماني • ايات الاثار • وظهر برهان السعد الباهر • وانشد لسان المجد معبرا عن ضميره باسمه الطاهر • فقال • واطاب المقال •

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم •
صحت بصحتك الغارات وانتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم •
وراجع الشمس نور كان فارقها ... كانما فقدة من جسمها سقم •

فنوسع المنعم على هذه النعمة حمدا وشكرا • ونصير الثنا على ذلك اللسان ذكره والجنان ذكراه • اذ من علينا بشفا سيد تفرد في سنا والمعالي • وارتفع شانه على الاثير العالي • وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافه • وتضوع نشره من سوحة الفتوة والشرافه • واحيى الله به مآثر ابائه الصيد من آل هاشم • واعيى به الغلب الصناديد من كل غاشم • وحمى بكلائته حمى بيته المطهر • وحرس باياله سوح حرمها الاطهر • واختاره على الخليقة خليفه • وامتازه بكل سجية

شريفه

شريفه • وجمع له بين فخامة القدر ولطافة الخلق السبط الحسن •
واتاح لهما ترجبه الكامل الخلق السبط الحسن • ومنحه الشفقة على عينيه •
والرافة عند استجاشة شهامته وحميته • فالله تعالى يبقيه ويصحبه
عن نظر الغير محروسه • ويا حبه بكل عز مانوسه • والحمد لله على بلوغ
الامل باجابة الدعاء وقبول العمل ممن تبتل ودعاه وقد كان الواجب
على العبد المتول بنفسه الى تلك الحضرة العاليه • والحلول بتلك الرحبة
السلطانيه • ليتملى بطلعة مولانا وقد تسربل بسربال الصحه • ولبس ثياب
الشفاء فتلك اعظم منحه • غير ان العجز اقعد وسوء الحظ ابعد •
فاناب كتابه منابه • واقام سفيرا ليبلغ ما نابه • مهنيا مولانا
بالصحة والعافيه • ومصحح جسد الشريف بيد الله الشافيه • شعر •
• وما اخصك في برء بتهنيبة • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا •
فالله تعالى يبقيك محروس الجناب • مانوس القباب • متلفعا من
الجلال ذات شرف جلباب • مستقرا على كرسي الملك • مستقرا على
النقا واعداوك على الهلك • بجاه جدك عليه السلام • واله البررة الكرام •
وصحبه الخيرة الاعلام • ومنه ما كتبه مراجعا
للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين وعشرين والف •
ان اشرف ما تتوج به المفارق والرؤوس • وابهى ما تتبهج به المهارق
والطروس • وابهى ما ينتظم في سلوك السطور • من الدرر
الباهرة لدرر النحور • واسنى ما يرقم في صكوك الصدور • من
العقود المضاهية للالى البحور • تحيات نظمت بانامل الاخلاص •
عقودها • وتسليمات رقمت بطراز الاختصاص • برودها • تشفعها
الادعية التي على السن المقربين تتلى • وتشيعها الاثنية التي في
مناصب الكروبيين تجلى • مرفوعة في الموقف الاعظم • متلوة في

المستجار والملتزم • صادرة من قلب منيب اواه • ناظم ان ليس في
الوجود الا الله • فيها ملائكة الاجابه • تحفها بالقبول والانابه •
بان يديم الله للعلم واهله • ويبقي للفرع واصله • بقا مولانا الاستاذ
الاعظم • والملاذ الاعصم • والجهبذ النقاد • والكوكب الوقاد • والبحر
الزخار • والليث الزار • عالم الاسلام على الحقيقه • الجامع للشريعه
والطريقه • كشاف مشكلات العلوم • حلال معضلات الفهوم • علامة
العلما الافاضل • والبحر الذي لا ينتهي ولكن ليس له ساحل • الامام العلامه •
الهمام الفهامه • شيخ الاسلام • ملجاء الانام • مفتي المسلمين • صدر
المدرسين • الحبر النحرير • امام الفقه والتفسير • وما يخدمهما من
اصول وفروع • وما يتبعهما من موضوع ومشروع • مولانا الشيخ
ابي المواهب محمد الصديقي البكري مفتي السلطنة الشريفه • بالقاهره
الزاهرة المنيفه • ادامه الله للاسلام ملاذا • وللانام ملجا ومعاذا •
ورفع به عماد البيت الصديقي • واسطع به منار المحتد العتيقي •
هذا والمهدي الى حضرته بعد التحافه بتحف تحيات مسكية الارج •
واشتمالها بظرف تسليمات مكية المنعرج • الثنا على وكيد ودي شهد
الله بحقيقته • واطيد عهد لم يحل ولم يحل من طريقته • لم يزل مادا
اكف ضراعه لم ترد • والسنة شفاعه لا يكفي صاحبها ولا يصد •
في مواقف عرفه • ومنازل منى ومزدلفه • وسوح البيت والملتزم •
وخلف المقام وزمزم • بان يمتع الله الاسلام والمسلمين • ببقا مولانا
الذي هو بركة العالمين • فان في وجوده جمال هذا الوجود • وشهوده
كمال كل شاهد ومشهود • وقد وصل الكتاب المبين • والخطاب الذي
جا به الامين • فيا له من كتاب اعجز سائر البلغاء • فاضمحل عند جوده
وجودهم ولغا • فاتخذه الملوك عوذة من سطوات الدهر • وحرزه

من

من صدمات القهر واهله مواضع الحواس الحمى من الراس • وجعله
من احزابه المتلوة لدفع البوس والباس • فالله تعالى يبقيه مانا
على كل عبد رقيق بالمكاتبه • ومنعما على كل صديق راسله او كاتبه •
وان تلفتت الى احوال هذه الديار • واثار هذه الاقطار • فهي بحمد الله
بغاية من الامان • ونهاية من الرفاهة والاطمئنان • وذلك لما بين
عبيد السادة الاشراف • من الاتفاق والائتلاف • وانما ذلك ببركة
شمولها انفاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعاء • وملاحظتكم بالخاطر
الذي حفظ الله به عهوده ورعى • وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا
والحج اكبر • وشملت المغفرة ان شا الله تعالى كل فاجر فما بالك بالبر •
ودعونا لكم في تلك المشاهد • وذكرناكم في تلك المعاهد • وكان من
جملة من حج في هذا العام • اسعد الموالي الكرام • فسعدنا برؤياه •
وحظينا بلقياه • فيا له من عالم عامل • وصالح كامل • وكان مما اقترحه
على ولاة هذه الديار • ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك النار • فاجيب
الى ذلك • ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك • ومنها انه التمس ان
لا يكون خطيب الجمعة الا حنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من
طائفة الاروام • وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي
الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام • فارسل الى حضرة مولانا الشريف
وقد ناهزت الشمس الزوال • والتمس من حضرته ذلك فاجابه الى
السوال • وكان الخطيب ذلك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه •
واصلت لاداء الخطبة منصله ولسانه • فارسل حضرة مولانا الشريف
الى حضرة هذا الفقيه • وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها غير
يسير • فقابل الامر بالامتثال • وبرز على غير اهبة في الحال • فجمله
الله ببركة ملاحظتكم وسدده • وكان الاستمداد في ذلك الموقف من

انفاس كرم مدده • فخطب خطبة ارتجلها على المنبر • وكان المشار اليه
في مقام ابرهيم البر • وكان الخطيب بذلك الجمع • بمرأى من اسعد
وسمع • فتعجب من تحكم البديهه • وقرظ المجيب بما تقتضي شؤونه •
فالله تعالى يمدنا بمدد كرمه • ويطيل لنا في مدد كرمه • والسلام •

ومنه هذه الخطبة التي انشاها المغفور له السيد الامير
محمد معصوم بن بنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهما الله

الحمد لله الذي بعث محمدا المعصوم بالدين القيم والشريعة القائمه •
وجعل ملته لسائر الملل عن ارتضاع ثدي البقاء فاطمه • احمده على ان
اقام باحمد نظام الدين • فزاده تعظيما وتشريفا • واوحى اليه في الكتاب
المبين • ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا • واشكره على ان اذهب عن اهل
بيته الرجس وطهرهم تطهيرا • وتولى نصرهم على الاعداء وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تطيب بها النفس وتقر بها العين • واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين • صلى الله وسلم عليه وعلى اله
الذين من تمسك بولائهم فقد ازدلف الى الله قربا • وعمل بمضمون قوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى • وعلى اصحابه الذين دلت
سورة الفتح على مناقبهم • وقصرت الانجم عن بلوغ شأو من النجم • صلاة
وسلاما يتقارنان تقارن الايجاب والقبول • ويتواردان عليهم ورود نسائم
الصبا والقبول • اما بعد فان العنصر النبوي لا يزال طاهر
المنبت طاهر الانتما • كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما •
ناهيك بنتيجة مقدمتاها الوحي والتنزيل • فلا غرو ان زكت الفروع
لزكاء هاتيك الاصول • فمن ثم وجب ان تصرف الهمم العلية الى تكثير
فروعها وثمارها • وتوجه الشيم الابية الى تقريرها واستقرارها •

وذلك

وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب • ويكون لبقا نسلهن اتم
العلل واقوى الاسباب • كيف وقد نطق الكتاب العزيز بمشروعيته •
ودلت الاحاديث النبوية على سنيته • قال الله تعالى علوا وقدرا •
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا • وقال تعالى ممتنا
لعباده بهذه النعمه • ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمه • وقال تعالى وهو اعز قائل • يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل • وقال صلى الله عليه
وسلم مبينا بعينه لهذه الامه • التزويج بركه والولد رحمه • وقال صلى الله
عليه وسلم معرضا بمن لم يكن بشانه معتنى • النكاح سنتي فمن
رغب عن سنتي فليس مني • وقال صلى الله عليه وسلم منفرا عن العزبه
والايامه • تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيمه •
وقال صلى الله عليه وسلم مبينا الاقتدا به والاتسا • حبب الي من
دنياكم الطيب والنسا • وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباه فليتزوج • فانه اغض للبصر واحصن للفرج • وفضل صلى
الله عليه وسلم الابكار على غيرهن بكثير • فقال تزوجوا الابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير • وعاتب صلى الله عليه وسلم
جابرا حيث لم يكن على النكاح بثابر • فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
يا جابر • والاخبار الواردة في فضله كثيره • وهي في مظانها معروفة
وشهيره • وفيما اوردنا من ذلك كفاية ومقنع • سيما من كان بمراى
من الاصغا ومسمع • ولما ذكرناه من فضائله • وسردناه من براهينه
ودلائله • مال الى التحلي بعقوده • والتجلي في موشيات برود • السيد
السند • الاوحد الاصيل المعتمد • الجليل الامجد • خلاصة الصدور
الاجلاء الاكابر • سلالة السادة الاعزا ذوي المفاخر • المنفرد من

دوحة السياده • المتفرع في روضة السعاده • ذي الفضائل
الجزيله • والشمائل الجميله • المقتفي آثار اسلافه الكرام • المرتقي
بهمته العليه الى اشرف مقام • السيد محمد معصوم ابن الصدر الاجل
الكبير • ذي القدر الاسم الخطير • فخر السادة الذين تجملت بهم المحافل
والمجالس • وتكلت بهم الصدور والمدارس • ونظموا بجيد الوجود عقود
فوائدهم • ونثروا على بساط المناظرة جواهر فرائدهم • واحيوا
مآثر علوم الاوائل • واقاموا على المطالب العليه مسلمات البراهين
والدلائل • وسارت مصنفاتهم في سائر الافاق • واذعن لهم بالتسليم
اهل الخلاف والوفاق •
• جمال هذا العصر كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير •
الامام العالم العلامه • الهمام الكامل الفهامه • ناشر لواء التحقيق •
جامع معاني التصور والتصديق • السيد الاعظم الامجد • مولانا
نظام الدين احمد • سقى الله ضريحه شآبيب الرحمه • واسكنه الفراديس
مع ابائه الائمه • ورغب في نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة المصونه •
الدرة الفاخرة الثمينه • ذات الجناب الرفيع • والمحل الصافي المنبع •
السيدة الجليله • المثيلة الاصيله • العفيفة الصينه • المتفرعة من
دوحة السيادة والسلطنه • المتربية في مهود العفة والصيانه •
المرفية بعهود الانصاف بالديانه • الشريفة فاطمة ابنة سيدنا ومولانا
السيد الذي انعقد على جلالته الاجماع • واعترف له بالتقدم في ميدان
الفضائل بلا نزاع • كشاف مشكلات المسائل • حلال معضلات الدلائل
اللامعة اسارير ملامح التنزيل • الجامع تفاسيره لاثار التاويل •
المعترف بالعجز عن مداركه العلماء الجهابذه • المغترف من بحار فوائده
الاساتذه • فضلا عن التلامذه • الجامع بين شرفي العلم والنسب •

الحائز

الحايز لفضيلتي العلم الموروث والمكتسب • علامة العلما
• علامة العلما والبحر الذي لا ينتهي ولكل لجي ساحل •
سيد العلما المحققين • سند الفضلا المدققين • جامع المعقول والمنقول
مستنبط الفروع من الاصول • قطب دواير التحقيق • صدر صدور الكلام
فخر السادة العلما المدرسين • مولانا السيد نصير الدين حسين •
لا زال بالنظر الى وجه ربه قرير العين • وصان ابنته المشار اليهما •
واسبل ستر الصيانة والديانة عليهما • وذلك على كتاب الله وسنة رسوله
وبمهر قدره • وللعدم ما وقع التراضي عليه • مما المقام في غنى عن الاشارة اليه
ومن احسن شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفة
الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات وابنه الشريف ابا طالب
مهنيا لهما بظفر اتي بينهما واهل نجد وهو جبل بنجد وعارض بهذه
القصيدة كما زعم قصيدة محمد بن هاني المغربي الاتي ذكرها •

• نفح العجاج لدى هياج العثير	ازكى لدينا من دخان العنبر •
• وصليل تجريد الحسام ووقعه	في الهام اسدى نغمة من جوذر •
• وسنا الاسنة لامعا في قسطل	اسنى واسما من محيا مسفر •
• ونشر بلحى سابغات مزرد	ابهى علينا من قبا عبقري •
• وتتوج بقوانس مصقولة	ازهى علينا من ندوس اخضر •
• وكذا كميهوس سابح ومطهم	اشهى الينا من اريكة احور •
• ولقا الكمي مدرعا في مغفر	كلقا العزيز بمقنع وبمخمر •
• الفت اسنتنا الورود بمنهل	علقت به علق النجيع الاحمر •
• وسيوفنا هجرت جوار غمودها	شوقا لها منكل اصيد اصعر •
• فتخالها لما تجرد عندما	هاج القتام بوارقا بكنهور •
• وصهيلها جرد الخيل خيل كانه	رعد بزمجر في الحدى المنفجر •

يوم العدا متقاطرا متدفقا ... كالوبل كالسيل الجراف المجود
ورؤوسهم تجري به كجنادل ... قذفت بها موج السيول المسري
غشيتهم في العام منا فرقة ... تركت عن بعضهم كسبسبا قفر
اوردتهم قتلا واجليتهم الى ... ان حط ما الخطي ظهر المدبر
تركت صحاراهم موارد ضمنت ... اشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت صنوف الوحش تقريها بما ... افنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة ... تغدو منازلها علس او قسور
واظلها طلل تناص سحابها ... المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبراثن الاساد تضبث في الكلا ... ومخالب العقبان تنشب في الموكل
شكرت صنيع المشرفية والقنا ... اذ لم يضعها الهبر غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم ... وسرى السرى مشمرا عن شمر
انفت من استقصا قتل شريدهم ... كيما يخبر قائلا من مخبري
فثنت اعنة خيلنا اجيادها ... عن قتل كل مرند وحزور
حتى اذا حان القطاف لبائع ... من ارؤس نزكت ولما توبر
عصفت بها ريح المنون فالقحت ... ونحولت بزعازع من صرصر
فدعت سراة كماتنا لقطافها ... بانامل القضب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق ... لو يسبحون بزاخر لم يزخر
ملاه تشو الى الكفاح نفوسهم ... نو قاتها اللقا الرماح القصر
يغشون ابطال الوطيس بوابسا ... كالليث ان يلقى القرينة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا ... سدا يموج من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بجزع وانشنوا ... اورى زناد دروعهم نارا ترى
جيش طلائعه الاوابد ان تفخ ... لو جيبه من قيد شهر تنفر

يغتاده

يقتاده الملك المشيع كأنه   بين الموالي ضيغم في مزأر
ملك تدرع بالعبا الزرقا عننا   يوم الوغى عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فالتقى   عند الطعان لنحرهم عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه   في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة   لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رأيه   قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة العلا التي   من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه   عذب وهذا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد خلت مسنده   عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكننه العلى   بأبي علي فهو أعلى مفخر
ملك علا عن أن أصرح باسمه   لسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا سنن النبي لسنه   المجد والدين الزكي العنصر
الأشرف الشهم الذي خضعت له   شم الأنوف وكل جحجاح سري
الأفضل السند الذي عنا به   لاذ العطارد فقنا الاولى من حمير
الأكمل الندب الذي أوصافه   أنست سنا الوضاح وابن المنذر
الأكرم المفضال من إحسانه   أربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا التي قد نالها   عنه تقصر همة الإسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه   لو لم تمد بنوره لم تزهر
حتى بمنطقة البروج مقرها   أما هو هذا بنوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا   نسبا سما بأبوة المدثر
أعظم بها من نسبة نبوية   علوية تنمى لأصل أطهر
قد شرفت بدأ بأشرف منهل   وبها انتهت بالسيد الحسن السري
فخر الخلائف درة التاج الذي   بسواه هام ذوي العلى لم تفخر

هو بشر ولكن في صفات ملائك ... جليت لنا اخلاقه فاستبصر

لم تلقه يوما وغاو مطالبوك ... طلق المحيا في حلى المستبشر

يلقى العفاة وقد تلالا وجهه ... بسنا السرور وفي اكف انضر منظر

يعفو عن الذنب العظيم مجازيا ... جانيه بالحسنى كان لم يوزر

يا سيد السادات دونك مدحة ... نفحت بعرف من ثناك معطر

قد فضلت بلالي المدح التي ... وقفا ابن اوس دونها والبحتري

وافتك ترفل في برود بلاغة ... وبراعة ببرود صنعا تزدري

صاغت حلاها فكرة فرصانها ... شمم الاباء عن امتداح معشر

ما شانها نظم القريض تكسبا ... لولا امتداحك والعلا لم تشعر [تكسبا]

ما شانها الا اكتساب فضائل ... تغنيه عن شرف العظام الاخطر

فوردت منهلها الروي فلم اجد ... اهدا افتلت صفاه غير مكدر

فنهلت منه وعلني بنمير ... وطفقت واردة وملما اصدر

وطفقت فيه غائصا للالي ... في غير نظم مديحكم لم تنثر

لا انزعني العليا رضيع لبانها ... ان كنت في تلك المقالة مفتري

خذها عقيلة كسر خدر فضاحه ... سفرت نقابا عن محيا مسفر

جمعت بلاغة منطق الاعراب مع ... حسن البيان ورقة المستحضر

لو سامها قس لما سمعت له ... نطقا يوم خطبة في منبر

شرفت على من عارضته بمدح من ... اضحى القريض به كعقد جوهر

فاستجلها وافت تهني بالذي ... نفحت بشائره بمسك اذفر

نصر تهب بجوده ريح الصبا ... خفقت على هام الاشم الاخضر

هو نجلك المنصور دام مؤيدا ... بك اينما يلق العزيمة يظفر

لا زلتما في ظل ملك باذخ ... وجنود ملككم ملوك الاعصر

متمسكين بهدي جدكم الذي ... بالرعب ينصر من مسافة اشهر

اهدى

اعلى الاله صلاته وسلامه … لجنابه في طي نشر العنبر

وآله وصحابه والتابعين … لهم باحسان ليوم المحشر

ما استنشق الابطال في يوم الوغا … نقع العجاج لدى العثير

قلت ربما تشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هاني المعارض بها فيصعب الوقوف عليها فلا يجدها وها هي قد اوردتها بجملتها فنقلتها من ديوانه. قال ابو القسم محمد بن هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من المغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامدكم فلق الصباح المسفر

وجنيتم ثمر الوقايع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدور بكل ليث مخدر

ابني العوالي السمهرية والسيوف … المشرفية والعديد الاكثر

من منكم الملك المطاع كانه … تحت السوابغ تبع في حمير

القايد الخيل العتاق شوازبا … خزرا الى لحظ السنان الاخزر

شعث النواصي حشرة اذانها … قب الاياطل داميات الانسر

تنبو سنابكهن عن عفر الثرى … فتطان في جمر الحديد الاحمر

جيش تقدمه الليوث وفوقها … كالغيل من قصب الوشيج الاسمر

وكانما سلب القشاعم ريشها … مما تشق من العجاج الاكدر

وكانما شملت قناه ببارق … متالق او عارض متفجر

تمتد السنة الصواعق فوقه … عن ظلتي من نار غيليه كنهور

ويقوده الليث الغضنفر معلما … من كل شثن اللهذمين غضنفر

يغزو القبول من الدبور وسار في … جمع الهرقل وعزمة الاسكندر

في فتية صدا الدروع عبيرهم … وخلوقهم علق النجيع الاحمر

لا ياكل السرحان شلو طعينهم … مما عليه من القنا المتكسر

انسوا بهجران الانيس كانهم ... في عبقري البيد جنة عبقر
يتحدثون بالبيد القفار وانما ... تلد السبنتي في اليباب المقفر
فروايتي الصناديد تخبر عنهم ... واسامة الصديق اصدق مخبر
قد جاوروا اجم الضواري عامهم ... فاذا هم زاروا بها لم تزأر
ومشوا على قطع النفوس كانما ... تجري بنا بكر خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ... ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم ... فكانهن سفائن في ابحر
فخباؤهم من كل مهجة خالع ... وخباؤهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح ذي لبدة ... او كل ابيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم ... يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الربائب عشية ... وغدوا الى طيب الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفلا فطردهم ... للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم ... في زيهم يوم الخميس المصحر
انا ليجمعنا وهذا الحي من ... بكر اذ منذ سالف لم تخفر
اخلاقنا فكاننا من نبعة ... ولداتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلود اليرمعا ... اغناهم عن لامة وسنور
لو منهم سيف اذا جردته ... يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة ... البراض يوم هجا ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت ... متنمر للحادثات المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك ... واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها ... منه بموضع مقلة من محجر
فغمامه من رحمة وعراصه ... من جنة ويمينه من كوثر

يحكى انه انشد هذه القصيدة وهو وحده راكب في جبته فلما انت قوله

ابني

ابني العوالي السمهرية والمو … ضي المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه … تحت السوابغ تبع في حمير

نزحل العسكر كله ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم سوال كان جوابه نزول عسكر جرار غيره • ومن الغريب ما توهمه بعض اهل العصر ان ابن هاني مدح بهذه القصيدة سيف الدوله ابن حمدان ممدوح ابي الطيب واستدل على ذلك بقوله فيها •

الى منهم سيف اذا جردته … يوما ضربت به رقاب الاعصر

كيف وابن هاني لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي ابن خلكان واما الاستدلال بالبيت فليس بشي فان الشعرا تشبه الممدوح بالسيف والسنان والسهم كما قال ابن هاني من قصيدة اخرى في جعفر •

اذ عيشنا في ظله ولذ جعفر … والعدل فينا ضاحك والنائل
ندعوه سيفا والمنية حده … ومنا نحن والكتيبة عامل

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم على قصيدة من بحر قصيدة ابن هاني الرائية ورويها تفتخر فيها بقومه وبعد واقعا الهم وقد رايت ايرادها هنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي

مثل قصيدة م

انسيم ريحك فاحت الا العنبر … هذا ام استنشاقه من مجمر
ابد بد ثغرك ما ارى ام لمحة … من بارق ام سحر نم وجوهر
اودعتني للحاظ ثغرك حرقة … الهبن حمر تنها بطرف احور
ونثرت فى عقد فوق متن واضح … او طويت كشحك فوق خصر مضمر
قولي لطرفك ان يكف عن الحشا … سطوات نيران الهوى لم تجري
وانهي عماكدان منا المتعالي … فينا الفوى من سطوة من معشر
اني من القوم الذين جيادهم … طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا … واخذن قهرا دراسال الاصفر

اباي من كهلان ارباب العلا ... وبنو الملوك صميمها من حمير
قد ناس اليمن الجياد فيا الشت ... حتى حوت بالصين مهجة بعبر
ورمت سمرقند ابكل مثقف ... لحج باحشاء العوادي اسمر
ووطن ارض الشام ثم وفارسا ... بالحارث اليمني وابن المنذر
صبحت بلاد الهند بالبيض التي ... صبحت بها كسرى صبيحة دسمر
ونضربها في الاحزاب حزب محمد ... وكسونه موته ثوب موت احمر
وطلعن من حرحوص حنين شزبا ... يحملن كل سليل قوم مسعر
ما ان بين ياف الرماح تجرنه ... ذرعا سوى سربال الطب العنصر
يلقى الرماح اذا جرت بنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ... فهدمت ركن المجد ان لم تعقر
واذا تامل شخص ضيف مقبل ... متسربل اثواب محل مقفر
اومى الى الكوماء هذا طارق ... نحرتني الاعداء ان لم تنحري
كم قد ولدنا من نجيب قسور ... دامي الاظافر او ربيع ممطر
سدت اناملها بقا بمرهف ... ويشق فا نذرو وذروة منبر
كم عوق وجه الارض من عرق ... لولا فواضل رفدنا لم يذكر
لولا صوارم يعرب ورماحها ... لم تسمع الآذان صوت مكبر
نحن الذين نذل اعناق القنا ... ونفوز بالمعروف قبل المحشر
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم ... الا علون على سنام المفخر
السابقون الى المكارم والعلى ... والحائزون غدا حياض الكوثر
فاذا اردت بان ترى مسعاتنا ... فصل النواظر بالسماك الازهر
لو امت يجونك ان تعلو الى ... اعلى ذوابة مجدنا لم تقدر
ثم الصلوة على النبي واله ... ما لاح برق في غمام ممطر

قال المولف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصايد احببت النظم

عليها

عليها فقلت مادحا الوالد في سنة ثلاث وسبعين والف

الحق الكتائب في العجاج الاكدر ... يخطرن في زرد الحديد الاخضر

ضربت عليهن الرماح سرادقا ... دعمت بساعد كل شهم اصعر

والبيض تلمع في القتام كانها ... لمع البوارق في ركام كنهور

وصليل وقع المرهفات كانه ... رعد تجلجل في حشى مزمجر

والراية الحمرا تخفق ظلها ... يهفو عليها كل ليث مزئر

والخيل قد حملت على صهواتها ... من كل اصيد باسل ذي مغفر

متسربل بالقلب فوق دلاصه ... متلثم للنقع لما يسفر

في موقف كسف الظهيرة نقعه ... فاضاءها بشروق وجه مقمر

يختال في حلق الدلاص كانه ... يختال منها في ثوب عبقري

من فتية الفوا الاسنة والقنا ... فتقبلوا قصبات شيح الاسمر

يغدون بيضهم الوغا ويبدلوا ... زرق الاسنة من نجيع احمر

شادوا عمادهم بكل مثقف ... لدن ومجدهم بكل مشهر

حلوا من العليا قمة راسها ... وحووا ابالة اكبر عن اكبر

من منهم الملك المهيب اذا ابدا ... خضعت له دلا رقاب الاعصر

نجل المفاخر والمآثر والحجا ... ذل والمحافل والعلى والمنبر

العايد الجحفل العرمرم معلما ... من كل ليث ذي براثن قسوره

السائق الجردا المذاكي شزبا ... تخطو وتخطر بالرماح الخطر

الفالق الهاما في يوم الوغا ... والسمر بين محطم ومكسر

الشامخ النسبين من ذوي العلا ... البالغ الحسبين يوم المفخر

الواهب البدرات يتبعها الندا ... من جوده بسحاب تبر ممطر

يجلو دجى الامال منه نائل ... متلالي وبوجه جود مسفر

ويكر جلاد رهج القتام بباتر ... متالق وسنان اسمر سمهري

ملك اذا ما جا يوما او سطا ... فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده ... والفرع ينجب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما لشهير نواله ... الا وانعمه باخرى اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة ... واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي عم الانام سماحة ... من جوده الطامي الجليل الابهر
هذا الذي حاز المكارم قصا ... وسواه يلطم خد حزن افقر
هذا نظام الدين وابن نظامه ... نسب يؤول الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه ... فازور عنها كل لحظ اخزر
يجلو لنا من حلمه في حزمه ... اخلاق احمد في جلالة جده
بينا تراه مصدرا في دسته ... محا تراه فوق صهوة اشقر
اربيب حجر المكرمات وربها ... ورضيع ثدي العارض المتفجر
لله جدك اي مجد حزته ... ساويت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة ... ووردت بحر الفضل غير مكدر
ظمئت اماني الرجال الى العلى ... فوردت منهلها ولما نصدر
والبكها العذراء قد ابرزتها ... تحلى بشكرك في ثنايي المحضر
احكمت نظم قريضها فتناسقت ... كالعقد يزهو في مقلد جوذر
يذكو بمدحك نشرها فكانني ... اذكيتها منه بمسك اذفر
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس ... الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على هدي المعالي راتبا ... باجل اخبار واصدق مخبر

وما احسن قول بعضهم في هذا الوزن والروي

من كل ابلج واضح ذي سورة ... ينمى الى الهيجا بني غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة • فمنه ايضا

قوله

قوله مادحا السيد نقيبه ومهنيا له بعافيه ابنه السيد قتاده
ومتشكرا من انعام انعمه عليه

اقبل ارضا صحنها الله بالسعد … والثم تربا عرفها فات بالند

واهدي سلاما ما عبق الكون نشره … وفاق شذا النسرين والآس والورد

حبيب ثنا فصلت درر عقده … وفضله الراي على الجوهر الفرد

وحاكته ايدي غانيات خمائل … تجيء الامن لقا خود المجد

ووشته حتى خيل برحا منمنما … على منكب العليا طرز بالحمد

ومن حسنه فاح في الكون عرفه … واهدى الى الارواح رايحة الند

وانت لمن اضحى اريا ناشقا … الا يا صبا نجد متى هجت من نجد

رديف دعا هزت معاطف غصنه … قبول قبول منهي ماية القد

تبختر في روض الاماني مساحبا … مطارفه بالاجابة بالقصد

الى حضرة علياء مقدسة سمت … وجلت عن التعريف بالرسم والحد

وتاق عن الالفاظ كنه احاطه … معاني معانيها العليه عن عد

وقصر عنها واصفوها وان يكن … خطيب عكاظ وامرؤ القيس والجعدي

واني وان كنت المقصر عنهم … سابذل في مدحي وتقريضه جهدي

وهيهات ان احصي ثنا الفاضل … تشرف جبريل بخدمته جدي

مليك له عالم الفراقد منزل … تبوءه ارثا عن الاب والجد

مليك سنا الاجلال لاح بوجهه … مخائله مذ كان في حوزة المهد

مليك اذا ما جال من حومة الوغا … ترى الهام تهوي في الرغام على الخد

تخيلها خرت لتقبيل حافر ال … صواهل من ايما تنجيه من الحد

فان شئت برقا لاح في افق عمه … من النقع فانظر سيفه سل من غمد

وان سمعت اذناك صوت قعاقع … من الرعد فانظر صوت اقرانه الجرد

وان ابصرت عيناك سيلا مرمرما … سيل فقل هذا ندا مستجدي

وان عبق الاكوان نشر معنبر   فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند
وان تر شمس الافق غدا اشرقت مطل   سنا وجهه الوضاح لاح لمستهد
وان تر بدر الجو بين كواكب   فقل هو في ابنائه الغر اذ يبدى
وان تر نورا في الجبين لاح قل   محجته البيضا تهدى الى الرشد
فمن كان عجلان في العلم والحجا   وفي الفضل والتقوى وفي الحلم والزهد
ومن كان عجلان للسيف والقنا   وللحرب اذ قال العدا ازمنا اشتدى
ومن كان عجلان في الباس والندا   وفي الشرف الباذخ والعز والمجد
فيا سيدا سادا لقد وبك مدحة   تفاخر در السمط بل جوهر العقد
فدونك من محب لم يزل متمسكا   بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكور لنعماك التي البسته من   بنيج يد الافضال من افخر البرد
وهيهات لا استطيع شكر صنيعها   ولكن على مقدار ما تقتضي جهدى
ولا سيما ان ذكرته صدا بحي   سابق وعدكا يا من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا   بابنائه الصيد الغطارفة الاسد
ولا سيما السامي الاغر رتبه   تسنمها بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات الغر المجد والثنا   سمي السماك السامقات عن العد
قتادة حاوي المكرمات ومن علا   على هامة الجوزا من نلكه السعد
ومن في سما المجد اشرق نجمه   واضحت به الاكوان نورا ومنير المجد
وهزت له العليا معاطف بشرها   وغنت حمام الايك في هدب الرند
تهنيه اذ حالت له بيد الثنا   معاطف تغنيه عن السانو السرد
لعمري لقد عم الهنا كل بهجة   لما ضمنته في مخباءة الود
فلا زال في ثوب المسرة رافلا   بجر اردان السعادة والمجد
بسعد ابيه السيد الملك الذي   تقلد من حلي السيادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفرا   تطرز بالاقبال والعز والسعد

والبسه

والبسه جلباب الخلافة سابغا   تدرعه من سطوة الدهر اذ يعدى
فلاذ الذي عن السعادة مالكا   زمام العلا والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا وبالائمة اعني من ختامهم المهدى
عليهم صلاة الله ثم سلامه   بدوما ناح هزار الصباح على الرند
وما حكت في مدح المليك قصائدا   وطرزتها بالشكر والمدح والحمد

ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاغا بهرام الشريفي تاريخا لقاعته التي انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل على المسعى تجاه باب السلام فقال

غنى على عود السعود هزار   وشدا على الاوتار بالاوطار
في قاعة حل السعود بقاعها   وبقاعها حلى اللجين الجارى
قد شرفت بجوارها المعاهد   هي سوح بيت اسدى الاستار
فلها الامان بيمن من قد جاورت   والاكرمون يرون حق الجار
مرت على المسعى الذى يعطلالها   لتفيئ الحجاج والعمار
ورنت الى باب السلام بشيرة   بسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت   لجواهر قد رصعت بنضار
ومباه بركتها المباركة التى   قد اشبهت صرحا من البلار
طرحت اشعتها كواكب سقفها   فيها وقام الما بالمنوار
يحكى عمودا من لجين قائما   في ارض تبر او نضار جارى
سار النضار بها وقام الما في   هذا تحار بها اولوا الابصار
بسطت بها البسط التى من نسجها   حاكت رياض خمايل الازهار
وعلت نمارقها بها مصفوفة   بارائك سندولنز الاستار
هى من منازل جنة لمشيدها   عنوان منزلة بعقبى الدار
وهو الامين ابو المعالي من غدا   عين الوجود وناظر النظار

نحو الاماثل عمدة الوزراء يحيى ... ذو الملوك السادة الاطهار

المختار المستضاء برايه ... عند اجتلا الاراء والاشوار

بهرام اغالاان الدهر اامنا ... من سائر الاسوا يعني الاسوار

فاشار التاريخ لفظي تمامها ... ما الامن من صرف الزمان الضاري

اذ صح عند الضبط فيه قولنا ... بجوار بيت الله امن الجار

وعلى النبي وآله وصحابه ... صلى عسلم ذو الجلال الباري

ما غردت ورق الرياض بدوحها ... وتنسمت نسائم الاسحار

وقال مخاطبا وملاعبا للشيخ احمد بن حكيم الملك في يوم النيروز ومستدعيا منه بعض لوازمه

يا حكيما ايامه نيروز ... وعظيما من دونه فيروز

ذكر بيابه للمكارم تشمو ... ولجم النوال منه نخوز

دم مهنا بيوم نيروز سعد ... انت فيه معظم وعزيز

نترجى بنوالك العذب فيه ... فلنية للساك حقا تجوز

نحن ونا مما تشور زن منه ... اذ كان ذاك شيئا يجوز

والمعنوا انما النير قلبا للفظ ... بل هبيب من دونه تموز

واتق في دفعة تي الزميري ... من علاها وما بذاك نفوز

والنعمن بالجواب منك شتابا ... بمرامي ولا تقل لي عنوز

فائدة ذكر سيبويه النيروز في باب الاسما الاعجميه وقال نيروز بالياء المثناة من تحت وحكى فيه بالواو وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فيه حجه على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسما الاعجميه تصرفت فيها كيف شأت قاله العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجميه ونيروز تقريبا من التعريف ومثله من العربيه ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامهم

وقال

وقال في مليح سقط عن حصانه في السباق

لا تظنوا السقوط منه لعجز … امنه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذلك بالقصد لما … رامت الارض لثم تلك المعاطف

وقال مضمنا

ادار لنا الساقي الرشيق مدامة … اذا انفخت شيخا رواجها شبا
كبدر احاطته من الشهب هالة … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضا قوله

من كان صاحب قدر … او كان صاحب قدره
فليتخذ من نضار … لطابة الانس قدره
فالشي يزداد ظرفا … ان ناسب الشي قدره

وفي مثل هذه الصنعة من الجناس قول ابي الربيع البلخي من الشاش وهي بلد بما وراء النهر

الناس في الصيف جنه … ومن اذى الحر جنه
لكنني تعتريني … فيها الدهر البرد جنه

وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب

يا شادنا مت قبله • قد صار في الحسن قبله • امنن علي بقبله

رجع ومن شعره وقوله مضمنا

اذا الحبشي راوده مريد … اجاب ولو تسمط بالعذار
فلا تمنعكم من ارب لحاهم … سواء ذو العمامة والخمار

وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن الحسين

مائدة قد اصبحت … بكل خير مائله
قد بسطت بمجلس … به الوفود واقله
تؤم من يفضله … كل الملوك شاهله

المحسن المفضال من … بالبشر يلقى قاصده
اسنى نداه حاتما … ومعن بن زائده
دامت سعوده على … طول الزمان ماعده
ماشكر العفاة في … يوم الندا محامده
او ما تلونا ربنا … انزل علينا مائده

وقوله مؤرخا قلعة السيد عبد المحسن بن حسين والقافية موقوفة

يا من اجال اللحظ في … حسني المنزه عن قسيم
متاملا في بهجتي … وبديع اسلوبي الحكيم
حصن تهلل محاسني … بالآي والذكر الحكيم
وانظر الانجم عسجد … في لازوردي الاديم
فذا اشرقت ككواكب … تبطعن في الليل البهيم
بل كالزهور تبسمت … في الروض باكره النسيم
بل كالعقود تنظمت … من خالص الدر اليتيم
تبدي سرورا بالذي … هو في مغانيها مقيم
نجل الملوك الصيد آل … المصطفى البر الرحيم
الذائدين بعضبهم … عن بيت ربك والحطيم
حاوي المفاخر والحلى … مغني الملوم والعديم
مولى الندا مولاي عبد المحسن المحسن الحليم
لان الى تحت الحلا … فذ دائما وبها نعيم
ولما لكي دام الهنا … والسعد والمجد القويم

وقوله في اثناء كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوبا … مع رشاد الى طريق الصواب
لاجتلاب العتاب وهو لذيذ … مع حفظ العهود للاحباب

وقوله

وقوله

أحبابنا طال عمر البين من شجن ... أودى بها الشوق والذكرى وبينكم
وخانه الصبر لما رام هجركم ... فلا تقولوا أساء اشواقا بينكم

وقوله

أقول وقد شمت الدراري تناسقت ... أتناسق عقد قد تفصل بالدر
نجنت لنادر الكلام قلائدا ... ولا عجب أن يصدر الدر من بحر

ولعجبني من معمياته قوله في أحمد وحلو بجمل التشبيه

وبعض من الكافور أبصرت تحته ... شويخا من الرهبان أشعث راكعا
وقد شب من نار الجحيم وانثنى ... على غوسه لما تقوى خاشعا

ولنكتف من نثره ونظمه بهذا المقدار على أنه قطرة من دأماء ونجمة من سماء وكتابه الاشعار كافل بجميع ما قاله من الآثار والأشعار

فصل ولما نعي الشيخ المذكور إلى سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشامي العمادي مفتي الشام كتب إلى علامة عصره الشيخ أحمد المقري من جملة كتاب وأما مصيبة من كان وليّي وسميّي ومنجدي السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي فإنها وإن أصابت منا ومنكم الأخوين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين ولعمري مصابه في الإسلام ثلمة وفقد به في حرم الله من كان يدعى إذا حاس الحيس واستحق أن ينشد في قبره وإن لم يعن نقيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الأديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يرثيه

سائل الربع عن يمين الحجر ... خبر الظاعنين إن كان يدري
منزل طالما استهاجك فيه ... علق الوجد أو هديل القمري
أمحاه بعد الخليط ركام السـ ... ـود ففي عن أعين السحاب الغر

فال منه الزمان ما نال والسغلة للدمن امام العصر
الذي كان رزئي ناعيه رزءا ... ضم اعشار كل قلب وصدر
ما ترا غبه المقام وابدى ... جزع الركن والروى بالحجر
واهيضت قوادم العلم والتا ... ع من ادالهى لنظم ونثر
تلكم النكبة التي اذن الله ... بابتاعها عنداه النحر
اقشعرت لها جلود اناس ... انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسى بن مرشد والذي ... نال ولانكانت المقادير تجرى
غصة اعقبت لهاة المعالي ... شجى ضمن نضبها بالكسر
اي ثار وقد غيبت الترب منه ... طود مجد مقلد مشتهر
خلق بفضح المدام وعزم ... فسودبي وارجية بدر
وسجايا تقاعست دون شاوا ... نيلها طلع النجوم الزهر
حمى لله من عفاف وتقوى ... وهي للناس من عفاف وبر
لم يزل لدائد المنون الى ان ... نال اسما فروعها بالهصر
فقضت ما القضا بحريه فسرا ... والردا اثر كلنا يستقرى
يتبع اللاحق المؤمر ولم يبال ... اجتهادا في ان يبيد ويبدى
والجناب الذي ابى الله الا ... ان ينال الرضا باعظم اجر
استخبت له الشهادة والخلد ... ابى من ان يحل بغير
وهو من حلس لاذيم للسامع ... وقضى من حجابها الضمري
فليصب مضجعا نوالاه من ... مخدعوق الخلود شابيب نوى
وصوب من حيقاله تغشى ... جدثا ضمه ليوم الحشر

احمد القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى المهلبي العكي

شهاب الفضل الثاقب. الشهير المآثر والمناقب. سطع في سماء

الادب

الادب نوره • وتفنن في رياضه زهره ونوره • وامتد في البلاغة باعه • فشق على من رام ان يشق غباره اتباعه • لا تلين قناة فطنه لغامزه • ولا يلمز ادبه المبرا من العيب لامزه • كان قد ولي القضا بمكة المشرفة • فنال به من امله ما طمح بصره اليه واستشرفه • ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب • وعني منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب • حصل هو ايضا في القبض والاسر • واردف معه على ذلك الادهم بالقسر • حتى جرع اخوه تلك الكاس • وانعم عليه بالخلاص بعد الباس • فراش الدهر حاله • واعاد منها ما غيره واحاله • ولم يزل فارغ البال • من شواغل النكد والبلبال • الى ان انقضت ايامه • وتنبه له من داعي المنون نيامه • فتوفي لخمس خلون من ذي الحجة الحرام سنة سبع واربعين والف • واتفق ما يعجب وفاة نصل هذا البيت •

• من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر •

وله نظم بديع الاسلوب • يملك برقته المسامع والقلوب •

فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريفين الشريف مسعود بن الشريف ادريس عام تسع وثلاثين والف •

• عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي • واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي •
• وعرجا بي على ربع صحبت به • شرخ الشبيبة في اكناف اجياد •
• واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا • اعلا الكثيب فهم غيي وارشادي •
• وسائلا عن فؤادي تبلغا املي • ان التعلل يشفي غلة الصادي •
• واستشفعا تشفعا سالكم فعسى • بقدر الله اسعافي واسعادي •
• واحملا بي وحطا عن تلوصكما • في سوح مردي الاعادي المنعم الهادي •
• مسعود بن العلا للسعود طالعه • قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي •
• راس الملوك يمين الملك ساعده • زين المعالي جبين الجحفل البادي •

شهم السراة الاولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا باغوار وانجاد
نزر غمار العلا في سوحه ونزح ... ايدي الركائب من غور واسآد
فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادي
بحشو شب العز في اكناف عصمته ... يا حبذا العشب في الدنيا لمرتاد
ونجتني ثمر الآمال يانعة ... من روض معروف من قبل ميعاد
فاي سوح نرجي بعد ساحته ... واي عصر لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البس حلته ... محيي مآثر آباء واجداد
لبستها فكسوت الفخر من سلها ... شمر ابيهر المصبوغ بالجادي
علوت بيتا ففاخرت النجوم علا ... والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت بدرا بافق الدست تحسبه ... شمس النهار وهذا ضوءها بادي
وصنت مكة اذ طهرت حوزتها ... من ثلة اهل تثليث والحاد
فمن بعضهم الاهمال يحسبه ... عفوا فعاد لاتلاف وافساد
فردتهم عن حمى البيت الحرام وهم ... من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند رفع الزند ابديهم ... يدعون هبا للمولا بامداد
وصار عودا فتيهت البيع مخنبا ... يابرد حرهم في حر اكباد
غادرتهم جزرا في كل منجدل ... كانما اتوا به تخت نعز صاد
وانثر السدر من اجسامهم ثمرا ... حلوا بافواه اجدات والحاد
سحبت سحبا جنينا من حمائله ... نوى الامان للارواح والاجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل ... ومن محب ومن مثن ومن فاد
وعاد كل عصي مصلح وغدت ... ايامنا بالهنا ايام اعياد
وعاد كل وعقبى ذلة وهلا ... وكان من قبل صعبا غير منقاد
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ... وقايعا الكرب بالجزع والوادي
اباح سوحكم ان ترعى منازلهم ... مهتملا كل مصوغ ومنآد

من كل

من كل ابيض قد صلت مضاربه   لما ترى خطيبا منبر الهادي

وكل اسمر نظام الكلا وله   الى العدا نفرة النظام ميّاد

ومان رسكر في جاش مخالطه   عن رب عز وتنضاه باحشاد

اسكنت قلبهم رعبا تذكره   ينسى الشغوف المولى ذكرا ولاد

اقبلتهم كل مرقال وسابحة   يسرعن عدوا الى الاعدا باطواد

من كل شهم الى العليا منتسب   سادة قادة للخيل اجواد

هناك يا ابن رسول الله من شرف   اورثت عن جده من بعد اجداد

فاحكمت فيك نظما كل غرر   ما احرزت مثله اقيال بغداد

اضحت عقود فيه والاحسان يتوجها   روض البديع لارصاد بمرصاد

تزري بعقد الثريا وهي حازية   بالاصمعي وما يروي وحماد

وتستحث مطايا الزهر ان ركدت   كانها ابل يحدو بها الحادي

وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى   والليل من طول تدابها السرى هاد

امتك تشفع ادلالا لمنشئها   فاقبل تدللها يا بن الامجاد

واسبل الستر صفحا ان بدا خلل   تشكر به سنن اعدله وهاد

وقل تقرب الينا تستعز بنا   ما هو مثلك ان يقصي بابعاد

لا زلت يا عز آل البيت في دعة   تحف منهم انصار وانجاد

مسعود جد سعيد الفال طالعه   سعد السعود ملقى كل اسعاد

بجد طه وسبطيه وامهما   والمرتضى والمثنى الطهر والهادي

صلى عليه اله العرش ما سجعت   قمرية او شدا في ايكة شادي

وهذه القصيدة تجارت في مضمار ادبها شعراء العصر فمنهم من نكص على عقبيه ومنهم من فاز بالنصر وبقي بعلو حلبتها مثبتا في محله ان شاء الله تعالى • ومن شعره ايضا قوله في شداد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة

افق السداد بدت به … شمس الخلافة والهلال
ومن العجايب جمعه … ليث الشراقة والغزال

وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الى هذا الصنم لبركة … تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لين غيبت عن عيني وكررت شرحه … تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي جماعة من الفضلا وهم جمال الدين الكاتب بالمعلا وهو محي

عليكم من محب جنوا اضلعه … ودارق الى الظامي من النطف
تحية بر تضيها الفضل ان نفحت … اربت على نفحات الروضة الانف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا … على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد منتسقا … على تلبل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عبدكم ادنى مولعه … مكبلا وحده في ربقة الصدف
مني هي الصدف الموحي اليه منى … للنفس فيها وفي افنانها الورق
ولا انيس له الا ما تكلفه … على تبير حبيل النسخ والسعف
يجيبني بصدى صوتي فاز … من قلة الالف او من كثرة الشغف
فهل رثى من الخلان يسعدني … في الجنبا وجده اصلي مع الحنفي
يجيبني او يجيب الخير عنه وما … يجيبني غير محيي الدين ان شرف
كنوا ان يرضاها الاحسان ان نطقا … او ان عفا الدين الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من الطايف

لا هاج قلباهم من … ايرح الفراق بها الاضلاع
غيم ارق حواشيا … من بردها بقة القناع
زجل الرعود كانها … نغمات آلات السماع
والدمع مثل الدمع من … عيني مراع او مراع
يهمي ويكن كي يهم … بريه شغف التلاع

والبرق

والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع
ونسيمه قد رق عن ... حر اشتياقي والتياع
لفراق تاج الدين ما ... ضي الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلا ... وتفرقت فيه الدواع
ذي الفضل والمعنى الاعم ولا اخص ولا اراع
سبقت انامله الانا ... مر فاحرزت قصب البراع
لجلت اذ ما تختر النثر ... سبل من سوء اصطناعي
من ذا يباري ذا السا ... را قم وبيد صناع
ان حاك وشيء ما يحوك ... بالابتكار والاختراع
لا زال محمود الخصال ... ودام مشكور المساعي
واليكها ابنة خاطر ... اصفى من الذهب المماع
تزهو على درر النحور ... وبردك وديع الوداع
وعلى شهاب الدين من ... يهوى الى نزاع
مني تحية شيق ... منح الخلاعة بالخلاع

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

ان تم قلبك صين من ... برح الفراق بالانصداع
فالقلب قد غادرته ... شذر المعترك الوجاع
او هاجك الزجل الرعود ... سرى واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته ... رنات آلات السماع
ولقد رحلت بمقلة ... عميا وسمع غير واعي
ولئن يكن رق النسيم ... بما تجن من التياع
فبرحتني استعل الهوا ... من العنان الى اليفاع
كم قلت للقلب المصدع ... بالنوى جد بارتجاع

فاحال ذاك على انتظام	الشمل في سلك اجتماع
عهدي به لما ان استولت عليه يد الضياع
اضللته في موقف النوى	دمع من دهش ارتياعي
ناشدتكم شداته	لي من هاتيك الرباع
تحت المواطي من محس	صدفي اخذ المراعي
بل سيدي واخي ومهدي	وصلاتي ووسى ورباعي
من اصبحت مغنى العلا	سناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل	الاحكام في يوم النزاع
بحر العلوم فان افاد	ترى لمسعنا اطلاع
قل للسماء او رشاده	قصر خطاها عن المساع
فانظر لمراة الزمان	وقد غدت ذات انصداع
لا غير صورة مجده	فيها تراه ذا انطباع
يا محرزا بجنانه	قصب السباق بلا دفاع
ومن شبا حبر البلاغة	والبراعة بالبراع
اني بجاكي وشيها	بحياكتي ذات الرقاع
كان الحرون بي اشتمالي	توبصمتي وادراعي
لكن امرت بان اجيبك	وامتثال الامر داعي
فاتتك من خجل تجر	الذيل من خيبة القناع
فانشر لها ستر الرضى	المنسوج من كرم الطباع
لا زال مجدك كل وقت	في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان نصر بن عقبة الكاتب بثغر بيه السلام من اعمال الطائف عوض قصيدة فريدة لا يحضرني الان منها الا قوله

نصر ابن عقبة لا زالت مطالبه مواصلة	مني اليك التحايا نسمة السحر

ولا

ولا عدتك غوادي السحب تسحب في ... رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت الغرام بها ... يوما وارغمت انف الهم والغمر
وكم صديق من الخلان حاورني ... اطراف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان ... صوفية العصر والاوان
فاقوا على فعل قوم لوط ... بنقر زان لنقر زان

وقال مصلا تسمية الفتح فرحا

منصب ساقينا الطلا ... حتى تناثر وانفضح
قال الواشي ارماراوا ... ظلا جارد اقالوا فرح

وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا لغرس الدين في قلبنا الودا ... فاطلع من اكمام اوفاهنا الوردا
فعطرنا ان جئته بيد الوفا ... وضاع فاذكى عرفها العنبر الوردا
سقيناه من عذب التصابي زلالة ... وما كدرت منا الصحف موردا
رعى الله من يرعى اخاه اذا صفا ... ويوسعه عن ان يقابله جحدا
ويذكر عهدا احكمت في قلوبنا ... اواخيه ايدي الحب الود احبب به عهدا
وذلك غرس الدين لازال باقيا ... يروي من يسقي غرابيب المبدا

وذيل هذه الابيات البدر احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص ... وجاوزه حتى نشا الامن والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره ... فينظمه في جيدها اللورى عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه ... بشمس فتكسوه اشعتها برد
اتيت بفضل فاستحقيت شاهدا ... لاحمد فاستوليت منه به مجدا
واظهرت ما الافضال ما كان مضمرا ... فكنت به احرى وكنت به احدا
ولا عجب سبق الجياد فانها ... معودة بالسبق ان كلفت شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز

وجوه كبدر التم في جنح مصون • حماها عن الابصار برقعها الشرقي •
سرى طرقه مثل الهلال بدت لنا • على شفق والفرق كالفجر في الافق •
فقلت هلال لاح والنجم طالعا • من الغرب بل لاح الهلال من الشرق •

• وقوله في مثل ذلك •

ما البرقع الشرقي تحت المصون الباهي الجمال
ابدت لنا شفقا ولبس لاح بينهما الهلال

ومن عجيب من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها البيك شهوان بن مسعود وهو

• فيروزج ام وشاح الغادة الرود • يبدو على سمط در منه منضود •

• واعجب منه مخلصها وهو •

• صهبا تنقل بالالباب سورتها • فعل السخا بشهوان بن مسعود •

• الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي •

فلعل نبيه • قام مقام ابيه • فتقلد منصب الفتيا بعده • واجتلى في مطالع الاقبال سعده • فجلى بسناه الظلمة • ومن يشابه ابه فما ظلم •

• شبيه ابيه خلقة وخليقة • كما حذيت يوما على اختها النعل •

وبلغني انه كان ينكر على ابيه • عدة قضايا من فتاويه • ثبت لديه بطلانها • ولم ينهض بصحتها برهانها • وكان يقول لولا خطة اخافها • لا اشتهرت عني خلافها • وله في الادب محل • لا ينقص ابراسه ولا يحل • ملك به زمام السجع والقريض • وميز بين الصحيح منه والمريض • فمن نثره ما كتبه الى الملا علي بن الملا قاسم مراجعا له من الطائف سنة ثلاث واربعين والف •

• ما روضة غناء دفقت انهارها • وما حديقة حسنا تنادحت اطيارها •

وماد وجه اما الاغصانها النسيم • وما سجنه هزجت بافنانها الحمايم
فاشجت بصوتها الرخيم • وما هيفا قد برزت متلثمة بالجلنار • وطلعت
بافق الحسن كالهلال • وما الخزامى والمندل الرطب • وما العنبر والعبير
اذا فاح وشب • وما الدر المكنون في الصدف • وما ساعات السرور للعقود
من الصدف • باجل من كتاب ورد فبرد بورود غليل مشتاق • واعجز
بورده وعوده روايح النرجس الغض عند ما ينثر في الاطباق •
قد نظمت قلائد عقيانه انامل على تسنم ذروة المجد • وابرزته
افكار بحر عرم حاز من الفضائل ما فاق به السعد • تختال في رياضه
النضرة فرسان البلاغة فلا يلحق جواده • وترشف حياض العذبة
ارباب الفصاحة والبراعة • مقتفية اثاره كيلا تضل جادة الاصابة
والاجادة • تلعب من خلال سطوره نسيم الرطب • فاشفى العليل •
وجرى من بحر منثوره شهده العذب • فبرد اللوعة واطفى الغليل •
وانتثرت ازهار حدائقه فما الدر المنظوم لها بمثيل • وسطعت شموس
اشراقه فالله الا ايها الليل الطويل • واسفر صبح طرسه بعد ما تلثم
بديجور مداده • فحار الناظر اذ ذاك من بياض طرسه وحالك سواده •
ووقف العقل عند تفضيل كل منهما • وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل
بينهما • حيث اقام كل منهما على ما ادعاه البرهان • فعلم المخلص حينئذ
انهما فرسا رهان • فالله تعالى يبقى ناشر لوائه • وفارس ميدانه •
راقيا الى معارج السعود • باقيا بالعز والجلال الى ان يقوم الناس
ليوم مشهود • امين امين لا ارضى بواحدة • حتى اضيف اليها الف آمينا •
هذا وما ذكره المولى بكتابه • وشكا في طي خطابه • من مقاساة الم
الفراق • واشتياقه الى ساعات التلاق • فهذه الشكوى • هي بعينها
ما يجده المخلص من البلوى • استغفر الله الاحد بل ما بالمحب ازيد واشد

ولست يمكنني شرح الغرام لكم ... وكيف يمكن وضع النار في الورق

غير انه اذا ثن ابي به الشغف . واشتعلت بفؤاده نيران الاشواق . اخذ يتسلى في رياض ذلك الكتاب . ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب . فيشاهد اذ ذاك ذات بهجة . عندما يمر النظر فيه .

لا استلذ بغير وجهك منظرا ... وسوى حديثك لا الذ سماعا

والله المسؤول ان يطوي شقة البين من البين . ويقر بكم في اشرف اللقاء العين . انه جدير بالاجابة . وولي الانابة . ثم ما شرحه المولى من تقلبه في الاهوية التي هي على خلاف هواه . وتقلبه في حر ذلك السموم اللافح اعداه . واعتياضه عن الانهار الجارية بالخوض في بحار العرق . وتشاغله بمسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق . وعدم وجدانه فرصة الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس . وتعذر اسعافه بمحل محادثة ومجالس . وان الملوك يستنشق روائح الازهار . ويختال في الرياض المحفوفة بالنرجس والبهار . ويتنزه من حديقة الى حديقة . ويتملى بزخارفها الانيقة . فوالله ان حر ذلك السموم . اطيب عندي من هذا النسيم . والخوض في بحار ذلك العرق اعذب لدي من هذه الانهار التي يشفى بمائها السقيم . وتنزهي مع ذلك الخل بما تبكي النواحي الجليلة المقدار . اشهى لدي من الجولان بهذه الرياض المحفوفة بانواع الازهار . واسال الله تعالى . وارجو فضله الذي لم يزل يتوالى . العود الى الوطن . والرجوع الى الاخلاء والسكن . لنتملى بتلك الذات الشريفة . والحضرة المنيفة . والسلام

واجاب به الملا علي المذكور بقوله .

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ... ببين قضاه حتم ارادي

فغرامي القديم فيكم غرامي ... ووداد كما عهدتم ودادي

قد سكنتم

قد سكنتم من الفؤاد سويداه • ومن مقلتي سواء السواد

لا اجد فواضل النسائم فاستودعها بدايع الاثنية والتحايا • ولا
اظفر بصوادح الحمائم فاستحملها النقل ودائع الادعية الى رب
المفاخر والمزايا • نضيد اقتناصها في حرم هذا الحرم • ولو تشبث
في ذلك بحبائل الطيف • ... ام نفورها عن اهل الحرم الوعي للمحترم •
فلا يطمع في ايلافهم بها رحلة الشتا والصيف • فالمسول من كرم الله
تعالى ان يمن بتواصل طالما يتوسل معه الى التوصل بهذه الوسائل •
ولا يفتقر الى التطويل بترتيب المقدمات • في صفحات الصحائف
والرسائل • يا مولانا لا ريب في ان البلاغة ذات انواع واقسام •
وان نوع الايجاز منها تشرح له صدور المهارق وتمتد اليه اعناق
الاقلام • فلا يحسن العدول عنه اذا كان مقتضى المقام سلوك نهجه
الذي هو سوا السبيل • ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حين
فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل • وحيث كان مولانا
ملداً لبال الحنين الى الوطن • مشوش الفكر لبعده عن السوح
المحترم والحرم المؤتمن • تعين على المملوك الاقتصار • خوفاً من
السآم والملال • وترجح لديه الاختصار • علماً بانه لكل مقام
مقال • هذا وان لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاف ما
انصحت عنه فصاحته كلمه • ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغت
اليه بلاغة يراعه وقلمه • لم تزل ربوعها الخوالي تستعيذ برب
البيت من لواعج الحزن والاسف • وتستعين بكل من بكى واستبكى
وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف • لا بدع اذا انهملت
سحايب دمعها الهطال • ولا عجب ان سحت سواكب الشؤون
على ما بقي فيها من الرسوم والاطلال • فقد لعمري القت افلاذ
كبدها وتخلت • ورمت الحجون بما بها من داء الحجون وما انسلت •

فلم تزل تجيب ابن الاخلا بما يسمع فيها من الصدا ٭ وتتحدث باشجانها
الى ما نهر فينجلي بذلك بعض ما غشيها من الصدى ٭

٭ قد مررنا بالدار وهي خلاء ٭ فبكينا طلولها والرسوما ٭
٭ وسالنا ربوعها فانصرفنا ٭ بسكوت وما اجابت كليما ٭

ولقد افتقد المخلص ابن مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح
مشكوة ضيا البنوه ٭ واستبان فضله ببزوغ شمس تلك الرسالة وبدر سما الفتوه ٭

٭ فالله يبقيك لامثالنا ٭ والله يحييك لامثاله ٭

وقد تم غيبه ما به جرت العاده ٭ وخفقت على رؤوس الطوائف اعلام
النسك والزهاده ٭ فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه المقسوم ٭
وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهوده وذلك اليوم المعلوم ٭ وما
وسع الاعيان ان لا يستجيبوا دعوة حضرة الافندي ٭ ومولانا شيخ
الحرم ٭ لكنهم صاروا يتسللون لواذا فانفصل سلك ذلك النظام وانفصم ٭
وقد كان الوزير المعظم ٭ والحكيم الحبر المفخم ٭ اعزه الله تعالى ممن احيا
تلك الليله بانفاسها المسيحيه ٭ وكملت تلك الحضره بذاته الملكيه الملكيه ٭
فجلس نواب المحاكم على ميمنة المنيب ٭ وجنح شيخ الحرم الى اليسار وجلس
حضرة الوزير الى ما يلي سلطانه هيكلا فلولا ما حازه من العلوم
لقيل جزى الله اليسار ٭ هذا واستغفر الله من الاطناب ٭ الذي
جرى به القلم فاستقيل من عدم الوفا بالوعد ٭ واعتذر بما تقرر في
مقتضى التطويل لدى مخاطبة الاحباب ٭ عازما على ان لا اعود الى مثل
ذلك من بعد ٭ والسلام ٭ فاعاد عليه الجواب ثانيا وصورته ٭

٭ يا سميري روح بمكة روحي ٭ شاديا ان رغبت في اسعادي ٭
٭ فيه كان مربعي وطيبي ثراها ٭ من سبيل المسيل وردي وزادي ٭
٭ نقلتني عنها الخطوب فجدت ٭ وارتني ولم تدر ما وراءها ودادي ٭
٭ اه لو يسمح الزمان بعود ٭ فعسى ان تعود لي اعيادي ٭

مولانا

مولانا الذي اذا قال لم يدع قولا لقائل • واذا اطلق عنان يراعه
في هذا المجال علم انه ليس ينال ابن الثريا من يد المتناول • وسيدنا
الذي اذا اخذ القلم بيمينه اطرق خشية الفصاحة خجلا لما يبديه
من بديع المعاني • واسى سحبان البلاغة آخذا من تلك الالفاظ
التي ليس لها في النظير ثاني • وصديقنا الذي استقل الثريا فنثرها
في بيان طرسه • فلا بدع ان يدعى بالسما ذات البروج • ومخدومنا
الذي نظم الجوزاء في سلكه دراري الفاظه فكانت الواسطة لها في
العروج • ابقاه الله للعلم وتهذيبه • والفضل وترتيبه •
واحيى به مدارس العلوم • وابدا به دقائق المنطوق والمفهوم •
فيا ايها المشار اليه عند احتباك المجالس باعيانها ويا ايها المعول
عليه في الغوامض من المسائل اذا اعجمت الاذهان عن بيانها ادرك
الله ذاتك التي استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى • وحازت من
الكمال ما لا غاية له فيهتدي اليه من رام الهدى • واسدي الى حضرتك
التي تكرمت بالاسرار تكون لا تخصها حصرا • سلاما يفوق العنبر والعبير
في الشذا • ابيعت اغصان دوحته في رياض الفضائل فاكتست منه
حللا • واشرقت ازهار افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر
البدر في سحابه خجلا • فنسيمه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيى •
ونسيمه العذب اذا اجرى في خلال تلك الرياض انسى بحر بني مزينة
وجلب له السرور وحياه • وثنا نقا ومن الورد • استغفر الله بل يحق
عطراه وبيا وح الند • بل يفوق قدرا وقدرا • والبك شوقا يقصر اليراع
عن حمله • ويقصر بحثه بهذه السطور وسرده • لعلمه انه لم يف
منه بالبعض • ولو ان ما في الارض •

• الشوق اعظم ان يحتمي جارحة كلي اليك وحق الله مشتاق •

فاسئل الله الذي لا يرد سائله صفرا • واتوسل اليه بصاحب الشفاعة والاسرا • ان يمن بساعة التلاق • في اشرف محل ومكان • ويقصر مدة الفراق • ويقر بكم العين الانسان • هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على بذل الغرائد بضنين • الحري بان يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين • فقام له المخلص عند اقبال مقبله وزجا بدعواه • وتلقاه حال وفوده اليه مجتهدا في اجلاله عند حلوله • وقبله للقا بل نادى في التقبيل • ووضعه على هامته واتخذه لها كالاكليل • وفض ختمه شوقا الى اقتطاف ازاهره • واستنشاق روائح العطر عن باهره فاذا به قد جمع فاوعى • واثرت مواعظه في القلوب صدعا • وحرك ساكن ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره • وخفيت اثاره •

امسي واصبح من تذكاركم وصبا   يرثي له المشفقان الاهل والولد •
قد خدد الدمع خدي من تذكركم   واعتادني المضنيان الوجد والكمد •
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم   وخانني المسعدان الصبر والجلد •
لا غرو للدمع ان تجري غواربه   وتحته المظلمان القلب والكبد •
كانما مهجتي شلو بمسبعة   ينتابها الضاريان الذيب والاسد •
لم يبق غير خفي الروح في جسدي   فدى لك الباقيان الروح والجسد •

وكيف وقد اذكرني بها تيك العهود • وشوقني الى تلك الايام المشرقة طوالعها في بروج السعود • فاسال الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم • ويجمع ذلك الشمل المحترم • انه على ذلك قدير • وبالاجابة جدير • ومن نظمه ما كتب الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده

يبدو النا برق بافق ربى نجد   فاذكرني عهدا وناهيك من عهد •
وهيجني شوقا وزادني الاسا   واضرم لي نار الصبابة والوجد •
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت   وطيب زمان بالحماطيب الورد •
زمانا جلا ذو الحسن منه جماله   علينا فشاهدنا به الشمس في برد •

وابرق

وابدت لنا ذات الجمال جبينها ... فاخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها ... فنقتطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامى بروضنا ... شذا نور فيها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من ... على قدره السامي علا ذروة المجد
ثمال الاهالي المصر اوحد وقته ... مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال القضاة المسلمين امامهم ... ومن ضح منهاج الرشاد لذا الرشد
امام التقى والفضل العظيم ومن غدا ... فريدا بهذا الدهر كالعلم المفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى ... من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى ... هو السيد المفضال الخير الحبر والزهد
محقق ابحاث العلوم بفهمه ... وكشاف ما تخفى العبارة عن قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن ... ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدا الايام مني تحية ... تفوق فتيت المسك والعود والند

• وقال في مثل هذا الغرض •

غنت الورق في المسا والبكور ... ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود ... تخجل الشمس مع سنا البدور
قد تحلت من الجمان بعقد ... جل في الحسن والبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد ... فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا ... فانتشونا الانتشى المخمور
بردت ما الوصال قلب كئيب ... كان فيه للهجر نار السعير
يا لها عذبة الثنايا رداحا ... قد تبدت في زي ظبي غرير
قد انتنا من عالم العصر مولى ... قد نشا مع علو السما والاثير
الامام الهمام رب المعالي ... الفقيه البليغ في التقرير
شيخ كل الانام من قد تعالى ... اوحد العصر ذي المقام الخطير

دام يبقى بمصر سقف المعالي ... ولم يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب ... من نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم ... حاز منه الغناء كل فقير
وتأملت في رياض حماه ... وتنسمت ما به من عبير
فبدا نظم طرسه مع نثر ... ذي بيان فسر منه ضميري
وصلوة الاله تترى دواما ... مع سلام على البشير النذير

السيد عمر ابن السيد عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي المكي

ناصر الشريعة والطريقة، وهاصر اغصان رياضها الوريقة، المخبتة الاواه، الناطقة بفضله الالسن والافواه، السالك مسالك القوم ذو الهمة العالية السوم، جمع بين العلم والعمل، وبلغ من الفضل منتهى الامل، ورفل في حلل الزهد والتقى، ورقى من الشرف اشرف مرتقى الى بلاغة وبراعة، ارعف بهما مخاطم اليراعة، وفصاحة ولسن ارهف بهما من خنصر الكلام وسن، وكان في عنفوان شبابه، وجدة ردائه وجلبابه، حليف بطالة ولهو، واليف خلاعة وزهو، لا ينشط الا الى ملهية عيش رغيد، ولا ينبسط الا الى مغازلة الخرد الغيد، حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب، وكشف له عن وجه الحق الحجاب، فاقصر عن ذلك المدا، وتبدل بذلك اللهو زهدا وهدى، فقال من التقوى باورف ظل، ومن يهد الله فما له من مضل، ولا يحضرني الآن من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزيا له في اخيه، وهو، انا لله وانا اليه راجعون، ما شاء كان وما لم يشا لم يكن

اني معزيك لا اني على ثقة ... من الحياة ولكن سنة الدين

احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب، واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب والهمنا واياكم الصبر المستحيل ولا اخذنا الى التاق، ذهابا الى جواز التكليف

مما لا يطاق.

ما الاطاق • فلعمري انها الساحة التي اجدبت بها رياض الانس وامحل
خصبها • واقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها • والخطب الذي
يحجم عند التسلية عنه نطق الخطيب اللسن اللوذعي • والعضب الذي
يعترف باستحالة مزايلته ازالته حذق الطبيب الفطن الالمعي • بيد
ان في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها • ومعاينة ظهور الاسماء
بمظاهرها • ما يمنح الجزع الورع عن الاسترسال • وان يجعل عرضا
لنبال الداء العضال • ويمنح المنال المنيب الاواه • سربال التحقق بحقيقة
قل كل من عند الله • ويخفف عني ما القاسي تحققي • بانك انت المبتلي والمقدر
على ان الحكيم اذ احدق البصر • وحقق النظر • وعرج عن حضيض المجاز
الى ذروة الحقيقة • وركب سفينة النجاة مستمدا من المبداء الفياض تأييده
وتوفيقه • اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكية • واللطيفة
القدسية • من اكمل النعم • وافضل القسم • اذ هو في الحقيقة رجوع
من الغربة الى الوطن • وهجوع بعد طول الارق والوسن • وقفول
بعد نيل الامال • من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق
والاعمال • فكانها ذكرت عهود ابالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
وصلى الله على سيدنا محمد واله • • فمن اجوبة الشيخ عبد الرحمن بقوله
بقبل الارض عن من خانه صبره • وحانه دهره • واستمعضد البين
عضده • وكبد الحين كبده • لم تزل الحسرات عليه تتوالى • والزفرات
فيه تتغالى • فدمعه للهراق لا يكف • اذ يكف • ووجده المهراق بمحاز
ضلوعه معتكف • اضحى فريدا عن الاليف • ووحيدا عن الحليف •
لم تمر به ساعة الا بعد ان يتجرع من الم الفراق اعظم غصة • ولم يتجاوز
من لحظة الا بعد ان ببسم لم ينها من الهموم باوفر حصة • حالة اجار
الله منها العدا • وابعد عن ... ردها المدا • لم يزل الحزن فيها يتجدد

والاسف لما عهد جوانحه يتعهد • والتذكر في كل اوان يتزايد ويتاكد •

• يذكرني طلوع الشمس صخراً • واذكره لكل غروب شمس •

فرح الدمع اجفاني ولو اوفر بذلك فما اجفاني •

• ولولا كثرة الباكين حولي | على اخوانهم لقتلت نفسي •

فيرا بي حين اراجع الوجد ان • واري بكاء الاخوة على الاخوان •

اتوهم تبريد الغله • وما اطنى روال العله •

• وما يبكون مثل اخي ولكن | اسلي النفس عنه بالتاسي •

فالمسئول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكيه • المرتفع شاوها الى ذروى الشئون العليه • ان يلحظ هذا المصاب بالدعا بالهام الصبر • كي لا تنكر المصيبه • وان يعوض ذلك الشاب اعظم الاجر • عما فاته من عنفوان الشبيبه • وان يرفع له في عليين من الدرجات الى الفردوس طريقا • مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا •

• القاضي جمال الدين محمد بن حسن دراز المكي •

جمال العلوم والمعارف • المتفيا ظلال ظلها الوارف • اشرقت بالفضل اقماره وشموسه • وزخر بالعلم عبابه وقاموسه • فدوخ صيته الاقطار • وطار ذكره في مناكب الارض واستطار • وتهادت اخباره الركبان • وظهر فضله في كل صقع وبان • وله الادب الذي ما قام به مضطلع • ولا ظهر على مكنونه مطلع • استنزل عصم البلاغة من صياصيها • واستذل لصعاب البراعة فسفع بنواصيها • ان نثر فما اللولؤ المنثور انتقص نظامه • او نظم فما الدر المشهور نسق نظامه • يخطر بخط العذار اذا ابقل • ويغدو سائر الجوارح على مشاهدته المقل • ولما رحل الى اليمن في دولة الروم • قام له رئيسها بما

يجب

بحسبو برومر • فولاه منصب القضا • وسطع نورا مله هناك واضا
ولم يزل مجتلبا به وجوه امانيه الحسان • مجتنيا من رياضه ازاهر
المحاسن والاحسان • الى ان انقضت مدة ذلك الامير • ومني اليمن بعده
بالافساد والتنمير • فانقلب الى وطنه واهله • وكابد حزن العيش
بعد سهله • كما انبا بذلك قوله في بعض كتبه • ولما قفلت عائدا من
اليمن • بعد وفاة المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن • اخترت
الاقامة في الوطن • بعد التشرف بمجلس القضاء في ذلك العطن •
الا انه لم يجل الى التخلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوما • وتفكر
ما كان في لوح المفكرة موسوما • فاعتزمت ان اكون مدرسا في البلد الحرام
ولما رسألما اذن عقب الحصول بالانصرام • ولم يكن في البلد الامين
كفايه • ولا ما يقوم به الاتمام والوفايه • انتهى • وما زال مقيما في وطنه
وبلده • منتدرعا جلباب صبره وجلده • حتى انصرمت من العيش
مدته • ونمت من الحيوة عدته • وها انا مثبت من بديع نثره •
ما يزري بالسحائب في اثره • واتبعه من عالي شعره • ما يرخص الدر
بغالي سعره • فمن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب
ينبي للملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضيه • شاكرا لما تبكر الايام
التي حلت بفضل مولانا ولا اقول امرت بحسرات لا تزال النفس لديها
متقاضيه • كما اردنا هذا الزمان بذم • فشغلنا بمدح ذاك الزمان
اقصر الصفاء من اخوان الصفا • وخلا الحطيم • من رضيع الادب
والفطيم • واقفرت المشاعر • من ارباب الادراك والمشاعر •
• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
وكان مولانا المحيط بمعالي • اذ كنت آتي باولئك الجلة وارباب المعالي •
كالشيخ العلامة كريم الدين القطبي • والفهامة المحقق الملا علي العصامي

الموزبي • والعلامة الافندي بخضر • وذلك المجلس السامي النضر • فلم يبق من يدانيهم • فضلا عمن يساويهم • ولا من يباريهم • فكيف بمن يباريهم • ولقد ذكرت هنا قول بعضهم •

• دجى الليل حتى ما يبان طريق	وضوء صبحي ما يفرعن بريق •
• وجردت يا برق للنوى منا صلا	لما في قلوب المبصرين بريق •
• وزعزعت يا ريح الرطا كل شامخ	عليه لانفاس النفوس شهيق •
• سلام على الايام ان صنيعها	اساء فهل لي بالنجاة لحوق •

هذا وان ما الم بي من شوقي اليكم فاقول لان السعير دون ما احدع في اضلعي من الوهج • وذات الوقود من الزفير للمتصعد من التخلف فهو المقتبس لمن سرج • اذ انه كرتلكم كانت التكلي بواحد فرع البدور سنادوني • وان تفكرتكم فما الآرام اضلت اخشافها في القفار تعدوني

• اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى •• بي نحوكم قعدت بي الايام •

ولولا الامل في الله تعالى ان تطوى شقة البين • ويكحل بمرآكم الذي هو زلال الواله الحزين العين • لكنت ممن درج باهات شوقه • وعرج بانات توقه • ولما توجهت ركائبكم الى تلك الامصار • اخذ المغترب قاصدا حضرة الوزير • الذي ازدانت به الاعصار متوجه مستبدا بالممالك اليمانيه • وهيبة كسرى انوشروان وبذله بالمزايا الايمانيه • فلزمت حضرته لزوم الظل • واخلت في خمائل عزه في الحرم والحل • فقلدني قضاء بغداد • واضاف الى ذلك النظر في الاوقاف فوق ما يفعل المحب بالمحب • فمكثت ثلاث سنين انقلب في تلك الرياض • واتفيأ ظلال الاهنا في خمائل هاتيك الغياض • مرموقا لديه بعين موقره • مرموقا بمجاذبة الحرفة الادب وذويه مسروره • الى ان اتاه نذير الاجل • واحله في المنى بعد ان كان لصبنعقدوما الى

الحجاز

الحجاز زجل • فكان المقبر حال وفاته في بلد يسمى حيس • من مغا
على نيته الى مكة ظننا ان ذلك من الكيس • فجانا خبر وفاته هنالك •
واظهر السرور بذلك • اهل تلك الممالك • وسبب انتقاله الى الدار الباقية
سورة تلك النفس السعيدة التي يعلمها مولانا كفاها الله لواقح لظى باياته
الواقية • وذلك انه لما تنزل من صنعا واحسن في جمع العساكر والاموال
والآلات والعدد صنعا • اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ
ذاك بتعز • وقد اكثر امراء اليمن الارجاف وارهبوا جعفر باشا من لقيا
سنان الذي تهابه الليوث وهي اجنة في الارحام وتحترز • وكان من مراد
الوزير سنان • اسبل الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان • الاجتماع به
لامر قد دبره • وفي نفسه من امراء اليمن الاقدمين كالبرم والشرعبي
احقاد ولهن عظم صغيرها وكبيرها • وربما خطر بباله ان حال لقيا ٥
بجعفر • يتمكن ممن يريد التمكن منه ويظفر • وفهم الامراء منه ذلك •
فمازالوا يسعون في صده حتى الجاوه الى المرور من اوعر المسالك • واتفقوا
على الطريق السلطاني جملة من العساكر • واشعلوا الذبالات لقصد الرمي
حتى كان نجوم الافق تنثرت في بساط البسيطة والادخنة كالليالي العواكر •
فلما وافت محفته ذلك المكان • وتزعزعت للصعود والهبوط منها الاركان
انكر المرور بتلك الوعور • واستوقف المقدم من الاجناد والامراء حتى
دنى الجمهور • فسالهم عن سبب الصعود والهبوط • والامر الذي اقتضى
وهو بذمام السلطان مربوط • فقيل له ان مروركم هذا اذا قصدتم الطريق
السلطاني افسد وآذى لاختلاط العساكر بالعساكر • والمساجد بالعساكر •
لما في قلوبهم منكم من الاحن • وما قاسوه منكم من المصائب والمحن •
فخشي مولانا جعفر باشا • من احداث العسكر ان يحدثا • فحينئذ
نصب سنان بالبعد من تعز ديوانه • واقام هنالك وقد اخذت منه

حدة الغضب الذي يحمله على ان لا يبقى جماد العالم وحيوانه • ونفق
فيما قيل بكلمات تتدكدك منها ثبير • وتتفطر مرارة الليث الهصور
اذا لم يسمعه زئير ذلك الكبير • ثم تفكر فرأى ان اغماد الفتنة اولى •
وان الاخرة خير له من الاولى • فارتحل نازلا الى المحل وقد ابتدأت به
من القهر الاسقام • وشب في جوفه نارا لا يطفئها الا الانتقام •
فحصل من ذلك حبس في الطبيعة • ويبس في الدافعة التي كانت
بالاجابة سريعة • وكان معتادا لشرب دواء مخصوص • اذا اعتراه شيء
من هذا المخصوص فشربه فلم ينجع • ثم شرب به اخرى فاسهل الامعاء
واوجع • وكان ذلك سبب للمنية • وقد فتر نسبة الشاذلي • محاذيا للولي
وكمانه • ثم آب الفقير قافلا الى وطنه • وحيث كان رافلا في شرخ
شبيبته وعطنه • فلم يجد به ذلك الانس المألوف • ولا راه ذلك الرواق
المعروف • وتنكرت عليه الديار • واقفرت الربوع • والمعاهد من الصفوة
واولئك الاخيار • وغصت الصدور بالمتشدقين والمتزيدين والاغمار •
وزببوا قبل ان يحصرموا • لا التحصيل للتحصيل والتخصيص مولوا وصرفت
المدارس السلطانية لمن لا يعرف النحو • فكيف اذا طلب منه الفرق
بين النوع والنوعي • ولا يفرق بين الاسم والمسمى • فكيف بفك فك
اللغز المعمى • ثم انهم ارتقبوا ابوابها • ومزقوا جلبابها • متمرين
السنون والاعوام • ولا يكلها بالفاظهم المسودة للوجوه ولا اقوال
... في نواميس الايام • وهم على ما فيهم من عوج • كانهم اهل بدر
فلا يخشون من حرج • يختالون في صدور المواكب • بالعذبات المعوجة
هز المناكب • ويتنافسون في المجالس • ويتقاعسون عما رونق
المجالس • ويدرجون العمائم • ولا يتحرجون عن النمائم • استغفر
الله فيما جرى به القلم • وانما هو نفثة مصدور لمصدرها الالم •

فلذلك

فلذلك ضاقت على محبكم هذه البلاده • وهان عليه الجلاء من ما الفه وان
جد اله وجلاده • والعجب من مولانا في همته • ومودته التي لو ثق بها
من بين كماة الفضل وامته • انه محو صداقته عن صحيفة خاطره •
وبدع عناكب النسيان تنسج عليه فتنسخ ما اثبت من وده في قماطره
ولله در ابن الخياط الدمشقي اذ يقول •

ابعد تعلقي بك مستعيذا	واخذي منك بالحبل المتين
يرشح للعلا من ليس مثلي	ويدعى للغنا من كان دوني
ومالي لا الوم اليك دهرا	اذ المتاخرون تقدموني
وما ان قلت اخسر الحر	افاق الدهر فيه من الجنون

نعود ونتلو عليكم باختصار • ما جرى للسيد فهيد من تقاعس
اخوانه عن المعاونة والانتصار • وماذا آل الا انه جبر الله خاطره •
واعود عليه من خلفه العناية مواطره • كان قد شد قوسه على مولانا
الشريف نصره الله واعانه • واستل صارم الصرام عليه في شدته
ورخائه • ومولانا الشريف متدرع جلباب الصبر • متورع عن فتح
باب المصادمة وصدع ما لا يلتئم بالجبر • يغار على مشاعره وحرمه
كما يغار على مفاخره وحرمه • فلما زاد كما تقول العامة الماء على الدقيق •
ولو حفظ ما حفظه التقيد بالتوفيق • واخذ مولانا السيد فهيد بجانب
اكمل الدين القطبي • واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان [illegible] يلي
وقف مولانا الشريف ذلك الموقف • واعتنق الشهيبي [illegible] بيتي
ولو ان الخميس العرمرم يرمي من ابطاله يرهب ويرجف • واقسم لا يلبس
القفطان الا وقد ورد السنان نحره • فقال مولانا السيد فهيد ولو خرب
البلاد فقال ولو خربت البلاد قبل سحره • فعند ذلك تراجعا الى
النهى • وفكرا في المنتهى • وعادا وفي قلب كل منهما وقد • ومولانا الشريف

اخذ من ذلك الآن في محل ما مضى من العقد * حضوها الماصم المقطبي
ورجع مع الامير * ولم يجعل التفكر في عواقب الامور امرى سمير *
ودخل معه الى المدرسة المعروفة * ولبس الخلعة السنية الموصوفة *
ونحاهم من جماعة الامير اثنان من الاساكفة ارباب التشمير * وشق
الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقة * وصواهل خيله تسمع من كل
شباك وطويقة * كل ذلك عنادا لسيد وبما الاه * وكفرا لمن خوله هذه
النعمة واولاه * فاضمر مولانا الشريف حسد الحقد * وابطن في ضميره
ان يصوغ له خلخالا ولكن مشروعه بالغد * فلما انثنى الحج راجعا *
وبقي النجم ناجما * راسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر
المهم * واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لمهيد من سهم * فاقبل
السيد محسن هو وجنده من اليمن * وغيرهم من السادات الذين
يعدون بصوارمهم الجواشن والجنن * فقل عن وصفهم ليوث
اجام * ام جن يثبون على الصهوات غير معتمدين على ركاب ولجام *
ومولانا الشريف مهيد في جمع من نقاوة بني حسن * ومعه من الرماة
مائتان لا يخطون اذا رموا في ليلة من جمادى ولوانجفن بهم ملآن من
الوسن * فلم يزل كل منهم يبرق ويرعد * والجد لجند مولانا الشريف
مسعد * ثم الح اعوانت مولانا الشريف في الاقدام * ولما سمع مولانا
السيد فهيد انهم لا يبالون بالفناء والاعدام * فنز مولانا السيد فهيد
عن سفك الدماء في الحرم * وانتهاك الحرمات وهتك الحرم * وقبل
قولهم في الخروج من البلاد * ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال
والاستعداد * فاجابه الشريف الى الملتمس * ولا بالى بمن هينم او همس
فلما دنت المدة * توجه الى الشرق ننكا العدة * ولم يسفك بمكة من
الدما المحترمة حمرة * ولا سال ما يوجب الطهارة فليفعها بجلا الادم

ثم ان

ثم ان مولانا الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سببا لهذه الفتنة
وقد كتب عليه في الازل ورقم • فاول ما ابتدا بامر الله الكاتب •
لفلتات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب • وعدم جمعه
لنفسه • وطرحه الزوايد التي لا يليق بجنسه • فقوبل بما عامله ابن هاني
واستراح من التعازي والتهاني • ثم ثنى باكمل الدين • وجعله من
اهل البادية بعد التمدين • وطلب الى الغريق • وكاد ان يامر باركاب
احدى الشفتين لولا الحلم والعرق العريق • ووفى له الشريف بذلك
الخلق الموعود • واعلاه الادهم بعد ركوبه الاشقر في عيشه الاخضر
من يومه المسعود • وهكذا الدنيا •

• دار متى ما اضحكت في يومها ابكت   ابكت غدا سحقا لها من دار •

وهو الى الان في غريقه • يغص في كل آن بريقه • والله تعالى يعينه •
فانه الذي يصدق عليه المثل ولا يبينه • يداك اوكتا وفوك نفخ هذا
ولا يحتاج هذا المخلص في اعادة سور التاكيد • فان مولانا حافظ لذمام
المودة والاخا وللشاني مكيد • والسلام
وفي تذكرته ما نصه كتبت الى المولى عفيف الدين كاتب الحضرتين
الشريفتين الحسنية والطالبية وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف
ابي طالب بن حسن في عام اثني عشر بعد الالف •
كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعدا لا يزال يتجدد • ومجدا لا ينقطع
بانقضا ملك الا واتصل بملك ملكي مؤبد • وانما كتبته بدم الفؤاد •
وامددت اليراع سويدا اي وشفعها الحظ بما في انسانه من السواد •
ولكون علم الله كانما هو بحر من مداد • والقلم مولا انزل الاجياد •
مسربلة بلباس الحداد • لا يسمع الا الانين • ولا يصغي الا الى نفخ
بنغيها ذوات الحنين • اصغي انفع من مثار النقع كليلة من جمادي •

وربات الخدور يلطمن الخدود مثنى وفرادى • وذو الحجى يغوص في
لجة الفكر فيسمع له زفير • وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب
ان ينفطر من الزئير • وشارف الحطيم ان يتحطم • وابو قبيس ان
يتقطم • وبيت الله التقى لعلت ود ان ينهدم • والابطح يرجعا
للقبا اذ ذكر الجسد الذي اودع روحه في الفردوس الاعلى وتقدم •
وما حال ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم • اي
داهية دهيا اصابت قطان هذا الحرم • واي بلية نزلت بلا زمان في باد
ذلك الملتزم • انا لله وانا اليه راجعون • كلمة تقال عند المصاب ولا
نجد لهذه المصيبة مثلا • ولم تشاركنا فيه حزينة ولا ثكلى • باي لسان
تناجي وقد اخرسنا هذا النازل • باي قلب نحاجي وقد بلغنا هذا المجد
الهازل • بينا نحن في سرور وفرح • اذ نحن في هموم وترح • اشكو الله
الى مغنو من صحوة يوم شمسه كاسفه • ازفت الازفة • ليس لها من دون
الله كاشفة • اقبل نعش لابس اثواب المرحمة بعد الخلافة • المتلقي
روحه الملائكة • مع الحور على الارائك تتحفه بالسلافة • والايدي ممتدة
تشير اليه بالعويل • والحجاج وارباب الفجاج يطوفون بالنحيب الطويل •
وكادت آماقنا والله ان تسيل • واضحت جلاميد القلوب كفحماء للنيل
فلم نجد شخصا من البرايا الا وهو محرور • وذو فرا بنده في الحي مسرور •
انا لله من هذه الطامة • التي اذهلت العامة • واذهبت الشامة •
ليت شعري العلى السلاهب نركب • ام الجنائب نجنب • ام للغزوات
نقرب • ام المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب • اعزز علينا من غلبه ثم

• مضى من اقام الناس في ظل عدله | وامن من خطب تدب عقاربه •
• فكم من حمى صعب اباحت سيوفه | ومن مستباح قد حمته كتائبه •
• ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا | اما فيكم من مخبر اين صاحبه •

نحن

فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى • لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه •
فكم من ندوب في قلوب نضيجة • بنار كروب اججتها نوادبه •
سقت قبره الغر الغوادي جوادها • من الغيث ساريه الملث وساربه •

فما كان الا كلمحة طرف • او حلول حتف • وقد وضع على الباب الشريف • وسمع من اجنحة الملائكة حفيف • وتليت وكنت اود ان اكون المصلي ولا اقول التالي في جمع ذلك التصنيف • فما نزك الرئيس لقبا من الالقاب التي تتنافس فيها الصناديد • ولا مكرمة من المكارم التي يتحاسن بها القماقيم • الا وجلاه بدره • وعلّه بدرّه حتى كاد النهار ان ينتصف • والمقل ان تسح بالدموع وتكف • ومن عدم انصاف الدهر الخؤون • ان لم يطف سبعا وهو ملك المليك هذا البيت المسنون • ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والسادة • فذادوا عنها ورفعوها على اعناق السلاطين والقادة • وقلت في ذلك المقام • وعيناي تهمل ولا همول الغمام • يعز علي ان اراك على غير مهوى • وان تنادى بامر غمر الانوف ولا تجيب دعوى • وان تحف بك الصفوف ولا تدع لك ركب فيها فجوى • فلطالما ضرعت لك السلاطين • وخضعت لك الاساطين • وارعدت الفرائص • واوهنت القلائص • وحميت الحما ولم يرع لك حاس • واقتنصت حتى لم تدع شادنا في كناس • او ليثا في افتراس • فلله جدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك • ولله لحد علاك • وقد اتخذت التملك من السماك • وكيف بك تحل في الثرى فما الاثير ملعب جوادك • والسدرة مضمار اسلافك والنبوة لحمة بردك • فلك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوي اسوة • ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوة • فانت لقينا الحبيب ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب • فلك البشرى بلقيا ربك • ونرجو بك اللقيا على الكوثر وانت فرح بشرابك وشربك • ثم باعفيف لا نسال عن نعش

حفه الوقار • وتقدمه الروح الامين والملائكة الابرار • وفواتح المسك
الاذفر تنفح من كل جانب • كانما ينفض من عذار جنوحه كاعب •
وبالله اقسم ان طيبه نفحني وانا في الخلوه • وهم في نحوهن تلك الالف
على هامتك العلوه • وحاصل ما اقص عليكم من القصص • انا اودعنا في
كنف الرحمن ذلك القفص • وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه • حيارى
لا نعلم من نؤمله ونرجوه • وقد اظلم فتام العشير • ودجا النقع حتى
خيل لم يكن فيصبح اسفر • وحين هجوم هذا الخبر المهيل • كادت
البلدان تنهب لولا تسهيل بعض السادات ما صعب فيه التسهيل • والندا
من الحاكم بالعافيه • والاعين قد امتلات من الهارين بالسافيه • وغلقت
الابواب • وانقطعت الاسباب • حتى والله كان القيمة قد قامت •
وحققت كربه يوم يفر المرء والانفس قد حامت • وحال بيني وبين طلوع
طريق طالما عهدته صاحب الرياء • وسبيل وبيل صرت اقطعه نشبا •
فكل من لاقيته لا يجيب • ومن كان من ورائي فكانما هو طريد او سليب •
وبعد الدفن كثر القال والقيل • ونودي كما بلغكم وصليل السيف منعنا
المقيل • وزف المنادي عصبة مشهورة بالقواضب • معنونة التوازب •
والاسواق من السكان خاليه • فكانما هي خود اضحت عاطلة بعد ان كانت
حاليه • ودور مكة كانها وبالله اقسم دور البرامكه • وكانما لم يتعرك
فيها يوم كدار عاتكه • ولقد تذكرت فيها فتنة الامين • وفوق ما كان
لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولا سمير • هذا وقد اطلت عليك
ما ينبغي ان تقتصر فيه مع علو مكانك • ومشيد مبانيك في البلاغة
واركانك • والله تعالى يلهمكم صبرا جميلا • على هذا المصاب ويوليكم اجرا
جزيلا فقد فقدتم الملك المهاب • ولا يسمعنا واياكم بعدها صوت عزاه
ولا فقد احد من الاعزا • ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزا •

فوالعمر

من الرحمن لهو الرزء الذي يكل رزء بالنسبة اليه قليل الاجزاء والالم
ومن انشائه ايضا ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسن
قدس الله سره مراجعا •

• امولاي يا بحر خير البرايا ومن في العلوم اليه المصير •
• ابوك مضى بات لدين شامي وانت لنا صرت نعم النصير •

وصل الي من تلقاء سيد تولى الروح الامين تحريك مهود ابائه •
وجا الي من ارجا بدى مجده الذي نفحت شنشنة الارجية من دوحة
ابائه • وتنقل في الاصلاب الطاهرة • فاضحت شمائله هذه الشمائل
العنبرية الباهرة • ابت اخلاقه الا ان تسمو وتتقاصر دون
معاليه ارباب الرتب • وابى فضله الا ان يستنزل دراري الافق
اذا كتب من كتب • نبارك الذي انشاه وحلاه بهذه المعارف •
واظله في خميلة شرف يهتز اعطافه في روضها البلبل الوارف •
ولا بدع ممن كان مجد اباه • وعلي اودعه في الاصلاف التميمة وجاء
ان يتطاول الى الاثير بفخاره • ويسمو على كافة ارباب الحسب والنسب
بنجاره • كتاب ما هو الا سحر بابل • وسلافة ادب تلعب
بعقول الانامل • وايم الله انه ترك الفكر حيارى • والذكر من جواه
سكارى وما هم بسكارى • ان تاملت بيانه • قلت لله در منشيه
وحسن بنانه • ما هو الا انتقام من عقود نحور الخرد الكواعب اناط
بها مولانا ابريزه وعقيانه • ثم انه افاض الله على اعطافه سوابغ
فضله • واسبل جوده الهامر على ساحاته المشرقة بمساعيه التي
تنفحت بشمايم نيله • اودع كتابه جملة فنون لا يقوم بالاحاطة
بكنهها احد • وكليات اندرج تحتها جزئيات لو راها الرئيس
لم يتجاوز في ضرب قانونه احد • وبالله اقسم انه كشف لي ما ابهم

من مخدرات الحكم ٭ واما طالبات الفضل عن محررات فهو مجزوم
في ساق التوفيق بانه من ارباب العقول الفاضلة حكم ٭ ولله دره فيما
حكى عن حاله من غوامض الاشارات ٭ بعبارة مفهمة لتلك الرموز
والاعتبارات ٭ وفهمت من كتاب مولانا انه شكى الما التزم كتمه ٭
وما هو الا انه زار بذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه ٭
وكيف وهو حياة العالم وخيرة الله من بني آدم ٭ وهو الذي
بوجوده استنت السنن وفرض الفرض ٭ وصدقت عليه كريمة
قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ٭ وعرف مكنونات
التنزيل ومضمونات الاثر صحيحها والمنزل ٭ فلقد بالغ المملوك في
تكليف سيدنا المكاتبه ٭ ولم يطلع على ما حكاه لسان قلمه من الفتور
عن المخاطبه ٭ الا بتعجبه ابو نبه التي لا تزال بالفضائل راعيه ٭
وغرر كلمه التي لا تنفك تهدي لعدم اعتنابه كل عارفه ٭ ولعمري
لقد سررت بان مولانا تتمايد اعطافه في رياض العافيه ٭ وتمايل
اكنافه الا انها في غياض انهار صافيه ٭ واين الله لا ازال الاشتاق
الى محيا اقسم انه فطرت قسماته من ملامح النبوه ٭ وعطرت
نسماته من ريحانتي هاتيك المكارم والفتوه ٭ شان سيدي لا تزال
صدقاته على المملوك متواليه ٭ من قدح فياح ٭ واوراق عطرة
الارواح متتاليه ٭ وتنبخ كانما صوانا مل بالندى مبسوطه هو بانواع
العبابر المخضلة محوطه ٭ حتى ان المملوك استحيي من ذلك المقام
العلي العلوي ٭ فانه لا يزال يكلفه في كل حين ان يخطر بباله هذا
المرفوق الفروي ٭ واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى وكونها
من مقتضيات الفصاحه ٭ فما انا الا عين جرانيك الطيبه الزكيه
اقتبس محسنات الالفاظ واروي ماثر السماحه ٭ والا فالمعجز

من

من البلاغات والسور • هو ما حكمته لهات جدك من الفيوضات
القدسية على الذوات والصور • فما الملوك الاسلمان بيتكم •
وحسان كرمكم وصيتكم • والباذل مهجته في مرضات ابيك الفاتح
الخاتم • المتمسك بود ال بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون
بالماتم • هذا واسه يجزي سيدنا ومولانا عني افضل الجزا • ويجعل
نصيبه من الثواب الجزيل اوفى الانصبا والاجزا • والملتمس ان
لا يخليني من دعائه ووداده • وان تكون وسيلتي يوم لا وسيلة
الا هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم ووراده • والسلام •
ومنه ما كتبه الله ايضا وقد سال عن خبر النجاب الوارد من مصر •
يقبل الارض لا ثما لتلك الاعتاب الشريفه • ويودي الغرض جازما بانه
تشرف بالاضافة الى شرايف تلك الرحاب المنيفه • رحاب سيدنا ومولانا
الذي نفرح من ذلك للجند المعظم • ونعزي لهاشم النبوة فلا بدع اذا
ارتفع مقامه العلي وتنظم • وتدرع سربال الفتوح بكريمة فلولا اسلكم
عليه اجراه • وتشرع بجلباب الفضائل وكان مصداقا للعظيمة انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا • غرة ذلك المحيا النبوي • درة
عقد ذلك المحيا الامامي العلوي • سلالة الايمة الذين حبهم يسند على
الملك النعيم • دلالة الجلة الذين ودهم الجاهم الى تلقي الاكواب من
مزاجات ملايكة النعيم • الغني بنسبه الواضح عن الطراز الاخضر •
السني بحسبه الفاضح لذا الزهر روض الاحساب الانضر • السيد الذي
اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب • الابي الذي اذا طار قصر كماة
الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب • فما الرازي الا
ملتبس بنجمه • وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شهير ذكره • وما الرئيس
الا ناطق عن اشاراته • وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته •

مولانا وسيدنا العلامة المحقق • الايد الفهامة المدقق • ابو المعالي
نصير الدين • ابن العلامة المحقق غياث الدين منصور • حرس الله عن
ايوان الفضل بوجوده • وروح ديوان الكرم الوافر السجل بايوده •
وابقاه لحياة ارواح العلوم • وتحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمى
والعلم والمعلوم • امين • وبعد وصول الكتاب المبني عن كرم مرسله
وهمم مهديه وموصله • وسجايا مسديه وملحمه • ومزايا موديه
ومفهمه • لله دره من كتاب • وعين الله على انامل رقمته مما الفت الا
انجم الافق فلا ابيد الرقاب • ولقد تصدق مولانا وانعم • وملا قلب المملوك
بوده ولعمري كيف يملاها وهو مشحون بحبه ومفهم • ولقد ادى مولانا
حقوق السياده • وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي والتجلد
في العبوديه عن باب الزياده • ولما اطلع المملوك على ما رقمه مولانا في التشبيه
وهو ما الغلط المحب نصير الدين الحسيني • هملت عيناه بالدموع وبنمل في حب
تلك الريحانة ان تنهمل دا الدما عيني • وسالت الله ان يجعلني يوم لا يوم
من المحشورين في زمرتكم الفائزه • المنشورين وفي صدرهم نور يعرفون
به فيناد ون ايها الفرقة الناجية الجائزه • بشفيعهم جدك الذي تولى تزوجه
البتول فاطر السموات والارض من حوض الكوثر • واصبح مولى كل من خامر
الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتعثر • هذا وكم وكم اقول •
وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص والنقول • وما ذكره مولانا من جهة
النجاب • والخبر الذي ضرب بيننا وبينه سور الا انه ليس له باب •
الى غير ذلك • وعند ما كتبه الله مراجعا وصدره بهذه الابيات من نظمه

• انت نعم النصير في كل ناد	انت نعم المولى لكل العباد •
• ذو الايادي والايد انت جميعا	سيد الناس اوحد العباد •
• ولك الارث في الولاء بحق	في رقاب الورى ليوم التناد •

لمقال

لمقال النبي في ماء خم ... انت مولى لمومن ذي انقياد
فتهادى بالطوع فوم فلازوا ... وتمادى الغبي في الانتقاد
ثم قال النبي قال عليا ... يا الهي فكاد حتف المعاد
حضها بالعز من تولى عتوا ... وحشاه متقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع ... وافتخار بزيل غلب الهوادى
كنت في الصلب اذ دنى فتدلى ... كنت في الصف في مفز الجلاد
ثم من قبل اذ اجبت بدراكا ... لا السنا الا اله في كل وادى
من يباريك في السيادة غر ... بمزايا شيرمها الدادى
او يجاريك في العلوم جهول ... ما له في العلوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل ... انت صدر الصدور والافراد
وسوى بينك المنكر جهلا ... وسواك الضنين بالامداد
فانق واسلم لكل السلام داب ... والمثاني من الثنا في ازدياد

كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد • ام كيف لا اعني همام نبل لا اعلم غيره الحبر السجاد • نعم هو السيد المفضال • اذ اعرت السادات الاجواد وهو الابد المفضال • اذ امرت للافادات ايدي الاعلام والاطواد • سلسلة مدارج الشرف التي ليس لسدرة عنها منتهى • صلصلة معارج العرف التي من دون ازها العرافدر والسهى • نضرة محيا رافع علم الرسالة حضرة محيا شافع السماحة بالبسالة • اذ فرط اير النبوة • عبير شمايم الفتوة • ريحان المشام من المكلم من قاب • ريحان حسام المعلم فصل الخطاب • غرة جبين الامامة • درة ثمين الكرامة • مياد معاطف العلوم • مياس معاطف الفهوم • نصير كتائب السيادة • مصير سحائب السعادة • ارج الشمائل والسجايا • بهج المحاسن والمزايا • السيد الذي اورقت اغصان سيادته في خمائل المعالي • الابد الذي اورقت

اقنان سعادته في الافلاك العوالي • مولانا السيد الاعلم ابو المعالي
نصير الدين بن مولانا المحقق الافهم غياث الدين منصور • ادام
الله عزته الى يوم ينفخ في الصور • امين • انهي ورود الكتاب الذي
ازهرت افانينه • وازدهرت دراريه وتفوانينه • وما هو الا روضة
بلبلة الارواح • عليلة النسائم والارواح سقيت بسحائب البراعة
ونبتت في صلصال البداعة • صدحت حمائم زهراتها على منابر البلاغة
ونفحت شمائم زهراتها فاخذ المفوه منها بلاغه • سبحان من اوحى
على منشئ هذه الرسالة مطارف المعارف • واسبل على اكناف موشى
هذه الرسالة لطائف العوارف • مهلا يا درة التاج من ابناء العوائك
وغرة مستخدمي الارواح المجردة من الملائك • فما انا ممن يطاول
لاجابة من استنزل المشتري واودعه في كتابه • ولا عولمني تهتز
في ميادين اتابه • من استخدم عطارد لترجمة خطابه • على رسلك
فما اهديت الانيرات الفلكية تالق • وما اسديت الاشمومات اذنها
وطبعتها اصابيف مهني بانامل الشريفة تتملق • رجع الى ذكرها
وعودا الى تشكر شقائقها • ان مررت على نادي فلتهدن اذا مرضت
لطايبها • او على واد فلت هذا الوادي المقدس تخشعك من ازاهر
شمايمها • ياليت شعري اهذا الكتاب ام جنة الخلد ومعاينة
الكواعب • ام سماء والنواظر الكواكب • ام فراديس النعيم وهذا
مقبل الخرد الكواعب • وهذه المملوات سحرها رون الذي هو
للعقول غالب • ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون بابارق على
الاصاحب • ام سلافة ادب تدير ها حور عين كانهن بيض مكنون
مزاجه من تسنيم عينا تشرب بها المقربون • لعمري ان لك في
نهار الطرس سبحا طويلا • وفي اسحار الفقر تقوم الليل الا قليلا

جل

جل من اقدركم على اجراء جداول مشارع البيان العذبه • وسواكم
بعد لكم في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبه • ابلست
عنادل الفصاحه لسجع حمائمكم ابان الربيع • وبخستنا دل الجمال
النفاحه لمعطاركم كلامكم الذي سلكه في الحكم ينابيع مخصوص الله
مشاهد الفضل ومقاعده • ومعاهد الفضل ومعاقله • ببقائكم
ما سيد الاعلام • وامام ارباب التاليف والاعلام • امين وما نوه
به مولانا في الحاشيه • من المكارم التي لم تنزل للمملوك غاشيه • وتكرم
الاثنية فاشيه • وبما بين الامداح العنبرية واشيه • من الاحجام
والاستعجام • والبروز من باب هضم النفس والدخول الى اخياس
البلاغة والاجام • كيف وقد اتى سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباراته
فيه المصقع • ذو الشقاشق • والغرم الذي تنفهق لهاته بالشقاشق
ولا بدع فهو العربي اصلا • الاديب جنسا وفصلا • والمعوز الذي
بالاعتزاء اليه يتعرف المتوغل في الابهام • والعلم الذي يتقشع
بمفهومه سحائب الابهام ولعمري انه العهد الذي يخبر عن مكارمه •
والصدر الذي تتفرع منه الافعال الطيبه وتتعرف عن معالمه • واما
صحة جثمان المملوك من حين جدك الاجد • ووصيه الاشد العدو الاند
فما كانها كانت الا منوطة بكتابكم الذي هو من روح ساعه • وخطابكم
الذي لا اشك ان ملبيه فائز بما لا يفوز به شهود الجمعة والجماعه •
كان الكتاب والشفا وردا معا • وكان مولانا اجابه الله اذ توجه
لشفاء المملوك ودعا • نعم وامتثلت لاشارته اولا بمنع نفسي عن شرب
الما بعد الغذا بقدر ساعتين او ثلاث • وتعليل الماكول بمقدار
مثنى من اللقم وثلاث • اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير •
كالة عن انضاج ما كانت تنضجه غير قادرة على التاثير • والان

بحمد الله اذ ثنيتم عنان العنايه • ولويتم عنوان الالتفات الى مركز
والرعايه • فهو في نعمة سابغة المطارف • وباضفة الذوارف • واما
شوقي المملوك الى المثول بساحتكم المخضلة الربى • المعتلة النسايم
والصبا • فهو والله كاد ان يبا ثل الرمال • بل ويتجدد بمعاقد التابيد
كما تتجدد الاعمال • وفي الحقيقة ما اخلفت الوعد بملكي • ولكن الدهر
لا يزال يوقفني مواقف التشكي • كيف اقول ام كيف احكي • وقد نثرت
الاقدار درر الانتظام من سلكي • والله تعالى يحفظ مولانا ويديم بقيه • ولطاعته
امين • • ومن انشائه ايضا قوله • •
يقبل الارض وفؤاده من لظى هذه الفجائع الهائلة يتسعر • وانها ر
شؤونه من هذه الوقائع النازله تتفجر • وجوانحه من لواعج هذه
الوقائع القاتله تكاد تتميز من الغيظ وتتفطر • واحشاؤه صليبنا
بنار هذه الفادحة الهائله فاضحى سودها السويد السواد هكذا
يتفطر • كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد • وشملت نكاية صعوبتها من
العباد • وانثلم بمكانها بنيان الثغور • وانفصم بزمانها عرا الدواوين
والصدور • وحق للمحابر والاقلام ان تهشم وترمى في القبور • والدفاتر
والاعلام ان تحرق وتذرى في مهب النكباء والدبور • وللمداد الخطان
يغيض • وللامداد الحظ ان يغيض • ولقد اصبح وجه الكون متسربلا
بشعار العباس • وشق جيب اليراع وسود وجه القرطاس
ونعق غراب البين بعد صدح حمائم الافراح • وخلت المنازل من تلك
الوجوه الصباح • علينا لك الاسعاد ان كنت نافعا • بتعلوب لا بتوجيب
• وما كنت ادري قبل عزة ما البكاء • ولا موجعات القلب حتى تولت •
وايم الله لقد تزعزعت لاقول ذلك النبا اركان الرياسه • وتضعضعت
لفقد صاحبها بنيان البسالة والنفاسه • بواه المعتضد صدوق عند مليك

مقتدر

مشتدر • ولا برحت رشحات سحاب رحمته على مثواه تندى • ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصبر والاحتسا وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصراع على الرقاب • وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار على تصاريف الزمان الغدار • وطوارق نوائب ادوار الفلك الدوار • اذ من البين الذي لا يثنيه على ذي بصيرة • ان الله جعل هذا مآل كل حي وصبره • سلبت خاطري الكئيب بوجود كم المغتنم • واخمدت نار حزن كان تعذب لظاها واضطرم • ومن شعره قوله في صدر كتاب •

• هذا انظام كلام در منتسق … ام الدراري التي لاحت على الافق •
• وذا كلام كلام سحر به سلبت … نهى العقول فتتلو سورة الفلق •
• وذا بيان كلام صهباء شعشعها … اغن ذو مقلة مكحولة الحدق •
• ناج كل مليك منه لامعة … وجيد كل مجيد منه في انق •
• روض من الزهر والانوار زاهية … كانجم الافق في اللالاء والنسق •
• وذي حبابر الفاظ يجمع ضحى … على الحمائل غب العارض الغدق •
• رسالة كفراديس الجنان بها … من كل موتلق يلهي ومنتشق •
• كانها الالفات المابدات بها … غصون بان على ايك من الورق •
• تعلو منابرها الهمزات صادحة … كالورق ناحت على الافنان من حرق •
• ميمانها كثغور يبتسمن بما … يزري على الدر اذ يزهى على العنق •
• فطرسها كبياض الصبح من يقق … ونقسها كسواد الليل من غسق •
• ياذا الرسالة قد ارسلت معجزة … ردت بلاغتها الدعوى من الفرق •
• ويا مليك ذوي الانشاء بغاطمة … وما انسا ما هدانا اوضح الطرق •
• من ذا يجارى منها وقد ضاع فكر كرمن … على البيان ومن يجري كفى السبق •
• انت المجلي بمضمار العلوم اذا … اضحى فروم اولي التحقيق في قلق •

صلى ائمة اهل الفضل خلفك يا   مولى الموالى ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب   مصدقين بما شرفت من خلق
مهلا فما عي من التقصير مقصر   وانت في الطول والاحسان ذو محق
سبحان بارى هذي الذات من عدم   سبحان فاطر ذا الانسان من علق
ياليت شعري هل البشر من لكم   كلا وربي ولا الاملاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في شيد علا   تستنزل الشهب للاثنا فلم تعق

وقوله مخاطبا بعض اكابر عصره للامر اقتضى ذلك

حصل القصد والمنى والمراد   واستكانت لمجدك الاضداد
اسعد الله في عقابك شوسا   تتقى الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجدود اناسا   شيد المجد في رباهم عماد
خرجات اليك طوعا وكرها   تتهادى حينا وحينا تقاد
انت في الشهب ثاقبا لاناسى   في معاليك حين تثنى الوساد
لا انثنى بباز رو حلم   ولو ان الملم سبع شداد
ساهرا في طلاب كل منيع   عز نيلا فلم ينله العباد
مهرج النفس ان يسمه كمى   والطريق السهاد والجسم زاد
من يجد بالجنان نال مناه   والشجيع الجبان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالى   لا ولا المجد يكتسبه الجهاد
احمد الناس انت قولا وفعلا   والوفي الزمام والمنقاد
ما شهابا يجده حازجدا   ومقاما العبرة لا يشاد
مازني وبين حربي قدم   ذو سبال يدب فيه القراد
ولو ان الذي تحكم فينا   المعي لقد رمى السواد
انكر المارقون فضل علي   ورماهم الى الجحيم العناد
وتحقق ان البلاء قديم   واهالي للهموم منه تكاد
ويولى الامي حكم البرايا   والبليغ المنا الا يستفاد

وولاة

وولاقا لامور فينا حيارى ... وذوو النقص لاتزال تزاد
عادة الدهر ان يوخر مثلى ... وعلى الاصل جا هذا المناد
قل لمن يبتغى المعاضل منى ... ترس القضاة هذا الزناد
فاقتبس من زناد فهم تكن نارا ... او فدعهم ان لاح منه الرماد
ويح دهر لا يعرف الفرق فيه ... بين عى وقائل يستجاد
هين ما لقيت مادمت فينا ... ذا عفاف وصح منك الوداد

وقوله ايضا

سلام على الدار التى قد تباعدت ... ودمعى على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى ... ولى عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة ... وفيها عرار للغوير وشيح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتى ... وقلبى لشوقى بالبعاد جريح
فقلت ولى من لاعج الوجد زفرة ... لها لوعة تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الدهر اياما التى ... نعمنا بها اذ لا نخون نزوح

وقوله فى صدر كتاب

تحق الوفا بالود بالشيمة التى ... عرفتم بها بالجود والكرم الجم
سلكت كمال الشرف بالنهى ... تعزيكما العلماء على قمة النجم
تذاكر المجيبا الهشر بالمنطق الذى ... بما فيكم من خلق رضى ومن عزم
اجرنى من التكليف واقبل بحبنى ... بتفصيل ارض لم تزل تسمى عمى
فرصنى من الاسهاب اشبع ملحفا ... ووقفنى عن الاطناب اضيق حكم
وماذا عسى فى الوصف يبلغ قولى ... ولو مدت الاقلام من مدد اليم

الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامى

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفراينى

المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية • والاطول الذي عاد جني به المطول وغيرها من النفائس المفيدة • والتآليف السديدة • وعبد الملك هذا امام العلوم العربية وعلامها • والمشهور به في الخافقين اعلامها • والسالك اوضح مسالكها • والمالك لازمتها وان مالكها • ورد عذب الفضل نهلا وعلا • وفاز من سهامه بالقدح المعلا • فجدد مغنى العلم الدريس • ونصب نفسه للاقراء والتدريس • واشتغل بالتصنيف والتأليف • وتخلى عن كل الشيء والبيع حتى بلغت مؤلفاته الستين • من شرح مفيد ومتن متين • فلقب بخاتمة المحققين • وعد من ارباب الفضل واليقين • الى زهد صالح وتقوى اشرق نورها في اسرة وجهه ولاح • والمام بالادب وافر • طلع في افق الاحباب بدره السافر • الا انه قلما اعار ذهنه وفكره غير مسائل العلم التي خلدت في صحائف الايام ذكره • فمن نظمه قوله مضمنا •

اهدى لمجلسه الكريم •	فرائدا تهدى اليه •
كالبحر يمطره السحاب •	ولاله فضل عليه •

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي •

• اهدي لمجلسه الكريم وانما	اهدي له ما حزت من نعمائه •
• كالبحر يمطره السحاب وما له	فضل عليه لانه من مائه •

ومما الطف قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة على لسان ابن رزيق مضمنا ذلك

• لي في المحاسن والندا	خبر يلذ ويستطاب •
• لا نا وكفا مالكي	كالبحر يمطره السحاب •

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

• بمثر لو فلا سفة وبرش	تدفوا في الشتاء اذا بردتم •
• واولها المفضل وهو معنى	تمتزوا في الشتاء اذا اجتمعتم •

وهو

وهو صدر بيت عجزه ❊ وكونوا في المصيف بنات نعش

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سائلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا ❊ ومن لديه من التحقيق طالبه
في الدار هل جاء يزيد كيف عائدها ❊ في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابانته هذا ان اراد فهل ❊ يكون موصوفه اسما نطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا ❊ او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افيدونا ان رايتما النحو مختفضا ❊ الا وانت على التمييز ناصبه

فاجاب بقوله

يا فاضلا لم تزل تهدى الفوائد من ❊ علومه وتروينا سحائبه
نانبئك الدار حتم لا سبيل الى ❊ التذكير فاسمع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه عمم فان لقبا ❊ او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا ❊ فمصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاجا لهامات العلى علما ❊ في العلم يحوي بك التحقيق طالبه المفيد

وكتب هو الى القاضي المذكور طالبا منه شرح الاستعارات للحلواني بهذا البيت

منكم حلوا للآداب يجني لانكم ❊ فجدوا لي بالشرح للحلواني

فاجابه القاضي بقوله وارسل صحبته الكتاب

يا اماما علا على الجوزاء ❊ وسما راقيا ذرا العلياء
من اذا رام وصف معنى فقس ❊ واذا ما ابان فابن جلاء
ما اذا رمت مدحه من مقال ❊ هيبة منه فل حد ذكائي
قد طلبتم شرحا على الاستعارات بدا اضا كصبح الضياء
وبعثتم بنا الديع معان ❊ هو ما سمى رفيع البناء
استعارات فوادي حلت ❊ والعلاقات قد ثوت احشائي
وتحلى بدره عاطل الجيد ❊ فحليت في بروج العلاء

ولساني لما تملى لفظه الدر * ألكني لفظي الحلي بالحلاء *
فأنا كم عن استعارات قلبي * مذ بعثنا الشرح للحلواء *

الشيخ محمد بن أحمد المنوفي المكي *

هو جدي لأمي * ومن ملأت به من عريق النسب كمي * إمام الأئمة الشافعيه * ورب الفطنة الألمعيه * ملك للعلوم زمامه * وتقدم في مقام الفضل أمامه * فصلت الأفاضل خلفه * وظلت الفضائل حلفه * لا يشق لغبار في مضمار سباق * ولا يباريه مبار في اصطباح واغتباق * ولا سيما الأدب والفضل صبوح وغبوق * وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق
وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وإبله *

يريد ببطن كف يبتغي بها * على قفا حقوق للعلى قبله *

فأسفرت سفرته عن وجوه آماله * وأهبت عليه الإقبال نسائم قبوله وشماله * فتلقاه ملكها بأهل ومرحب * وأنزله من ألطافه وإسعافه أفسح منزل وأرحب * ونفحه بنسمات عنايته المسكيه * حتى قلده أكثر المناصب المكيه * فلما عاد قافلا إلى وطنه * نقضا أمله ووطره * نصبت له المنون شراكها في طريقه * وأغصته إذ ساغت له أمانيه بريقه * فتوفي بالشام عام أربع وأربعين وألف * ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رأيته مكتوبا له بخط سيدي الوالد وهو *

عتبت على دهري بأفعاله التي * أضاق بها صدري وأضنى بها جسمي *
فقال ألم تعلم بأن حوادثي * إذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم *

وهذان بيتان لا يشيد مثلهما إلا من شاد ربوع الأدب * وصارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب * وهما أنموذج براعته وبلاغته * واقتداره على سبك إبريز الكلام وصياغته * وقد صدرتهما وعجزتهما * فقلت *

عتبت على دهري بافعاله التي ... يرانى بها يرمي السهام من الهم
ليصرف عني فادحات نوائب ... اضاف بها امري وافنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي ... واخطارها اللائي تلم بذي الفهم
ليضني بها ذو الجهل ذرعا وانما ... اذا اشكلت زدت لمن كان ذا علم

ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي

جواد علم لا يكبو • وحسام فضل لا ينبو • سبق في ميدان الفضل اقرانه • واجتلى من سعد جده ومجده قرانه • ولي القضاء مرة بعد اخرى • فكسى بمنصبه شرفا وفخرا • وانفذ الاحكام وامضاها • واستخلص من خالف الشريعة وارضاها • ثم تقلد منصب الفتوى • فبرز فيها الى الغاية القصوى • مع تحليه بالامامة والخطابه • والهمة التي ملاء بها من الثنا وطابه • وكانت له عند شريف مكة المنزلة العلياء • والمكانة التي تنافسه فيها الدنيا • فلم يكن يفارقه في حضر ولا سفر • وشهوره بذلك ربيع وشهور صاده صفر • وما زال راقيا ذرى العز والجلاله • ساحبا على قمم المعالي اردانه واذياله • حتى انقضت ايامه وسنونه • ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه • فتوفي خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطائف الميمون ودفن به • واما ادبه فروض تبسمت ازهاره • وجرت بسلسبيل الاحسان انهاره • تحسد الدرة نثره • ويغيظ الشعرى شعره • فمن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطائف سنة احدى وخمسين والف • وصورته •

يا ابن الائمة من ذوابة هاشم ... شرف سما بفروعه واصوله
ماذا يقول المادحون وقد اتى ... بمديحك القران في تنزيله

اذن • اقبل الارض من بعد ان سمحت • له الليالي بقرب قبل القدما •

وانهي الى حضرته العليه التي هي قطب دايرة الكمال ومحط الرحال
ومحيط بحور الشعر الذي هو السحر الحلال لازالت الفضلا تستمد من
عناياته وتتقاسم نسخ المعارف على صقيل مرآته امين انه وصل
الى العبد الداعي النظم الرائق وانضاف اليه جميل ذلك المساعي النظام
الفائق الذي نثر من اوصافكم دررا ونشر من اثار انعامكم حبرا
فسرح الناظر طرفه في در منثوره فتمتع في انيق رياض سطوره فلم
يدر اروض نشر مروع ورد وعبهر ام بدر بليغ رصفت عقود درره وجوهره
فارتشف من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق ما قيل

ورب غر الم تنتظم قلائدها … الا لتجعل عنها انها شيتينا
اغنتهم عن صفات المادحين لهم … مدائح الله في طه وياسينا
ان ادعوا جاهات الدنيا مصدقهم … وان دعوا في الاثام امينا

لازالت فضايلكم على صفحات عرائس الفوايد تجلى ولابرحت فواضلكم على
منابر جوامع مجامع الذكر تنشر وتتلى

فما بما اوليت من حسن الشيم … وحبيت من غرر المعالي والهمم
لم ارض من الكبار بطهك عندما … قابلتنه الي اقبله بفم
بل صغته داجلا لفرق جبهتي … ووضعته حاشاه من وضع علم
وبرزت بديهتي المجولة اذ رات … بجلاله فانثنت تسال من نظم
هذا النظام الدر فرت بنظمه … ام سجع قمري نغمت بنغمته
ام زهر دسن بن تذلي نوره … فسرى النسيم لنا بطيب نفحته
ام حسن غزلان اللوى والمنحنا … اهدى صبا النجد اسنى صفحته
ام وجه ليلى العامري اسفرت … لما بدت لبلابه اقنع عزته
ام شامة المحبوب في وجناته … شامت بروقا او مضت عن طرته
ام نقش معصم ذات حسن ابرزت … بيض الليالي في دياجي حضرته

ام سمط

ام سمط ما قوت سلكه مسقنا (ومقسم) ... بهر العقول بدائع في صنعته

ام نظم مولى راق اذ فاق الورى ... بكماله اوتيه موشي رقعته

نظم اذا ما دار كاس سلافة ... في راس الراسي سكرت بخمرته

نظم اذا ما فاح نشر عبيره ... بين الورى عبق الوجود بعطرته

غنى به ركب الحجاز وزمزمت ... من الصفا اهل الصفاء وبمروته

وحدت به وفاد موشى طرسه ... فدنت تخبرنا معالي رفعته

هو مجمع البحرين بحر حقائق ... ومحيط كنز الفخر صدر شريعته

معنى اللبيب بفضله وبفهمه ... يبدي البديع منه سر بريته

وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا ... ما اشكل الاشكال كشف حقيقته

ومساعد النبلا بكشف غوامض ... كشفت علاها الى علي قريحته

تجني الفواكه من رياض قد نمت ... وتنعمت في روض رابض روضته

شهد المرور بنا لمن يلقاه ... ويشفاه منها بلامع فطنته

لا استطيع لفضله وصفا ولو ... بالغت في مدحي بالغ مدحته

جمدت صحاح الفكر اذ الفيته ... قاموس فضل فاز منه ببلغته

فخجلت ان ابدي نظامي عنده ... وحسنت عنه ان ابوح بخجلته

لكن هجمت على مواصل فضله ... وجعلته عذرا بالعالي حضرته

لا زال للطلاب خير مومل ... فينال كل منه كل مؤمل بغيته

تبدي له الايام رونق صفوها ... وتنيله ما رام من امنيته

ما سجع القمري فوق اراكة ... وتنزه العصفور وسط اريكته

نعتذر لسيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطباع • فغايته الحيلة على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لتشنف بها سطور الهما العيون وتتشنف بسماعها الاسماع • يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع • ومتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع • والتريني

المولى ومقامه مقام ابرهيم رز قاولما ناه محفوظا محروسا مويدا
باسمعا ناه مصونا في الحمى • من الست بالسبع عاليا مكانه على التمنى •
وحماه المعمور محفوظ وما حواه من سائر الجميع امين • وقد وصل
ما تفضل به مولانا وكان من اعزما وصل • وحصل به من انواع السرور
والفرح ما حصل • فالله تعالى يجزل لسيدنا المنه • ويطعمه بعد العمر
الطويل من ثمار الجنه • والايادي الكريمة الافخم • مقبله على الدوام والتم
حرر في يوم ثاني الربيعين سنه ١٠٨٠ وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم •

• فراجعه سيدى الوالد عن هذه القصيده بقوله •

• يا طائرا شجى الفواد بنغمته   ماهاج نوحك ما هو في برمنته •
• هل هجت الارواح من ذي صادح   ام ذا نسيم الغور عاد بنفحته •
• ام قد ذكرت ربوع بانات الحما   وتجاوب الاطيار فيه بسحرته •
• اذ رحت تذكرني بلحن مسجع   زمنا حويت الانس فيه برمته •
• زمنا اطعت الغي فيه وطالما   عاد العذول منكبا في غصته •
• زمنا قضيت من الحبيب لبانتي   وجنيت وردا فاتقا من وجنته •
• وغدوت اسحب في ميادين الهوا   بردا لشبابكرا بوى من سكرته •
• في كل وقت اليتم العقد الذي   بهر الشموس بنوره وبطلعته •
• واقبل الزند الذي شبهته   في نقشه الباهي وكامل بهجته •
• ببديع طرس مستنير لفظه   جمع المعاني والبيان بصنعته •
• فكانه سحر لهاروت غدا   يسبي العقول بسبكه وبرقته •
• خلت الكواكب انزلت من افقها   كيما تقوم قلايدا في لبته •
• ام بدرها العالي تنزل خاضعا   حتى نزا اى غرة في جبهته •
• اذ كان منشيه وصانع حليه   علم الامه كالشهاب بلمعته •
• زاكي الشمائل والخصائل منبع   للفضل والافضال زاهر جنته •

مفتاح

مفتاح ابواب المكارم والهدى | هادي العلوم معظم في رتبته
ارشادنا وبها منهاج الذي | منها نقتبس فاستنار بفكرته
كشاف معضلها وقاضي حقها | مصباح يغنيه بها رواق فطنته
وجواهر العلم المحيط فرائد | سمحت بها انظارنا الى فطرته
ومقلد الاعناق اطواق الندا | من جوده الوافي ووافر منحته
ماذا اقول مجاوبا عن محكم | حار البليغ لما راى من حكمته
فالعجز ادركني حيث من مناله | من كل ذي ادب سما في همته
لكنني اظهرت عيي راجيا | كتمانه كيما يبوء بحجلته
وهو ملا ستر القبيح بفضل من | حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المؤمل صفحكم | كرما وفضلا ما بدا من زلته
لا زلت توليني الجميل تكرما | وتنال من ذي العرش اوفر نعمته
ما لاح برق في الدجا او غرد الـ | ـقمري وغنا في بواسق دوحته

ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحا سلطان الحرمين الشريف بن زيد بن محسن بن الحسين ومهنيا له بالظفر باهل نجد وهي من غرر القصائد الطنانة

العز تحت ظلال السمر والقضب | يوم الوغا ومساعي البيض لم تخب
والعز ما خضعت صعب الرقاب له | صغرا وصارت به الافكار في لغب
والحزم ما دان صعبا عز مدركه | وما بنى شرفا يبقى مدا الحقب
ما عز غير فتى عضب يقوم اذا | نام العدا ويعيد العضب ان يثب
ولا اجتنى العز من افنان مثمرة | بالهام من ما قط من جحفل لجب
الا امرؤ همه كسب العلى وله | سعي تقصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغا اجفانه وسنا | وسن حدا وجاز الحد في الطلب
ذو عزمة كغرار السيف ماضية | وهمة في العلا تسمو على الشهب
مثل الشريف الذي جلا ان شرفت | به المعالي ونالت منتهى الارب

ابي الحسين يمين الملك ساعده … شرف مكنة عالي المجد والحسب
حامي حمى الحرم الاعلاء طيبته … زين بن محسن رجوى كل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة … روح الزمان وروح الواهب الوهب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب … ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سارت مكارمه … سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك اذا ثوب الداعي وقد لفحت … حرب اجابت ونار الحرب في لهب
ملك اذا ما بدا في الناس بارقه … اربى نداه على الهطالة السحب
ملك اذا راية يوم الفخار سمت … سما لها وعليها غير محتجب
ينال بالسعد ان عزت مطالب من … بالسعي نال المرامات ولم يجب
يرى العواقب في مرآة فكرته … عينا فيدرك مرمى كل مطلب
تقضي على مهج الاعداء رويته … بصارم من حجبيع العزم مختضب
ويمتطي كاهل العليا على مهل … اذا سعى غيره او جد في الخبب
عزت مساعيه عن ادراك طالبها … ان السعادة شيء غير مكتسب
رقى الى غاية في المجد سامية … ورتبة فوقت نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والدهر يسعفه … بما اراد على امن بلا رهب
حتى اتت نحوه تسعى مطالبه … فنالها لا على خيل ولا نجب
فقام بالامر شهما دارعا بطلا … ممتعا برقاق البيض والبلب
بنى ربوع المعالي بعدما انهدمت … وشادها بكمال الفضل والادب
ونالها بالذي ما اعيا نظلبه … الملوك دهرا وما نالوا سوى النصب
يلقى العدو بوجه مسفر طلق … فيستقيل ولا يلجيه للغضب
اذا اتاه عثور عف عن كرم … عنه اذا تاب تحقيقا ولم يتب
اكرم به من مليك سيد سند … بالحكم مشتمل باللطف منتسب
عليه من شيم المختار عارفة … تغني علاه عن الامداح والخطب

محرا

فخرا وعزا بني الزهراء ان لكم … بفضل نسبة من افضل النسب
يا ابن الملوك الالى ارسوا اساسكم … على قواعد اعيت كل منتدب
لما حموها باطراف الاسنة عن … من ليس كفوا من الاطراف والوشب
واصدروا البيض حمرا بعدما وردت … من العدا كل شيخ اسود وصبي
حتى غدت ملة الاسلام وهي لهم … مكفولة ابدا منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل … وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر في باس وفي كرم … تنوعت بين طعم الصبر والضرب
عقل وحلم واقدام وهز قنا … في مجمع حفل او محفل لجب
الضيف والسيف في سلم ويوم وغى … ترجى وتخشى لبذل او لدى غضب
فضنفر صيد في مازق حرج … وفي السماحة غيث سح بالذهب
لو شئت قلت وخير القول اصدقه … البيت بيتي وان الام ام ابي
قدم وجد واسلم واستقم وعلى … كيد العدو افخر واحكم وطل وطب
ولتهنك الفتح والنصر المبين على … اعدائك الغبر اهل الشر والشغب
لما عصوك وعقبى الصبر كافلة … نيل النجاح ونيل السول والارب
صبرت صبر كريم قادر بغيظ … مدبرا امره بالحزم محتزم
وجيشهم مجهبس لو اتيت به … جنود عاد لعادوا اسرى في نصب
في فتية من عتاق الخيل ذي رهج … مدرع بدروع الروع والرعب
وفتية الغواصر المصاع بهم … كانهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة … من آل الغرا اهل المجد والحسب
بيض الوجوه محاجيح ابهم انف … عن ان يقيموا على ضيم والنصب
شم الانوف من القوم الذين هم … وما لهم في سوى العلياء من ارب
تفرعت عن صميم المجد دوحتهم … من عنصر الوحي منه خير كل نبي
مغنى الرسالة مغناهم ومعهدهم … اعظم بذلك من بيت ومن نسب

حين ساموا جيوش النصر مقبلة ۝ اثاروا ديارهم بالخسف والحرب
وقوموا لضيم التسليم وانقمعوا ۝ عمدا وما استحصم المسلوب بالسلب
وشجعوا النساء منهم قد اختلفت ۝ جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة ۝ وانهم فتنبه غلب ذو وغلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا ۝ حقا ولم يجدوا منجى سوى الهرب
قلوبهم خشيت ابصارهم عميت ۝ شاهت وجوههم خوفا من العطب
سطا بهم فتراهم ذا ابغروذا ۝ غدا يفر بها الاقاه من شجب
اين المغرور غيل الله طالبة ۝ والسعد يغتنا الهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني غير معتذر ۝ سكان عمد معا الا ليس بالكذب
بني عفيف وعبا ثم خلفهم ۝ ثقيف نزعتم من نائي ومقترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع ۝ وتسل حجاج شرابن وشراب
ما انتم وقراع البيض يوم وغى ۝ في تقنب جحفل او جحفل لجب
احسبون الوغى حرثا بمزرعة ۝ او سقي ارض بها شيء من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصة ۝ مواطنا ما لكم فيهن من ارب
وقمتم فوق هذا الشيطان في منع ۝ من غنه لا على امن وفي رعب
ان تنكروا الا بعجلان فمن سنه ۝ فيكم وعمن مضى منكم هدا الخصب
سلوا مواضيه عن ابنا عمكم ۝ ثقيف يوم لقيتم معقل الوشب
سكينهم ماشتتكم بوائقه ۝ عن دارهم نوشفو قدم خارع درب
ما زال يركض مع ابنا ابيه بها ۝ والنصر يقدم معوانا على النوب
حتى اذا انبعثت للقطعا ركم ۝ وعاينوا السيف فيهم منتهى العجب
امست ديارهم للوحش معتركا ۝ واصبح الراس منهم موضع الذنب
سلوا الحرس عن صبح ومعتنه ۝ وقت الضحى ومثار النقع في الكتب
لما تصدعوا على خاوش خلعته ۝ وثابذوه ولم يخشوه في العقب

فدكم

فذكرتهم بخميس لو تذكر به ... هضاب رضوى لعادت منه في حرب
حتى استقامت له فيهم اوامره ... بالسيف واستنفذوا الارواح بالنشب
سلوا بجيلة عما كان عن نضد ... من غضة الرجال تنميكم على الركب
نسيتم اختنابيتم وغائبه ... وفي عزة البيض الخطية السلب
هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته ... فيكم وسرتم الى علياه في رهب
وسقتم المال في مرضاته عضى ... بعضي قليلا وبين للضرع بالزغب
فالحروب رجال يعرفون بها ... والدواوين حساب ذوي كتب
لكنكم حين اتيتم بغير سنن ... حقيقته واستلابا الروح والعقب
وشمتم الذبح في احلامكم وعدت ... ديارهم مانيا للويل والحرب
واصبحوا لا ترى الا مساكنهم ... وكل منجدل منهم ومنتحب
لنتم البيد وكنتم باذلين له ... طوعا على رهب من اعزة الريب
فجاد بالعفو احسانا ومكرمة ... عن اقتدار وما هذا من العجب
فما القضا بكم يشفي ضمائره ... ان القضا من الاكفا في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة ... والصفح عن ذنبه نوع من الغضب
فذلك نفسي ابا عجلان من ملك ... ترى المكارم فيه علة السبب
منيت بالعفو اذ دانوا اليك ولو ... دانوا سواك البيا الدهر لم يجب
محضت فيهم ثواب العفو عن كرم ... وفزت بالنصر والاثار والارب
فلا برحت قرير العين في دعة ... مبلغا ما قرا با السعد كل ابي
وانت ملك بفضل الخير ناصرين ... بغي وتنهاهم عن شر وعن شغب
مويد ابن رسول السعد والسـدلية ... وابنيه والزهرا وكل نبي
ما فاز بالنصر من رب السما ملك ... وحاز بغيته عفوا بلا تعب
واصبح السن الافراح منشدة ... العز تحت ظلال السمر والقضب

وقوله مورخا هذا الظفر

أنزلوا بغيرِ اهل نزعة اذ اتى … شرف الملوك الوعلى وانتدب
زعموا بانهم اذ انزلوا به … الجاهم والزهو يغلب ان طلب
وتحركوا خوفا وظنوا انه … ان حاربوا خاف القتال وما حارب
فدعاهم للصلح واستدعى بهم … فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب
فجنوا منازلهم وخلوا دورهم … فغدا بها خالية وجدوا في الهرب
فنحاهم جند الشريف ونكلوا … بهم وانتقوا لكل دار في حرب
فاستصغروا اذ لاوعز شريفنا … فلذا الى تاريخه زيد غلب

• ومن شعره قوله ايضا •

انزعم انك الخدن المفدا … وانت مصادق اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا … وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذ اما … اردت تكون لي خدنا وتبقى

• وهو ينظر الى قول الاول •

اذا وافى صديقك من تعادي … فقد عاداك وانقطع الكلام

• وما احسن قول الاخر •

تريدين ان ارضى وترضى وتسكني … زماني ما عشنا معا وهنا بي
اذن ابصري الدنيا بعيني واسمعي … باذني فيها وانطقي بلساني

• القاضي تاج الدين بن احمد بن ابرهيم المالكي المكي •

فاضل طوى على الفضل اديمه • واديب نشر به من الادب حديثه وقديمه فاستخدم من الكلام صحيحه ورقيقه • واصبح وهو القاضي الفاضل على التحقيق طلعت شمس مجده من المغرب • وطارت بتطيره عند كمال بدره عنقا مغرب • فلم يكن في اخر الوقت من علما الحرمين من يجاريه او يباريه • فاذ بوجه انيته في الادب بلسان القلم وهو باريه • نظم ونثر •

واحسن

واحسن العين والاثر • فدبج الطروس بوشي يراعه • وابهج النفوس
بحسن اختراعه • الى دماثة اخلاق تستنبر بها الليالي الجون •
وطيب شيم ارجت لنفحته ارجا الصفا والحجون • وكان امام المالكيه
بالمسجد الحرام • ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام • وقد رايته بمكة
شرفها الله تعالى وهو كافور الشيب مسكي الثنا • يبهر العيون
والقلوب سنا وسنا • ولم يزل في جاه وجيه • وعز لا ينقطع من تجيبه •
حتى وافته منيته • وانقطعت من الحيوة امنيته • فتوفي سحر يوم الخميس
لثمان مضين من شهر ربيع الاول عام ستين وستين والف وحضرت الصلاة
عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن
بالمعلاة عصر ذلك اليوم • وها انا مورد من سجعه وقريضه • ما يقصر
طويل القول عن نعته وتقريضه • فمن انشائه ما كتبه عن لسان سلطان
مكة المشرفة الشريف زيد بن محسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه
واجرى في بحار النصر فلكه • في شان الوالد رحمه الله حوله الديار المنيرية
وكان قد تكرر من مولانا السلطان طلب ارسال الوالد الحضرة من الترك المذكوره
ما صدح خطيب اليراعه • ولا صدح عندليب البراعه • باحسن من سلام
بشر من اهله الى محله • وبلوغ بلوغ الهدي الواجب الى محله • متضوعا
بثنا ينفح عند نشرها الوجود • ويفضح بنشره الروض المجود • يتلوهما
بث اشتياق ووداد • واخلاص واتحاد • الى الحضرة التي شيد على اساس
العز بنيان مجدها • واشرق في اوج الجلاله طالع سعدها • والذات
التي هي جوهرة تاج الملك • وواسطة عقد ذلك السلك • خلاصة الملوك
الذين خفقت على مفارقهم البنود • وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر
والجنود • وخضعت لهيبتهم الضواري من الاسود • وتواضع لجلالتهم
السيد والمسود • صاحب فضيلتي الفخر والجلاله • وحاوي منقبتي الكرم

والبسالة • ووارث العظمة التي لم يكد يصلح الا لها ولم تك تصلح الا له • وراقي
معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله • ومجيب انهار الكرم التي واردها
لا يظمأ ونا ظم شمل المعاني التي اعجز البلغا وصفها نثرا ونظما • مولانا السلطان
ابو المظفر عبد الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشوره • ولا برحت
ايات اجلاله على صفحات الدهر مسطوره • وكما صدق ان السيد الجليل
العريق الاصيل • الفائز عند الاستهام على الفضائل بالقدح المعلى • القائم
على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى • ذي القدم الراسخ في جميع العلوم •
السيد الجليل احمد بن معصوم • هو كما علمتم قد غذي بلبان الفخر والجلاله •
وورث العلوم عن غير كلاله • وروى العظمة عن اسلافه بالسند المتصل •
وبهر العقول في المعقول والمنقول • ومهر في تحقيق العلوم • وملك ازمة
المنثور والمنظوم • وجمع الى ذلك الى ما انضم به من شرف النسب • واحتوى
على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب • بحيث انه ان افتخر بنفسه كان له منها
عليها شواهد لكل راء وسامع • وان فاخر باباءه قال •

اولئك اباي فجئني بمثلهم •	اذا جمعتنا يا جرير المجامع •

وقد احلته فضائله لدينا من المكانة اعلى مكان وارفع محله • وحلته
شمائله بحلى الكمال الذي احتبى به منا صفوة الاصطفا واكتنى به حلم
الخله • بحيث لنا لا تخطر مفارقتنا اياه في الاوهام • ولا نجوز ان نتصور
بعده عنا ولو في الاحلام • ولكن لما تكرر الطلب منكم له المرة بعد المره •
وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضره • وعلمنا ان تصوركم
لصورة كماله لا ينفك من التصديق • وتحققنا ان مقدمات فضائله
المقدمة لديكم بديهية الانتاج لكونها مسلمة بالتحقيق • وجزمنا بان
الخبر عند ملاقاتكم له سيصغي الخبر • وان الاذن لم تكن سمعت باحسن
مما قد رآه البصر • سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح للغرض المراد •

مستصغر

والنادي

والنادى الذى سلغ الادب مريده فكيف بمن كان هو المراد • فلما
مقابلتنه بما يجب له من الاجلال • ومعاملتنه بما يقتضيه ما اشتمل عليه
من كريم الصفات والخلال • بحيث يكون لديكم في منزلة دونها السهى •
ورتبة ليس وراها منتهى • ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور
ايضا الى الامام محمد بن القاسم القايم بالدعوة في الديار اليمنيه • وقد
اجاد ما شاء في هذا الانشا •

ما روضة غنا جادها الغمام • وسجع على افنانها الحمام • وتفتقت
فيها كمايم الزهر • وتبخترت فيها نسايم السحر • وتمايلت اغصانها •
وتمايدت افنانها • وجرت في جداولها الانهار • وشدت في خمايلها
بلابل الاطيار • باطيب ارجا • واطيب مزجا • من صفات مولانا التي
تنفح رواجها • وتزهر صوادحها • بانه الذي اوتي من الكمال ما لو حظي
به البدر لما سير بالخسوف • او الشمس لما تطرقت لها ايدي الكسوف •
وحاز من الشمايل ما لو حوته الشمول لما شينت بالتحريم • او تمسكت
باذياله القبول لما فضلها النسيم • وحوى من الفضايل ما تشتت •
وقصم قلوب الحساد وفتت • فكسيت اعطافه حلية الشرفين • وجمع
بين طرفيها المستطرفين • فاضحى واسطة عقد آل بيت النبوة • ورئيس
قضايا المكارم والفتوة • واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحة
واللسن • مولانا الامام محمد بن الحسن • ادام الله سعوده • وجدد
في معارج المعالي صعوده • اهدا اعلى نوافح السلام المبثوثة •
واريج ركايب الشوق المحثوثة • فقد ورد الكتاب المحمدي الفايق
بسبكه وصياغته • فآمنت به البلغا ولا بدع في الايمان بالكتاب المحمدي
وبلاغته • وكيف لا يفوق صنعا • وهو من وشي صنعا • وموشيه
البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ • ومنشيه الفصيح الذي استعبد

حر المعاني ورقيق الالفاظ • ولعمري انه لروض تفاوحت ازاهره •
وكست النسيم طيب ازاهره • وسفت عرائسه ابهار الاخلاص •
وزفت عرايسه في حبر الاختصاص • وجلاها على كفوها خير راب •
بمقتضى ما اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب • وانطلق بحمد الله
بفضيلته التي لا تكتسب • فيا حبذا ذلك الاتحاد والاتفاق • والتسابق
عند الاستباق •

• ما بيننا يوم الفخار تفاوت • ابدا كلانا معرق ومطوق •

وهذا جرى على مقتضى الظاهر وسياق الكلام • والا فانك المقدم في مجرا
الجلاله تقدم الامام • والسلام • ومنه ما كتبه عن لسان مولانا
الشريف المذكور ايضا الى السيد الوالد مراجعا ومعزيا له في والدته الشريفه
المرحومه وانتقل وفاتها ليلة الاثنين لسبع عشر خلون من جمادى الاولى
سنة اثنين وستين والف رحمها الله تعالى •

نهدي اهداء سلام يتبختر النسيم من عطره في غلاله • وينفض
كافور الصباح اذا جر عليه اذياله • الى من تفرع من دوحة العظمة والجلاله •
وترعرع في روضة سقاها المبدأ الفياض سلسبيل الفضل وسلساله •
ونطلع في مرآة الزمان فراى مثاله • ولم ير فيها امثاله • فلا جرم لو كان
العلم في الثريا لقال اناله فناله • ولا غرو اذا اقر الضد لسموه بقصوره
عن ان يناله • كيف لا وهو الذي كسيت اعطافه حلة الشرفين فنشات
منهما مختاله • واضفى نسيب الطرفين ابا وعما واما وخاله • واحاطت
بنير شهابه من ضيا العلوم هاله • وود البدر انها له • السيد السند الامجد
الذي كمل الله كماله • الامير نظام الدين احمد ادام الله اقباله • وبلغه من
خيري الدنيا والاخرة آماله • وبعد فلا يخفى عليكم ان الله خلق النوع
الانساني وقدر آجاله • ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والدوام الا له •

وجعل اعظم دليل يتاسى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرساله • ولما كان ممن حان وافاة اجله وقدر الله انتقاله • الشريفة المدفونة قبل النزل في كرم الخلال صيانة وجلاله • الوالدة الذي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها اطيب سلاله • اجابت داعي الله واثرت نزله ونواله • فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحايب غفرانه الهطاله • وافرغ على فوادكم ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطاله • وادام لكم الصحة المشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بديع البيان على سلافة وترك لسواه جرياله • واحتوى على زلال المعاني وابقى لسواه الحثاله • ففهمنا مضمونه منطوقا ودلاله • وسررنا بما احتوى عليه من كونكم تتفيؤون من روض الصحة والسرور ظلاله • وما ذكر بقدوم من وصل هديتنا الى ناشر لواء العداله • وحائز فضيلتي الكرم والبساله • ومقابلتها بالقبول من المهدى له فذلك الماسول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله • وعرفتم بوصول الكتاب المرسل منا اليكم فجعله الله مركوب المعزى التي لا تزال سابغة عليكم • وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر المكيه والاباطح المسكيه • وتشوقكم للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكيه • فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه • يختار للعبد ما لا يختاره لنفسه • ونرجوا ان يختار لكم ما هو الاولى • في الاخرة والاولى • والسلام • ومنه ما كتبه الى الوالد ايضا •

• يا نسيما يفوق نسمة نجد	طالما هجت لي غرامي ووجدي •
ولقد رابني بذاك فبالله	متى عهده باطلال هند •

ربما ظن من ليس له طبع زان • ان رتبة بيدقه في رقعة الاعتراض رتبة الفرزان • فبادر بالملام • واعترض بان المقام • يستدعي تحليته هند بالالف واللام • فكاني انظر الى مولانا وهو يبين له خطا

ظنه ويعين له باقامة الوزن سقوط وزنه • ويجرعه مرارة تلك التخلية •
ويذيقه حلاوة هاتيك التحلية • ولما كان هذا العاشق ومثله لا يقال •
تصورت ان المولى بتتبع المثال السابق جعل الايقال له ان هند كنا نعني المختص
بالوداد لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب وسعاد • لا انا نقول لهن نعتهم
التي لا انفصال لها ولا انفكاك • الكناية بتلك الاسما عن المختص بالوداد
من الاناث • اللهم الا ان يقال • نزل البيت منزلة الامثال • التي لا تغير
عند الاستعمال • فيمكن حينئذ ان نسلمه كما يمكن ان نريد بهند القطر
المعروف مضافا لياء المتكلم • وتكون الاضافة حينئذ لادنى ملابسة •
والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وممارسة •
ولما انتهى تصوري لكلام ذلك التحرير • وما اراده واورده من الرد والنقض
افقت من سكرة التصور والتصوير • وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه
التاخير • واستغفرت من وقوع الحاجب • عن تقديم ما هو الواجب •
من تقبيل اياديك • واهداء شريف التحية لناديك • وبذل الدعا لك وعلى
اعاديك • وبث الشوق الذي طما بحره • والاسف على الشمل الذي تخلى
بالعطل نحره • على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطرق البلاغة ادرى •
يقيم للمملوك بقصد التفنن في التعبير عذرا • ويرفع عن وجوه استحسان
ذلك سترا • ولا اقول اسبل سترا • ادام الله تعالى بذاتك للايام شمسا •
وللليالي بدرا • واطلع نجوم سعادتك في سما المعالي زهرا • والسلام
ومنه ما كتبه للشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

• الا ايها الركب اليمانون عرجوا … علينا فقد اضحى هوانا يمانيا •
• هلموا فلو اني استطعت لزرتكم … وجئت الى الود رجلان حافيا •
• ولكن عدت عن ذاك بل عن كتابتي … اليك عوادا امرها ليس خافيا •
• اقم بجميل الظن لي عذر مخلص … فان عهود الود مني كما هيا •

وان

وان عن شرحي ما لقيت من الاسى ... فهذا لسان الحال قام مناجيا
تحث مطايا الحزم في العزم نحونا ... سراعا لعل الله يدني التدانيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني البداءة بالاهم من استقبالك • واهتمام ما هو الواجب لكم الاولى بك • عن رد السلام • واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام • فشغلت عن رد السلام • فكان شغلي عنك بك • فاهدي بعد اداء الفرض • من تقبيل الارض • ثناء كالروض المجود • وسلاما تتارج منه الوجود • واهني ما من الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدائد • من تداركه بجزيل فضله وجميل العوائد • وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وتمام انفلاته في مطارف صونه وارتقائه • والتباشر بقدومه ووصوله • وبلوغ المرام وحصوله • وطالما اجلنا الافهام • واجلنا الاوهام • في سبب تاخير الوصول • فنقنع بعد تحصيل الحاصل على غير محصول • لاسيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبه • ولكن مقادير الله تعالى هي الغالبه • والغائب حجته راجحه • ومحجته في التاني واضحه • وانما التم عن حال الاولاد والعيال • فهم في احسن حال • وانعم بال • مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع • والكهف الرفيع • والمقام الباذخ • والمرام الشامخ • مولانا السيد رضوان • المقلد بما ثر جيد الزمان • امتع الله الوجود بجيلته • ولا اخلى من شريف ذاته • فانه يا مولانا قد فعل الفعل الذي يبقى ذكره • ويروح الارجا نشره • واربا على من سبقه من الكرما الاوائل وصارت ثناه في العشائر والقبائل • لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه • ولا وجها من وجوه الاجتهاد الا استدركه • وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغائب • والحاضر يرى ما لا يرى الغائب • وبالجمله فقد سعى في امركم سعي الاب الشفوق • في مصالح الولد البار البري من

المنوق • فنسأل الله تعالى ان يخلد سلطنته • ويؤيد سيادته •
ويفتح له ابواب الخير • ويقيه كل مكروه وضير • وان سألتم عن المملوك
فهو لله الحمد بخير وعافيه • ونعمة من الله ضافيه • بعد تقلب احوال •
وتغلب اهوال • وفيما قدمناه كفايه • لمن له سمع ودرايه • كتبت على
عجل • والمسؤول الله عز وجل • ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال •
ويسمعنا عنكم ما ينعم به البال • والسلام •
ومنه ما كتبه تقريظا على تصدير وتعجيز للشيخ تقي الدين السنجاري
الاتي ذكره في هذا الفصل لقصيدة المتنبي التي مطلعها • اجاب
دمعي وما الداعي سوى طلل • وقد استعمل في بعض فقراته الايهام من البديع
الحمد لله الذي جعل روضة الادب جنة جارية الانهار فلا تزال ريا •
واورث تلك الجنة من عباده من كان تقيا • احمده على ان زين سما
الفضائل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبا سنيا • واشكره على
ان اكسب المتحلي بها شرفا عليا ذكرا وعلى قدرا ومكانا عليا • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرانا عربيا •
واعجز البلغا ان ياتوا بسورة من مثله حصرا وعيا • واشهد ان سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث هدى ورحمه • القائل ان من الشعر
لحكمه • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه • وشيعته وتابعيه وانصاره
وذريته واحزابه • صلاة وسلاما دائمين متلاحقين تلاحق الافكار •
متعاقبين تعاقب العشي والابكار • ما صدح عندليب البراعه •
وصدع على منبر البيان خطيب البراعه • واما بعد فقد وقفت
على هذا التصدير الذي تصدر صاحبه به على اقرانه • والتعجيز الذي
اعجز به في مضمار رهانه • المجموع بيت قصيده • وواسطة
در فريده • اعظم سلاطين العصر • اشرف الاساطين الحافي بالوية

النصر

النصر • ملك الحجاز وابن ملوكه محلية جيد الفخر وواسطة عقد
سلوكه ذي الشيم التي ابانت عن كرم العناصر • والهمم التي انالته
من المناقب ما تعقد عليه الخناصر • والهيبة التي تركت الاسود واجمة
في الاجام وطرقت حتى قلوب الاجنة في الارحام • ليث السراة الصيد
من بني هاشم • غيث الطريد والجار من حاشم • الشجاع الذي تحدث
عن وقعاته الخيل والرجل • وتكاثر مآثره الحصى والقطر والرمل • الملك
المفتخر بدولته الايام والليالي • الجواد المجمع بتشتت شمل ماله
المعالي • الطود الذي لا عاصم يعتصم منه بشوامخ الجبال ولو تحصن فيها
الاعصم لا تضلع • الهمام الذي ما تناهيت في وصفي مناقبه الا والنفس
مما قلت ما ادع • سلطان الحرمين الشريفين • الذاب بسيفه وسهمه
عن المحلين المنيفين • سيدنا ومولانا السيد الشريف المحسن بن الحسين
ابن الحسن • خلد الله ملكه على توالي الزمن • امين • فاذا منشئه
قد اجاد في النظم والانشا • وهاكان من اخذ القلم وشى • ووفق بحسن
تصرفه من مصوغ المعاني ومعتدلها وطابق • وكانه قصد الرد على
الطغرائي في قوله وهل يطابق • ولعمري لقد نسق ذلك التصدير نسق
التصطير • وسبك ذلك التصدير سبك الابريز • فتراه اذا اخرج بيتا
عن معناه تلاعب به فيما اخترعه من مبناه • واذا طبق المعنى للمعنى
وابقاه على اصله • اوصله الى غاية الاعجاب بفعله • والفيتها اسلاف
الفهم والعظم • ودل بذلك على رتبته في النظم • وكيف لا وهو الفاضل
الذي فاق الاقران • وطلع نجمه في اسعد قران • الشيخ الاوحد • ذو الكمال
التي لا يجحد • ابو الفلاح تقي الدين بن الشيخ يحيى بن فخر الدين البخاري
المكاثر بمآثره الدراري • فلقد حقق فيه الظنون • وشارك في شتى
من الفنون • وغذي بلبان حب الكمال في المهد • وخطب عروس الفضل

اني احاشته مسافرة الوجه بادية التهد • واسهرها لطلق النوم وهوا صلة
السهر في اكتساب ما تتشنف به المسامع وتطيب معه السمر فلم
يزل فيها يشرف الفكر • ويصل على تلك الحال عشياته بالبكر • ويداب في
الاشتغال والتحصيل • ويتعب نفسه في التفريع والتاصيل • ويطابق
بينهما مطابقة الاجمال للتفصيل • الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه
لسان فصاحته • وبرهن عليه ببيان مقالته • وسودته النفس العصامية
على امثاله واقرانه • وسولت له همته العليا حكاية ما لم ينسج
على منواله • فقصدان يسبك درر الاسلاك • ويتصرف فيها تصرف
الملاك • او المنجم الماهر في ادراك الافلاك • فانتبذت خفية منه مكانا
قصيا • وقالت لعلمها بقدرته على تصرفه كيف شاء اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا • فما فتئ حتى سبكها في قالب الالفاظ • وسلكها في سوق
العبارة لا في سوق عكاظ • واماط عن وجوه المعاني البديعة النقاب •
واتى في ذلك بالعجب العجاب • فالله المسئول وبنبيه اتوسل • ان يبلغه
من خير الدنيا والاخرة ما امله • ويسهل له كل طريق ام له • امين
• والحمد لله رب العالمين •
وكتب اليه مراجعا وضمنه لغزا في جوخ اهداه اليه وقد ابدع فيما اودع
• لما وجهت عمن احب كتابي | لعلي فيه اولتذكي هواه •
• غير اني اذا كتبت كتابا | غلب الدمع مقلتي فمحاه •
تشوقا الى تلك الذات • وتشوقا الى شهي تلك المفاكهة التي لا يعدلها
شيء من اللذات • وهذا انشاد من المخلص مع اهل الظاهر خشية الانتقاد
والا فقد قضى متن احبكان بقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد •
• انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا •
كيف اقول لمن هو ما التي هي ما وجهتني • ام كيف ادعي شوقا الى من

اذا ابصرني مبصر ابصر واذا ابصر ابصرني ٭ ام كيف يصح ان اسلك باطنا
هذه الطريقة فيمن اذا دعوت لمكان الدعا النفسي في خفيتهم ٭ فلا غرو اذا
قلت ادام الله تقلبه في رياض السلامه ٭ وانتظام اجوالمعي سلك الاستقا ٭
واحيايه رفات العلوم ٭ ولا برحت افنان اقلامه تثمر فنون المنثور ٭
والمنظوم ٭ امين ٭ وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهه ٭
التي املت على صفاتها ما سطرته في صحيفة المفاكهه ٭ وذلك ان كمام
طرفيها تنفتح عن ثمر مستوي الاول والاخر ٭ تشتمل حلته على مظهر سالين
للناظر ٭ جمعت بعض افراده بين لوني الخجل والوجل ٭ ودلت على
بديع صنع الله عز وجل ٭ طالما فارق وطنه عندما لعب به الهوى ٭
وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من حرارة النوى ٭ ربما اشكل على ارباب
الهندسه ٭ حيث خلق كري الشكل وهو ذو اجزاء مسدسه ٭ له فلك
وليس بحيوان ٭ وفي العليه منه سر اذا قلب ادرك جميعه الانسان بالكل ٭
لا تغيب شي منه عنك في سفرك وهو في ابان عدمه ٭ وترى له ابدا
شامة على راسه واخرى تظهر احيانا على قدمه ٭ ان جوز ترخيمه
النحوي وهو في يده بقي ما يمرح على رووس الاصابع ٭ وان عكس
صياغة لفظه اللغوي راى منه السادس بغير سابع ٭ وان عكس
سوغ جزءه العروضي كان تصحيف باقيه التجاع ٭ وان صير لحلاج
كلا من حاشيته مكان الاخرى طاب على ما مشى به الاصطلاع ٭ وان
تصرفت فيه بالذوق فسكر ٭ ومن عجيب امره انه يونث للمذكر ٭
وترى حليلة آكله حصرم عنقودها لا يتزبب ٭ ويطلب من حليلها
الفراق وتنتسب ٭ وله اسمان يقرا احدهما طردا وعكسا في الكلام ٭
لانه ثلاثي والمبدا منه كالختام ٭ فشكر الله لها فضل مهديها ٭
واد لم بسطة يد النهاق مهر الابكار طال تعنيسها في فكر مبديها ٭ والسلام ٭

ومن انشائه ايضا خطبة نكاح خطب بها المقر سلطان الحرمين • زيد
ابن محسن بن الحسين • على ابنة السيد حازم بن موسى بن بركات وهي •
الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هدى ورحمه •
وفضل امته بنص الكتاب فقال كنتم خير امه • وميز من شا منها
بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية والقسمه • فاختص زيدا من
الامة بكونه اعز منها • وامكله بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه
وفوضها • واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا •
ونفحهم بعطر ريحانتي الروضة الزهراء • ثم اجتبى من اهل البيت
آل الحسن والحسين • وخولهم سيادة الدنيا وسعادة الاخرى
فلذلك كانتا الحسنيين • فاحمده على ان جعل بيتهم الشامخ بيت
القصيد • واصطفى منهم لحيازة هذا البيت السراة الصيد • وحض على
طلب ودادهم من عباده عجما وعربا • باية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى • وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فتقدس باطنهم
وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذ قال شاعرهم •

اذا بيت النبي طبتم وطاب المديح … لي فيكم وطاب الثنا •
سدتم الناس بالتقى وسواكم … سودته الصفرا والبيضا •

ولا غرو ان انشد لسان مفاخرهم من الورى •

هم الاولى ان فاخروا قال العلا … بفي امرء فاخركم عفر الثرى •
هم الذين جرعوا من ماحلوا … افاوق الضيم ممرات الحسا •
اذا الاحاديث اقتضت انباءهم … كانت كنشر الروض غاداه السدا •
لا يسمع السامع في مجلسهم … هجرا اذا خالطهم ولا خنا •

عمر الله بوجودهم الوجود • وخلد منهم ملكا سلالتهم المورثون عن ابائهم
والجدود • امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا •

واشهد

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جمع بالحلال الف
الغير • وبين بما شرع لعباده الحلال وغيره • واشهد ان سيدنا
ومولانا محمد عبده ورسوله الذي غاضت عند بعثته بحار الجهالة
متلاطمه • وفاضت انهار شريعته التي اضحى عن ارتضاع ثدي المحرمات
فاطمه • صلى الله عليه وآله الذين منهم اسد الله حمزه • وعلى اصحابه
الذين بهم اعز الله الدين واعزه • صلاة وسلاما دائمين ما جبلت الشمائل
والقبول • متقارنين مقارنة الايجاب بالقبول • اما بعد
فان النكاح جنة يتقى بها الفتنة وجنة تشتمل على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين اسكن
انت وزوجك الجنة • تثمر رياض الرحمة بين الزوجين والوداد •
وتطلع زينة الحياة الدنيا اذ اجليت عرائسه بمنصة المواده وتسفر ليلته
عن طرة صبح تحت اذيال الدجا • وتبتلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب
الجلال والحجا • وهو الغرض الذي لا يخطئ قاصده الاصابه • والعرض
الذي لا تقوم الا بجوهر اعرض صابه • والحصن الذي يعتصم به عن
الوقوع في حمى الحرج • ويحتمى به من مصارع العيون التي هي ما بين معترك
الاحداق والمهج • والوسيلة التي يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى
مطلوبه • وينيلك بلبل الافراح مغنيا لمن انس سمير حبيبه •
وناهيك في فضله ما ورد فيه من الآيات • والاحاديث الثابتة في
صحيح الروايات • فقال عز من قائل • يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل • وقال تعالى علوا وقدرا • وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا • وقال تعالى مبينا ما فيه
من الفوائد الجمه • ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمه • وقال صلى الله عليه وسلم وهو القائل خذوا
حظكم من النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني • وقال صلى الله عليه وسلم

مبينا ما فيه لهذه الامة من سني الكرامة • تناكحوا تكثروا فاني اباهي
بكم الامم يوم القيامة • وقال صلى الله عليه وسلم مبينا ما له من سني الرتب
ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب • وقال صلى الله
عليه وسلم مبينا على مزية للابكار وفضلهن الكثيرة تزوجوا الابكار
فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير • وقال صلى الله عليه
وسلم مظهر الفضله وهديا • اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح
والسواك والحياء • وقال صلى الله عليه وسلم مرغبا فيه ومنفرا عن الطلاق
لما فيه من الارش • تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش •
وقال صلى الله عليه وسلم مبينا على ما يرغب فيه للمتمنى بها الشخص
هداك • تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات
الدين تربت يداك • وقال صلى الله عليه وسلم محذرا من رد الاكفاء اشد
تحذير • اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته من وجوه الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير • والايات الواردة في شانه كثيرة
والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيرة • وفيما ذكرناه من
ذلك كفاية ومقنع • لمن كان له من التوفيق وسمع • هذا
وامر الله تعالى يجري الى قضائه • وقضاؤه يجري الى قدره •
ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل • ولكل اجل كتاب • يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب • ولما قضى الله تعالى لاجتماع النيرين
في اسعد البروج • واخذت سعود هذا القران في العروج •
رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين • حامي حمى الحلتين
المنيفين • شرف التخوت والمنابر • وارث الملك كابرا عن كابر •
انسان عين الملوك وعين اعيانها سلطان هذه الاقطار المشرفة
به وابن سلطانها • الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها • وكتبت

ما يسهم

اخرجه الطبراني عن ابن مسعود •

اخرجه احمد والترمذي والنسائي عن ابي ايوب •

اخرجه الطبراني عن ابي موسى •

اخرجه الستة الا الترمذي وابو داود والنسائي عن ابي هريرة •

اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة •

باسمه تقاليد هاه مهد قواعد الدولة التي ابتهجت بها الايام • وحسنت
حتى كانها في فم الزمن ابتسام • ليث السراة الصيد من بني هاشم •
غوث الطريد فليس لجاره من هاشم • ذي المواقف الذي تحدث عنها
الخيل والرجل • والحملات التي لا تثبت لها الابطال ولو انهم عدد الرمل •

• لو مثل الحتف له قرنا لما … صدته عنه هيبة ولا انثنى •
• ولو حمى المقدور منه مهجة … لرامها او يستبيح ما حمى •
• تغدو المنايا طائعات امره … ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى •

الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيا ولا يدع • الهمام الذي
ما تناهيت في وصف مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع • بدر افق الملك
الذي لم يكن في مرتبة النهر الهلال • حائز ازمة المجد بيمينه ولو شا
حازها بالشمال • قادح زناد السعاده • ساحب ذيل الفخر والسياده •
طراز العصابة الهاشمية الاسمى فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت
وفرعها في السما • واسطة عقد المجد والشرافه • تاج الشرفا وصدر
الخلافه • مباشر لواء العدل والفضل والمنن • سيدنا ومولانا الشريف
زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن •

• نسب كان عليه من شمس الضحى … نورا ومن فلق الصباح عمودا •
• نسب تحسب العلى بحلاه … قلدتها نجومها الجوزاء •

خلد الله دولته الفاخره • وافاض شآبيب الرحمة على اصوله الطاهره
ورغب في السنة الجليله • الشريفة المثيله • المنتجبة في ظل المجد •
صنى عن اعين الكواكب • المحروس حجابها المنيع بسمر القنا وبيض
القواضب • الممدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام الكريم
العالي • الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي • واسطة عقد الفخر
الثمين • رافع راية المجد باليمين • جامع شمل العز المنيع •

حامي سجايا الجلاله والمهابة والشرف الرفيع • خلاصة بني الزهراء
البتوله • فرع الشجرة المتصلة بالوحي والرسول • راوي حديث الجلاله
عن اسلافه الكرام • حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد
الحرام • الذابين عن حريم حرمه بالسمهري والحسام • صفوة السادة
الاشراف • وخلاصة آل عبد مناف • ذي المعالي التي لا تتناهى •
والصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها • والمناقب التي يعترف
المدره المليغ بالعجز عن استقصاها • سيدنا مولانا السيد حمزه بن
موسى بن بركات • صان الله جنابه واطال بقاه والرضا واقام على
اسلافه سحايب الرحمات • الاذن لي في ترجيحها على كتاب الله وسنة
رسوله وعلى مهر امثاله المعلوم • اقول قولي هذا واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولساير المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو
الغفور الرحيم • الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره • ونستهديه
ونستنصره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من
يهد الله فلا مضل له • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له •
واشهد ان محمدا عبده خير نبي ارسله • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
ما هبت الرياح المرسله • ومن نظمه فتى لدماد حلبية المختم
الشافع المشفع في المحشر صلى الله عليه وآله وسلم وسماها بجواهر النتايج
في مدح صاحب المعراج • وكان نظمه لها في عام زيارته وهو عام ١٠٥٠

طال المقام على ارجوحة الصغر • وبالغ الشيب في التحذير والنذر

وجيش ليل الصبي فرت كتيبته • لما اتى جيش صبح الليل بالنذر

فاغسل بدمعك جفنيات مكتحلا • بنومه واكتحل من اثمد السهر

وانهض لتصقل مرآة البصيرة من • عين الغشاء وما الذنب من اثر

ان الذنوب وان جلت فان لها • اتيان ساحة طه سيد البشر

فشد

فشد حزم مطايا قصده وانخ   ببابه والتثم الاعتاب واعتمر
وقف تجاه شريف الوجه منه وقل   اسندت ظهري من وزري الى وزر
ولذ بمن تفد الاملاك محدقة   به كما تحدق الهالات بالقمر
وناد يا نفس هذا البحر منهله   عذب الورود ردي صفوا بلا كدر
مدي بنان الرجا في مد لجته   وادعي لاله لدى الشباك وانتظري
واستمطري غيث سحب الجود منه به   واذري المدامع لا تبقي ولا تذري
فهو الشفيع المرجا يوم لا احد   سواه يشفع من خوف ومن خطر
اسرى به الله ليلا ثم قربه   وام في ليلة الاسراء كل سري
وشرفه للملأ الاعلى مجاوزه   يخب من خلع التشريف في حبر
ساد الخلائق من جن ومن ملك   والرسل والناس من بدو ومن حضر
كم معجزات له جلت واعظمها   ما افحم البلغاء اللسن بالحصر
اعياه عن مدح المداح قاطبة   ما كان من ذاك في الآيات والسور
وجاء من جاء مستغفرا اثبت   ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر
وعنكم يروى صلاة الله دائمة   عليكم يا صادق الاقوال من نزر
فيا نبي الهدى وافيت منتجبا   منك الذي جا في القرآن والاثر
ارجوه منكم وما لي غير حبكم قد   جعلته في معادي خير مدخر
حب ازمته قادت البكر فتى   طوى بابلى المطايا شقة السفر
جاب المهامه من سهل الى جبل   شوقا المنتظر بذكر الروضة النضر
وها انا الآن ضيف نزلت بها   والضيف يقرى وارجو ان يكون قرى
ولي مطالب جمع اعلم منك بها   اذ انت ادرى بما في النفس من وطر
فامنن بها من ذي عطف على وجل   بالباب يرجف من خوف ومن حذر
ما زال يطمعه طورا ويرجيه   حسن الرجا وذنب قاصم الظهر
فامح الاياس وحقق في الرجا طمعي   وافتح بحسن ختام آخر العمر

واشفع تشفع وقل نسمع ومن بما ۝ للقلب والعين من سول ومنتظر ۝
واقبل هدية ذي فقر ليس يغنا ۝ يرجو جوائز ذي جود لمفتقر ۝
اذا بنير المعاني ثم ابرزها ۝ في الالفا مفرغة من بوطة الفكر ۝
لولا الصفا انك لم تنسج فنوا البها ۝ نضى كالزهر في الافلاك والزهر ۝
بها تلفل تاج دره صدف ۝ فكلل التاج صار التاج بالدرر ۝
والظن انك قد حليته فلقد ۝ اتى بذا شاهد حق لمعتبر ۝
انت جواهر تاج التاج تنفع من ۝ نار يعلو وهو وصف ابلج الطرر ۝
فيه دليل بنيل القصد اجمعه ۝ يا من مرجيه بالمامول منه حري ۝
وامنن صلاة صلاة كلما ونث ۝ انزعه وهم من الاملاك في زمر ۝
نعتاك والآل والاصحاب ما غردت ۝ ارواحهما بشميم الروضة العطر ۝

ومنه قوله في المناجاة

يا باري الخلق ايجادا من العدم ۝ يا بادي العبد بالاحسان والنعم ۝
يا ساتر العيب يا مسدي الجميل ويا ۝ ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم ۝
انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن ۝ قضائك المبرم المحتوم في القدم ۝
فالطف بذي اسف عبد مي انا مل ۝ عفوا ويفزع منه سن ذي ندم ۝
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرما ۝ والعفو عن سالف التقصير في الخدم ۝
واجعل على قدم التوفيق سيري في ۝ مستقبلي واحمني من زلة القدم ۝
ولا تكلني الى نفسي ولا عملي ۝ واجعل مماتي على الاسلام مختتمي ۝
واملا فوادي ايمانا بيضي لها ۝ اذا امسيت فردا رهين الرمس والظلم ۝
وارض عني خصومي يوم لا احد ۝ يغني عن الابعض العاد الحكم ۝
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله ۝ للجن والانس من عرب ومن عجم ۝
لنا اليك افتقار كامل وبكا الغنا وعلمك يغنينا عن الكلم ۝
فامنن بادخالنا يارب قاطبة ۝ جنات عدن بمحض الفضل والكرم ۝

هذا

هذا الرجا وحسن الظن عبدك فلا ... تقطع رجانا بطه شافع الامم
عليك ازكى صلاة عرف نفحتها ... ازكى من الروض عرفا غبت منسجم
والال والصحب ما دام الرجا وما ... دام التوسل للمولى من الكرم

وقوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لضر نزل به فشفي منه

لذ بطه في جميع النوب ... وانخ نجب الرجا واحتسب
واعلموا ان منك الضر الذي ... عجزت عنه الاطبا نطب
فانلها رحمة الله وبا ... كاشف الغم المجلي الكرب
يا رسول الله يا من خصه ... مجتبيه من زكي النسب
انا يا خير الورى مستشفع ... بك عند الله فاشفع تجب
في شفا دائي وامراضي التي ... اوهنت عظمي واوهت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي ... لذنوبي ولسوء الادب
فانا عبد مسي مذنب ... مستقيل عثرتي فاستجب
وكفا الحلم الذي تيارك ... لم تكدره ذنوب المذنب
ظل راجينا غير مامورضيا ... خيبة للسعي اذا لم تجب
وتشفعنا وقبلنا ك وقد ... جاك البر ونجح المطلب
وافض ساقي النعمى مراب ... لم ازل في شانه في تعب
وصلوة الله مع تسليمه ... ابدا في صيب معتقب
ينهلان على سوحك ما ... حجب الصبح ظلام الغيهب
وعلى الال والصحب الاولى ... اسدوا من الدين ما لم ينصب

وقوله مادحا شريف مكة المشرفة السيد عبد الله ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام والبست القفطان يوم مباشرته لها وذلك لسبع عشر خلون من شهر رمضان عام ثمان وعشرين والف

زها بك دست الملك والتاج والعقد … غداة اليك انحل اصبح والعقد
مطاعا لعطف الله بعد رسوله … اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد
ابا شرف ادريس منتجب العلا … ابي الشرف الوضاح غيرك والمجد
لقد خطبت شمس الخلافة بدرها … فقارنها في الاوج والطالع السعد
قنصت العلا بالراعبية والنهى … فما شركها الا الامانى والوجد
وقمت بعبء آد غيرك حمله … منال المهارى ليس يدركه الزند
وشرفت دست الملك حين حللته … ومرقاتك المرقال والفرس الزند
فكنت به ادريس ادريس اذ رقى … مكانا عليا خصه الصمد الفرد
وكنت ولم تفتتن سليمان اذ دعا … فاوتيت ما لا ينبغي لغني بعد
وما لم ينله غير اباءك الاولى … ربوع الندى شادوا وازر العلا شدوا
ملوك هم الانياب للملك والسوى … اذا انسبوا كانوا الرواة اذ عدوا
تولوا وافضى ملكهم لمحجب … تصادم تيجان الملوك اذا يبدو
تاخر عصرا فاستزاد من العلا … كما ازداد بالتاخير ما نظم الهند
واصبح عطلا جيد من رام عقدها … سواها واضحى يستضيء به العقد
تفرد طود الملك بالمجد جامعا … مزاياه فهو الجامع العلم الفرد
راى ان في دنياه ملهم خلة … فصيره فضلا لعليه فلا يعدو
فيا ملكا بالفضل اذعن ضده … وما الفضل الا ما اقر به الضد
بك الدست من هو يوم سلم والبرد … ويوم الوغى من هو بك السرج والسرد
وما زالت النعمى بك بسلم وضدها … عليك رواق المجد من عم والبند
فيشقى بك الجاني ويسعد مخلص … ويامن مطرود ونزهه بك الاسد
اذا التفت الاعداء امرا تفاقمت … لها خطبه الاراء واستنزل الرشد
وثرت فقوم الفكر فوقه سالوثرهم … وانفذت سهم الراي ليس له رد
وحكمت فيهم قاضيا غير مغمد … من العزم لم يكهم طرفه ابدا احد

وفدت

وفرت من القنو والجياد مغانيا ... اذا طلبت يدنو تبقى بها البعد
وغل الى الاعناق ايدي بطشهم ... من الرعب جيش لا تنام له جند
فاجباوهم في الارض موتى كانها ... عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد
سجايا ابي لا يجار طريده ... ولا راع يوما جار عفوته طرد
مليك هو الطود الاشم للائذ ... هو البطل الطعان والاسد الورد
جواد له في المال صولة ثائر ... تحكم في اجانبي واحتظر الحقد
طوت تخوم بالوفد كل تنوفة ... نجاة بجد الارض من وخدها خد
وجاد فلم يفقد مراما بجوده ... فقل عوضا عن جاد فقد فقد الفقد
هو البحر عذب للموالي وللعدا ... عذاب لهم من لجة الجزر والمد
هو الغيث يهمي للولي وليه ... فينبت الا ان منبته الحمد
ويعروا العدى ويسمي هامهم ربابه ... وتبلعها منه الصواعق والرعد
اخا الجود قد قلدت جيدي ونحرما ... تقلدت اعناق المطامع تنعقد
واعطيتني من كاهل العز مركبا ... تزيني ذا كالعروس صهوته النجد
فقمت خطيبا في المحافل بالثنا ... وبالشكر اتلو ذا وذاك به اشدو
نافسني قوم رشاوت وقصروا ... وما الضليع ضالع خلفه يعدو
ويحسد منهم ولعطي زعانف ... فوا عجبا من ابن للنقد النقد
سما سمات الفضل يخفى بنجمها ... ولم يخفه ان لم ترى ضوءه الرمد
واني لما خولت اهل ولم اكن ... كقول حسود انما اسعد الجد
ولست به لا غير اسمو وان يكن ... هو الفخر بال[illegible] والشرف العد
ولكن بنفسي والعبودية التي ... بها شرف الاباء من قبل والجد
واني لارجو منكم ما نال من مضى ... ولا عجب ان عز بالسيد العبد
بقيت بقاء الدهر فينا مملكا ... بك التاج يزهو والغلائل والبرد

وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين في [illegible]

لقد جرى بالذي عاداه الغِيَر … فمن بما شئت ان الدهر مؤتمر
وضر من شئت وانفع من تشا فعلى … كفيك الواكفان النفع والضرر
والدهر من حينك للنصر فانه … الثني بيد السلم خوفا وهو معتذر
فاعفو جنايته العظمى لتوبته … ان العظيم عظيم الذنب يغتفر
وقد اتى مطلعا عن جرمه ملكا … يسطو انتقاما ويعفو وهو مقتدر
داهية راب ريب الدهر فانقلبت … تغزو عداه صروف الدهر والغير
وسطوة تترك الاساد واجمة … لم يغز من رعبها ناب ولا ظفر
به تبلج صبح الملك وابتسمت … ثغوره ودياجي الخطب تعتكر
واصبح الدهر معمورا وكافله … ملك به اضحت الاملاك تفتخر
اخباره استصغرت اخبارهم عظما … كما بروِيته يستصغر الخبر
ليث اذا احط سطرا نصل قاضبه … مالت لشجعه الخطية السمر
كانه لاعبين في الروس به … بالصولجان وتلك الاروس الاكر
ماكر بعد ورود الحرب قط وهل … يكر من ليس من ورد له صدر
ولم يغير وصل يدنو الغرار فتى … بالعزم مدرع بالنصر معتجر
فتى لمجيش عزم قد احاط من الست الجهات به التاييد والظفر
يمي الى دوحة للملك ذاكية … قد طاب عنصرها والفرع والثمر
اغر ثبت الجنان الفارس البطل الليث الهمام الشجاع الصارم الذكر
القايد الخيل ان رامت مدى وقعت … في خطوها ابدها حيث انتهى البصر
من كل ادهم يكسى من دم حللا … كانه بلظى الهيجاء يستعر
وكل اشهب محجول قوايمه … اغر ابلق ما في باعه قصر
وكل طرف يدك الصخر حافره … وطبا تطاير من صرمانه الشرر
كانما تطرد الاقدام ايديها … فلا تغر ولم يلحق لها اثر
تخال نقعها لما رعدا بزهر في … سحاب نقع مثار برقه البتر

بمزبات

مهذبات اذا ثار الوغا استعرت   لا بالعنان ولا بالشكل تنحجر
علمهم الاسعفيها نامصورة   تطيعهم كلما شاؤوا وتنزجر
من كل شهم شديد الباس منصلت   كالسهم ان ثارت الهيجا يبتدر
وكل اصيد مر الجلد ذو جلد   ما مسه سأم فيها ولا ضجر
وكل ذي لمة سوداء حالكة   كالليل في جنحه قد اشرق القمر
قوم ان انتموا كانوا الاهلة والاقمار ان سفروا والاسد ان زأروا
كانهم والصبا تسري بنشرهم   في محكم الزرد الاكمام والزهر
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما   بهم على العرب فخرا قد حوت مضر
يبدو لهم صادق الاراء فطنته   تقضي بما هو آت قبل والفكر
متوج هو فيهم مثلهم شرفا   في قومهم وهم في قومهم غرر
اذا بدا بينهم في موكب نزه   كانه البدر دارت حوله الزهر
صفات اروع لا تحصى محامده   وليس يحصرها قول فتنحصر
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى   مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم غمر نائله   يعطي الجزيل ابتداء وهو معتذر
كانما الكف منه يهمي بنائله   غمام منه بوابل الجود تنهمر
او دوحة غضة الاغصان دانية   قطوفها بنسيم العرف تنهصر
يلقى النضار لديه المعتفون قرى   كانما الفقر هم يخشى البدر
تزيك جدواه جدوى حاتم بخلا   اذ كل جود لدى جدواه محتقر
فيا ابا الجود يا جم المواهب يا   اخا الندا مغني الاقوام ان فخروا
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة   عذراء قد بلغت منها عيناك النظر
لم ترض غيرك كفوا والصداق لها   صدق القبول فما لي غيره وطر
فلست ممن يقول الشعر مكتسبا   كسبا وفخرا وما بالشعر يفتخر
ولست ممن اذا ما جا مفتخرا   ما فخره غير آباء له غبروا

وانما انا ذو الفضل الشهير ولي … نفس عصامية ما نالها بشر
هذا وابائي الشم الكرام فهم … في المجد اخبارهم تزهى بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا … لا يعرف المرء الا حين يختبر
عمري ولولاك يا حامي الذمار لما … صغت المدائح ابنيها وابتكر
فسرح الطرف فيها روضة انفا … غناء تعصر عن نظمها الدرر
واستملها عذبة الالفاظ مفردة … بصد سحبان عنها العي والحصر
تقاحرز السبق منشيها فلو كرضت … فوارس الفضل في مضمارها قصروا
وعش ودم بالهنا ما انت اهلهم … بمجتبي الفضا مما تختار والقدر

وقوله مادحا لسلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس لما وليها سنة تسع وثلاثين والف وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المتقدم ذكرها .

تعذيب در التصابي قبل ميلادي … فلا تلم يا عذولي فيه ارشادي
هي التصابي رشاد والعذاب به … عذب لدي كبرد الما للصادي
وعاذل الصب في شرع الهوى حرج … يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول رأى قلبي فيعذرني … او ليت قلبي عذولي ليس بالبادي
لو شام برق الثنايا والتثني من … تلك القدود انثني عطف الاسعاد
ولو راى هادي الجيداء كان درى … ان اشتغالي الهدى من ذلك الهادي
كم بات يعقد اعليه ساعدي وبرى … نطاق مجتمع المخفي والبادي
اذا عيني العين لا تنفك طامحة … لورد ما شابي بحون انادي
فيا زمانا الصبا حييت من زمن … اوفانه لم ترتع فيها بانكاد
ويا احبتنا روى معاهدكم … من العهاد هتون رائح غادي
معاهد كن مصطافي ومرتبعي … وكم بها طاب لي كم طاب تردادي
بانت احبتي وقلبي ان ظعنهم … وظاعن وهم ذكري واورادي

ان

ان تطلبوا شرح ما ابدي بالنوى صنعت   ايديهم حلف ايحاش وايجاد
فقابلوا الريح ان هبت شآمية   تروي حديثي لكم موصول اسناد
والهف نفسي على معنى به سلفت   ساعات صفو لنا كانت كاعياد
كانها وادام الله مشبهها   ايام دولة صدر الدست والناد
ذو الجود مسعود المسعود طالعه   لا زال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة   تهتز مختالة لعطاف مياد
وقلد الملك لما ان تقلده   فخرا على مر ازمان وآباد
وقام بالله في تدبيره فغدا   موفقا حال اصدار وايراد
حتى له الحمد بعد الله معترض   في كل اونة من كل حماد
انقذتهم من يد الاعدا متخذا   عند الاله يدا فيهم بانجاد
داركتهم سهدا رمقى فغادرهم   غمض الجفون وارواح لاجساد
بشراك يا دهر حاز الملك كافله   بشراك يا دهر اخرى بشرها باد
عادت نجوم بني الزهرا لا افلت   بعودة الدولة الزهرا المعتاد
واخضل روض الاماني حين اصبحت الاجواد عقدا على اجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلهما   في حفظ ملك لظل العدل مداد
سح هام الاعادي من صوارمه   ما استحصدت بالتعامي كل حصاد
شيم اياد ايادية ونائله   على الورى اصبحت اطواق اجياد
يغضي مبيم جدوى راحتيه الى   طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغائب لا يعتده كرما   ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمهجته   من بيت واشفى من استيفا ايعاد
ما تنكر الدراري رفعة وسنا   وكثرة هي لا تحصى لعداد
تسموا مناقبه من كل الكمال حوى   واين ذكره عن حصر بامداد
كانت من مصر ان تغار قد عرضت   خفوا اليها وفي النادي كاطواد

كم همة لك والابطال محجمة … ووقفة او قفت ليث الشرى العادي
لكل ابيض مغضود لمضطهد … وللمرابر والمرار قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل … لدن لعرفك بجميع الغزين فصاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم … دم حائز املكا باء واجداد
وليهن حلته اذ رحت لابسها … ان اصبحت خير اثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة … قد طال تصيبها في فكر نقاد
كم رد خطابها حتى اتتك وقد … امنتك خاطبة يا نسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها … سبكا بذهن وري الزند وقاد
وصاغها في معاليكم واخلصها … ودهر كف به على الاشهاد
يجلو بها الجيد هاديها اذا زرت … من طول وخد وارقال واسناد
كانها الراح بالالباب لاعبة … اذا شدا بين سمار بها شادي
يفضلها فضلاء العصر شاهدة … والفضل ما كان عن تسليم اضداد
فلو عدتت من حبيب في مسامعه … اوالمعنى استمالا بعض حسادي
واستنزلا عن مطايا النوار جلها … واستوقفا العيس لم يحدوا بها الحادي
وحسبها في التسامي والتقدم بي … على المفاخر اذ تغدو لعداد
تقربطها عند ما جاءت معارضة … عوجا قليلا كذا عن اعن الوادي

وقوله مهنيا الشريف محسن بن الحسين وهو رضاعام ولاية مكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في … حوزة سلطان الملوك العظيم
من اصبحت من وطني اقدامه … روسنا تغبط منك الاديم
مكة زهت ام القرى عندما … اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان عشى في بطحا بها افلح من … فتيتنكا نور البطاح الصميم
تكاد من عرفان كفيه ان … يمسكه البيت وركن الحطيم
فرع نمى كامن دوحة المصطفى … اكرم بفرع وباصل كريم

فخر

[illegible] في الدنيا اساة الكليم
سهم وفي الوعد دون [illegible] يكفي الكلام الكليم
مطاع حكم نافذ امره   حتما بتنزيل حميد حكيم
شيت كهول عنده مثل ما   شاب برعب منه فوق العظيم
امد بالرعب فاعداوه   عندهم المقعد منه المقيم
يرد عنه كيدهم حتى فم   واسهم من قوس راي قويم
والبيض والسمر ومن فوق ذا   وقاية الله السميع العليم
تبلج الملك به مسفرا   عن طلعة غرا وامر وسيم
واعتدل الدست به وازدهى   غداة اضحى ملكه مستقيم
وناه قصر الملك مذ حله   كالروح حلت جسم عظم رميم
كل مهنيك بما نلته   قصر العلى منذ ابيل القديم
بشراك البست ثياب البها   والعز والسعد الذي لا يريم
عن حكى التاريخ تابيده   اذ صح فيه بيت در نظيم
بمحسن دام علا ملكه   حل بدار الملك عز مقيم

وقوله مورخا عمارة دار بناها القايد ياقوت وزير الشريف محسن

مجلسك المشرق النفيس   في حسنه حارت النفوس
يخاله من يراه يزهو   بمن به انه يميس
ليس له في البها شبيه   ومن يضاهيه او يقيس
وهو ياقوت اشرقت من   افاقه للعلى شموس
لازال ذا طالع سعيد   وجد اعدائه تعيس
تحفه دايما سعود   كما لاضداده النحوس
فهو الفتى الجايد المرجا   القائد المكرم الجليس
اكرمه واصطفاه ملك   يحمى به الجار والخميس

ليث الوغا ان عرى مسلم … مدبر الملك اذ يسوس
المحسن الاسم والمسمى … من اوفرت مزنداه عبس
ليثكن اذا شب نار حرب … في جنبها تذكر البسوس
البسه الله تاج ملك … وتوجت باسمه الطروس
اذا لبد الملوك يوما … نضادمت منهم الروس
يحفد منهم سراة … صيد وقلب الرقاب شوس
سهل شديد الجلاد ثبت … مجد اغر بز قربيس
اصيد ذو لبدة هصور … له حبيك الرماح خيس
لبوسه في الهياج مما … يديه في العدا لبيس
حسب عداه الذي عراهم … من باسه انهم لبيس
قد ضروا دينهم ودنيا … كانهم في الورى مجوس
وحسب من ينتمي اليه … انهم قادة روؤس
اجلهم من سما فابقى … ما اثرا ما لها دروس
ابو سليمن خو المعالي … يا فوقت من لم يزل برئيس
علا على الفرقدين قدرا … وهو على ذلك لا نيس
طلق المحيا المعتفيه … فلا عبور ولا عبوس
يكسبه جوده انتشا … كانما الجود جندريس
مناقب للعيان اضحت … واضحت ما بها طموس
لمن تكن في الخبير تقتضي … ما رب ربها يؤوس
قامن سلمان سائلوه … ايامهم كلها خميس
لا زال في رفعة وعز … وصحة لا عراه بوس
تزف من كل ما تمنى … في كل وقت له عروس
فليهن بالمنزل الذي غد … للسعد فيه نمت غروس

والعز

والعز والحظ والتهاني ... خلاله لم تزل تجوس
فروضه يانع نضير ... وربعه آهل انيس
منزل سعد ودار عز ... لها رداء البقا لبوس
من رام اوصافها بحصر ... منطقه منطق حبيس
فلا نفسها بما سواها ... بل ما سواها هو المقيس
اماتت صادح التهاني ... قام بها والملا جلوس
يسجع في روضها وكل ... منا بتغريده ميوس
موجها نحو كل فرد ... مقالة نظمها سليس
ان انت ارخت دار مجد ... شيدها القائد الرئيس
فقل محل به بهاء ... يا فوقه جوهر نفيس

ومن مقاطيعه الغالية قوله مقتبسا

مذ واصل الخل شمس الراح قلت له ... الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
فقال معتذرا والوجد يبهتها ... واني الخسوف لبدر التم منتدرا

يشير الى ما يزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس. وقوله ايضا.

انظر لشمس الحميا وهي مشرقة ... والشمس من ضوءها في الافق قد كسفت
قد قلدت بالنجوم المشرقات سنا ... والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت

وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاب وهو اول من ابتكر هذا المعنى

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي ... على غرة لاح الهلال بلا فرق
وابدا عجيبا في عجيب لانه ... ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله في مسلمي احمر ناقوت ... [illegible]

لا تحسبوا ما قد بدا في جسمه ... شعرا وحاشا ان يكون مقدرا
ما ذاك الا اعين العشاق قد ... رمقته وهو مجرد فتناثرا

وقوله في مليح اسمه ياقوت

رشيق براه الله قوت قلوبنا   فما احد يدعوه الا بياقوت
يجول حبابا سلسبيل رضابه   على عقد در صين في حق ياقوت
اذا شبه الساقي المدام مشعشعا   كما ريق بياقوت فقل ريق ياقوت

وقلت انا في ذلك مسؤولا

الا انما الياقوت احسن جوهر   واحسن منه في البرية ياقوت
على انه قوت القلوب باسرها   الم تر كل الخلق تدعوه ياقوت

رجع ومنها قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

قدم الربيع على الرياض فاطلعت   لقدومه صدبرقها العبق الندى
فكانما السرور بها نثرت دنا   نير النثار على كؤوس زبرجد

وقوله في ذلك ايضا

كان فايل الصدبرق لما   اراد وصالها فصل البهار
صنعن من الزجاج كل كاس   نثرن به دنانير النثار

وقوله وقد كتب على عنق كمنجة لسمعة اسمها قمري من سمعات الزين ادريس

كمنجة غردت قمري بدوحتها   على افانين اوتار لهن نبا
والنمس من كفها المخضوب نور فرنت   ببدر دارتها في القوس واصطحبا
شمس اشعتها الاوتار تكسبها   سنا بسمعك الا بالطرب مكتسبا
اذا شدت في حجاز سار في زجل   ركب العراق الى نغماتها طربا
في روضة ظل من عشاق ساحتها   سعد لادريس فيها ضارب طنبا

وقوله في نحو ذلك وقد كتب على عنق كمنجة اخرى لسمعة اسمها زهرا

وكمنجة قد اعربت الحانها   وغناؤها ما فظ عند غناء
قرن السرور بها كما قرنت به   زهراء طلعة بدرها الغراء
سعد الذي ادريس سلطان الورى   دامت له ايامه الزهراء

اعلى

أعلى الملوك فهم إذا انتسبوا إلى | علياه كانوا الأرض وهو سماء

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن حكيم الملك رحمهم الله

فاضل نازر بالفضل وازدلف • وسلك سبل المكرمات واهتدى • سام في
فنون العلم وسرح • وأوضح متون الأدب وشرح • فقوم منه منآده
وقام بعبء ما آده • وهو من بيت رياسة وجلالة • وقوم لم يرثوا
المجد عن كلالة • وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية • محل تسنموا به
المراتب رياسة وتسنموا المناصب رتبة • ولما وفد جده على السادة الملوك
من بني حسن • قابلوه مقابلة الجفن للمهد الوسن • فأكرموا لديهم نزله
وقيدوا بأيادي منهم برله • وولد سبطه هذا بمكة المشرفة فنشأ في حجر
الفضل والمجد • واشتق عرف خزامى تهامة وشيم عرار نجد • فجمع بين
تليد المجد وطارفه • ورفل من فضفاض الأدب في أبهى مطارفه • ولم يزل
منتبوا تلك الدار • محمود الإيراد والإصدار • مع تمسكه من سلطانها الشريف
محسن بالعروة الوثقى التي لا انفصام • وحلوله لديه بالمكانة التي
ما حلها ابن أبي دؤاد لدى المعتصم • حتى حصل على مكة شرفها الله
تعالى من الشريف أحمد ما حصل • وانحل عقد ولاية الشريف محسن
منها وانفصل • فكان الشيخ محمد المذكور ممن انتهب الشريف داره
وماله • وقطع من الأمان أمانيه وآماله • فالتجأ هو وسنانا إلى بعض
الأشراف • فأمنه على نفسه بعد مشاهدته الوقوع على الهلاك
والإشراف • فلما قتل الشريف أحمد وتولى بعده الشريف مسعود •
رأى الشيخ من الإعراض منه ما تحقق معه إنجاز الوعيد لا الموعود •
فهاجر إلى الديار الهندية منتقلا • وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن
قلى • وذلك في أواخر سنة تسع وثلاثين وألف • فالتقى بالديار الهندية

عصاه • الى ان بلغ من امد العمر اقصاه • فتوفي بها سنة خمسين
والف رحمه الله تعالى • ومن مشهور نثره ونظمه • الذي دل على
اشراق بدره في سما الادب وعلو نجمه • رسالته التي كتبها من
الهند في سنة سبع واربعين الى القاضي تاج الدين شاكيا من كربة
الغربة بعبارة تتصدع من معانيها قلوب المخلصين • والفاظها قلوب
الحاسدين • وهي •

• سقى الدمع مغنى الوالبية بالحمى سواجم تغني جانبيه عن المحل •
• ولا برحت عيني تنوب عن الحيا بدمع على تلك المناهل منهل •
• مغاني الغواني والشبيبة والصبا وماوى المعالي والعلى والاماثل •
• سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفي من بعدهم ونحولي •

• سقى صوب الحيا دمنا بجرعاء اللوى درسا •
• فدار معالك المانوس يا دار الهوى انسا •
• الا ان درست ربوعك فالهوى العذري ما درسا •

• سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي •
• مخيم لذاتي وسوق مآربي وقبلة امالي وموطن صبوتي •

انما المحافظة على الرسوم الادابيه والملاحظة للعوائد المالوفة
في افتتاح الخطاب • لمن يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب •
ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب • وليت لمن كل ما لاح بارق
ببرقة ثهمد • فكانه اخو جنة مما يقوم ويقعد • تتقاذفه لواعج
الاحزان • وتترامى به طوائح الهواجس الى كل مكان • وهو وان كان
فيما ترى العين فالمين يحيي من الاحياء •

• يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو ما بالعذيب ويوما بالخليصاء •
• لا يا تلي بتسم العزمات منقصم عرى العزمات لا انفر قرار •

ولا يرجى اصطباره • ان روح القلب بذكر المنحنا اقام الحنين حنايا
ضلوعه • او استروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف ومنى اوحضت
بوارق زفراته تجدد ويعارض دموعه •

من تمنى ما لا وجود ماله • تمناي منى واقصى مرادي من •

فيا له من قلب لا يهدي خفوقه • ولا تنى لاعج بروقه ولا يبرح
شمول بشمول الاحزان صبوحه وغبوقه • بيا ورهم ما فها ساورة
ضئيله من الرقش • ويناجي احزانا لو لامس بعضها الصخر الاصم
لانهش • ويركب من اخطار الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش •
يحن الى مواضع ايناسه • ويرتاح الى مواقع غزلان صريمه وكناسه •
ويندب ايام تستثمر الطرب من افنان اغراسه • ايام كنت من اللغوب مراحا •

• ايام لا الواشي يعد ضلالة ولهي عليه ولا العذول يؤنب •
• ايام ليلى يزدري الشمس طلعتها بعد الغروب بدت في افق ازرار •
• ايام شرخ شبابي روض انف ماريع منه بروع الشيب ريعان •
• ايام غصني لدن من نضارته اصبو الى غير جاراتي وجاراتي •
• ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام •
• لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرا الا الواعج وجد بعث الفكرا •
• ولم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا •

لم اكن على مفارقة الاحباب بجلدا فاقول وهي جلدي • وانما وهي
تجلديه ما حملنا النوائب على كبدي • وفتتته صروف البين المشتت
من افلاذ كبدي •

• جربت من صرف دهري كل نائبة امر من فرقة الاحباب لم اجد •
• فراقا قضى ان لا تاسي بعدما مضى بجد اصبري وارغلت بينهما •
• وفجعة بين مثل صرعة مالك ويقبح بي ان لا اكون متمما •

خليلي ان لم تسعدا بي على البكا ... فلا انتما مني ولا انا منكما
وحنتما الى سلوة وتناسيا ... ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

آليت لا افتح لسرور على قلبي المحنى بابا • ولا اعير طرفي فاصرف الطرف كواعب انزابا • ولا اجيل نظري في رياض نضرة • ولا اسرح فكري في الاغصان الى حدائق خضرة • ولا احور الى محاورة انيس • ولا احضر لمحاضرة جليس • ولو انه الشيخ الرئيس • لاني ايا ما من ذلك فعلت • وعلى اي واحد منهما لتنفيس الكرب حولت • تذكرت به عهد الاحبة فاعولت • وصرع الحنين والتذكار اعشار فوادي فولولت •

فما اكتحلت عيني مذ فارقتهم ... شيا يروق الطرف من هذا الورى
ان كنت ابصرت لهم من بعدهم ... مثلا فاغضيت على وخز الشقا

فعكفت همتي على مساورة الهموم • ومسامرة الغموم • والاقتداء بشيخ كنعان • في اتخاذ بيت الاحزان •

فحزني ما يعقوب بث اقله ... وكل بلا ايوب بعض بليتي

رحلت عن كعبة البطحاء والحرم • ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما هما الحرم • كمثل من هو خارج من الانوار الى الظلم • ونقلت من جوار البيت وسدنته • الى حيث خوار العجل وجوار عبدته • واستبدلت بالوقوف عند الركن والمقام • الوقوف بين يدي عبدة الاصنام • وبمهابط الوحي والتنزيل • ومتردد الروح الامين جبريل • الى مساقط انداء الكفر والضلال • ومرابط الانعام والافيال • وعوضنا المشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن • معتكف اقوام يجرون في رفض الفرايض على سنن • وبدلت بزمزم والحطيم • ومقام ابرهيم • زمزمة البراهمة على الحطيم • بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام عن عنقه • ولا ينعم بها سوى من امعن في تخويده الى مهاوي الضلال وعنقه • لا يصبو بها

بها عيش ولا التذ بالحيوة في نعيم ولو انه على ما يغال الابن وايش •

كيف يلتذ بالحيوة معنى	بين احشائه كوري الزناد
في قرى الهند جسمه والاميا	ب حجازا والقلب في اجياد

اقاسي من متاعب الوحدة كل محنة وشدة • واعاني من اهوال الغربة كل غمة وكربة •

فما غربة الانسان في شقة النوى	ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها	وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت ترانى على حين من الدهر متحليا باشجانى • منسلبا عن شانه في اغتنام الحوادث شاني • حزينا المامنيت به من مفارقة جيرتي واوطاني حتى طرق الطارق • وما ادريك ما الطارق • بناعلى هائل • وخبر واعيه ذاهب اللب ذاهل • وهو وصول الانزاك عن اليمن • والجهاز هم على رمقى ملك الفتن السابقة والمحن • ومصارع السادة الاشراف الصفوة من بني الحسن • فزادكما يعلم الله الفواد جمر الجلى جمره • وعاد الاحشاء كانها تتكد المتقفد السمرة فهل يا مولاي على سمعو بغمرات هذه الاهوال • ومطمور من سهام النوائب بين انياب اغوال • من لامة اذا اذهل عما يجب من تقديم الثناء على تلك الشمائل • وتعفير ما هية الرسائل التى هى الى مقام الارواح اعظم الوسائل بيث يسير من حميدات الخصائل • لتلك الذات الجامعة لجميع الفضائل • بعد تقبيل ارضها التى تحتوشها كناها العلوم والاداب اعشاب الاعشاب • وتشرق بساحتها شموس الحقائق والمعارف • فتنوم من الضلال بطلماتنا الشبه فى مهالك الهداية المخاوف • الامام الذى غذى بلبان الكمالات والفضائل • الهمام الذى نصت عليه مخدرات العلوم فكان اجل كفو بعلو عيها نها كافل • العلامة المبرز على اقرانه • بفضائل غير متناهية تتشكك فى امتناع التسلسل بصحة برهانه • كالشمس قلت وما للشمس اقران

خلاصة العلما الاعلام • سلالة العظما الذين سادوا بمجدهم الانام •
مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله • ثم ينهي انه قد سبق
من شرح نبذ من احواله • بما بسط من مقاله • وهجر به هجر الواله •
ما هو جواب عن سوال المقدر • واستفهام يقتضيه المقام مضمر •
فيعطف عن استقصا ذلك عنان القلم حاسئا وهو حسير • ويصرفه
الى استعطا ذي الفضل الكبير • مبتهلا سائلا • ومتضرعا قائلا •
اللهم فبحق من انتخبتهم لتبليغ رسالاتك • وايدتهم بحججك البالغة
واياتك • وبحق المقتدين باداتهم • من ذرياتهم واصحابهم • وبحق
الصافين في طاعتك اقدامهم • المستغرقين في جلال احديتك لياليهم
وايامهم • وبحق سمواتك وما فيها من ايات للمتبصرين • وبحق
مجاوري بيتك الحرام حجاجا ومعتمرين • الا ما رزقتني العود الى حرمك •
وقضيت لي بالرجوع الى الجوار بيتك المحرم بجودك وكرمك • ويلتمس
من فضلكم الدعا في الملتزم والمستجار • وفي ادبار الصلوات بالاسحار •
لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار • والاياب الى تلك
المشاعر المشرفة الاقطار • انه على ما يشا قدير • وبالاجابة لمن دعاه
جدير • والمامول من فضلكم ان تونسوا وحشته بمكاتباتكم الكريمة •
وتصلوا وحدته بمراسلاتكم التي هي من ادا المهام اعظم عوذة وتميمة •
فانه في دار وحشة ليس بها انيس • وفي حبل انس منهم البعد فبير
والعيس • لا يتسلى الا بابيات من الشعر يسمح بها فكر قد صلد زناده •
وصرد ايقاده • وحصت بابيب الحوادث اخماده • في مكانة اعرابه
امناده • فهو لا يستانس الا بانشادها في الخلوات • واسعادها بالملمات
اذا اجنته الظلمات • لا لانها لذلك اهل • بل لكون الشيء يعمل بالحالة
في المحل • وعند الضرورة تحتاض ثمار الاغصان بالشيم عن السيف •

ويقتنع

الفتح والظفر فكان كذلك •

فاجاب القاضي بهاء الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب •

• يقبل الارض اجلالا ويشرح ما | الاقي من الوجد والاشواق والحرق •
• ويشتكي بعض ما الاقوا عجب ما | يراه ان تحمل النيران في الورق •

سحبه صروف الدهر مرارة النوى • واضرم في احشائه حرارة الجوى • فهو يشكي النوى طورا • فيتما الا في طورها ويتضا الا ويرجع باللوم على نفسه طورا فينشد بعاني شالسهم ارتحالا عجبا راه سقيا معاهد الاحبة من عهاد دموعه • ويسبراه اللهف على ذلك العهد ويمنى رجوعه •

• ارى اثارهم فاذوب شوقا | واسكب في مواطنهم دموعي •
• واسال من يفرقنا مرمانى | يمن علي منهم بالرجوع •

قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح • ودجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج الصبح •

• وطال على الليل حتى كانه من الطول موصول به الدهر اجمع •

لا يزال يسامر النجوم والقمر • ويشاور الهموم والفكر • ويشكو عربه لواعج الاشواق بلاعب الصوالج بالاكر • وينشد اذا هجع النوام وطلب المسعد على السمر •

• ايها النائمون حولي اعينوني | على الليل حسبة وانتجارا •
• حدثوني عن النهار حديثا | وصفوه فقد نسيت النهارا •

كيف لا ينسى النهار • وينكر سائر الاغيار • من لا يرتسم في مراة تصوره الا تصور تلك الذات • ولا يجول في فكره الا تذكر سابق تلك الايام المستلذات • ولا يغير وده تقادم العهد • ولا يسوغ ان يسيغ ثم السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد •

• ولي نفس حر لو بذلت لها على | تناسيكم ما فوق المنى ما تناسيتكم •

لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا ... اذ طالما غير النائي المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا ... منكم ولا انصرفت فيكم امانينا
ليسق عهدكم عهد الغمام فما ... كنتم لارواحنا الا رياحينا

ولولا تعلل النفس بعل وعسى • ورجوع جمع القادر على جمع الشتيتين لقضيت اسا• ما اقدر الله ان يدني على شحط • من داره الحزن ممن داره صول • رجع يا مولانا فقد احص المملوك جواد قلمه مرخي العنان • وشرح من نوح حاله ما هو عند مولانا كالعيان • وانساه بث شوقه ما هو الواجب من تصدير السلام • وتقديم الثناء الذي لا نستوفيه الارقام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • ولئن شغل المملوك عما هو الاحرى فقد اقام له البيت المشهور عذرا •

وشغلت عن رد السلام ... فكان شغلي عنك بك

فهو يجلي عود بيته هذه من النخبات ما يتضوع قبل نشرها نشره • ومن الانية ما يضاهي الافق زهره وساهي الرياض زهره • الى ذلك المقام الذي سحب على فرق الفرقدين علوه • واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه • وسلم له اهل الحل والعقد • واذعنت لبلاغته جهابذة النقده والقت اليه الفصاحة مقاليدها • وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها • واقر بفضله حتى الحسوده واجمع على سؤدده السيد والمسوده وارى الناس مجمعين على فضله ما بين مبدي ومعيد • امام جماعة الصناعتين • وما لك زمام براعة البراعتين • العلامة الذي خاض من العلوم بحرا وقعت بساحته العلما • وقفت اثره فانتهت الى حدها من نطقة العلم وشكلة الحكم الحكما • سلالة الوزرا الذين اقتعدوا صهوة الجلالة والمجد • وخلاصة العلماء الذين تركوا العبير في الغور وافترعوا من المكانة المكان النجد •

مولانا

مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك • لا زال محروساً بعناية مجرى الفلك
والفلك • بمحمد واله امين • وسرني ورود الكتاب الذي استهللنا
البراعة من براعة استهلاله • واني بالسحر الذي لاحرج في القول
باستحلاله • وحرم على الادباء حكاية حكايته والنسج على منواله •
• اني تجاريه فرسان القريض ومن • غباره في عواديهن ما نفضوا •
• يجزم المتامل في فاتحته انها فريدة وقتها • ويتلو عليه ما بعدها
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها • فقبل المملوك منه مواقع
الاقلام • شوقاً لتقبيل مواضع الاقدام • وقراه سطراً سطراً ولم
يكد يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى • وسرح الفكر في معانيه
التي هي الى الافهام احلى من الماء في صلب • واعقل بالالباب من ابن
غمام زوج بابنة العنب • فاضحك المملوك بما تضمنه من تقلب ما لكم
في رياض البقاء وشغله في مراتب العز والارتقاء • وابكاه بما انطوا
عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها • والغربة التي يعالج
لواعجها المملوك وان كان في وطنه وبكا بدها •
• نود من عمرو ان لا يفارقكم • ما كلما يتمنى المرء يدركه •
فصبراً يا مولانا على ما جرت به الاقدار • ورضا بما اختاره الله واختبار
فانه ما اختير مما يريد العبد لنفسه ويختار • ولو ابلغ في الوعظ
والتنبيه لمن طلب منهما الغاية • من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا الاية • وعذراً يا مولانا فاني بهذه المواعظ كمن جلب التمر
الى هجر • واهدى الى البحر الدرر • ولكنني اتيقن ان مولانا لا يرى
ذلك بغير الظن والنظر • ثم انتهى المملوك الى تلك القصيدة التي
كل بيت منها بيت القصيد • فكل تاج من جواهر عقدها الفريد •
واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد • وعلم ان مولانا

اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريده • واكرت صوادح البان شجوها
اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها مزيد •

اونت بنت ذات الجناح بسحرة | بالواديين فهيجت اشواقي
ورقا تعلمت البكا والبث من | يعقوب والالحان من اسحق
انى تضاهيني هوى وصبابة | واسى وفرط جوى وفيض ماقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري | وهي التي تملي من الاوراق

وكيف يا مولانا يقبل المزيد شوق هو اعظم مما تصف الالسن وتشرح الارقام وفوق ما يتصوره الفكر وتتخيله الاوهام • ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام • اطفاء الدهر النوى بالمشافهة • واغنى عن المراسلة بالمراجعة • وعجل لكما الاياب الى حرمه الشريف • والاقامة بروح بيته المنيف • انه على ما يشاء قدير • وبالاجابة جدير • والسلام •

ومن انشا الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعا بعض اصحابه من سادات العجم • وقد كتب اليه كتابا يتضمن اظهار كمال المودة واهدى اليه مراة في بمصر
لو تطاولت الى الافلاك • وتناولت عن الاملاك • او سخرت لي الدراري اللتي تلمع ونضدت لي الدرر المؤتلفة • فقولت لي النفس الامارة • والقريحة وقد غذت ببدايع البيان سحاره • معارضة الدر المنثور • في الكتاب المسطور • الذي ردت بلاغته دعوى معارضه • رد الغيور يد الجاني عن الحرم • لكنت اوري في رابعة النهار • واريه السها وقد اراني طوالع الاقمار • فاقسم بالشفق • والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • ان منشي تلك الحديقة • وموشي هاتيك الروضة الانيقة • ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب • وجليت عليه مخدرات عرائس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب • كيف لا وهو الفرع المنتهد لعنصره وهو افصح من نطق بالضاد • واوتي جوامع الكلم فآمن بمعجزها كل حاضر وباد • فاعجاز البلاغة تراثه • وان من البيان

لسحرا

لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه • ثم رايت نفسه الابيه وانفت همته كمالم
العليه • ان تقتصر على مفاخره الطيبة العديده حتى شفعها بطريقها ما ثره
الحميده • فبلغ في المعاني الغايات • واخرس من نضرى لاحقا ما العطى من الكلا
• فان قميصا حبك من نسج تسعة • وعشرين حرفا عن علاه قصير •
فعلى ريسك يا مولاي محمد صلى الله عليه وسلم القايل امرت ان اخاطب
الناس على قدر عقولهم • وقد خاطبت الملوك بما يردشقاشق البلغا
المبرزين في لهاة فحولهم • فكيف به وليس هو منهم في عير ولا نفير •
ولا يعد معهم في قبيل ولا دبير • وقد الجاته الضرورة الى ارتكاب اقل
القبيحين من مقابلة الدر بالمخشلب • او اطلاق باب المكاتبه فيجعو د
نهاره لذلك كليل فتى الفتيان في حلب • ثم ما طرز به الكتاب • وحبر
بوشيه الخطاب • من نقد المحبة الذي لا تزال الملوك به مستريا • ولحديثه
راويا • ولعطاش الفقرا اليه مرويا • معتقدا بجد الله غني بلبانها •
ورتع في ميدانها • وكرع من غدرانها • وتمسك باسبابها • وضربت
عنده بجرانها • فضاربها مذ كان في المهد صبيا • ولقاها في ضمن كريمه
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى •
• ان المودة في قربى النبي غنى • لا استميل غواوي عنه تحويل •
فهي لا انفك كما ذكر محمود مي تردادكثره • فيزداد بها القلب عسره •
والعين قره • تتناكد كل حين • وتتجدد على تقادم السنين •
• ويزيدها مر الليالي جده • وتقادم الايام حسن شباب •
لا انقشعت سنا فجرها سحاب نقصان • ولا فصمت عروتها الوثقى يد
الحدثان • فيرجح المولى الى الله سحابها • ويوثق اسبابها •
باسداء الهدايا • واهداء المزايا •
• تملك بعض حبك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلبا •

لكن سمعا لما امر به وطاعه وقبولا وامتثالا لما امر جهد الاستطاعه • فشكرا لايايديه وهطلا لغواديه وسقيا لناديه وسحقا لاعاديه • ولا زالت فواضله مغدقة دايمة الهمول • وفضائله مشرقة لا يدانيها افول • والسلام

ومن نظمه قوله مادحا الغالب احمد بن يوسف وزير الدولة الحسنية الادريسيه ومهنيا له بالنيروز •

• الى علاك اشارت انجم الافق • فظل طرف الثريا شاخص الحدق •
• واشرقت بك شمس المجد لا افلت • ونضرت بك زهر السعد في نسق •
• وعفرتك اسادالشرى وعنت • لك الوجوه واضحت منك في فرق •
• كل الملوك يرجو وهو ذو امل • كل الباس يعنو وهو في قلق •
• قد استكانت لك الاضداد واشتغلت • لما اطلعت شهابا باهر الفلق •
• شهاب باس به كف العلى قذفت • فاحرقت بسناه كل مسترق •
• به استقامت قناة الملك من اود • واصبح العدل منه واضح الطرق •
• يا من به ابدت الايام زخرفها • وراق من صفوها ما كان لم يرق •
• قد شرفت امة اصبحت قايدها • واصبحت بك في امن وفي غدق •
• القت مقاليدها والله ارشدها • اليك يا محرز الغايات في السبق •
• قد طوقت جيدها سلك الجهابيد • لتنفعك هذا احسن الخلق •
• تقدم ذا من لم تكن للخطب عدته • وخاب من يجري عداك لم يثق •
• مهابة لك نابت في تطرفها • اقصى البلاد منابا لكارهها المزق •
• مرعى حشاشة قوم حارهم نزحت • نزاشتي وهو محرم من العلق •
• فانت تعمل رايا والقضاء به • يجري وفاقا له يا طيب متفق •
• من ظن وصفك يحصى لو يحاط به • دعه فما فيه يكفيه من الحمق •
• او رام يثني بما انت الجدير به • لم يستطع وهو رب المنطق الذلق •
• نعم المغيث ونعم الغوث انت لذا • كر الحوادث بين الصبح والغسق •

مازلت

ما زلت تدرك ما تنويه عن أمم ... فلو تروم منال النجم لم تعق
كم منار همة من تحت أخمصها ... أنف الثريا وجدٌّ غير منغلق
وهيبة ترهب الآساد سطوتها ... وجود كفٍّ لموج اليم مندفق
وحسن رأي يبوس الملك نعمته ... منا يتيه تبتغيها فتح منغلق
وطيب ذكر لك الركبان تنقله ... نفض عن ختام العنبر العبق
وغيرها من صفات قد خصصت بها ... كأنها الدر إذ يزهي على العنق
لا زلت ترقى إلى ما أنت آمله ... وفوق ذكرك والأعداء في نعق
مهنيا بك يوم شمسه وزنت ... بنور هديك غاب خطها عن الافق
ممتعا بك دهران يرم أحدا ... وكان يمنى إلى علياك لم يطق

وكتب القاضي تاج الدين المالكي إلى الشيخ محمد المذكور وهو بالطائف في سنة سبع وعشرين وألف.

سلام كنشر الروض تنفحه الصبا ... سلام كعرف المسك أو زهر الربا
سلام كأنفاس المتيم رقة ... سلام كأنباس المزمن مطربا
سلام كعرف الراح فض ختامها ... سلام كما يستنشق النفس أشنبا
سلام كتسليم لأغر مواصلا ... سلام كتلحين المطوق معربا
سلام كوصل بعد يأس من اللقا ... سلام كوعد بالتواصل أو نبا
سلام كعصر الوصل في الطيب الا المدا ... سلام كأيام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الدار بعد نزوحها ... سلام لبشرى من حبيب وقد نبا
سلام لغمض الجفن بعد سهاده ... سلام كطيف زار من زينب الخبا
سلام كشكوى الحبيب محبه ... سلام كعتب عند الصب أعذبا
سلام لبرء عند يأس من الشفا ... سلام كأمن المرء للعقل قربا
تحية مشتاق يبيت تشوقا ... أقام بساحات الفؤاد وطنبا
وإني ابن الشوق وهو موزع ... بهاي وفكري والضمير المحجبا

وبي من سوى هذا عن الشغل غنية ... فعندك لي نقلب مناهجك معربا

يسير اذا ما سرت شرقا مشرقا ... ويسري اذا ما سرت غربا مغربا

يحكي ابا شمس لانزال توءمها ... ولكنه في وده ليس قلبا

وان يحسن منه اعظم غيرة ... على كونه زهنا الديك مطنبا

ومن قلم يسعى اليك براسه ... تودبك قبلي مالك الود اوجبا

واغبط طرسي ان يقبل انملا ... سيحظى بها عما قليل مقلبا

فدونكه سمطا للعذراء قلدت ... عقودا اناسي درها ان يثقبا

ممنعة لم ترض غيرك كفوها ... من الخلق طرا حيث كنت لها ابا

فاسبل عليها العذر فضلك سجفها ... من الستر ما يضفو وزد بها انفتربا

فما زلت محمود السجايا لمن رأى ... لما لك حررت السن تلك اشيبا

بقيت على مر الجديدين سالما ... وربعك ما هولاء ومغناك مخصبا

فكتب اليه الجواب بسرعة نكاد تكون بديهة ◦ وهو

لعمرك يا رب البلاغة والحبا ... وما لك رق الفضل شرقا ومغربا

وبدر سما المجد بل شمسها التي ... انارت بها طرق الرياسة والابا

وراقي ذرا العلياء بالهمة التي ... تعد لها شهب المجرة مشربا

وجامع اشتات المفاخر كلها ... تراثا وكسبا وانشا كل اصعبا

لقد طلت تهدى من بحار فضائل ... جواهر تاج درها لن يثقبا

وابرزت من خدر الفريحة كاعبا ... عروبا عن المهرك لن تتحجبا

وكم راميها غيرك عن لقاؤها ... ولم يحظ من ممنوعها بسوى نبا

تبذل لها بذل النفوس صداقها ... وتكبر عن قولي تحل لها الحبا

فشرفت قدري اذ بعثت انامل العلى ... الي بها عقدا من الدر معجبا

وروضا مريعا يا نعا سنضوعا ... شذاه يرد المسك من نافج الظبا

يلي كل بيت منه رومن مدبج ... باقنانه غنى هزارا فاطربا

طغت

طفقت بها جذلا نير نعم ناظري ... بجنات حسن يا لها منقلبا
بها كل معنى تشتهي النفس اونه ... تلذ عيون ابصرت ثمها ربا
فمن لي بشكوى يا ابن ودي ومن له ... يطل لسان الدهر بالمدح مطنبا
ومن نعو اشمى من حباني التي اذا ... اراه لما روحا اليه محببا
ومن جميل الراي فيه تملكت ... مودته مني الضمير المحجبا
بقوم ببعض من حقوق تتابعت ... علي وفضل من هوى النفس اطيبا
فلا زلت نوليبا الجميل مشنفا ... مسامعنا يا من له الله قد حبا

المللا علي بن المللا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي

امام المعاني والبيان ٭ والغني فضله عن الايضاح والتبيان ٭ ومن عليه المعول في بيان كل مختصر ومطول ٭ هصر افنان الافتنان ٭ ونطق عن لسان الاحسان ٭ وسمع من وعى ٭ وجمع فاوعى ٭ وجا منقطع القرين ٭ يكاثر مصنوعاته رمال يبرين ٭ الى هدي ورشاد ٭ وصلاح اسس بنيانه وشاده ٭ واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب ٭ والعمل فيه بيده ولسانه والضمير المحجب ٭ ان نثر فالنثرة في فلق ٭ او شعر عادت الشعرى برب الفلق ٭ وهو شيرازي المحتد ٭ حجازي المولد ٭ وجده الرابع من آبائه ٭ الناهضين باثقال الفضل واعبائه ٭ هو الشيخ ظهير الدين ٭ احد العلماء المهتدين ٭ كان له بشيراز مدرسة وطلبه ورتبه احرز بها من الخير ما طلبه ٭ جامع بين الحقيقة والشريعة ٭ واصل الى حرا الفضل باوثق ذريعه ٭ وولد الملا علي هذا بمكة المشرفة ونشا بها ٭ ولحظته بالسعادة عناية ربها ٭ فاكب على كسب العلم وتحصيله ٭ وتاثيل الفضل وتاصيله ٭ حتى ظهر شانه ٭ وتهدلت بغصون العلم افنانه ٭ فلما نبا به الوطن ٭ وضاق عنه العطن ٭ ارتاح للسفر ٭ وامل حصول الظفر واشتمل

قول الاول • واذا انبا بك منزل فتحول • فدخل العجم اولا والهند • ثانيا • وراح لعنانه عن اوطانه ثانيا • فاختطفته المنية • في بعض • البلاد الهنديه • انضر ما يكون شبابا • واحكم ما يكون اسبابا • وذلك في عام احدى وخمسين والف رحمه الله تعالى • ولنذكر نبذة من نثره المعجب • وكلامه المعرق المنجب • •

فمنه ما كتبه الى الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعا وهو بقرية السلامة من اعمال الطايف • •

ما الحان السواجع في حدائق ذات بهجة تجري من تحتها الانهار • وما ترجيع البلابل على اغصان خميلة رنحتها نسائم الاصايل والاسحار • باطيب من ترجيع كتاب جمع الفضائل • فهو مرجع الافاضل وحدائق ازهار فصاحة تقصر عنها يد المتناول • وان اقتطفتها منه انامل الاتامل • اذكى لهيب الاشواق بلطائف عباراته • وهيج اشجان الفؤاد وما يدري • واضرم نيران الفراق بمحاسن اشاراته • فكانما اختلف بهك طايرا كان في صدري • •

• اتاني كتاب بلو بمن نسيمه | نتيج الصبا نشره صاحب العنبر •
• وذكرني شوقا وما كنت ناسيا | ولكنه تجديد ذكر على ذكر •

لله دره من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش العليل نسيم السلامة • ويفعل بالباب ذوي الاداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب ونشوة المدامة • ازرت جواهره المنثورة بالعقد الثمين في جيد الحسنا • وفضحت دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المنتظمة اسنى واسنى • ما استغرب الفكر تشييد معالي مبانيه الفائقة • ولا استنكر نسيم شمائل معانيه الرائقة • لعلمه بان مولانا هو الذي اتقن هذا البنا واحكم • حتى يقول من راى هذا النقش الطيب بل قال سنة اعرفها من اخزم • لا زلتم تحبون

بمدح

بهذه الاثار ماثر سيدنا الذي كان في العلوم كضوء على علم • وتثبتون
في صفائح الصحائف ما ينقال عند روينه من يشابه ابه فما ظلم • هذا
وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر القاب ناظم عقده •
وثناه في تيار مدحه وطوى الكشح عن نشر صفات مغوف برده • علما
بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضئيل • واعترافا بالعجز
عن محاولة ما لم نصل اليه بلاغة الصاحب ولا تفي به مهارة الخليل •
فالملوك يعتذر في هذا الباب بنظير ما اعتذر به ذلك المولى • ويعتقد
ان القاب مولانا هي احرى بتلك المعذرة واولى • فانه نهر من بحر
فضلكم الوافر • وغصن من دوح مجدكم الزاهر على ان مولانا لا ينافر
مجده الرفيع • بعدم انتصاب القلم في مقام المدح والاطراء ولقد غنى
مقامه المنيع عن ان يدع من رام حصر القابه يقدم لحصره رجلا
ويؤخر اخرى •

• من كان فوق محل الشمس موضعه | فليس يرفعه شي ولا يضع •

نرجع الي ما يجب من اهداء سلام تفدح به جماير القلوب في جمار
الود وعياضه • ونتر من صوادح الاني تغنو بغير على افنان حدائق
الاخلاص ورياضه • واما الشوق الى ذلك الجناب الكريم • وللجمال الى
الوسيم • فالشاهد العدل في اثباته ما استقر في ضميركم الذكي
لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل • ولذلك كان هو مغني اللبيب
عن التصدي لشرحه الذي يطول من غير طائل •

• وما شوق اعرابية بان دارها | وحنت الى بان الحجاز ورنده •
• باكثر من شوقي اليكم وانما | رماني زماني بالبعاد وجده •

والمامول من فضل تلك البراعة هو الجري بان على ما سبق من الاتحاف
باثارها التي تشرح الافئدة والصدور • وتدبج ديباجة الطروس

والسطور • وتذكي نار القريحة بعد خمودها • وتجري انهار الافكار بعد جمودها • فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في
تمنيق هذه الالفاظ المتحلية العري • وطول زمان الفترة هو الموجب
لتلفيق هذه الكلمات التي هي كما ترى • بعد ان كان المملوك علما قبل
ينظم من بديع الالفاظ قلائد العقيان • ويزف من عرائس الافكار
ما يقصر عن نيله يد الاكفا والاقران • لكن المرجو بعد مراسلاتكم
البهيه رجوع تلك الملكه ولو بعد حين • ولا يومن مع الترك ان
يودي الحال الى الانتظام في سلك الصور التي طبعت من صلصال
او طين • وليس المخلص في هذا الملتمس كالباحث عن حتفه بظلفه •
والجادع مارن انفه بكفه • لانه بان على ان يكون ممن يلقي السلاح
عند الكفاح • ويبقى حائر المجاوبة في سلوك جادة السداد والصلاح •
فان صادف المحرر محبا بالوفاق وان كان دونه مناط العيوق •
وان اخطا الغرض او فاته الشنب فما هو اول من عارض الدر بالودع
ورام ان يشبه الشبه بالعسجد • ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة
اليها وما صادفتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها • لا زال الث
سحاب الخير يحل حيث حلت ركائبكم ولا برحت نوائب الضير •
ترحل عن سوح تناخ فيه نجائبكم •
• تحيي بكم كل ارض تنزلون بها • كانكم لبقاع الارض امطار •
ومنه ما كتبه الى الشيخ تقي الدين البحاري وقد طلب منه اعارة
الزيج وشرحه •
• حسبت لعمري والسلو سجيتي • محا من الهجران ما ليس يحسب •
• وسالت تقويم الهوى من صبابتي • فقال لي التقويم صبرك يغلب •
اللهم يا من زين السما الدنيا بزينة الكواكب • واودع في الافلاك
بحكمته .

بحكمته الانجم الثوابت والشهب الثواقب • نسالك ان تديم مولانا
الذي اشرقت شموس علومه من مقر الفلك التاسع • وبزغت نجوم فهمه
فلونا حوزمان القطب لحام حول شعاعها الساطع • وتزيد كماله
مصونا عن كلف البدور ونقص الاهله • واشتد محيط فضله الغني
عن اقامة البراهين والادله • فاضحى •
• يقرله بالفضل كل محقق | ويقضي له بالسعد كل منجم •
اد امه الله لتحقيق كل غويصة ودقيقه • واعلا به درجات الفضل
وقوم به نهجه وطريقه • ولا زالت فضايله مذكورة بالسنة الاقلام
وافواه المحابر • ولا برحت محامده مسطورة في صدور المهارق وبطون
الدفاتر • المعروض بعد اهداء سلام يخجل النيرين عند سطوعه
واشراقه • وعرض اشتياق يعجز اللسانين عن وصف بزوغ كواكبه
من مطالع الود وافاقه • وصول الكتاب المحتوي على ازاهر الرياض
وزواهر الافلاك • المشتمل على ما هو ابهى من جواهر العقود ولالي
الاسلاك • فحمدنا الله على صحة تلك الذات التي لم تزل تتردد في بروج
المعالي • ولم تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب ومن سما العز اوجها
العالي • وقوبل بالامتثال ما تضمنه ذلك المثال المثيل • وارسلنا كلا
الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر ما يقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل •
الا ان المخلص صار يضرب اخماسه في اسداسه • ويستعمل في اخذ الارتفاع
سائر انواعه واجناسه • فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه • ويلحظ التقويم
مرة ويدعه • ليعلم الخايض مع مولانا في جداول هذا الفن الذي جل عن
اقامة البرهان صعوبة دقايقه الخفيه • وابت مسايله ان تكلم الناس
الا رمزا سيما من كان كمولانا متنزها عن علة العجمة معدودا من اعيان
فرسان العربيه • فما اسعف الطالع باهتداء الفكر الى من له طاقة

على ان يدخل معكم من هذا الباب • اللهم الا ان قبل العجمي فافعل به
ما شئت او بعثتني بالالهام • وليس لشاني بمستنكر فالله يرزق من
يشا بغير حساب •

وكتب الى القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي احسن وكان قد توجه
الى الديار اليمنيه • ليتوصل منها الى الاقطار الهنديه • فتعذر عليه
ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود • ولما وصل الى جده كتب اليه
هذا الكتاب مهنيا له بالقدوم • وسالكا في بعض مقصد مسلكا
هو لديه معهود ومعلوم •

ما ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر • بروق الكنافه يزهو بها النظر •
لا كان وادي الغضا الا تنزلون به • ولا الحمى سح في ارجائه المطر •
ولا الرياح وان رقت نسايمها • ان لم تعد نشركم لا ضمها سحر •
ولا غلت مهجتي تشكو ببين جوى • وحرقلبي بريا حبكم عطر •
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن • ذاق الهوا وصابي عبرتي عبر •

احمد من اعاد الى الافاق الحرميه شهابها الذي بزغ من اسعد
المطالع • بل نيرها الذي تسجد الاقمار وهي طوالع • بل نحريرها الذي
حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير • ودبر بذهنه الصايب
تسيير الكواكب موافق تدبير التقدير • وانتهى بطبعه القويم
الى منتهى العلم ونهاية الادراك • واعتلى بذهنه الغني عن التقويم
على منازل الانجم ومراتب الافلاك • لان لا زال كاسمه الكريم عمدا
الارشاد الى سبيل الشرايع • ناهجا مناهج الاهتدا الى ما هو منتهى
الطلب من جادة الذرايع • مفترعا من صهوة علم الفروع ذروتها
الرفيعه • مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعه • وانهى
الى النبي الكريم • بعد اهدا اشرف التحية والتسليم • ان مولانا لما

توجه.

توجه تلقاء الديار اليمنية • وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرمية • الى بعض ما
يقتص عند المفارقة الروح للجسد • وصادمت شواهق الاشواق فلقيت
ما لم يلقه قبلي احد • وازعجت حشاشة النفس على الرحيل عند الوقوف مع مولانا
في موقف التوديع • وسارت حيث سار ذلك المولى فلم ادر ابدا اي الظاعنين
بالتشييع • وانشد لسان الحال • متمثلا بقول من قال •

• هواي مع الركب اليمانين مصعد — جنيب وجثماني بمكة موثق •

فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذي هو عند المخلص الذ من نيل الوصال لدى
صريع الغواني • واشهى الى الاسماع من رنات الانغام ونوادر الاغاني •
واجل موقعا من غفلة الكاشح وتنفذ الرقيب • واعظم خطرا من تبلج صبح
الوصال المتيم او فعته المواعيد في تنكر مريب • كاد المحب ان يجعل مهجته
صلة لهذه البشرى • وان يجود بالنفس لانا طغفز لولا انه تذكر تمتعها بذكر
الجناب فتنقصها الذكرى • ولله القائل •

• لو لا تمتع مقلتي بلقائه — لوهبتها لمبشري باتيانه •

على ان الروح في الحقيقة تقفوا اثر المولى الذي به انتعاش النفوس
والمهج • ونحو حيث حل نعلم انه الذي يصير النازح عنها ذا كبد حرا
ومقلة من ينبوع الدمع في لجج • فلا مجال في هذا المقام لبذل النفوس
الارواح • تفرقيل الجود من الموجود وليس هاهنا سوى الصور الخاوية
والاشباح • لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري بقدومه لم انصف •
وقد كان المخلص استشعر تفتح ابواب الفراق • وترقب تبدل وحشة
البعد بلذة التلاق • وذلك لتجاوز المولى الصد عن غايته وحلول موصوله
الى القدر الذي كاد ينعكس فيه الى ضده • ولقد سلكتم من الراي الحسن منهج
التوحيد • وتمسكتم في ذلك بالعروة الوثقى والصراط المستقيم • حيث وليتم
الوجه شطر المسجد الحرام • ويممتم جهة المقام في سوح هذا المقام •

فتحلى جيد تلك الشيم الوفيه بحب الوطن الذي هو من الايمان •
وتنزه ذلك الجناب الكريم عن الجنوح الكاينة ممن يستبدل اهلا
باهل وجيرانا بجيران • وستشكرون سعيكم الى هذا السوح الذي
يمدح قاصده ويحمد • وتحمدون السرى اذا انجلى صبح الآمال بعد
الرجوع فيستبين لكم ان العود احمد • ولله در الطغرائي حيث قال

• وللنجم من بعد الرجوع استقامة | وللحظ من بعد الذهاب قفول •

يا مولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار •
وتضاعف آثار الهجر اذا دنت الديار من الديار • فالاولى حسم مادة
النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ارفق وانسب •
والى سلوك التوفيق ادنى واقرب • والسلام •

ومنه ما كتبه عن لسان الوالد رحمهما الله بعدما طرا بنا الاشراف
على كتاب يشتمل على ابيات شعريه واشعار تتضمن الثنا على حفظ
الوداد • وسلوك جادة الوفا في حالتي القرب والبعاد • وذكر فيه شهر
رمضان

ما الورد ينضح بالندا اثوابه | والروض يهتك بالحيا جلبابه •
• والهايم المطول فاز بوصله | والاشيب للوخط عاد شبابه •
• والنازح المهجور يقرع ليلة | سدي حبيبته المليحة بابه •
• اوفى وادفى بهجة ومسرة | مني اذا وافا الي كتابه •

باي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه • وباي
يراعة اترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذي يعد كعبة اهالي الادب
وارباب • وكيف يجول جواد القلم في هذا الميدان الذي هو بعيد
المنال • ام كيف يجيد المدره في هذا وصف هذا المدرج الذي هو
عديم النظير والمثال • فما بال لاغز تلك الكلمات البارعه •
ورياض فصاحتها التي قطوفها دانية وثمارها يانعة • لو انتثرت

دراري الافلاك وسبكتها في قوالب المباني • والتقطت لطايف فن
البيان ودقائق البديع من علم المعاني • مستصحبا بالموروث
من بلاغة الاجوبة الهاشمية • مستجلا ما هو مقتضى الغرائز
العلوية والفطر الفاطمية • لعجزت عن الجواب الذي يضاهي كتابا
ينجنه انامل سيد الادبا الافاضل وقدوة الاشراف الاماثل •
ذي النسب الذي ضربت على قمة الفلك قبابه • والنسب الذي يشيّد
عرشانه الرفيع منقوله وكتابه • المستند على مساند العز الباذخ •
المستولي على مراتب الرفعة الشامخة • المتقدم في ميداني المناظلة •
والمناظرة • البارز في حلبتي المشاجرة والمفاخرة • المحتوي على
فضائل ذوي الاحساب والانساب • المنتهي الى المرتبة التي تقصر عن
وصفها الاطناب والاسهاب • سيدنا ومولانا السيد محمد • ادام الله
عزه الثابت الموطد • اما بعد فالمنهي ان المخلص مستمسك
بالود الذي ما شيبت عروته الوثقى بالانفصام • ومستوثق بالمواثيق
التي ما شيبت قط بالنقض والانصرام •

• نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا ... اهل العباد وفي الحالات نرعاها •
• لا انقطع العهد والاسباب تقطعنا ... ولا اعوز وكاس الموت نسقاها •

واما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة الرضيه • والشمائل العلوية
المحمدية • فدون الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبنان •
وقبل البلوغ الى مخره يصدى مرهف الفكر اذا انتضى للبيان •
اذا رايتم سنا برق بلوح دجا • فانه شعلة من نار اشواقي •
ولقد كان المخلص في الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد • ووحشة
الاحزان الكامنة في صميم الفؤاد • الى ان وردكتابكم الذي الى رقة
الفاظه ينتسب النسيم • وفي دقة معانيه ينتبه قلب المعني ويهيم •

ومن طرفه تزوي طرا حلبة الكميت واضحى ديوان الصبابه • وفي
نهجها لا بعذل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه •

• افنكرني شوقا وما كنت ناسيا ولكنه يجدد بذكر على ذكر •

والمامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام • فان في ذلك
اطفا نائرة الآلام • وايقاد نبراس مشكوة الافهام • ولا يمنع مولانا
من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب الادبية لديه • وفقد ما يرجع
اليه في هذا الباب او يعول عليه • فان مولانا هو المجموع الجامع لفنون
الادب • الغائص بحار اساليب كلام العرب • وفي طبعه السليم ما يغني
عن حدائق المنثور وقلائد العقيان • وفي جوهر ذاته ما يكتفى به
عما يوثر من بلاغة قس وسحبان • وما تشبث به مولانا من البداوة
التي استدعت جلافة طبائع الاعراب • واستلزمت العدول عن جادة
الصواب • في صنعة الادب وصناعة الاعراب • فشواهد بعد
اثرها عن مولانا ظاهرة وبادية • ولطافة تلك الذات الكريمة وقد
طبعت في مرآة قلوب الحاضرة والبادية • فهيهات ان تصدر من اللطا
الادبية عمن يكون غذاؤه في الصبا في الاكثر والعاقل • لا بل لكل سابح
افكار من ارتضع ثدي العلوم ونشا في حجر الافاضل • مصرا ولا يخفى
ان المخلص قد تيسر له الخوض في الابحر الشعر بفضل وجه سلم من الصلف
والعلل • وانشد الفكر لما سبح في لج بحره للمزيد انا الغريق فما خوفي من
البلل • فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر • واستبانت الآثار
المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر • والمامول من كرم الله
ان ييسر لنا نيل الفضائل على الوجه الاكمل • وان يسهل لنا ابنا كلما اشكل من
العلوم واعضل • وينظمنا في سلك من يرى احيا رسوم اسلافه من الامور
المهمة • ويصرفنا عن مجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الاقتحام في ظلم

الجهالة

الجهالة المدلهمه • لتصير كمن وفق لتشييد ما اسسه الاوايل •

وحق له ان يتمثل في هذا المقام بقول القايل •

• لسنا وان احسابنا كرمت | يوما على الاحساب نتكل •
• نبني كما كانت اوايلنا | تبني ونفعل مثل ما فعلوا •

واليكم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع • وفي معارضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التي سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليت مما يقال خذ ما صفا ودع • فقد لبثت بغاية الانفعال والخجل • ونعمت في ابان تسلط سلطان النوم واستيلا جيوش الكسل • اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف تخلى المراصب لا يهجع لفراق الحبايب • ولذلك ترى الناس سهارى كانما عقدوا كل جفن بالحواجب • فكان الاولى بالمخلص ان يغلق باب المجاوبة حيث عدم القدرة والطاقة • لكن سولت له نفسه الامارة ان يسلك جادة الخطا بكتابة هذه البطاقة • وعلى كل حال فلسان العذر عن التقصير قصير • فالانسب يكتفي في هذا المقام بهذا البيت الشهير

• قد اصبنا قول الشريف بقول | واتينا الحصى عن المرجان •

ومنه ما كتبه الى الشيخ احمد بن محمد على الجوهري وكل منهما في بلد من الديار الهنديه •

• الاحبابنا ان عفتم السفح منزلا | ولخليتم من جانب الجزع موطنا •
• فقد حز تتر دمعي عقيقا ومهجتي | غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا •

لا زال شهاب شمايل الفضايل ساطع السنا • باهر الضيا • حالا في بروج المجد والجلال • راقيا الى منازل السعد محروسا عن الافول والزوال • محفوظا عن حوادث الايام والليال • مصونا عن الرجعة الا الى افاق الديار الكريمه • موصوفا بالاستقامة في ساير افعاله المرضيه •

مسالكا من مناهج المعالي سبل الارشد • واصلا في مراتب الاعالي
الى الغاية التي يقوا عندها لسان الدهر لحمد احمد • المهدي بعد اهداء
سلام سطعت من آفاق الوداد انواره • وتفتحت في رياض الاتحاد
ازهاره • سلام كنشر الروض لف بمدرج • يربك بديع الود في اللفظ والنثر •
البقا على الود القديم • والقيام بالدعا الصادر عن قلب سليم • واما
الاشتياق الى تلك الذات الحسنه • ذات الصفات المستحسنه • فيقصر
عن تفصيله سلك التعبير والتحرير • وينقصم دون تبيينه عقد التعبير
والتقرير • الشوق اعظم ان يحيط بوصفه • قلم وان يطوى عليه كتاب •
والاحوال جارية على نهج الاستقامه • ملابسة لملابس الصحة والسلامه •
الا ان النفس اشمازت من كثرة الحل والترحال • ومرهف العزم قد
اتصف بفرط النبوة والكلال • وسئمت الرواحل من التاويب والادلاج
وكلت الصواهل من توالي الالجام والاسراج •

• طال اغترابي حتى حن راحلتي	ورحلها وقرى العسالة الذبل •
وضج من لغب نضوي وعج لما	القى ركابي ولج الركب في عذلي •

وليت شعري متى نتخلص من نوائب الزمن • ونبعد هذه الغيبه
الكبرى كيف يكون الرجوع الى الوطن •

• ياليت شعري والاماني كلها	برق يغر او سراب يلمع •
هل تربعن ركائبي في بلدة	ام هكذا خلقت تخب وتوضع •
في كل يوم منزل وأحبة	كالظل يلبس في الخيال ويخلع •

ولولا فسحة الامل • والتعلل بعسى ولعل • لاوشك الدخول في خبر
كان • والاندراج في حيز الطرف الاخر من شقي الامكان • مع ان
المخلص لم يزل في تغربه ملحوظا بعين الرضا • محفوفا باللطف فيما
جرى به القضا • مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله • مغمورا

بما

بما يوجب مزيد الشكر بشكر المزيد في سائر احواله • مصونا عن الحالة
التي اشار الحريري في اول ابياته التابيه الى انصاف الغريب بها •
مكلوا عن متاعب السفر ومعاناته التي تجشم المسافر عرق الغربة
بسببها • ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها • ومن مذهبي حب الحجاز
واهله • والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله • نسأل الله تعالى ان
يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا • ويهيئ لنا العود الى تلك
المشاعر التي هي خير مستقر واحسن مقيلا • هذا ولا نصدع سمعكم
بذكر ما لا يفي الوقت بتفصيله • ولا نشرئب النفس الى سماع
نفر يعيه وتاصيله • فان سلوك سبيل الاجمال اجمل • سيما مع تكفل
حامل الصحيفة بشرح الاحوال على الوجه الاكمل • دمتم مبلغين سائر
المآرب • واصلين الى ارفع المراتب • والسلام • وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الاطهار الاخيار • ولنقتصر من نثر على هذا القدر •
ففيه ما تقر به العين ويشرح به الصدر • واما نظمه فقد
اغنانا التقييد الشتات • ومن نظامه الباهر بعد حسن النسق
بالثبات • ولم اقف منه الاعلى قوله في صدر كتاب •

• اناخ بسرحي جيش هم واوجال • واضحى قرين القلب من بعد ترحال •
• وما فل ذاك الجيش غير صحيفة • تجل المعاني عن شبيه وتمثال •
• انت تسلب الالباب طرا كانها • ربيبة خدر ذات سمط وخلخال •
• انت من خليل قربه غاية المنى • ومنظره الاسنى غدا جل امالي •
• فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى • ولا زال محفوفا بعز واجلال •

• وقد عارض بهذه الابيات قول سهل بن هرون •

• تكنفني همان قد كسفا بالي • وقد تركا قلبي محلة بلبال •
• هما اذريا دمعي ولم تذر ادمعي • ربيبة خدر ذات سمط وخلخال •

ولكنما ابكي بعين سخينة … على خلل تبكي له عين امثالي
فراق خليل فقده يورث الاسا … وخلة حر لا يقوم لها مالي
فواحزني حتى متى انا موجع … بفقد حبيب او تعذر افضالي

ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما اتتني من جنابك نفحة … تضوع من انفاسها المسك والند
وقفت فانشدت الهوى صايلا … وان دنت بيتا هو العلم الفرد
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني … جنونا فزدني من حديثك يا سعد

والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره … فليس له قبل وليس له بعد

ابنه شهاب الدين احمد بن الملا علي

شهاب طلع في سما المكارم بدرا • وشرح لافتنا المعالي والمآثر صدرا • مملكا عنه المحاسن • وورد من مناهلها عذبا غير آسن • الى ادب لم يقصر في مداه عن غايته • ونظم رفع به للقريض رايته • ومكارم شيم واخلاق • هي من نفائس الذخائر اعلاق • مفضول ذوق الاخاء والمروة • على الفتاة الوفا والفتوة • مع صفا باطن وظاهر • وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر • وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني • اثبت منه ملحا عامرة الابيات آهلة المغاني • فمن ذلك قوله مادحا الوالد وقد قصد بالديار الهندية سنة اربع وسبعين والف •

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد … وحيا الحيا وادي الاراكة والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي … بافنان نشر من اسرته بيدك
وربيم اذا ما لاح ضوء جبينه … بفرع على ليل الشاعر من هند

ارانا محيا كالغزالة في الضحى ... او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسنا ترشق اسهما ... تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما ماس في جنح دامس ... توهمن درا قد تنضد في عقد
يدير به ظلما كان مذاقه ... جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد
وتالع جيدا ما الغزالة ان عطت ... بمنعرج الجرعاء طالبة الورد
وصعدة قد ان نقل غصن النقا ... تقول لنا صبها انما ذا كمن ذي
وردف تشكى الخصر اعيا ثقله ... فنا به حتى تضا ل عن جهد
فسقيا لتلك الليالي التي خلت ... وعوضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشا تذكو لهيبها ... اليف النوى حلف الجوى عادم الهد
اروح واغدو واجدا بين اضلعي ... لهيب جوى لم يخل يوما من الوقد
اعض بناني حسرة وتلهفا ... واندب عصرا لم ابت خاليا وجدي
وارسل دمعا كالغمام اذ همى ... فهيهات ان تغني الناس غنا وجدي
الى الله اشكو جور دهر اذا غدا ... على المرء حاجاه بالسنة لد
وقائلة والعين تزعجها النوى ... وعبرتها كالطل يسقط في الورد
اليس المنى ان تقطع البيد بالسرى ... وترحل عن وادي المحصب للهند
فقلت لها والله ما القصد منية ... ولا نيل مال من عروض ومن نقد
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة ... مشيدة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولى البست يدي الورى ... مطارف نعماء تجل عن الحد
مبيد العدى رب الندا غوث صارخ ... ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد
مليك غذي در المكارم والنهى ... ونيطت به العليا وهو على المهد
مليك غدا الاملاك طوع يمينه ... يثير الهبا بالصدور وبالورد
مليك اذا ما جال في حومة الوغى ... تدرع جلباب البسالة عن سرد
مليك اباد المال الا صيانة ... مخافة ان تخلو يداه من الرفد

مليكٌ هو الندب الهمام الذي غدا ... نظاماً لدين الله ذو الحل والعقد

به افتخرت اباؤه الصيد في العلى ... اذا افتخر الابنا بالحسب العد

فلولاه لم يامن نزيل ولا عدا ... مليك يجر الذيل في عيشه رغد

الست تراه يوم تشتجر القنا ... هزبرا له غاب من السمر الملد

الست تراه وهو يستلب العدا ... نفوسهم والحرب واريه الزند

الست تراه والاسود جواحم ... يذود حماه بالمطهمة الجرد

الى ان اعاد الجيش والسيف مغمد ... وذلك بالراي المسدد والسعد

فشكرا له قد البس الملك حلة ... مطرزة بالبيض عالية المجد

فدونكها بالجلال حتى يلذ ... عنبس احتبا الامن مدحك في برد

تهني بعيد الفخر والسعد والعلى ... وعز عدو لم يزل واغل الحقد

فلا زلت منصور امر الدهر ناصرا ... كريم المساعي في وعيد وفي وعد

تحفك ابطال اذا اشتبت الوغا ... يومك بجلالك المويد والمهدي

وتيلوك من الخاقان زمرة ... تخوض غمار الموت حاسرة الزند

وان كنت لم اكمل مديحك حقه ... فذلك عيٌ لا يقوم به جهدي

وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا ... عليك من الاخلاص والصدق في الود

فلست كمحض وده في لسانه ... وفي طي احشاه خلاف الذي يبدي

ودم راقيا من ارفع المجد رتبة ... تروم فناها الصيد طالبة المد

وقوله ايضا وكتب بها الي حين طلبت منه شيا من شعره لاثبته في هذا الديوان

لا ورب العيس تستفري الفجاجا ... ما ارى لي من ضنى الحب علاجا

لا ولا يجدي سوالي قائلا ... ما على حاديهم لو كان عاجا

كيف يرجو البرء صب مغرم ... كلما لاح له ركب تلاجا

يسكب الدمع فان هبت له ... نسمة من حيهم زاد انزعاجا

بالاخلاص

يا اخلائي بجرعاء الحمى ... ما الصافي وردنا عاد اجاجا
وليال بمنى قضيتها ... مع نديم لم يكن في الحب داجا
ومليح كغزال ناعس ... يخجل الاقمار حسنا وانبلاجا
فسعى في شتنا دهر بنى ... بيننا من فادح البين رتاجا
فتناءوا وتبدلت بهم ... فتية حادت عن الحق اعوجاجا
غير فرد لو دادي حافظ ... لم يزل ورد نصافيه مجاجا
باذخ المجد علي ذو العلى ... من به البست العليا تاجا
وغدت اقلامه ناشرة ... ذكر قوم نوضوا الدنيا اندراجا
مخز عين الملك مجدا وسنا ... وبه ذكرا الاولى زان وراجا
سيد تنميه اسباب العلى ... للمعالي وهو ينميها انتاجا
تهرع الخلق الى اعتابه ... عنق السير بكورا وادلاجا
لا تبالي هوادجن حالك ... ان رات من وجهه الباهي سراجا
دام فردا في المعالي راقيا ... ما انثني غصن به ورق تناجا

وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي

ما على حادي بهم لو كان عاجا ... فعفي بين مغاني الحي حاجا
ظعنوا والقلب يقفو اثرهم ... تتبع العيس بكورا وادلاجا
سلكوا من بطن وج سبلا ... لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا
هم اراقوا بنواهم مدمعي ... واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
كم اداجي في هواهم كاشحا ... اعجز الكتمان من حبث تداجا
وعذولا يظهر النصح بهم ... فاذا انهيته زاد لجاجا
طارحتني الورق فيهم شجنا ... والصبا اوحت شجي والبرق ناجا
يا بريقا لاح من نحوهم ... يصدع الجو ضياء وانبلاجا
انت جددت بتذكارهم ... للحشا وجدا وللطرف اختلاجا

هات فاشرح لي احاديثهم ... انها كانت لما اشكو علاجا
علها تبري وجدا كامنا ... كلما عالجته زاد اعتلاجا
ما لقلبي والصبا ويح الصبا ... كلما مرت به زاد اهتياجا
خطرت سكرى بريا نشرهم ... وتحلت منهم عقدا وتاجا
بحمد الروض شذاها سحرا ... فترى الاغصان سرا تتناجى
اه من قوم سقوني في الهوا ... صرف حب لم اذق معه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم ... كيفما عاجت حداة الركب عاجا
انراهم علموا كيف دجا ... مربع كانوا لناديه سراجا
ام دروا انا وردنا بعدهم ... سايغ العذب من البلوى اجاجا
وهم غاية امالي هم ... سار في الحب بهم ذكري فراجا
لاعدمتهم حادث الدهر ولا ... برحت ايامهم تبدي ابتهاجا

وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين احمد بن عبد المنعم الخيمي وهي •

لمن صحبي ان برق الجزع هاجا ... شجنا كان ببرق الثغر هاجا
غلطوا لسنت ببرق ماله ... شنب عن ثغر من اهوى مراجا
نعم الريح كساها جوهم ... من شذا طيبهم بردا ونساجا
فانثنت ببردها ابرد الجوى ... وسرت تملا بالطيب الفجاجا
نطق الخرس بها ان خطرت ... لغصون البان الا تتناجى
واذا ما جات الوادي ضحى ... طرب المنهل والروض تماجا
لم يهيج لي غرا ما لم يكن ... انما كانت لما عندي مزاجا
ان عندي يا اهيل المنحنا ... شغفا قد مازج الروح امتزاجا
واشتياقا كلما سكنته ... بنعاليل المنى زاد هياجا
لم يزل قلبي كليما بالجوى ... وبسر الحب لم يبرح مناجا

اشرح

اشرب الماء زلالا فاذا ... عنّ لي ذكركما صار اجاجا
وعذول رابني في نصحه ... كلما زدت اباً زاد لجاجا
ما عذولي فقط الا عاشق ... سنن الغيرة بالعذل لوداجا
قال ان الحب داء قلت له ... ان هذا الداء لم يقبل علاجا
ما على صاحب رحلي ان دنا ... بي من الجرعاء شيا ثم عاجا
وليدعني وثراها ان لي ... ولخدي في ثرى الجرعاء حاجا
بارك الله بذياك الحمى ... منزلا لم استطع منه معاجا
وهدى الله اليه عارضا ... ظل يستهدي من البرق سراجا
ان قلبي فيه مذ راح هوى ... مع لحاظ الظبا الغادين ماجا

ومن شعره ايضا قوله مراجعا لي عن ابيات كتبتها اليه لغرض عرض

اباحسن لا زال سعدك غالبا ... وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا
ولا زالت العليا تجني ثمارها ... لديك وتحوي في المعالي الاطايبا
اتاني قريض منك غد جرذيله ... على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا
يشير الى خل تغير وده ... واصبح من بعد التصافي محاربا
ابى الله ان يثني عنان ودادنا ... ولو مطرت سحب العوادي قواضبا
ولكنه يا مفخر العرب امرؤ ... تجرع من هذا الزمان مصائبا
تجرد عزما للتجافي عن الورى ... واصبح منحازا عن الخلق جانبا
فصبرا لهذا الدهر اصروفه ... لعمرك تبدي من قضاها عجائبا
سيصفو شراب مر دهرا مكدرا ... ويرضى عتب ظل حينا مغاضبا
فان ضميري لا يزال مشازعي ... بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماكين رفعة ... تقود بها خيل الفخار جنائبا
فذلك عندي عن نبي مكرم ... صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا
وما زلت ارعى قوله في مواطن ... فالفيته تثبت المقالة صائبا

ودم راقيا في المجد ارفع رتبة | تبيد الاعادي او تنيل الرغايبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي

هو من نبت حديثه في الفضل قديم • وقوم انتشوا ابلاف العلم وليس لهم سوى الادب نديم • بنى كما بنت اوايله • وظهرت للعيان آدابه وفضائله • تدريس واقراء • وتتبع واستقرا • وطال في حرمة العلم الشريف عمره • واشتهر في تلك المواطن المنيفة امره سرا بينه بمكة شرفها الله تعالى وقد وقفت على ترتيبه الوداع • وهمت صفاة شمل جبونه بالانصداع • وبقال انه انا فعلى التسعين • من السنين • وله الادب الغض • والنظم الذي ما وضع من قدره ناخذ ولا غض • فمن نثره قوله من كتاب معزيا يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد • ونقبح ببدر الجلاله ان يطلع بغير لبس السواد • كيف لا وهو بقية الدور الاول • وانسان عين الاماجد الكمل • ووالله لقد حصل لنا من التعب والكدر • ما نعدنا معه المصطبر • غير ان هذا منهل لابد من ورده • وانا زرع لابد من حصده ومن شعره قوله مادحا الشريف مسعود بن الشريف حسن وهي قصيدة تضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث منها تاريخان تخرج اولهما من الصدر الاول وثانيهما من نون فعلن من العروض وثالثها من ميم مستفعلن من الابتداء • وهي •

يا طبية البان ما ترثي لذي كبد	مجروحة قد سبى بالاعين النجل
امسى من الصد والهجران في السهر	سوى بهر الطرف في فكر وفي شغل
تو تجلاها بما صبر ان ذا الشغف	عليل جسم سوى بالهجر حين مقلي
جفا المنام جفون العين منذ هوى	وفي القلب منه نيران الغرام سلي
لعل يا من حكاها الغصن في ميس	دا الغرام يداوى منك بالقبل

علي

آ ه على ثغرها كم فيه من درر | آه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة لين يسلوها الفؤاد ولو | نقلت للحد حيا غير منتقل
ا بهى بدا ح تجلت في سنا قمر | تشبهنه الغصن في لين وفي ميل
فارقتها وفؤادي اليوم في وله | الى محبا بفوق الشمس في الحمل
قال العذول اما تسلو فقلت بمن | يا لله يا عاذلي دعني ولا انظل
يا غادة طاب لي في عشقها غزلي | اما ترق لي يا غاية الامل
لولاك يا من لها في القلب من نبح | نزهت نظمي عن الغزلان والغزل
والله لولا الطب الثار جبين لما | بيمت ملحوبة العينين بالكحل
اسيلة طفلة تسبي بمبتسم | منضد يبرى للضني من العلل
اقت على الشمس والاقمار طلعتها | جميلة ما لها في الحسن من مثل
الا انا شغلي من التشبيب والغزل | داني بمدحي لنجل المصطفى وعلى
كهف الارامل والايتام ذي حكم | له فضايل اهل السهل والجبل
عالي الذرا شامخ المقدار كم منن | للكعب في رقاب الناس والدول
امام اهل التقى مولى حوى شرفا | مسعود جد كريم سيد بطل
سوبر ماجد حاوي العلى ملك | لعزمه فعلات البيض والاسل
مظفر قلبه من عاداه في وجل | كانه الليث في بطش وفي غيل
بكل ماض صقيل بار تغنيه | دامت له نعمة المولى الى الازل
ابن البشير النذير المرتجى لغد | المصطفى الطاهر الهادي الى السبل
رفيع قدر فتى حاز كل وفا | روف قلبه على الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم | اسدى وبلغه ما يرجوه من امل

والبيت الاول هذا نصه

| يا نجل ارأف قبل | واغاكم عام مبارك |

والبيت الثاني وهو نال نجح

دم في سرور هني	عام المنى كله دام

• والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا •

مسعود انشا بابي	مجد للملك دارا

وانما احوجه الى هذا التكلف التزام التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتأخرون فتفننوا في غير ضرورة • واستسمنوا ذا ورم • والسلاسة والانسجام عبر هذا • ومن شعره ايضا قوله في مليح اسمه عيسى •

وشادن من بني ثقيف	بسهم الحاظه رميت
خالف في المعجزات عيسى	فذاك يحيي وذا يميت

• ويعزى اليه هذه القصيدة المشهورة •

لا تلوموني ولوموا بالحبش	ان عقلي طار فيهم وانذهش
كيف لا اصبو اليهم ولهم	مدخل في كل قلب ومخش
ملكوا رقي بمدكي رقهم	فانا الموقع نفسي في البلش
وبروحي منهم انسية	سلبت بالدل عقلي والورش
ذات خد مذهب ليس يرى	في صفا مرآة مرآه نمش
وفم عذب حلا مرشفه	لو سقى الميت منه لانتعش
ما الى الورد سبيل وارى	عندي الماء وبي اقوى العطش
ان تحم فوق هاتيك اختها	ربما حلت اطالمعنى فنتش
نلت منها في خفاء قبلة	عند ما راو هيابي وطفش
فجرت ادمعها في خدها	فارتني الروض مخضلا برش
ثم قالت هكذا انا بيدي	جال في صدر كريمي والنقش
فاعترى لاعجم من قولها	لسع الاحشا مني ونهش
طال ما بت بها في غبطة	آمنا من كاشح عنا نبش
والى يسراي اخرى مثلها	طفلة يظلم من فيها الخرش

كاعب

كاعب هيفا راقت حضق ... جا الى ربعانها طل العبش
سمة الظبي جوفها واسمه ... فاحنوا اها الشبه منه والحتوش
بعتها الا عن رضى والدمع في ... صحن خديها وخدي طرش
فتنة الاولاد والزوجة ما ... برحت تمزح بالنصح الغشش
ذهبت تلك واما هذه ... دملي منها لاني ما انتكش
رب دبرني ولاطفني عسى ... هذه الكربة عن قلبي تفش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المفتي المتوفي في سنه ست وسبعين وتسعمايه • وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي • بقوله •

انه من اجرى الدموع على ... عبد من الله قد افلح
قد اتى تاريخه ضبطا ... بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريته غزال ودام السرور لما باعهما وندم عليهما •

بجاريتي كنت قرير عين ... وافق سروري بهما منير
فنفر صرف ايامي غزالي ... فلا دامت ولا دام السرور

الشيخ فخر الدين ابو بكر الخانوني

كانت ماهر • وشاعر فلذ الطروس من نظمه عقود الجواهر • واديب سهم ادبه لشواكل الاغراض مصيب • واريب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب • جرى في مضمار القريض ملا عنانه • فاجتنى زهور رياضه واقتطف ورود جنانه • وهو ممن جلب الدهر اشطره • وقرا من رقيم الزمان اسطره • فافني من دهره السبد واللبد • وقال النسر عمرها ينقض لبد • وشعره بحر لا يبلغ لجه

جزء • رقيق الحواشي للاهواء ولانزر •

ومن بدايعه التي هي من بديع الحسن مصوغه • قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام • افضل الصلوة والسلام

يا اهل طيبة لازالت شمائلكم … كالروض باكره سار من الديم •
انفاسكم والنفوس الغر جامعة … كالزهر والزهر في لطف وفي كرم •
ما امكم زاير الاواب بما … يربو على فكره من كل مغتنم •
فانتم الطاهرون الطيبون ومن … لاريب في مجدهم من سالف القدم •
لاعيب فيكم سوى ان النزيل بكم … يسلو عن الاهل والاوطان والحشم •
جميلكم جل ان نحصي وفضلكم … في الناس اشهر من نار على علم •
كفاكم بجوار المصطفى شرفا … وجار ذي الجاه انى كان لم يضم •
لولاكم خيرة الله الكريم لما … كنتم له جيرة من سائر الامم •
واسجل اسمها الغرب حولكم … وزادكم بسطة في العلم والهمم •
لازلتم وامان الله يكلؤكم … مما يحاذر في حرز من اللمم •
وكيف اخشى الرزايا ان تلم بكم … وانتم من حمى المختار في حرم •
عليه صلى اله العرش ما سجعت … ورق الحمايم بين الضال والسلم •
واله الطهر ارباب الكمال ومن … والاهم من جميع العرب والعجم •

وله في غزيه •

رب سمراء كالمثقف لما … خطرت في الغلائل السندسيه •
غادة تسلب العقول والابد … ع واعمال طرفها سحريه •
جبلت ذاتها من المندل الرطـ … ـب ففاقت على الربا من الزكيه •
ما لها في الغصون ند وليس النـ … ـد الا من ذاتها المسكيه •
فاذا ما شممت طيبا تحقق … انه من انفاسها العطريه •
حرت مني السهى فاذ اما … خلتها قلت انها حوريه •

هي

هي للقلب منية وبكم من … صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان تفعل ما لم … يفعل السيف في قلوب البريه
ومحيا من دونه يخسف البدر … اذا لاح بالليالي البهيه
حوت الحسن كله فهي مما … ابدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي … وهيهات ما هما بالسويه
كل شي يجني اذا ما تبدت … وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري واي شمس لشرق … لكن شمسي اذا ابدرت غربيه

• وقوله فيها ايضا •

اي شمس لنا من الغرب لاحت … في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما … ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو … ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي … فهي في الافق لم تزل غربيه

وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها قوله •

رب سمراء وهي بيضاء حسنا … صاغها الله عبرة للبريه
ردت الغانيات بيضا وصفرا … ما اكتست من علا لتمسكيه
يا سقى الله روضة اطلعتها … دوحة تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله … تعالى لكنها غربيه

• وقوله •

غادة تسلب العقول كستها … صبغة الله حلة مسكيه
نسبوها للغرب حين راوها … شمس حسن اخفت سنا الشرقيه
ما ترى يا صاح كيف تكسف شمس الافق في الشرق ان بدت غربيا

• وقوله مستمرا فيها في كل من المصراعين

غادة لحظها سبى القلب لما ... غازلتني باعين بابليه
راميات باسهم صامنات ... ريشها الهدب والقلوب رميه
بهرت شمس مشرق الافق لما ... برزت شمس حسنها غربيه
مخجل الغصن هيكل القد منها ... يوم تبدو بالقامة السمهريه
هيكل صاغه الاله تعالى ... هل على من يهيم فيه خطيه

ومن شعر الحانوتي المذكور قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

تامل الى الصدبرقة عند ما بدت ... بروض به ماء الحيا يتفجر
تجدها وقد لاحت اشعة نورها ... كجذوة نار بالدجى تتسعر

وقوله فيه ايضا

بعيشك ان وافيتنا شط روضة ... وكنت بعيد البعد بالقرب منجدي
تامل الى الصدبرقة قد بدت بها ... كقطعة لعل اطلعت من زبرجد

وقوله فيه ايضا

الى الصدبرقة مازلت اعشو ... لظني انها بالروض جذوه
ومن والى بحب الاهوا في ... اذا لاحت لعيني قلت زهوه

وقوله فيه ايضا

انظر الى صدبرقة ... قد رنحت اكنافها
كانما هي عندما ... آن لها قطافها
مشمة من عسجد ... قد شرفت اطرافها

وقوله فيه ايضا

الا طح الى واد به الروض قد غدا ... كمطرف خز باللجين موشح
لتنظر من صدبرقة قد بدت به ... تلوح ككاس من نضار مرشح

الشيخ احمد بن محمد على الجوهري المكي

جوهري

جوهري النثر والنظام * انهري السحايا العظام * حلى بعقود نظمه عواطل الاجياد * وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد * فجلى مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا * مع اضطلاع بفنون العلوم * واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم * وديانة وورع * وصيانة فاق بها وبرع * واخلاق وشيم * كانفاس الرياض غب الديم * كان قدم الهند في عنفوان عمره * وابتداء حاله وامره * فقطن بها نحو عشرين عاما * ثم عاد الى وطنه وهو يحمد عوده فضلا من الله وانعاما * فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر * فرايت منه شخصا محيدا للوارد والصادر * ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر تقلب امورها * وتغلب ظلمة اميرها على مامورها * ولم ير وجوه ما كان يومل الاجتلاء بصباحها ومسائها * فانشد لسان حاله *

اما الخيام فانها كخيامهم	وارى نساء الحي غير نسائها

فانقلب راجعا الى المخا * ومكث بها برهة خلف امن ورخا * ثم انتقل منها الى تعز * الطيبة المزارع والمغارس * فطنبها خيام وبنى عينها على الاقامه * فاقام بها حتى نقلت ثروته * وتارقته الانفاس من الكفار عروته * فوفد على الوالد اسعده علم خمس وستين * وورد منهل املة العذب المعين * فقضت لنا معه اوقات حمدنا بها الاجتماع والملاقات * ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلباه * وقضى من الحيوة نحبا * فتوفي ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادى الاخرى سنة تسع واربعين والف رحمه الله تعالى * وها انا مثبت من بهي كلامه وسني نظامه * ما يستنشق منه النشر العبهري * وتقتني منه صحاح الجوهري * كان اول ما فوجه علينا بالديار الهنديه اهدى الي كراسة من نثره ونظمه فكتبت اليه ما صورته *

زهر الدراري ام نظام الجوهر … او شذا السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض فد تبسم ضاحكا … اذ جاده صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلائد … تزهو وتزهر في مقلد جؤذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد … ورث البلاغة اكبرا عن اكبر
يزري بنظم الدر باهر نظمه … ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعرى العبور تضالت … كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا حوته من نثره … خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغا معجز احمد … فافز كلهم بعجز مقصر
يا مهديا لي من سنى نظامه … ونثاره درا بهي المنظر
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد … حليت جيدي من نظام الجوهر

فعلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا • وثناء ما الزهر الدراري باهى منه لمحا •

سلام على تلك الخلائق انها … هي الثمرات الطيبات اذا تجني
ثناء على تلك المكارم انها … هي الشرفات العاليات اذا تبني

وبعد فقد وصلت الكراسة المعظمه • الحاوية من الدر نثيره ونظيمه • فما الدراري في افلاكها • ولا الدر في اسلاكها • باهى من كلماتها في ترصيعها • وازهى من فقراتها في تسجيعها • والفخار الملوك من ذلك المنثور المنظوم والمنثور • فوقفت متعجبا في تذكر الحديث المأثور • ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا • فعلمت ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا • على رسلك يا فارس البلاغه • والآخذ من حسن القول بلاغه • اذا جريت في مضمار فمن يجاريك • واذا برزت افلاكمك فمن يباريك • فلله شهاب فكرك الذي قد وقد • وافلاكه النفاثات

في العقود

في العقود لا في العقد • ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق • وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق • فهلا غضضت من عنانك قليلا • وارحت من راح جواد فكره وراك كليلا • ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها • وملكتك طريفها وتليدها • فانت حميد الكلام ولا اقول عبد حميد • فلو عاصر عصرك لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده • ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطراء تلك الكلمات البالغة • والعلم وما يسطرون • لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة ويطرون • لعلم ان المملوك موجز • عند ما قيل في ذلك المعجز • فالله تعالى يديم بك البلاغة والبراعة • ويتملى بوجودك وجود الادب والبراعة • فان الادب جسم انت له روح • ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح •

• فراجعني بقوله •

ما مهد باهي الربيع المزهر	بل روضة تزهو بحسن المنظر
غناء باكرها الصبا ونفحت	ازهارها غيث السحاب الممطر
ردت لنا من نشرها ريح الصبا	وتضمنت منها طيب تلك الاعصر
ارتاح سكرا من سلافة لفظها	وهي المصونة عن خمار المسكر
لله درك من همام بارع	في كل فن غنية المستخبر
ما هذه الدرر التي ابرزتها	شبه اللجين في خلال الاسطر
لا غرو ان ساد الانام بفضله	من كان نديا من سلالة حيدر
من معشر شم الانوف وليدهم	ادنى محل خطاه فوق المشتري
حاز المروءة والفتوة والحجا	والعلم والتقوى وطيب العنصر
اطلعتها لك كالربيع وتجدد السعالي	للنبيع وحسن نغو المخبر
دام لهم ودم في عزة وجلالة	ياد علاك على ممر الادهر

وصل وصلك الله الى كل مقام علي • واجل قدرك حتى تفرّ بفضلك
كل من هو بالفضل ملي • ونعترف بكمالك في كل فن اربابه • ويعترف
من علمك اهل ذلك العلم واصحابه • تقربطك الذى فاق بتقريضه
كل قريض فايق • ونثره كل نثر رايق • فخجل المملوك من ارساله
بالكراسه • وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه • وقد كان يقدم
في ذلك رجلا ويوخر اخرى • لعلمه بانها الى من نزيل ومن يدري
من تعرى • وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه • والا فمن جمدت
طبيعته • وخمدت قريحته • وطال عهده بالمنثور والمنظوم • ومال
عن قول الشعر وممارسة العلوم • مجدير ان يستر عواره • ويخفي
نثره واشعاره • ولا يعرضها على من للعت اليه الفصاحة قيادها
واعلت به اسنادها • وهو يظهرها تارة في حلية الاشعار •
وتارة في كسوة الانشا • ويبرزها طورا حضريه • وطورا بجديه •
ويتصرف فيها كيف يشا • وهي له اطوع من اليد • واذل من العبد •
ان دعاها اجابته • وان ناداها لبته • وان اعرض عنها استقبلته
وان هجرها اتته • فقد ملكتها دون البرايا • فهي لا تميل الى سواكا
وتلقيتها عن ابايك الكرام • المشتهر صيت فضلهم بين العلما الاعلام
الذين ارتقوا من المجد ذروته • واقتعدوا صهوته • وتناولت باحاد
فضلهم الركبان • وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان • وقد اعطاك
الله في شبيبتك من الفضل • ما يحير الفكر ويبهر العقل • ويتمناه الشاب
والكهل • ويترجاه اهل العقد والحل • والمرجو والمامول من هذا
المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور • فان تعاطي ما لا
يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور • وعليك السلام
في المبدا والختام • وتختم الكلم ابان تحريره • ونرتاح الروح عند سماعه

والمبر .

وتنير مرآة النفس وقت انطباعه • والسلام •

ومن انشائه ايضا قوله مستدعيا لبعض اصحابه •

يا مولانا الذي وداي له معترفون بالاخلاص • والتزامي بولائه التزام العام بالخاص • اليوم يوم تكاثفت غيومه • ولطف اديمه • وترنمت اطياره • وفاحت ازهاره • ورقت حواشيه • وغابت واشيه • وهو وان كان من ايام عاشورا التي يتذكر فيها الحزن ويزيد • الا اننا نحليه بتجديد اللعن على يزيد • فيمن الحسين • الا ما قررت برؤيتك العين • وقوله مراجعا الوالد عن كتاب كتبه اليه وهو بشيراز وفي صدر وعجز الابيات للمرسل بها الكتاب •

• ما الورد ينضح بالندا اثوابه	والغصن يخفر الصبا صبابه •
• والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا	والروض يهتك بالحيا جلبابه •
• والهائم المطول فاز بوصله	من غير وعد قدمت اسبابه •
• والناحل المنهوك زال سقامه	والاشيب الموخوط عاد شبابه •
• والنازح المهجور تفرع ليله	سن الندامة اذ اتت احبابه •
• والعاشق السهران فتح بغتة	بيدي حبيبته المليحة بابه •
• اوفى واوفر بهجة ومسرة	من عبدك لما اتاه خطابه •
• بل لا ارى احدا اشد تواجدا	مني اذا وافا الي كتابه •

تقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدر • وتضاهي بازهارها النجوم الزهر • بين يدي صدر صدور السادات الافاضل • وبدر بدور هالة المحافل • سيد العلما المحققين • وسند الفقها المدققين • فخر الموالي الكرام • ذخر العلما الاعلام • من اذا نظم لم يرض من الدر الا ابكاره • واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره • حائز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل • مرجع الافاضل عند ادهام الخطوب النوازل •

نتيجة الاصول المقدسة النبويه • خلاصة الفروع الطاهرة العلويه • ذي المجد السامي الرفيع • والمحل العالي المنيع • المولى الاعظم • الهمام الافخم • مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم • لا زالت الويته بالنصر عاليه • وانديته بالمجد ساميه • ما دامت الافلاك مزينة بالنجوم • وينهي المملوك انه لما وصل اليه ذلك الكتاب السامي الشريف • والخطاب العالي المنيف • ويعجز عن الاتيان بمثله لما اودع من الجزاله • راى في اوله ابياتا قصر عنها وعجز عنها وجا بحسن التخلص من الحباله • وقال في اطرافه ولطف نعته • ومدحه وتوصيفه •

• من اين للورد البهي بهاؤه • والورد يخجل من سنا ازهاره •
• الفاتنة تخلي الغصون وانما • اهتزازه فاقت على اطياره •

فما احسن معانيه التي انسبكت في قوالب الالفاظ فجاريها السلكي • ومبانيه التي لو شبهتها باللآلي لخفت ان تتظلم مني وتشتكي • ولو قلت انها في الرقة كديوان الصبابه • لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابه • ولو ساويتها بحلية الكميت • لقيل لي لا يستوي الحي والميت • فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلامة الالفاظ نظير • وليعترف من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير • ولا بدع فهو بسحر افكار من اعطته البلاغة زمامها حتى في انقياده • واطاعته الفصاحه فهو يتصرف فيها حسب مراده • واما شوقي فلو انسع الوقت لبان كيفيته • وامتد زمان لتعداد كميته • لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه • ويعترف الشعرا المصرو وفون بالاعتراف في الكلام عن ادراك منتهاه •

• لو شاهد ابن شرف في تلهبه • لم يبتسم في الدياجي منهما بنثر •

واما

واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم • ناطقة
بشكر الله الكريم • والعبد لا يزال كثير السوال عن احوالكم •
والترقب لوصول مشافهتكم •
• اذا كان حال السيد النديب صالحا || فحال الفتى المملوك لا شك محمود •
وما اشار اليه المولى من ان المامول عدم العدول عن سنن المخاطبة
بالسنة الاقلام • فان في ذلك اطفا نايرة الالام • فكيف العدول
عن هذا المطلب • وبه يتسلى المشوق ويطرب • وهو اعزه الله
لا يزال شخصه بين عيني يتمثل • ووده من قلبي مرتل • ولساني
بشكره ناطق • وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق • ودعائي
له متواصل عقب الصلوات • وفي وقت الخلوات • فالله تعالى
يطيل بقاه الذي تبتهج به الايام • وتستنير به قلوب الانام • والسلام
• ومن شعره قوله مادحا الوالد •

• كلما غنت على الدوح الحمام | هيجت اشواق قلبي المستهام •
• ذكرتني ساجعات للضحى | وادي نجد وما تبكي الغمام •
• وليالٍ ما صفا لي بعدها | طيب العيش ولا صافي المدام •
• حيث لا اصغي لعذل زانها | في ميادين التصابي والغرام •
• حيث لي شغل بربات الخبا | عن شراب وطعام ومنام •
• حيثما لي سامع الا الصبا | في الهوى ان عز من هند المرام •
• لست انسى ليلة اذ اقبلت | وتلقتني ببشر وابتسام •
• قلت يا هند الى من اشتكي | نقض عهد من حبيب لا يرام •
• فاستشاطت ثم قالت جدلا | هل وفت حسنا قبلي بالذمام •
• ثم ابدت عتبا يا ليته | طال لما طاب في ذاك المقام •
• فاعتنقنا واشتكينا ما بنا | ولدمع العين في [illegible] •

هل يرى من نديم لي عوض ... عن حزن وبكاء وسقام
فاسقني خمرا لا طفي حرقي ... واروي حر قلبي والاوام
وانشدني شعر البديع الفاطم ... تزدري بالدر من حسن النظام
احمد بن السيد المعصوم من ... عن مداه قصرت كل الكرام
من نشا قرت به عين العلا ... وارتضته بعلها قبل الفطام
حاز علما في صباه وافرا ... لم يحزه عالم في الف عام
خلق كالروض وافاه الصبا ... غب ما باكره صوب الغمام
هاشمي نسل طه احمد ... ليس يخفى فخره هذا الانام
تدع الفضل له في منطق ... روض ورد ثمر ازهر الكلام
التفات منه اقصى مطلبي ... انما الدينار مطلوب الطغام
فله لازال مدحي دائما ... طربا ينشد في خاص وعام
فكرتي قاصرة عن مدحه ... ولهذا عجلت بالاختتام

وقصى له معارضا قصيدته السابقة ومادحا له ايضا

سلام على وادي العقيق ورنده ... وغزلانه وسالف عهده
فلي فيه ظبي صايد كل ضيغم ... اغار عليه بين كثبان نجده
اذا الشمس غابت في مغارب افقها ... بدا كالبدر من غواسم جعده
بعلك من فيه شرابا له شذا ... كنفحة روض عند تفتيح ورده
ارى الدعص ردفا يوكش كالردف ... وغصن النقا يهوى لتشبيه قده
ويبدو الرجا يزهو اذا اقبل شكله ... ويطوي حديث المسك من نشر برده
ويعلو مقام النجم ان قلت انه ... كمبسمه الوضاح او در عقده
غدوت اجيل الطرف في روض حسنه ... فعدت وقلبي في وثاق بوجده
فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما ... اضيع زمانا في ملاهاة بعده
يقولون لي في الحب هل كان زينة ... فقلت لهم اعلا الذرا لي بسعده

غما

فما العشق الا من كرام عشيرتي ... وما الحسن الا من توابع جنده
وما القطر الا من تقاطر ادمعي ... ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا له اني صريع لحاظه ... واني عليل مذ منيت بفقده
عسى انه يرضى بلثمي كفه ... اذا هو لم يسمح بتقبيل خده
سلام عليه بكرة وعشية ... وان لم يغيرنيها على برده
فقد لذت من شوقي الى خير منصف ... عصمة من لاذ الانام بمجده
فما سامل الا على جود احمد ... ولا قابل الا باعلان حمده
يلوح سناء الفضل من حر لفظه ... ويظهر ضد النصل من قطع حده
بجار بسيط البحر في وسع علمه ... ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده
يصول على اسد العرين بنفسه ... ويثني عنان الجيش ماضي فرنده
جزيل العطايا يسبق القول فعله ... كريم السجايا غير مخلف وعده
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه ... واقطف زهر القول من روض وده

وكتب اليه الوالد قصيدة مطلعها

الى احمد الشيخ النبيل تحية ... تغشاه مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتت كي تداوي بالسلام عليلا ... فقلت سلام لا عدمت مثيلا
هي الشمس لاحت في صباح صحايف ... هي البدر نالت من هداه كليلا
هي الخمر في افعالها بعقولنا ... على السحر قد دلت بها ناو كثيلا
اذا انشدت فالطرق عند نشيدها ... عن السمع يهوى ان يكون بديلا
ترحلت الركبان عند سماعها ... ونالوا اعدها للقدوم خليلا
وساق بها العيس الحداة تشوقا ... اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجب ان عظمت لجلاله ... ونظم جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة ... بباع له في الفضل دام طويلا

وذاك نظام الدين احمد الذي ... انار لطرق المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي ... يريك فخارا من نداه ونيلا
له النسب الوضاح والرتبة التي ... غدا دونها طرف الحسود كليلا
اذا غاص في بحر المداد يراعه ... افادك درا في الغناء كفيلا
له همة لو حاولت زحلا على ... مكانته القصوى اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها ... لاشفى صدا قلب وبل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم ... كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن رونق شعره قوله

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر ... الا تذكرت بريق للمبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره ... الا بكيت زمانا للهو والسمر
شلت يد للنوى ما كان ضائرها ... لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة ... كانما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا ... نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته ... كانه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم ... يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتبهنا الا وقد الم بنا ... الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا ... من شملنا ناهيك من قمر
غزال انس تجلى في حلى بشر ... وبدر حسن تجلى في دجى الشعر
وغصن بان تثنى في نقا الكفل ... لا غصن بان تثنى في نقا المدر
كان ليلي نهار بعد فرقته ... مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محلته ... وهل تغير ما باللحظ من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا ... فاذكر معنى الاماني ضائع الخطر
وان تناسيت بالحور الحسان فلا ... تنسى الليالي التي سهرتها مع القمر

وقوله

وقوله ايضا

كيف اسلو من مهجتي في يديه ... وفؤادي وان رحلت لديه
ان طلبت الشفاء من شفتيه ... جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلف السهاد عين درانه ... وجنت ورد وجنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي ... لا تلمني على العكوف عليه
لست وحدي متيما في هواه ... كل اهل الغرام تصبوا اليه

وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها اللآلي الجوهرية

فمنها قوله

كيف يرجو العرفان بالله من قد ... قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري لم كيف تشرق قلب ... صور الكائنات في مرآته

ومنها قوله ايضا

اذا امضت الاوقات في غير طاعة ... ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب الا ترى به ... حراكا الى التقوى وميلا عن الذنب

وقوله

في المنع والاعطاء كن شاكرا ... واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى ... ورب منع كان عين العطا

وقوله

لا تجهلن قدر النفس انها ... علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمرآة تصقلها التقى ... صفوا ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله

ان حزت علما فاتخذ حرفة ... تصون ماء الوجه لا يبذل
ولا تهن ان ترى سائلا ... فشان اهل العلم ان يسألوا

وقوله

جانب اللهو والبطالة واحذر من هوى النفس ان اردت السعاده
واعبد الله ما استطعت بصدق مطلب العارفين صدق العباده

وقوله ايضا

قل للذي يبتغي دليلا من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا فيها دليل عليه بين

وهو من قول الاول

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

ومنها قوله ايضا

اذا التبس الامران فالخير في الذي تراه اذا كلفته يتثقل
فجانب هواها واطرح ما تريده من اللهو واللذات ان كنت تعقل

وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره

وقريب منه قول ابي الفتح البستي

وان هممت بامر ولم تطق تخريجه
فقس قياسا صحيحا واحكم بضد النتيجه

ومن ملاطيفه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابلية اذ رات انا غدرنا النسيم حسنها
خمر الادارنها العيون تخادعت منا العقول ولم تفارق دنها

وقوله

اخجلت بدر الدياجي اذ تمر في بدء امرك
فعاد في النقص حتى حكى قلامة ظفرك

وقوله

وظبي نافر مما راه يذل الحسنة الملك المهيب

عرفت

عرفت من اجه فانتقادطوها ... ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله

واهيف كالسيف الحاظه ... وقده المياس كالسمهري
اخجلني ثغره باسما ... فاعجب لثغر يخجل الجوهري

وقوله

قال عذولي اذ راى ... اخا الغزال الاعفر
هذا الذي مبسمه ... فتنت قلب الجوهري

وقوله

جرح اللحظ خال خد غلام ... ففح البان قد ما اعتدا له
فاذا ثار طاعنا الفوادي ... قال خفها من طالب ثار خاله

وقوله

لما بدا البدر يجلو ... دجى الظلام واسفر
ذكرت وجه حبيبي ... والشي بالشي يذكر

وقوله في عبد ذكر

واسمح الناس كفا ... من لا يقول ويفعل
ولعذب الشعر بيت ... يرويه عذب المقبل

وقوله

تذكرت اذ جا الحجيج بمكة ... ونحن وقوف ننظر الركب محرما
فصرت بارض السند كل موسم ... يجدد تذكاري لقلبي ماتما

وقوله

ولو ان ارض السند في الحسن جنة ... وسكانها حور واملاكها وصلي
لما فتنتها بوما بطحاء مكة ... ولا افترت عن سعد ابليلاهوي هند

وقوله

وقالوا بالمحاخبر كثير ... فقلت صدقتم وبها الامان
ولكن حرها يشوي البرايا ... ولولا الريق لاحترق اللسان

وقوله

شبهت امواج بحر الند حين ترى ... به السفائن من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انتسقت ... والسفن فيه علامات السلاطين

وقوله

اذا لم تكن ناقدا للرجال ... وصاحبت من لا له تعرف
فخالفه في بعض اقواله ... فانك عن خلقه تكشف

ونظم هذين البيتين وارسلهما الي لاشرف عليهما

لا تعذلوني في وقت السماع اذا ... طربت وجدا فخير الناس من عذرا
حتى الجماد اذا غنيت له طرب ... اما ترى العود طورا يقطع الوترا

فكتبت اليه مقرظا

وصل البيتان بل القصران فما الفاظهما الا الدر النظيم فلا رحمك لم يفز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما اجمل دركه والهج في اسلاك المعاني دركه ولقد خاطبت بمعناهما عند سماعهما من عذل وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبيك النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذا الذي يسمعهما وما ماد فالله تعالى يمتعك للادب كيفما يرجع اليه وذخر العقول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان يلاحظها بملاحظته لها السعود وهي

وعود به عود المسرة مورق ... يغني كما غنت عليه الحمايم
اذا حركت اوتاره كف غادة ... فسبحان من شوقي خلي وهايم
يرنح من يصغي اليه صبابة ... كما رنحته في الرياض النسايم

والسلام

والسلام • فراجعني بقوله •

يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر • وان ذكر اصحاب الفضل لا يدانيه متقدم ولا معاصر • لو ادركني ابن العميد واضرابه • والصاحب ابن عباد واصحابه • ما استطعت تقريظ ابياتك الابيات الاسنى • المنتقيات الاعتنى • فانت فريد دهرك • والاوحد في هذا الفن • ووحيد عصرك • وليس ذلك عن ظن • وقد دعتني داعية الادب • الى ان اقول ان العود يفوق آلات الطرب • فمدحته كما مدحته • ووصفته كما وصفته • وقلت •

• فاق كل الآلات في اللحن عود | حين تعلو اصواتها وتزيد •
• فكان الحمام دهرا طويلا | علمته الحانها وهي غصن •

والسلام • قلت ومن هذا قول ابي الفضائل احمد بن ابي سعد الطيبي

• من اين للعود هذا الصوت نطربنا | الحانه باطاريف الاناشيد •
• اظن حين نشا في الدوح علمه | سجع الحمائم ترجيع الاغاريد •

• ومثله قول معاصره الصفي الحلي •

• وعود به عاد السرور لانه | حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم •
• يعيد لنا ما لقنته الحمائم | يعجب في تعريده فكانما •

وما احلى قول بعضهم فيه

• وعود له نوعان من لذة المنى | فبورك جان يجتنيه وغارس •
• تغنت عليه وهو رطب حمائم | وغنت عليه قينة وهو يابس •

• شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي •

ابن الفضل وابوه • والمذعن لفضله اعداؤه ومحبوه • مقداره في الادب جليل • ومثله بالكبر في الانام قليل • ان عرف شيمان

البراعه فهو ملاعب اسنة الاقلام • او ذكرت فرسان البراعه فهو ثاني اعنة الكلام • ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء • وتلى لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء • وكان لم يحي التعدد والتعجيز • اعجاز الخصم مصاقع البلغاء بالتعجيز • ومن مشهور قصائده البديعه • التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه • ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط • وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط • واودعها ثمانية ابيات من الهزج • يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج • مادحا بها السيد علي بن بركات بن ابي نمي • ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي • ومن بعد نظمها لنزه الفكر بفعله • بقي من يتهنا بها اربعة اهلة • وها انا انصها عليك بحليتها • نص العروس في حجلتها • وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل • فاذا اخذ الجزء الاول من راس القصيدة الى اخرها والغى تركب منه البيت الاول من التواريخ • واذا اخذ اول الجزء الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن • ويخرج من اول كلمه من صدور ابيات التواريخ واول كلمه من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ ايضا • فخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز • وهذه القصيدة وتلوها التواريخ ان شاء الله تعالى •

علي ان بت اجني نور قربهم	روحي لمن كان ليلا نال ملتزمي
لا يحسب الجاهل الصب الذي درسته	صبابة مل طولا من نفورهم
يستعذب الداء ان زفوا بزورتهم	يا حبذا يوم زورا يا ملتقى ادمي
احلى لدي من الحلوى ولو عنهم	بهزها الغوه طول صرمهم

لو

الوان من هجرهم امسى لقا ابيتا   اسانه لمراعي يوما بشانهم
حتى ولو سار بهم من بنا النوى   لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي
منوا على مغرم حان التلاف له   سواله رحمة بالوصل عن امم
دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى   وكف عن فرط ضلٍّ زاد في نهمي
فلو يلوح لذي نهى جمالهم   همت غيي بمن اهوى الفنا وحمي
بطيب موتي ان اسعد بطيبهم   فبعده ابدا لم اشك من الم
ايا اصفيا اذا يممت حبهم   يوم الملك نبدى سرخلقهم
ليرحموا حالتي جودا فان رحموا   سري ودعهم فما اخشى من الم
ومخلصي واعتمادي مدح من صدقت   له المخايل في عزم وفي همم
صدعت الغرايب لا يرتاع من فزع   ممنع الجار من يلحظه لم يضم
فناك متقفة بالعزم صيرها   كثيرة الامن اهضاها من النقم
عزيز حي غطاريف ذوي همم   روى علاهم على المجد في الامم
لعزهم اذعنت اهل الغمام فما   يرى عزيز تسامى نحو مجدهم
يود كل مباه لو يكون له   من فخرهم بعض ما سادوا بهديهم
من ذا يقا ومهم ام من يباهيهم   زادوا بفخر على فخر علوهم
سما وخص بفضل من بطا وله   الى عراقته يهوى تلو عنه حمي
على وصف وفضل في الطهان لذا   ترى العدا صرحوا اهل على رضم
درايته من ابيه المرتضى ورثت   بدت لنا منه في وقع القنا بهم
امنت يا ايها الليث الهمام وكم   اجبت ذا امل مبتوذا الطم
لقد غدا ينتمي لي المجد حين روى   نعز علياك منسوبا بكل فم
ظاهرن يا كامل العليا ومسعدها   لتهنكم قرهوبتم صفر كنزهم
نظمت وصفك درا من تهنية   طراز عطفك لنا كالارخ به حكمي
فمن علي يد ابيك الهدى خزها   فسد ابيا ويا الفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة

عملها احمد في الوصف ... على مسعد الصنف
بجذبه سماحتني ... حوتني في الوصف ما يكفي
نصوصا محسنا بجدي ... براه الله للعرف
بديع القول في معنيه ... من هزل ومن عنف
رحيب الروح في سلم ... كريم زان بالطف
كمي الكر في الهيجا ... هزبر فقط ما يثني
اليه بلبيد الداعي ... تمسي وهو مستكفي
ترى من كان والاه ... ينادي وهو بالزحف
علي بن بركات ... عن حديد كهمي

وقد قرظ على هذه القصيدة علما عصره • ولثم عوابل العلم بنابله ونصره • تجاوا بالمدح في محله • وساقوا المعروف من اهله الى اهله • فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا وبليان الاطراء مصرحا لا معرضا •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم •
الحمد لله الذي مع بوح ريا من الادب بمشتجر القريض فطمى بزهره زهر الفلك الاطلس • ودبج حياض رنده بمنهدل العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجل وجه الياسمين واسودت من الخجل عيون النرجس • وفتق كمامه عن نور زهره بنور الفضل خناس ليل الجهل اذا وسوس وعسعس • وانطق حمامه في غصن اخرس بتغريده جوار الكناس وسكن بحركته الجواري الخنس •
احمده ان جعل الشعر لساير الفنون الادبية اماما • واشكر

اذ صيره

اذ صيره راسا نماسواه سوقا يسام بها ولا يسامى • واشهد
ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة احمد عن النسخ الاتي الصحف
المطهره • المتفضل بصونها في صوان الصدور فلا يمسها بعد ايدي
السفره • الا الكرام البرره • فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر
وامدها بقوة الادراك • وعز شانه من حليم عقل العقول اذ نصبها
اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشتراك • واشهد ان سيدنا محمد
رسوله المبعوث بافصح اللغا • المفحم بيراعة عبارته مصاقع اللسن
البلغا • صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه • واهل ملته ومودته
وقربه • ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء ارباب
الفصاحه • واذعنوا لما اتى به من عند الله وتنزلوا بعد التعب الى
التسليم لتسليم تلك الراحه • اما بعد فقد وقفت على هذه
القصيدة التي هي مدينة العلم وعلي بابها • وهي لسلم اكن العوادم
عن الاندلاق قرابها • فرايتها حضيرة قدس تنزل من غصون روضها
الاريض در لمجيرها الحسن الاوصاف على بلاغة منشيها • وسهل
مخبرها عند قاضي الانصاف ببراعة موشيها • فلو تعقلها الوصوم
كالفرد ارباب السبع المعلقات لعلقوا بالسبعة الاقالم • او ذاق
حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكره لتنوم لذة السبع الاقلام
وتجرع صبرا وما الم • ولعمري ان هذا الشهاب الثاقب قد اطفا
بنور قصيدته انوار قصايد الكهول واحد • وابر الله انه قد اعجز
من قبله واعجز من بعده ولا بدع اذ اظهرت معجزة احمد • فلله دره
من جهبذ اجاد هذا الوزن واحسن التنقاد • ومبرز حزم انف
ابي المعالي فاصحت بيرة ببيانه البديع تنقاد • وموجب رامي سوط
ادبه صعاب القوافي فذللتها كل شموس • ومهذب خاض من الشعر

بجور الظلمات فصيرا فاقد مطالع البدور ومغارب الشموس • فبالله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال • وما ابعد على ما ابداه من سواه ما اسداه من ملحة هذا المتحلي بحسن المنوال •

قل لبني الآداب ان تنظموا … فهكذا فليك نظم القريض
او فاتركوا الفضل لابنائه … ولا تخوضوا في الطويل العريض

ولبث لا يسموا شاوه الرفيع • ولم لا يعلوا شانه البديع وقد ازدان بصفات من تحلى بها اهل المدح بذكره • وازداد حسنا بنعوت من تشرف الى الانام بحمده وشكره •

لم يزنه الثناء وما عليه … بل حلى ذكره يزين الثناء
من له الله مادح في كتاب … لا يرى ما سواه الا انشاء
غير ان النبي فوق بل بالمد … ح وجازى وشرع الانبياء
ذا علي في الاسم والوصف شمس … ما رانا على علاها غطاء
فجدير بان نبر على المادح … حتى يرى بها الاشياء

والمامول من هذه الحضرة التي حلت بما ذكر عن المدح قدرا • وتنزلت عن منعتها فتقابلته وقبلته كرما وجبرا • ان تجتلى هذه العروس المنصوصة في اريكة بعين الرضا الجليلة • وتحلها الصدر وتوليها البدر جريا على عوايدها المالوفة الجميلة • وفي اجازة المصطفى كعبا بالبردة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع • ودليل على نا وبل ما توهمه بعض الاحاديث لينقع الجمع من كلام الشفيع • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين السميع • ما جليت خود على كفوها مختالة في زهو عجيب بديع • قال ذلك بفمه • وزبره بقلمه • فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه • عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري امام المقام الشريف • وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي فقال مقرضا ايضا

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

~~الحمد لله الذي فتح باب الفضل~~ احمد من بعث احمد بما اعجز البلغاء
واعجزه ونعته بالفضل الذي من عبر عن كنهه وان اطنب اوجز
وجعل معجزته لخوارق الامم السالفة ناسخه وشريعته على نوال الشرايع
المتناسخة راسخه وكشف له عن حقائق اسراره ما لم ينكشف لغيره
حجابها فحدث بهذه النعمة قائلا انا مدينة العلم وعلي بابها
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه
صلاة وسلاما تتوالى بركات رحمتهما وتتنالى رحمات بركتهما
اما بعد فقد اجلت نظري في تامل هذا العقد الفريد واجلت
فكري على تمثل هذا الدر النضيد فالفيته عقدا بجواهر البلاغة قد
تفصل وعلى عقود الغانيات تميز وتفضل فسبحان من ابدعته
على ابدع اسلوب حكيم وفرغته افرغته في قالب اعوذج عظيم
لو سمعه ابن الحسين لما انشاء عجبا بالقريض بل كان به ناله او سمعه
ابو تمام لاتخذه تميمة لعود عقله الذي تولهه به وتدله او رءاه على
من تقدمه من عناة هذا الشان ولا اقر بالفضل المتقدم وحقق
دعوى كم ترك الاول للاخر فالتصدر فيها امر متحتم فهو مصدر احد
والاضافة للفاعل وفتح من لدن الصمد لا بعمل الجاعل ما نال ابن
نباتة حلاوة معانيه ولا ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه ولا تحلى
الحلي بحلى جواهر عقوده ولا قامت لابن حجة حجة عند شهوده
لو رءاه القاضي الفاضل لغض على نفسه او العماد الكاتب لنكس قلمه
على راسه هو لا بدع فالممدوح به من يستميل بحباياه العفو في الى امتداحه
ويستدعي بمزايا العفاه الى امتناحهم وامتياحهم ويتسابق الالفاظ
في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقاه وتتناسق الالفاظ في هذه المواقع

• فان احسن قول انت قائله | قول تقال اذا ما قلته صدقا •

كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكا • وسرحة انتجت خلائف انتظمت مآثرهم في اجياد الزمان سلوكا • نتجوا من عنصر النبوة والرسالة • وانتخبوا من معدن الفتوة والبسالة •

• ان ترد علم حالهم عن يقين | فالقهم يوم نائل او نزال •
• تلق بيض الوجوه سود مثار النقع | خضر الاكناف حمر النصال •

قد حوى من المكارم • ما اتى به ابن مامة وحاتم • وكل لسان القلم عن حصره • وضاق سطر الطرس عن طيه ونشره • لى الله تعالى بفضله لمن يحبه • ويبلغه ما يؤمله ويرتجيه • قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن ابن عيسى بن مرشد الحنفي • ألهمه الله بلطفه الخفي •

وعند تقريضهما بثالث القاضي احمد بن عيسى المرشدي فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي بهرت معجزاته • وظهرت لدى فصحاء قريش اياته وبيناته • فاعترفت له بالسبق المذكر بسبق الوجيه حتى صار غير المصلي وهو الامام • واغترفت من معين كلمه البليغة ما هو المعين لديهم في النثر والنظام • وانتج عليا كرم الله وجهه فاطمة ليبقى العنصر المحمدي متمسكا لعباده المهتدين • ورد الزاعمي البتر من الفجرة الملحدين اعداء الدين • وبهم تحلى البركات لتضيع قتادة شوكة الاسلام بهم شديدة • كيف لا وهم آل بيت لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت القصيدة • فياله من بيت تالقت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها • وتعلقت لعلو السبع السماوات فما ظنك بالسبع المعلقات وارباها • قد زخرف البسيط بالفضل الذي تقاذفت امواجه

بالمجد

بالعسجد واللجين • ناهيك من بيت تكاملت افاضله التي هي النبي
والوصي والحسن والحسين • لا يدخله الزحف الا الى الاعدا في معارك
الحرب • ولا يعتوره التقطيع الا في عروض المناوين له بالطعن
والضرب • ولا تنتفي قافيته الا ارجع اثنا الحسن الجميل • ليكون
لمعتسف العفاة اوضح اية وارجح دليل • والصلاة والسلام المتقارنان
تقارن النيرين الشمس والقمر المتوافقان توافق الطيبين النصر
والظفر • على البدر الذي ازاح تلالوه ظلم الكفر والاشراك • المخاطب
من حضرة القدس بلولاك ما خلقت الافلاك • المنزه حديثه
الشريف من هجر الكلام والبذاء • المترفع عن اجابة المسيء الا بالحلم
وان بالغ في الاذى • صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه نجوم
الهدى • ورجوم العدا • ما اعتدلت قناة الاصابة الحسابيه
وطابقت الالهيه بتقويمه • وانكشفت لنا بعض المغيبات السماويه
فادركتها قوى النفوس الانسانية بتنجيم • اما بعد
فان الادب خميلة ترعى فيها ظبا الافهام زهر المعاني الرشيقه •
وتسعى اليها النزه سلسبيل سلاسل من حياض الفاظها اللطيفه
لا جرم ان جاس خلالها • وتفيا ظلالها • وتهدلت عليه اغصانها •
وتعددت لديه فنونها وافنانها • اوحد من رتع في رياضها • وامجد
من كرع من حياضها • واكرم من استباح جني قطافها • واعظم من
استماح روي نطافها • ذو الفضل المشار اليه بذا الفضل • والاصل
المشار اليه في الفرع والاصل • من اصبحت ادوي الفضائل بشواهدها
اليه تشير • حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير • حرسه الله
تعالى من توقد ذكاه • وتالق نهايه الساطع وذكاه • ما بين
والبرهان على طبق المدعى • الشاهد لهذا العبد على ما ادعى •

هذه القصيدة الفريدة * والمقصودة المفيدة * التي نسخت ما نسجت على
على نوله * ومسخت من رسخت قدماه في تخوم البلاغة فقصرت يمناه
عن تناول ثرياها بقوته وحوله * فما هي الا روضة ناسق غارسها
تشجيرها حتى حكت الطراز المعلم يهي التطريز * واجرى جداولها
الطالب الفضل من باب المخالج لا من باب الابريز * تناجيك عن باتفاعيلها
بكلام ان افهمك عن معنى اخبرك هو معنيين * فلا بدع ان تكتب
حينئذ لتميزها بالمعنيين بماء العين * فهي خريدة لا ينكر فضلها
الا ذو حسد او معاند * ولا يعرف مثلها الا من استثنى [illegible] منتها
باخرى لما منها عليها شواهد * ومولعين الى عذرها لا [illegible] عزيز
اذ لا افضل منها الا ده وانا عجوز * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم * ثم اني [illegible] حلت به هذه الخريدة * وازهي ما علت به
ترايبها من اثر ابها الحميدة * تقصار [illegible] شميمه * الا رج
نسيمه * المفصل شذر المحامد الجسيمة * المفضل على درر القلائد
اليتيمة * على الذات التي عقدت على فضلها الخناصر * واختبر لها
من الكرام المحض عناصر * الا وهي ذات من احلتنا السعادة دارها
وامكنته السيادة من نفسها مخلية [illegible] نقابها وخمارها * وخطبته
ابكار المعالي * وهفا له جفون البيض مشيرة الى صدور السمر
العوالي * وتلقته تنائف المكارم بالترحيب * واحله [illegible]
اجيادها المحفل الرحيب * فاحتفل [illegible] بهما * [illegible]
مقصد راجيها * مهد لاجيها * [illegible] * في المسالم
والغارات * سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات * بقي غيثا
في الجدب * وغوثا في الحرب * هذا والعذر المطلع على هذا الخبر
بالنسبة الى من تقدم بالدهر والسداد من عوز * لا الاضافة الى ما فصل

من جواهر

من جواهر البلاغة ببهي الشذر • فانه غني بنفق من سعه •
والفقير فقير بنفق بما معه • على انه وابابي •
كالبحر يمطر بالسحاب وماله | فضل عليه لانه من مائه •
ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدرا و معجزا قصيدة
ابي الطيب المتنبي وما دحا ممدوحه المذكور •

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا | وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبري نوى التزحال عنهم وعلمهم | فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس | تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا | تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى | وصدري مذ بان وعن الصبر بلقع
وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه | فعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملته صم الجبال الذي بنا | من الوجد والتبريح كانت تصدع
واكبادنا من لوعة البين والنوى | غداة افترقنا او تكن تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها | دموعي تؤافي بالنوى اصل مطمع
يحل لي في فتوة وجهت مهبا | الي الدياجي والخلون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها | وجمرتها من مسكها رين اضوع
فقبلت افطاما لها فضل ذيلها | وكالمسك من اردانها يتضوع
فشردا عظامي لها ما اتى بها | وفا وقت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها | من النوم والتاع الفواد للمجمع
فيا ليلة ما كان اطول بتها | سمير السهى حلف الجوى انضوع
يجرعني كاس الاسى فقد طيفها | وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذللت لها واخضع على القرب والنوى | لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا تانفن من خضع نفسك في الهوى | فما عاشق من لا يذل ويخضع

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد   على بن بركات به الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن   على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابى جريلة طي   بحاتمهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي آل طه فانه   له الله يعطي من يشا ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه   بغير سنا منه تضي وتسطع
ولا ليلة يزهو بها وبجومها   على راس او في ذمة منه تطلع
فارحام شعر تتصلن لديه   فكم سعر شعر في معاليه يرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته   وارحام مال ما لهن تنقطع
فتى الفجر رايه في زمانه   اذا احسبتار او حين تجمع
يرى عين عين العز منها وانه   اذا لم يجزي بعض الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس تقشع   وصيبه تبر وفي الحال ينفع
وليس كسحب الافق تخطي وتقلع   ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا اعرضت حاج اليه فنفسه   نطاوعن في بذل ما تتوقع
يمن ابتداء بالايادي ولم يكن   الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تزل بها بنانه   ولم تتقد ان يطفها لو تجمعوا
ولا تغوو الا ما رواه لسانه   واسمع عريان من القتر اصلع
تخيف الثرى يعدوا على ام راسه   مطيعا البارية يصلي ويركع
وبالجمر يسعى ساجدا وهو قائم   ويكي يسعى علقه حين تقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه   وينطق وهو الاخرس المتصنع
يعبر عما في الضمير ولم يفه   ولم يتكلم عن مقال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه اجرى ضريبة   وكم قطع الاعدا وذا منه اقطع
ويعوج القنا او هي شبا منه في العدا   واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة   لسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع

ولو

ولو حملت من بحر جدواه مزنة ... لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... له تحتها معنى البلاغة اجمع
وان خط لفظا بالبراع رأيته ... اصول البراعات التي تتفرع
بتبيينه فيتق الفكر في بحر غوره ... وعن نجد مغزاه المعوه ينقطع
وبحر معانيه البليغ بغوصه ... ويحرق في تياره وهو مصقع
وليس لماء البحر ينبثق فعله ... لنيل الدراري من بها يتضع
ولا بحر جدواه كبحر يخوضه ... الخبيث يثني الماحوت ويصنع
اجر نضير المعتفين وطعمه ... يصد عن الورد الشهي ويمنع
يموت به الصادي اواما لانه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع
الا ايها القيل المقيم بمكة ... وهيكل ثناه في العلى لم يطلع
حللت بها اسما على مطنب ... وهمته فوق السماكين موضع
أليس عجيبا ان وصفك معجز ... له المتنبي ناظم ومرصع
وان طويل المدح فيك مقصر ... وان ظنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما ... محيط به من نسج داود درع
فيا ليت شعري كيف ضمنه لامة ... على أنه من ساحة البحر اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالفلك الاعلى وما منه يطلع
وبالعالم العلوي وبالانس جملة ... وبالجن فيه ما درت كيف توضع
الا كل شيء غير ذكراك باطل ... لانك فرد للكمالات يجمع
وكل ثناء فيك حق وان غلا ... وكل مديح في سواك مضيع

وقوله مصدرا ومعجزا ابيات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وكادت من تلهبها تذوب
وعم الغم واتسع التجري ... وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت ... وفي الاحشاء طنبت الكروب

واقلعت المسرة عن ذويها • وارست في مكامنها الخطوب
ولم نر لانكشاف الضر وجها • يلوح ومنك قد يئس الحبيب
واعيى داء فادحة الرزايا • لأعيى ما تحملنه الطبيب
اتاك على قنوط منك غيث • يفرج كل فادحة تذيب
فكم وافاك بعد العسر يسرا • يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت • وفي تقريبها حار اللبيب
وزاد الكرب فيها واستطالت • فمقرون بها الفرج القريب

الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

احد اعيان الكتاب • الشاهد بفضله القلم والكتاب • صدح غريد ادبه على فنن براعته • فاطرب الاسماع ببلاغته وبراعته • وكان في صبوته حليف دن وكاس • والبف ندماني حلبة اللهو في انكاس • لا يفيق من نشوة او خمار • ولا ينقلع عن هوى ذي عمامة او ذات خمار • شعر •

ذات ورد النهي عن صدره • فارعوى واللهو من وطره
وابت الا الوقار له • ضحكات الشيب في شعره

وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لكثرة تعاطيه لها فقلت في ذلك

لا تحسب الراح اورثت يده • من سوء هار عشة لها اضطربا
لكنه لا يزال يلمسها • فالكف تهتز دائما طربا

وقد انبعث له مارق وراق • وتمسك بطيبه كافور الاوراق • من نظمه ونثره ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه •

وشادن وافى وكان خلسة • من بعد ما ارقني بمطله
لما بدا مستحجبا بمرطه • كيلا يتم ضوءه لاهله

قلت

قلت له البدر اذا الغيم غشا ... انواره نرجو الورى لو بله
فقال لي مستفهماً يهزؤ بي ... ما احسن الشاهد في محله

باجمال العلم والادب • وان اسل اليهما من كل حدب • اشرف محل من الابيات • وحل عاطلها بفرائد الصفات • وان استدعينا الى محلكم لا زال آهل • وكواكب افقه بوجود كم زاهر ونجم اعدائكم آفل • قلنا ما احسن الشاهد في محله • ولا بدع ان يرجع الفرع الى اصله • والسلام • فاجابه بقوله •

لله ما ابدعت وما ابدعت ... من فقره زفدرها من اهله
بديهة لو احد العصر ومن ... حاز المعاني ناشئا كاصله
نظم لال من مليك ماجد ... فاق الاولى حسان در كمثله
شوقني بمطمعه من نظمه ... احلى من الحب وفي توصله
اشارهم بها ان مرور منزلا ... ما فيه الا ماشما من فضله
ما هو الا روضة اعطرها ... ما سح من هامي مطير وبله
فان يزر شاهد نعماه يقل ... ما احسن الشاهد في محله

ناظم درها • وناسج حبرها • وصلت الابيات الشريفة • من الحضرة العالية المنيفة • فخير عقله ما حبر منشيها • وادهش لبه ما دبج موشيها • فوالله لولا ان يقال غاليت • لكتبت تحت كل بيت • فليعبد ورب هذا البيت • كيف لا ومفترع بكرها مفترع الابكار • البدر نعته النظام • الفائقة سفرها على من تقدمها من شعراء الجاهلية والاسلام • ليث بني هاشم الضرغم واسط عقد الاكارم • اولي المكارم • وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها • وتنشقت عبير عبيرها من موشى غياضها • واكتحل ناظري بسير مداد ها المرقوم • ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم • انشدت

ولا بدع فيما اوردت •

فوالله ما ادري ازهر خميلة | ابطرسك ام در يلوح على نحري

فان كان زهرا فهو صنع سحابة | وان كان درا فهو من لجة البحر

ومما لوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار التي هي ومابها من بعض فضله المدرار فلسان الحال ينشد هذا المثال •

قالوا انزور كل احد ونزوره | قلت الفضايل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته | فلفضله فالفضل في الحالين له والسلام •

ومن شعري ما كتبته الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزا في القلم

وجيه الدين يا راس الموالي | وغرة عين ارباب المعالي

ومن يبدي منطقه برينا | بيانا للمعاني في الامالي

ومن من نثره زهر الليالي | ومن من نظمه عقد اللآلي

ومن الفاظه فاقت غصونا | ومن نوناته شبه الهلال

فهذي اطلعت ادبا نضيرا | وتلك سمت علوا عن مثال

اليك رفعت معنى براه | البرايا وهو صنعة ذي الجلال

ثلاثي بحروف خفيف وزن | حكى علما رسى بين الجبال

وبعدت راكعا فيتم فرضا | ولا ينقص وينقدم وهو تالي

ومن اهل اليمين على بساط السجود ولا يميل الى الشمال

وخالي الجوف ذو وضع ثلاثي | له التصريف في ملك ومال

بجود واسع الاحرار حتى | غدا كالعبد في ايدي الموالي

ولا يختار من مولاه عتقا | سوى فضل الكتابة بابتهال

وان قطعوه وهو بغير جرم | له فتك ولا فتك العوالي

خطيب في البلاغة لا يداني | كنظم السريات المثال

كما اختلس المحبة من ضمير | فسيم القطع في نظم الوصال

وان

وان حققت فهو ابن سر ... رشيد وهو هاد من ضلال
لعمري زاهد الكون راينا ... ملابسه من القصب العوالي
اخونا عندا وصافاحانا ... تقاد به المجالس في الحال
وواسطة عقد اهو من جمري ... فاظهر ما اريد من المنال
جعلت لسانه عني البكم ... رسولا شارحا في الروح حالي
لا نثر من مطاوي النقل عنكم ... ميلتمس الاجابة عن سوالي
وان آل مثل من بهي اللالي ... لبحر فضائل عذب النوال
فما في ذاكر من بديع فكم من ... يساوم في الثمين بغير مال
فبمحمد اهيل الفضل فضلا ... وبهي في معانيها المعالي
بقيت لنا وحيد الدهر غوثا ... تحل المشكلات من العقال
وتروي المستفيد عن برغيل ... فيروي من هداه بالزلال
رخي البال عالي القدر سام ... ذرا العليا مفقود المثال

واجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللالي ... ام الايام نيطت باللالي
ام الروض المدبج ضاحكا من ... بكى جفن السحايب بانهمال
بل العقد المنضد بل كعين ... لعين زانها حسن اكتحال
انت من فاضل يقظ اديب ... تسامى في الفضايل عن مثال
بليغ مدره فطن اريب ... حكت النا ظم عقد اللالي
تغالي خاطبا ابكار فكري السمنيعة في الارايك والحجال
وتلك لعمر بي المحمى حماها ... ببيض الهند والسمر العوالي
عزيز وصلها الا لقرم ... تراه كفوها عند الوصال
لذلك لم تزل ابدا ستورا ... عليها مضفيات بانسدال
تحجبها عن الابصار حتى ... عن الشمس المنيرة والهلال

ولكن حينما رمت اجتلاء … المراۤها المبرقع بالجمال
فهاهي ترفع الاستار عنها … وتسفر عن سنا بدر الكمال
وتبدي في الخطاب جواب لغز … به العزت باعين الاهالي
تقدس من طرفا الطرف فيه … ورضنا بيه الصعب المنال
فالفي الفكر اوله محيطا … وثانيه يشير الى الليالي
وتم ثالث مسلتمو سى … فكم تصحيفه اعيى للمعالي
قصير كان جذع الانف منه … لامر ما ففاق على الطوال
لقيف وهو مفروق تراه … واجوف سالما من ذي اعتلال
صحيح ان تكسر نجده … يزدكما وكيف به تغالى
خطيب والسواد له شعار … اللعباس يعزى ام لآل
برى من قبل باريه وهذا … وايم الله من قسم المحال
وكم عندي له وصف بديع … ومعنى لم اضمنه مقالي
لكوني بالامور غدوت مغرا … وعن فن المداعبة اشتغالي
ولولا خشية العزوى لعجز … لما احظرته حينا ببالي
فذونك نبذة فيها اكتفا … لمن رام الجواب عن السوال
وناظيري الجواب لعذر باد … اصابجوامعي فاساحالي
فكن لي عاذرا فالعذر باد … ومقبول لدى اهل المعالي
وصلى الله ما خطت سطور … باقلام البلاغة في مجال
على طه ختام الرسل طرا … واهليه الكرام اولي الجلال

الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

خاتمة ائمة العربيه • وقايد ازمة صعابها الابيه • ومن له فيها المرتبة العظمى • والمحل الرفيع الاسما • مع تعلق بسائر الفنون •

ونحقق

وتحققوا صدق به الظنون • ورتبته في الادب معروفه • وهمته الى تاثيل الفضل مصروفه • رايته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه • وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه • وقد اصغت الاسماع اليه • وجثت الطلبة على الركب بين يديه • وبلغنا انه توفي وهو والداه سنة ثمان وسبعين والف • وله من الشعر اللباب المتخير • والزلال الذي لا ياسن طعمه ولا يتغير • فمنه قوله من اجازه •

كم من علوم اردناها فما بعدت • عنا وحزنا معاليها على سند •
فغاتنا صعوها بالترك اذ ضعفت • اجسامنا بذهاب الجهد والجلد •
وهذه سنة الله التي عهدت • في الاقدمين وما زالت مدا الابد •
وكان من فضله والمن اذ بقيت • اعمالهم مثبوبات الى الابد •
وقد رات بحمد الله طائفة • قاموا باعبائه من كل مجتهد •
وحصلوا منه حظا وافرا فادم • الهنا فيهم الامداد بالمدد •
وقطع ما عاقهم من كل عائقة • وانفع بهم كل ذي فقر ومفتقد •

• وقوله •

جاذبتها طرف الحديث مفاكها • فابت سوى التهذيب والتعنيف •
ورجوت منها الوصل لمحة ناظر • لافوز بالتكريم والتشريف •
فكانها التنوين رام اضافة • للصرف او لازالة التعريف •

• وقوله •

يا رب ما امرضت من مسلم • فنجه من ثقل العايد •
فانه اعظم مما به • ولم يفد رمز من الجاهل •

• وقوله •

مناصب العز بايدي الرعاع • من ذكرها ينقصم الظهر •
يا زمنا منكس اعلامه • مهلا فما تمتحن الصبر •

اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع • وشاعر له في مناهل الادب مشارع • نظم فاجاد • وازرم سحاب نظمه فجاد • فعلت رتبته في القريض وسمت • وافترت ثغور محاسنه وابتسمت • كل ذلك من غير تكلف نحو وعروض • بل عن قريحة تذلل لجوامع الكلام وتروض • فجا نظمه السهل الممتنع • ونزهة الناظر والمستمع • وها انا اثبت منه • ما تمطيه مداما • وتديره كووسا بين الندامى • فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

• علقا الظنك بالكعاب الرود | ام والها تهوى الظباء الغيد •
• اسبلن امثلة الغدائر غدائرا | سود انظوا على الليالي السود •
• وسفرن عما الوالطهن بمثله | خد الظلام لما بدا بالبيد •
• بيض يرنحهن ريحان الصبا | تيها كخوط البانة الاملود •
• عذر العذول على الهوى فيها وقد | غنت لنا بين اللوى وزرود •
• وطفقت انشده على تأنيبه | ارايت اني سوالف وخدود •
• تزينت يد اللوام كم الطت حشا | دنف بالي هوى من التفنيد •
• او ما دروا ان الجمال حبائل | ما ان يصادبهن غير الصيد •
• ولرب مخطفة الحشا بهناهة | المتنين مفعمة الازار خرود •
• تزنو فتغضب امحشى ثارها | الغنا مرهن حنظل الكلا محضود •
• لله احداق الحسان وفعلها | في قلب كل متيم معمود •
• الحفتني البرحاء لكني امرء | وزري بركن في الملوك شديد •
• لسميدع من ال احمد ماجد | لا بالكهام بدا ولا العربيد •
• وجواد مصعبنا اذا اسل الندا | اولى وجاد بطارف وتليد •
• طابت ارومته فاصل ثابت | عرقا وفرع مثمر بالجود •

متنسم

منتسم العليا الا بالنكس عن   تحصيل غايتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعق   عنه ولم يك نيله ببعيد
او لو يحاول الف عنقا مغرب   صيدت بجد مويد صنديد
كان اقشعر العام غيث مسبل   وان اكفهر الشام ليث مودي
خلق ارق من السلاف وهمة   اقسى على الحدثان من جلمود
بلغت بنو الحسنين منا والمنى   من عطلهم لمسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم   بشر وزين تحف او بالجودي
ومواهب تترى وسيب لم يزل   ينساب بين محافل وجنود
من كل طلق الوجه يسطع نوره   بسنا النبوة عن اب وجدود
وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امتزاله سوء امداغها
ابت صروف القضا المحتوم والقدر   الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت   دار الحبيب ولكن شط عن نظري
بي من سطا البين ما لو بالجبال علت   عمها وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الذي دولي   جوى تجدده مهما انقضى مكري
وزادني الدهر هما لا ايعادله   هم بسمراء الهتني عن السمر
زنجية من بنات الزنج يحسبها   حظي بجسم حشانا من البشر
كان قامتها ليلي ومنحرها   ذيلي فيا لك من طول ومن قصر
لها بد الغت عطف الكسار ولو   بانت تخوط بالسندية البتر
تسطو على القرص سطو عمرو ذي جحس   لو انه من ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب   حزنا اعض بنان الكف والدم احمر
ورب يوم غدا موسى يجرعني   كاساته فيه حتى عيل مصطبري
اروضها تارة عتبا وازجرها   طورا فلم يجد نابيي ومزدجري
وربما المجتنى القول قائلة   وليس كل مقال بالجواب حري

تخشى الردا وبنود المجد خافقة ... على ابن مسعود فرع العز من مضر
ليث القساطل جوار الجحافل ... محطام الذوابل من اكناف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يساله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروى السهول ... نوعر الصبر وعز الوصول
قامت على ساق هياج النوى ... وطلت الارواح بين الطلول
معركة لم يبق فيها سوى ... احداق آرام تصيد الفحول
يهددن ان اسفرن صبا وان ... اغدفن اضللن صباح العقول
فر لنسيس الصبر فيها فما ... بال سبيسي وابلا الابزول
فيا عيونا اطلقت ادمعي ... وصيرت قلبي الشجي كبول
لا قذيت من طارف او غدت ... لمهجتي عند رناها دخول
فلو تلاشت منك علاتها ... لعل بعد العمر جا الاجول
فكم ادارى منك عن كاشح ... ولم ارد لسلا الكلا النقول
فاسمح بطيف ان تجدا وتجد ... روحا على اطلال جسم نحول
ان قلت سلمى لها لم اقل ... ياليت لي عند سليما قبول

فراجعه بقوله نظما ونثرا

يا مولانا المفتخر صهوة المجد الخافقة عليه الوية السعد المتحلي كل اهل السر ليه المالك ازمة الدرايه غرة جبهة الزمان شامة وجنة البيان وردتني منك احلك الله ولا برحت مفعم حياض البر ما نغي بثمر الشكر

قواف اذا ما جزن في سمع امرء ... فعلن به فعل السلاف المعتق

تسيل اجازتها من ذي باع فعد به القصر وفكر اصدانة السموم والفكر فقلت مع علمي ان الصمت اصلح والعذر اوضح بل رايت

امتثال

امتثال الامر اولى لا سيما وانت الآمر وامرك الاعلى

لم لا امد يدي حتى انال بها زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

وله

اهلا وان لم يدن منها وصول شمايلا ما اهتزت فعال الشمول
بها ومما لاح قلبي اسى تلعاب احداق المها بالعقول
صدت مدا حتى نهاها النهى عن صدها زارت فحال العذول
ثم سرت والعلبي اسرها ومهجتي حرا ودمعي هطول
فبت لا بانت بها ليلة كان في جنبي منها نصول
ابرد بالدمع غليل الجوى اوه متى يروى المحال المحول
يا غادة الجبين هلا وفا لموعد ان كان يرجى المطول
لا عطفة منك على معدم ترجى ولا اصل لحال يحول
مني ونسو بعد وجد الهوى يجدي الالباب اثر الحمول
اعزك الصبر الجميل الذي عهدت ها اربع صبري طلول
لا نال منك الوجد ما نال من قلبي ولا لج عليك العذول
فبي ولا شكوى هوى او هوى اعلام رضوى او ثكلتان تزول

وقال مادحا السيد محمود بن عبد الله ابن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة سنة سبع وستين والف

قد قام سعد السعود منتدبا يخطب في محفل من الادب
يهز عطفيه بالنهى مرحا يملي علينا شقاشق الخطب
قال محمود الندا المنتظم السمحا وثنى بنت خير اب
اورثه الله كل مكرمة قد انطوت في سوالف الحقب
بالسعدين القضا بما بهما السعد وسلسا ومنطق درب
وبالمذاكي العتاق موطئها بمحكم الراي مركز الشهب

قلت لنعم الفتى امتدحت ولا ... كسبه في الملوك والرتب
قال ازبيعن محسن ملك البطحاء سامي النجار والحسب
الطاعن القرن كل نافذة ... تكبر في نفسها عن الغضب
تقتحم الطعنة الغموس به ... كفخر اعداه عنه بالهرب
ورب يوم تقد الفهر به السيف وقام العجاج في الحجب
اقبل طلق الجبين مبتسم الثغر يركل الاخوار في الحجب
ستوقف للقربات ثم ولا ... يثنيها عن مواقف العطب
يوردها كل موقف حرج ... بالحزم البيض والقنا الاشب
شنشنه للوصي محتدها ... الاول فاستملها من الكتب
قال فمحمد وحي ابن فاطمة ... وابن ابي طالب ومطلب
وابن الذبيحين وابن من شرفت ... به ملوك العجم والعرب
قلت نعم نعم من فخرت به ... كلا المليكين واحد النسب
تراضعا المجد والعلى فغدا ... كلاهما اوحدين في الحسب
قال لقد جئت في مداعبة ... الجد اولى بها من اللعب
قلت اصطلحنا فكل ممتدح ... غيرهما في الانام لم يصب
نالا من المجد كل مكتسب ... كما ارادا وغير مكتسب
مناصب ساقها العذير لهم ... توقف طلابها على النصب
قديمة وهي من شمائلهم ... خطارة في خلالهم فشب
لا برحا امنين في دعة ... محفوظة من طوارق النوب
قد عقد السعد والهنا لهما ... رايات مرخفاقة العذب

وقال على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غزليه

ربما عاكف على الخندريس ... راقل في ملابس التلبيس
جهبذ بملا الدفاتر علما ... لم يبخل بالتقرير والتدريس

ايما

ايها خطة اردت تجله ... فهو ما ان المعقول والمحسوس

يعلم الناس من عهد طسم ... ويفيد الطلاب عصر جديس

علم لم يكن على راسه نا ... ر ولكن كالنور في الحندوس

ماشيا عمره على نهج الصد ... ق على ما بعين التدليس

دعه من قوة واونة قس ... وطورا عليك عن ابليس

وعليم بطبعلة نقراط ... ودهر واجد جالينوس

ارمه حيث شئت تلف اخا السبحة من ادم ومن ادريس

لعب الحب منذ بالجبل الرا ... سي وبالضيغم الهموس العبوس

من هوى ربة الجمال ومن قد ... لعبت من ولا الما بالنفوس

والتي خيمت على كل قلب ... ورمت كل مهجة بر سيس

وابت ان ترى بعين محب ... قط الا في صورة ولبوس

لاح من نورها الاغر سناء ... فتراءى من ناره للمجوس

فبدت للكليم نارا والكن ... لا كحصر غفار بالتقديس

وغدا المانوي منها على راى صحيح لكن بلا تاسيس

والنصارى طلت على صوراتي فضلت بر ايها المعكوس

قيد واطلق الجمال العبانوا ... في قيود التماثيل والقسيس

كيف من قيد تقتيد والاطلاق قيد والقيد غير نفيس

شانها في محبها فتها الاكبا ... د من رايس ومن مرووس

رب قلب فتناه فيها قلم يد ... ر صبيا ولم يمل للمسيس

ظل فيها في محفل من سرور ... وحبيس يلقي الانس حبيس

كلما اسعفت له عن نعاب ... وفني في فنائه المانوس

اشرقت من وراء ذاك العبيبه بمعنى من الجمال النفيس

فطوى كشحه على غصص الوجد بعين طامع ويوس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في
كشكوله • وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جاريته عند الشيخ
ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب
الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري
لصحبة الشيخ يوسف ٢ اكثروا من ملامته كيف يسال تقي مثلك عن بيت
فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره
بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى
الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم
به فقيل له انه في محلة الخمارين فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام
وعظمه ورأى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة
مملوءة من شيء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل
في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خمارة
ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمر فقال اما
الغلام فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك
في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اني ثقة امين
فيستودعوني جواريهم فابتلي بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا
وعلم قصد شيخه انتهى • وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه
القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما
نبهت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لي هذا الجواب
والله الملهم للصواب •

رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من قصيدة له

اتعذل في لمياء والعذر اليق • تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق •
ولا عيش الا ما الصبابة شطره • وصوت المثاني والسلاف المعتق •

وجوبكر

وجوبك اجواز الموامي مشمرا … الى المجد يطويها عذافر معنق
وان تتهاداك التنائف معلما … تضلك او تهديك بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم … فتسقى برأي ابن الحسين وترزق
واسوغ ما بل اللهاة بعد غمه … واروى من الماء الشراب المروق
فدع كحل التعنيف وابك بذل اللوا … دريا راكانها للتقادم مهرق
اجالت مغانيها السنون وابكت … فوى لهن مر الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق … كففت الردا والجفن بالدمع مطلق
اناشدها بينونة الهجر جوى … تقلب اذا هب النسايم يخفق
شج تتصاباه الصبا ويلوعه الـ … ـجنوب ويشجوه الحمام المطوق
الى الله اشكو ما لقيت بها وبي … لقد كنت منها دابر الدهر افرق
قسم سمنا الصبر الجميل لعلها … تديل وان لم تغن فالصبر اخلق
فلو سلمت من حادث الدهر منزلا … تمطى على هام الدهور الخورنق

وقوله وهي قصيدة اخترت منها هذا المقدار واملحت بعض ابياتها

بذي العلمين من شرقي حاجر … تروق اخا الغرام ظبا المحاجر
فكم برباه من صب عميد … لسائل دمع التجاج ناهر
به السود التي في السود منها … صغار السمر والبيض البواتر
فاي حشا يمر به خليا … وقد رمقته هاتيك الجآذر
بها البيض الرعابيب السوافر … واساد بغير فرق قساور
لعمرك ما سيوف الهند يوما … بامضى من بواترها الفواتر
عيون ما مضين السقم الا … لقد القلب وشق المرائر
مرضن وما مرضن سدى ولكن … لسلب قلوب ارباب البصائر
بامي ظبي وابي ربيب … غضيض الطرف مكحول النواظر
نحيل الخصر عبل الردف احوى … ازج الحاجبين اغن نافر

يميل بمثل غصن البان لدن ... ترنحه الصبا والغصن ناضر
ويسفر عن محيا الورد ... صباحا ذو الهداية ظاهر
ويبسم عن شهي الظلم عذب ... تفرق فيه سلسال الجواهر
جفا جفني الكرى مذبان عني ... فجفني مذ ناءى ساهر

ومن قوله ايضا

الآل ما ارى ام حبب ... ام اقاح لا ولكن شنب
حرمت وهي حلال قد جرى ... في خلال الطلع منها الضرب
مادرى بارق ذاك اللمى ... ان لي قلبا به يلتهب
دع لما قد نقل الراك لنا ... عن لماه ما روته الكتب
اه ما اعذبه من مبسم ... وهو لو جاد به لي اعذب
ليت لو ان منا الا منه لي ... غير ان البرق منه خلب
جوذر يرنو بجفني اغيد ... من مها الرمل الغن لغلب
ومحيا كلف الحسن به ... فغدا ايثر راس المذهب
هز عطفيه فلم يدر القنا ... اقناما هز ام قضب
رق فاستعبد الباب الورى ... فله في كل قلب ملعب
يا الماً من نعمة في ضمنها ... مهلك هان وعز المطلب

وذكرت بهذه الابيات ابياتا لي جرى بها على الوزن والروي وهي

لمعت ليلا فقالوا لهب ... وصفت لونا فقالوا ذهب
وله اما الله فتقت من دنها ... في الرجا فالواطون مذهب
قهوة رقت فلولا كاسها ... لم يشاهد جرمها من شرب
ونزاها في يد الساعي بها ... كوكبا يسعى بها الى كوكب
المسنها الكاس لونا ذهبا ... وحباها باللالي الحبب
عجبوا من نورها اذ اشرقت ... وشذاها من سناها اعجب

بنز

ابنت كرم كرمت اوصافها ... اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضا قوله يهجوا بعض اهل عصره

جر ذيل التيه خنزير العجم ... وا طال الكم جهلا وصدم
واقام الصدر زعما انه ... بيتر الجوع محال ما زعم
ورمى المنديل من منكبه ... يتقل الخطوة وزنا محتكم
كغراب السوء يمشي مرحا ... معجبا وهو اخو السوء الاذم
وبروق العين منه منظر ... قد حشاه الجوع والفقر الاكم
يغسل الثوب وفي اكنافه ... وسخ العرض وآلات النهم
ما اخا العجب عجيب ما ارى ... هذه النفخة من اثمان كم
اترك العجب فما انت سوى ... رجل اما الضحكا ونغم
واذكرن ايام تدعوك الى ... سفر العالم من ضلة الغنم
يوم اذ تصفع تغدو منشدا ... ان صبر المرء للصفع كرم

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدما في ايام ولايته

تنتحل الدما وتحرم بالعمرة ... دعها وعن دما الخلق امسك
ما راينا والله اعجب امرا ... منك افتا لقاتل متنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شا

افديه زياتا رنى وانثنى ... كالبدر او كالشادن كالسمهري
احسن ما تبصر بدر الدجا ... يلعب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين يكنى احدهما بابن المهمل والاخر بابن المسيب

لله هائم مستهام واله ... عبثت بمهجته عيون الربرب
فتنا التصبر منه حتى انه ... قد ضاع بين مهمل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفا قسمة … للصب آه ان جفا الراحم
ما الوصل كالهجر وكلتهما … ظلا متجار بهما قاسم

اخذه السيد احمد الجوهري فقال

طبى يرى قسمته في الهوى … حقا لعمري انه ظالم
عني به الوصل ولي صده … اما تخاف الله يا قاسم

وكتب هو الى السيد احمد الجوهري المذكور مستدعيا

يا ايها المولى الذي لم يزل … يحمد فيه باطني ظاهري
اريد ان انظم سلكي بكم … والسلك محتاج الى الجوهري

فراجعه بقوله

يا ايها المولى الملمع الذي … ازرى بسحبان وبالبحتري
سانظم السلك ولكنه … ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضا قوله

كيف التخلص من حب الملاح وقد … تبادرت لقتالي اعين حور
تغزو ولو اخطأها في العاشقين كما … تغزو سيوف بني عثمان في الكفر

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي

قاض غضي من الادب الارب • وحظي بارتشاف الضرب • من لسان العرب • وما زال بكعبة الفضل طائف • حتى تقلد منصب القضا بالطائف • وكان شديد الممارسة في علم العروض • مبينا لطلابه منه السنن والفروض • مع المام جيد باللغة والاعراب • وهفا كما تنبي عنها نوادر الاعراب • وهو من ابدع الناس خطا • واتقنهم للكتب نقلا وضبطا • كتب ما ينوف على الالوف • وحظه بالحجاب معروف ومالوف • وله شعر اجاد فيه وابدع • واودعه من المعاني

ما اودع

ما اودع • فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها •

لقد سرني ما قد سمعت فهزني ... بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعا ... لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة ... وانا المرجو فوق ذلك مظهرا

• وقوله في النسيب •

وشادن كالبدر شاهدته ... عيونه الدعج تميت الانام
بدات بالتسليم حبا له ... فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطبا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم ... ومن جل من بين الاجلاء بالفهم
تحل رحال الطالبين ممن غدا ... اليك يد اتي حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى ... فانت له تاج يضيء بلا كتم
طلبت من النظم البديع لئالئا ... فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها ... وتقطع افلاذ العدى من الغم
فيا ايها القاضي المولد طبعه ... من العلم اغنانا تحل عن العقم
نوائب هذا الدهر غالت قريحتي ... ودقت عظامي بعد نمز لقها الحمى
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا ... لظل بديع النثر والنظم في حكمي
ولو ان جزا من همومي مفرق ... على الخلق صاموا في بحار من الهم
وسامح فمنديل القرار منقطع ... ورق لقلب لا تقر من العدم
ودم ابدا في نعمة ضرها لها ... يطاطي راسا في الرغام على رغم

وقال من خطبة خطبها القاضي المذكور •

لله در خطبة ... بها العقول تستلب
قصر عنها كل من ... انشا ووشى وخطب

يريك عيد الفطر عيد النحر فعلها العجب
كم فطرت فيه فؤادا بث حقد افا النهب
كان فيها انزلت تبت يدا ابي لهب
وكم فؤاد غادرت بين خشوع وطرب
لوصفها ووعظها السحر الحلال المنتخب
لم لا وحر درها حبر العلوم والادب
تاج العلى حائزها بالارث عن اب فاب
من انتمت خطبته به الى اعلى نسب
بحيث عزمت نسبا ومطلبا لمن طلب
وكان من انشائها تاجا لارباب الرتب
قال لسان الحال لي انا بها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصرقات الهندية

الامام هذا العصر لا تخطل بحبك في الاضاعه
ما خلت حاجاتي اليك وان نامت دار مضاعه
فلقد عهدتك في الوفاء اخا تميم لا قضاعه
علما بانك لي تود من التفاريق النفاعه
صرقات فطر الهند قد صارت اليك بلا دفاعه
لا تنس حقي في الرعاع اذ انفرقت البضاعه

وكتب اليه ايضا مستقضيا منه ان يرسل كان طلبها منه وهو بالطائف

قاضي الشرع فقت هذا الاناما بحجي ثابت وهز قداما
وذكاء يفيد كل ذكي واطلاع بحجل النظاما
ان اهل الكمال عطل وتاج الدهر تاج تزين الاقواما
من اناس في بطن مكة سادوا اذ غدوا المغني فضلا اماما

زينوا

زينوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يراما
مذ حللت الحجاز ضناء وان غبت رأينا عليه حزنا ظلاما
كل وقت لم ننس ذكرك فيه فاحفظن للمحب منك الذماما
واذكر حاجة المحب وان ركـ ادكاري لها تحاشا الملاما

• فراجعه القاضي بقوله مداعبا •

وصلت رقعة الحبيب ولكن اقتضى النظم ان اقول الكلاما
وصلت بعطة عبانا وكانت وصلت قبل ذا امرارا مناما
اذكرتني فاذكرت غير ناس لا تخلني انساك حاشا المقاما
وكاني اراك تعرك بالتفكير فيها منك الغزال دواما
ان يكن قد ضعفت لما تراخى بعثها عن وصولنا ياهماما
فاعتذاري حتى بانسك لما كل حين سرورنا احلاما
ما لها من مطية امتعتنا محياك ذا ابدا بساما
قد لعمري وريت فيها بلطف واحتكمت السلف فيها احكاما
كل ابياتنا قصور ولكن كان بيت القصيد فيها الختاما
فنشقنا فتيت مسك ختام زاد نشرا بما افتتحت النظاما
عجل الله ذلك القادم منه واقام المحب ذاك المقاما

• فاعاد عليه الجواب بقوله •

وصلت رقعة العزيز علينا كان في طيها محب فقاما
وهي في كفه يفكر فيها اترى ذروة لها امسناما
ام يخلي سبيلها في عفاء ليرى انها تقيم النظاما
واذا احتجتها اليوم تزال محبيي يكون فيها اماما
ذبنة يوم زينة وهي في الكف سلاح اذا اردنا اللطاما

• الى ان قال •

لم ازلت من اياديك تسعى ... كل وجناء لا تمل الزماما
كل يوم ارى نوالك تهمي ... مستهلا حين تستهل الغماما
يا اخا الفضل انني في زمان ... سل من جوره علي الحساما
صد عني فصد عني صديقي ... ورآني لا استحق السلاما
هذه شيمتي جرت من قديم ... كلما زمت اراه حراما
وابق باسمي وقرة عيني ... في سرور ونعمة لا تساما
ما اجاد المطالع العز جود الشاعر وما احسن البليغ الختاما

• واتبع ذلك بنثر فقال •

والحمد فقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر • المركوبة في السفر والحضر • الكافية راكبها مؤونة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر • فقبلها المملوك وما قبلها • واجدها بعد ما قبلها • فشكر الله فضلكم • ولا اعدم احبابكم طولكم • والسلام • قلت وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرا في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين • فمنه قول بعض العرب

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ... نجنبهن الماء في كل منزل

• وقال ابو نواس •

اليك ابا العباس من بين من مشى ... عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلا ... ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

• وقال ابو الطيب •

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها

• وقال ايضا •

وحييت من خوص الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا

وللنوبحي

ولما تولى القاضي المذكور قضا الطائف في سنة اربع وثلاثين والف
ارخ عام ولايته الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده نقولها القاضي محمد
وارخه القاضي تاج الدين المالكي بقوله قاض بالطايف وكان قد
عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضا
فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت ... وليس يخفى سناها منه كتمان
تبدي سريرته معلوم سيرته ... كالطرس دل على ما فيه عنوان
محبه لصلاح الخلق اجمعهم ... سجية لم يحزها قط انسان
مازال يبذل في المعروف قدرته ... حتى تناولت الاخيار ركبان
فصان عن فعل احسان حكومته ... اذ طال ما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقي الدين بن يحيى السنجاري

اديب قام به ادبه المكتسب اذ فقد به موروث الحسب والنسب وهو ابن نفسه العصامي اذا عدت الاباء والجدود والمفتخر لسان حاله عند افتخار السيد على المسود

ما بنومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الادبا كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغنى عن شرف النسب بانتمائه اليه وانتسابه فتمثل مفتخرا على كل معرق غبي

ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابي

وله شعر يشهد بنبله ويستجاد نظمه من مثله فمنه قوله ملغزا في نخله وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي

ايها المصقع الذي شرف الدهر ... وراعي دوارس الاداب

والهمام الذي تسامى فخارا ‏ ‏ وتناهى في العلم والاحساب
والخطيب الذي تقال اماما (اذا) ‏ ‏ لجد اشمى بوعظه المستطاب
والامام الذي يهذب طفلا ‏ ‏ وركا في العلوم والانساب
وحوى ما حوى الاصول الى ان ‏ ‏ حازما الايجاز بالاكتساب
جئت ارجو كشفا لشي تنامى ‏ ‏ في العلى والتقى عن الحجاب
ان تصحفه كان فيه شفاء ‏ ‏ وبه النص جا ثانيا في الكتاب
وبكا الفضل ان تصحفه ايضا ‏ ‏ بالعطا لا برحت سامي الرحاب
معزه ان حذفت منه اخيرا ‏ ‏ صار حما له بغير ارتياب
او وصلت الاخير منه بصدر ‏ ‏ كان عدا لدى اهل الحساب
وبتاء ان ضم ثالثه اليه ‏ ‏ فهو خل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا في مطعم وشراب
حل بفضل بحل عنه وبادر ‏ ‏ قلع عين ما ان لها من حجاب
قلع الله عين شانيك ما من ‏ ‏ قلم قد سما عن الاسهاب
وابق في نعمة وعز منيع ‏ ‏ ماحدا بالحجاز حادي الركاب

فاجابه بقوله

يا اماما طلى وسلم كل ‏ ‏ خلقه من ائمة الآداب
وخطيبا رقا فصيح طيبا ‏ ‏ منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم يناقش لدا التقدم الا ‏ ‏ قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارت ‏ ‏ عينها عن عياننا بحجاب
واتى روض فكره بعروس ‏ ‏ قد امدت انهارها من عباب
يقتضي مني الجواب وعندي ‏ ‏ في جوابي خوشت ان تجوزني
بيته في حشاي عقد مهاة ‏ ‏ رحلت بمنطقي متون الرقاب
وانطوت بعد سنها ببنطي ‏ ‏ وانقضت دولة الهوى والتصابي

لبيت

ليت شعري بمن اهيم وشمسي مالها في امر لها من اياب
كيف اصبو ووردة كان روض الانس يزهو بها ثوت في التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم لست اصبو من بعدها للكعاب
هات قل لي يا ملعب الحب ما لي لا ارى عنبه طيبة الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما حار في فهمه اولوا الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت بدر تم فهل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا ان تجدني اخطات صوب الصواب
انصب المواب فكري صب يجتني كاس فرقة الاحباب
ونظومنوا اسبل الستر صفحا فهو شان الخل المحب المحابي
في جواب عن نخلة قد اتتنا يجتني النخل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم اخت لابينا خصت بذا الانتساب
وكساها اللروبي من سيد المرسلين فضلا في سائر الاحقاب
وهي ترقى من غير سوء قطورا لستحق الجاني البمر العذاب
ثم طورا وهو الكثير بريه اجا بي علمها من انفع الاصحاب
ولها ان ثنا تصاحيف منها نعمة فيه غاية الاعراب
جا قلب اسم جنسه وهو لحن لاننا فيه صنعة الاعراب
وسمي التصحيف هذا اليه الله اوحى سبحانه في الكتاب
وهو ذو منة وجند عظيم خلق بعضه بغير حساب
ذو دوي في جحفل مثل اللجو كرعد في ملتهر السحاب
حيوان وان تصحف جماه مقصو عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل يا اخا فاتخذني بكر تنيض بذا بغير ارتياب
ان صنعي في حلي اللغز باللغز بديع فلا تغر نعتاب
فابق في نعمة وفي جمع شمل ببنيك الافاضل الانجاب

• ما سمت نفحة الازاهر نروي • ضحك الروض من بكاء السحاب •

• واتبع ذلك بقوله •

المولى الذي اذا اخذ القلم ووشى • وارى عبارة ارباب البلاغة والانشاء • لا يرى على من رماه البين بسهمه • ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه • فمزج المدح بالرثا • وقابل النضر بالغثا • فقد بات عذره • واتضح فعل الزمان به وغدره • وقد كنت قبل ادراج هذا في اثنا الجواب • ارقت ذات ليلة من تجرع صاب ذكر المصاب • ثم فنفثت القريحة • في تلك الليلة التي كاد ان لا يكون لها صبيحة • بما صورته

• لقد كان روض الانس يزهو بوردة • شذا كل عطر بعض نفحة طيبها •
• فمال بها البين كف اقتطافه • واعطل ذاك الروض بعد مغيبها •
• ولم يصف لي من بعدها كاس لذة • وكيف تلذ النفس بعد حبيبها •
• فروى ثراها يا سحايب ادمعي • ومن لي بان يروى بسح صبيبها •

فقصدت اثبتها في ذيل الجواب واضربت • لما عسى ان تكون من محفوظات مولانا ومرويانه • وفرطا لهذا الهذا • وطغى القلم بما هو للعين كالقذا • فلنحبس عنانه • ونريح سمع المولى وعيانه • والسلام

• الشيخ احمد بن عبد الله ابن عبد الرؤف المكي •

اديب بذ اقرانه وفاق • ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق • نفض عنه وفاده • وذكا ملك به زمام الادب وقاده • مع مشاركة في العلوم الشرعيه • وقيام بشروطها المرعيه • الا انه ما طلع بدره حتى افل • ولا ورد طعنه حتى قفل • فمات دون الاكتهال • ولم يسعفه الدهر بامهال • وكانت وفاته لاربع بقين من محرم مفتتح سنه ثمان وسبعين والف • وله شعر النفيس عن

السداد

السواد • وان لم يكن بطلا فمن يكثر السواد • فمنه قوله
مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن •

• اخي اربا قد شمت برق معتلي … فحيهلا غوثا به الكرب ينجلي •
• واوضح مكتنا واطرب جرهم خلب … وسر عنقا نحو الحجاز فوارمل •
• ورد منهلا مستنبطا من عراتها … وعلا بما بعد اللقا من تعلل •
• وهي علو من الغمر فالجو معتمر … ودوح السرى خصب الاعذر فارحل •
• وشيد بنا الامال في حوجر العلا … فلا فخر في اصلاموات التشغل •
• وطف بخيمات اللواتي الفن في … ربى ضارج الارام مغنى التغزل •
• يرعن قدا كالقضيب تمايلا … اذا صافحته في الربى ريح شمال •
• ويحررن بردا في مضارب رملة … فيذهب كافورا بذاك التنقل •
• يجين صبحا بالنصيف تمنعا … ويبرزن للاس مسى وموصل •
• ليضللن ذا هدي بذاك وانما … دللن بربا عرف فرع معثكل •
• ويعيثن بالصب العميد تدللا … فوا تلفي من جور ذاك التدلل •
• لقد وهنت اركان صبري في الهوى … واني عن كدرح اليه بمعزل •
• اروح بوجد بالرغا بيب محرق … واغدو بهجران نزابد نقتل •
• واشدو ولا اعدو الخيام وانما … مقامي في نادي تعز بذللي •
• يكلفني الوجد المثير صرامة … مخاطر قد زايلتها بتنبل •
• فاصبح لداعي الحب قسرا وما ارى … وفاقي الا من لباس تحملي •
• وها انا والاشواق جند وانما … على الصد مهما الورى العلب يمثل •
• اجل وربا ض الوصل نصب المجتند … ولكن وبي الشوق افضى عن الولي •
• فرعوني لصب بالمحبة اهل … وسعفا للمن قد كان عن وصفها خلي •
• على انه وجدي فقد بلا شي وقد عفت … سيحوني لولا الخط عطف المؤمل •
• ابو المجد زيد الخير طود العلى الذي … تقاعس عن عليائه كل معتلي •

ابو الحسنين ابن الرسول وصنوه … وقبلهما تبهت عب التامل
ارانا صفات للمصطفى فلوانه … حنام لقلنا باعتقاد المعطل
فطورا ليبوس الناس في امر دينهم … ويوضح من مشكاته كل مشكل
وطورا يذود الملحدين بسيفه … وينفي غلاة السوء من كل معقل
ويصلح ما الايام افسدته عليه في … مبادين حفظ النفس من كل اخطل
فقد حشدت كل الكمالات فيه ان … تسلسل من جاه الكريم المومل
فشمنا به الغر الذين تقدموا … وشانهم من كل ملك مبجل
كان بديع الصنع اظهر وصفهم … واعصرهم في مظهر منه مجتلى
امام هدى اخفى على الغي رشده … وقادا الى هدي الرسول المفضل
فان رمت وصف الناسكين وجدته … خليقا به او نعت اشهب محل
فذاك الذي يلقى الصفوف كانه … يجاور لبنا في مناظر منزل
تغيبا معنا ضاعن الشامخ البنا … وعن فيئ كهف بالوسيح المظلل
يكف على الاعداء زحفا كانه … بجفرده تيلوح صلصل محمل
فتبصرهم ذعر الجبان كانهم … اتاهم نذير الخسف بعد الزلازل
فما بين مصفود وما بين مطلق … فداوهمنون وبين مجندل
يخيل برق السيف في سحب هامهم … وسح الدما قطرا فما صيب الولي
اذا افتغر الجرد السلاهب خلتها … رخا ولكن كم بها من مجندل
نبيح المنايا للنفوس التي نبت … عن الرشد من غمر عنيد ومدغل
ويحيى نفوسا بالولاية اذعنت … وينعمها بالبيت بعد التنهل
ايا ملكا لم يجمع الدهر مثله … ومولى واني مثل سلمان باعلى
حرمناي قد سامت مدبحك حقبة … من الدهر لولا اصغر غير مغول
وها قد دعاني الان نحوك من دعا … واكرم من لبى بشر التهلل
ولم احذ حذو المستطل اغبا وقه … بنسبته من ذي عم ومخول

ولكن

ولكن بمجد جا من دوحة العلى   ومن جوهر علياك اكرم بمؤثل

فمتني باسنادي الصحيح مؤيد   ولست لمن يدني بمتن معلل

عبودية اوليتها بتقادم   لسلسلة الاباء ما صح من ولي

فلا غرو ان الفين منك بلغتنا   فربتما يحبا تليد التخول

على ان وصفا منك بزري فصاحة   بعنصر طبع ملحق النظم بالجلي

فمن فوق على عرش الغريد بلا عثر   وبجهد ما اوراه زند الترسل

وانت غني عن زخارف مقول   كما جا في النص المبين المسلسل

وعنك خير من صلى وسلم ذو العلى   عليه ختام الرسل طه المظلل

وعن اله الغر الكرام وصحبه   وتابعهم ذي المجد في كل محفل

وذا انك في كنز الكمال خبيئة   وليس لنا الا انقياد الممثل

وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله ومهنيا له بزواجته
على بنت الشريف زيد المذكور

تبسم ثغر الهنا عن جمان   وقد لاح برق الوفا واستبان

واسفر بدر التباشير في   سماء السعود فراق العيان

ودقت بشائر حد الزفاف   بانسي الكمال وحق التهان

فمن حي الاثير يهني سرورا   ومن في الوجود له ترجمان

وكيف وفي ذلك الازدواج   نتاج العلى في عقيم الزمان

وكيف وفي عقد ال الرسول   نظام الوجود نثير المعان

وكيف وهم احد الثقلين   ولا ريب في ذاك عند البيان

ولا سيما من حمود الفعال   حميد الخصال عقيد الرهان

هزبر اجل خيسه حلبة   النزال ومن بعض في الطعان

اذا ما امتطى جاذ سلهابه   نفاذ في مجال شكم العنان

فيصعد عضبا طلى من طغى   وان كانت الصيد شم الجران

وقد علم من منون الردا ... والبسهم من لباس الهوان
عطوف فاما على سارق ... فكالسيف لابن ذو بطليان
ايا سيد اجل عن مدحه ... باو ما فه المزهوات الحسان
نفوس اولى الصدق مجبولة ... على نعتكم فالامان الامان
محال مدحكم واحد اللسان ... وها انا كلي لسان
وماذا عسى ان تبين النعو ... ت محمد من ذوى العلم ابان
ولكن دعتني عبودية ... وودولا شك فيما دعان
نخذها على الفور خصانة ... من اللفظ لكن بطين المعان
ودم وابق واسلم على ما من ... من المجد لا يعتريه توان
مهني بعرسك لا زلت في ... مراقي الكمال بمر الاوان
فقد قال سعد كما ارخوا ... قران سعيد لنعم القران

ومن قوله ايضا في الغزل

صدودي التعلة بنعم هاجر ... رويدا في قتيل ظبي المحاجر
فتى شرخ الشباب عليه ولى ... بذات الابرقين وذي المحاجر
منازل كن للافراح مغنى ... وللارواح سالبة محاذر
اخانا في الغرام سالت نفحا ... فراى العاشقين بان تهاجر
فكم من عاشق اضحى حزينا ... فلما حل في حزن المهاجر
تناشى بالوصول الى مقام ... ترامى فيه اعناق الاكابر
والقى بالعصا ورحل نادى ... ربوع المرتع الغيد الجآذر
لقد اصبحت فيهم مستهاما ... فوا شوقي الى تلك المسامر
لعمرك انني فيهن صب ... فمن لي ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقى صوب السحايب شعب عامر ... وحيا منزلا بالسفح عامر

فكم

فكم سامرت فيه بدر تم • وكم عاشرت فيه من جآذر •
وكم لاقيت من خل صريح • بها بين المجامع والمسامر •
مقامات لاهل العشق فيه • واحوال تمنتها الاكابر •
صحبت به الشبيبة مع كرام • هم فخر القبائل والعشائر •
اغار فيه عز لانا اسامة • علوا ان تصاد بكف غادر •
ودون مرامها السمر العوالي • ودون وصالها البيض البواتر •
واسقي خمرة جليت قديما • بحانات الضمائر والسرائر •
محجبة عن الاوهام لطفا • تسامت عن معاطات الخواطر •
ويوم باسم طلق المحيا • كان صباحه وجه البشائر •
اقمنا فيه للعشاق سوقا • يبيع ويشتري فيها المخاطر •
وليل كان نجم سامريه • يزهر من كواكبه الزواهر •
جريت مع التصابي فيه حتى • نهاني الصبح من ضرب المزامر •
فوا اسفا على نعمات وجد • ووا شوقا الى تلك الدساكر •

• عفيف الدين عبد الله بن حسن بن جاشل الثقفي •

ثقفي النسب • مثقف قناة الحسب • من نبعة طبعه بالمروة • وثقف • وجرى الى اماد الفتوة • فلا عنانه وما توقف • وخطب عرائس الكرم والوفاء • فبنى عليها بالبنين والرفاء • الى اخلاق اقتطعها الروض انفاسه • ووشيم تتنافس فيها رغبة ونفاسة • وادب اداره رحيق البيان المعتق • وملا الاكمام بزهر كمامه المفتق • وكم انست الى هواه سبد في الاغتراب • واعتضت بمحاسنه عن الاهل والاتراب • فرايته شخص كمال لا ترى العيون له نقصا • وطالعت به ديوان المروة والمبرة مستقصى • وله شعر ناخذ محاسنه

السالم من التصنع بمجامع القلوب • وفق ما قيل •

حسن الحضارة مجلوب بتطرية | وفي البداوة حسن غير مجلوب

وكم انشد الاسماع لسان حال المطرب •

ولست بنحوي يلوك لسانه | ولكن سليقي يقول فيعرب

وقد اثبت له ما تختبقه راحا | وتملا بلطايفه ومحاسنه راحا

• فمنه قوله مخاطبا الوالد في غرض له •

يا امام الدنى ومستاثل المجد | وترب الندا وكهف الانام

وعروس الوفا اذا ابتسم الخطب | ومردي اسد الشرى في الصدام

ان عزمي والطب في قيد حشاك | وشوقي يثني البكر زمامي

ضاق صدري حتى تخرج قومي | عن جفوني وقد سمت مقامي

لا ملالا ولا اختيارا ولكن | من زمان معني بضيم الكرام

نابني ما علمت من كيد واش | منذ ما بين ما هنيئ مقامي

غير ما ريبة كما يعلم الله | ولكن الزور طبع الطغام

لو تصدى للجبين مثلك ندب | نافذ العزم ثابت الاقدام

ودعا البران كل كريم | ما تساوت اسد الشرى بالنعام

غير ان الفتى اذا ساء ظنا | صار طبعا يقضي على الاوهام

واذا كنت انت صارم عزمي | دمت في عزة بحيز رسامي

فانتهز فرصة الزمان لصب | قبل تسطو به يد الايام

وانتقذني بما بكيد حسودي | او براي يشفي غليل اوام

• وقوله مخاطبا له ايضا •

اباهاشم سدت الانام بباذخ | من المجد مبني على الكرم والوفا

خلقت نجيبا والمروة والذكا | تضوع العرف ملء الضرايب من صفا

فما شرف الانسان الا بقلبه | متى طاب ما واراه من شخصه كفى

وقوله

وقوله مراجعا الاخ الاعز السيد محمد يحيى من قصيدة كتبها اليه

سقى طللا من الاجارع واللوا   وحيا زمانا بالمرابع قد بها النوى
وربعا للايام هناك سوالف   قضينا بها عصر الشبيبة والهوى
بظل شباب والندامى عصابة   كرام السامي تزعم الخصم ان غوى
على السفح ما بين القصير الى الحمى   الى الكهف نطوى الود عنا وما انطوى
ليالى لا تخطى سهام رميتي   ولا ما فتني الوالى العيون وان زوى
واصبحت بثنتيني الحجا عن هوى   ويبغي دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته   بليل على الربع الجنوبي وما هوى
وساعات انس كلما عن ذكرها   يهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا رنا   سباك النهى والصبر واستاثر الهوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه   وان لاح فلت الشمس في خط الاستوا
يشير فادري ما يقول برمزه   فاقضي على ما في هواه بما نوى
عليم بعلات الغواني وطبها   ومغنى الندامى في محاورة النوى
جرت على طرق العزام كما جرت   مواهب يحيى في النوال بما احتوى
فتى فيه للراجي مخايل المنتمي   على انه حامي الكتيبة واللوا
نماه الى العليا عطارف سادة   مآثرهم مشهورة لمن ارتوى
ايا ابن الذي احيى الندا بعد موته   وشيد ربع المجد من بعد ما هوى
وصنو الذي يسمو لذي الحسن انه   امام هدى عن ذروة العز ما لوى
اتاني من نادي علاك خريدة   تضمن معناها الحريري بما روى
تخبر عن صب ضنين بطيبة   محبته تحكي عن الابدي طوى
فحسبك دين الحب دينا فانه   ترقى بارباب العلوم عن السوى
ولا تبتئس من قول لاح ولا يم   لعمرك ما ضل المحب وما غوى
اليك عماد الدين عذرا بموعه   هوى كم من الجوانح قد ثوى

ودم وابق واسلم ما أتى بر طائر   وما زمزم الحادي بمنعرج اللوى

وقوله مراجعا أيضا عن أبيات أنا أرسلتها إليه

خليلي هل رند الحجاز على علمي   وهل زرب الوادي مقيم على السلم
وهل أثلات الواديين أنيقة   تهددها الغزلان غب الحيا الوسمي
وهل زرب الربع الجنوبي ثابت   على ما مضى أم قد تمادى على الصرم
رعى الله هاتيك المنازل إنها   وإن بعدت مني إليها انتهى عزمي
معاهد أنس كلما عن ذكرها   لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت تورق الحمام أخا أسى   ولا أرخت ريح الصبا عن أخي صبر
فيا من سما النزحا النجل الأمين أحمد   ربيب العلى معنى ونجل الندا الاسمي
أتاني من ناديك علاك رسالة   تنعشت بها كلمي وزدت بها سقمي
تضمن من حمص بن نوما شكاية   فما الحب إلا ما يمض وما يصمي
فكيف بمن قاسى سنينا من النوى   وراح من الهجران جلدا على عظم
فأطلق الهوى ما عن مشتر عذبه   مناهل من الأحباب من بارد الظلم
ودم وابق بالجل الملوك معظما   ولا زلت كنز المكارم والحزم

وكتبت أنا إليه معاتبا

أناس عهيد البين أم أنت ذاكر   عهودا سقتهن العهاد البواكر
ومثلك من لم ينس للود عهده   ولكن قضا أوجبته المقادر
أروم لك العذر الجميل مصححا   وذاك وقد كادت تضيق المعاذر
أعيذك أن أمسي لودك عامرا   ويصبح ودي وهو عندك داثر
أبى لك أصل في المروءة طاهر   وفضل بأنواع الفتوة ظاهر
وإن تنسك الأيام عهدي فإنني   وحقك للعهد القديم لذاكر
إليك فإن الهيجاء نفثة موجع   أراك لها أهلا فهل أنت شاكر
ودم وابق واسلم ما أتى بارق   وهبت نسيم واستهلت مواطر

فراجعني

وراسلني بقوله

ابا حسن قلبي بودك عامر … ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولولا مراعاة الزمان واهله … لما عاقني بعد ولا صد زاجر
ولكن لاحوال الزمان معاذر … اذا كان هذا الدهر ممن يحاذر
اعيذك لا يخطر ببالك انني … سلوت وان الود عندي داثر
ابى الله لي والمجد من قول قائل … فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد يقبل العذر الخفي تكرما … بما بالعذري واقف وهو ساتر
اليك ابا المنصور عذرا تمحنت … به نفثات الود وهي جواسر
تجشمها طود العتاب ودونه … تجشم سمر الخط وهي شواجر
بقيت فاني عن جوابك محجم … ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبا لي عند ورود الخبر بوفاة الوالد المرحوم

يا ايها العلم الندب الذي شهدت … بفضله جملة السادات والعلما
ومن نميك رق المكرمات فتى … وشاد للحلم بيتا قبل ما انهدما
لا تبتئس من زمان قد نحا جنفا … وفوّق السهم لما ان علا فرمى
فالدهر حي بوان اسي مسالمة … لم يعط سلما ولم يبق امرأ سلما
فالحر ان نابه دهر بآزمة … يعيي الاسى للاسى يحيي بها علما

ولما كتبت انا البيت في لابس اسود مستجيزا وعن المحوم

لا تنقل البدر لاح في الغسق … هذا سواد القلوب والحدق
انسان عيني بدا بأسودها … فعاجلي اذ رمقته رمقي
يا لابس السواد طبت شذا … ما المسك الا من نوك العبق
لبست لون الدجا فقد … اغرت ضوء الصباح في الافق
حتى بدا فيه وهو منفلق … يشق ثوب الظلام من حنق

فاجاز بقوله

روحي فدا من اعادلي رمقي   لما بدا كالهلال في الشفق
يهتز كالغصن في غلائله   ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا ليا انثني   ويمزج الهزل منه بالحنق
لو انصف الدهر باشفا سقمي   ما بت ارعى النجوم من ارق
لكن عيني عطفة تسر بها   فيها سرور القلوب والحدق

• وكتب هو اليه •

بروحي مجبولا على الحب طبعه   وقلبي مجبولا على حبه طبعا
براقب ايام المحرم جاهدا   فيطلع بدرا والجماله يرعى
كلفت به ايام دهري منصف   ووجه الصبا طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل منه وجه المنا   ليالي لا واش ولا كاشح يسعى
فتلك ايام تقضت ولم تعد   يحق لعيني ان تسح لها دمعا

• فاجزت بقولي •

بنفسي من قد حاز لون الدجا فرعا   ولم تكفه حتى تقمصه درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله   فتعلم منه كيف يصدع صدعا
بمته لنا عشر المحرم جهرة   يطارح اتراباً تكنفه سبعا
تبدا على رزء الحسين مسودا   وما زال يحكي في الهوى كربلا
وقد حل من جفنيه عضبا مهندا   كان له في كل جارحة وقعا
هناك رايت الموت تبدي صفاحه   وناعي الاسى يبغي واهل الهوى صرعى

• ومن شعره في التشبيب •

سدرّطها السند كم تركت   من ماجد ونغا الاحشا مضطرم
نواعس بكل ما فوق اسهما   تركن اسرار الحجا على وضم

• وقوله •

قلت لما بدا الحبيب يقد   جل من صاغ حسنه وتبارك

عمر

عمر الوقت بالرجا او بوصل   عمر الله يا حبيبي ديارك

• وقوله •

لقد صار لي مدمع بعد كم   يفيض على وجنتي كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى   وتلك الليالي بوادي العقيق

ابو الفضل بن محمد العقاد المكي

هو وان لقب بالعقاد • حلال مشكلات الفن بذهنه الوقاد • سار سير الشمس من المشرق الى المغرب • منتجعا سلطانه المنصور منجح المطلب • فوفد على حضرته السامية • وورد مناهل كرمه الطامية • فصدح بشعره شاديا في ناديه • ونال بها مغانم من اياديه • وقد وقفت على خبره العبقري • من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري • اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر ومنها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد • وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور •

ليت شعري هل روي ذا الظما   من لماذ الثغر الالعس
وترى عيناي ربات الحما   باهيلات تغدو وتميس
فلقد طار بعادي والنوى   ملكا القلب غراما واسى
هد من ركن اصطباري والقوى   مبدلا اجفان عيني بالسهر
حين عز الوصل من وادي طوى   هملت ادمع عيني كالمطر
وهما كم ان تجود واكرما   بلقا كم في سواد الحندس
علنه يشفي كليما مغرما   من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق   هزني الشوق اليكم شغفا

واعلموا اني رضاكم قلتي ... وتذكرت حياها والصفا
وتناهت لوعتي من حرقتي ... شراغري الوجد بي والتلفا

فاعلموا اني تجود والي بما ... يطفي اليوم لهيب القبس
انني ارضى رضاكم مغنما ... لِتنا نفسي ومحيي نفسي

كنت قبل اليوم في زهو وتيه ... مع احبابي بتلو العتب
ومعي ظبي باحدى وجنتيه ... مشرق الشمس واخرى مغرب
فرماني بسهام من يديه ... باني البين وعلى متعبي لم

لست ارجو للذي اهم سلما ... غير مدحي للامام الاراس
احمد المحمود حقا من سما ... الشريف بن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك ۔ وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب واوله

جادك الغيث اذا الغيث همى ... يا ليالي الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما ... في الكرى او خلسة المختلس

اذ يقود الدهر اشتات المنى ... ينقل الخطو على ما يرسم
زمرا بين فرادى وثنى ... مثل ما يدعو الوفود للموسم
والحيا قد جلل الروض سنا ... فثغور الازهار فيه تبسم

وروى النعمان عن ماء السما ... كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما ... يزدهي منه بابهى ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى ... قلب صب حله من مكنس
فهو في نار وخفق مثلما ... لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا اطلعت يوم النوا ... غررا تسلك عن نهج الغرر

ما لقلبي

ما لقلبي في الهوى ذنب سوى ... انه يهوى ومن عيني النظر
اجتنى اللذات مكلوم الجوى ... والتذاذي من حبيبي بالفكر
كلما اشكوه وجدا ابسما ... كالربا بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها ماتما ... وهي من بهجتها في عرس

قال بعضهم اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافى القبري من شعراء الامير عبد الله محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جا من تاخر عنهما فانافوا عليهما في الاحسان والاجادة حتى لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شي من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم ٥ رجع حكى الشيخ احمد المغربي في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة انتمى الى الشرف والشيخ امام الدين الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور يا امير المومنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ٥ ثم انشد ٥

ان امير المومنين احمد ... بحر ندى وفضله لا يجحد
فمكة وطيبة واهلها ... والمسجد الاقصى بذاك يشهد

وسياتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شا الله تعالى

ابراهيم بن يوسف المهتار المكي

شويعر بذي اللسان • كثير الاساة قليل الاحسان • شعره ما شعره فهذر ولم يزل سمينه غث • وجديده رث • لا يلتفي من من مختار ح طرفه • ولا يسمع رديه سامع الا قال خفض الله فاه • لم يزل يقذف الاعراض بهجوه • ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجاو من بجوه • حتى البسه الرداء ردائه • وطهر الله الوجود من تلك الخباثة والرداءه • ولما هلك بقي يومين في بيته • لا يعلم احد بموته • حتى دل عليه نتن ريحه • فاتى وهو جيفة في ضريحه • ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه • ولبث من وراه في خزنته وراه معه • فلم ارفيه الا ما تمجه الاسماع • وتحقره الخاطر وصاحبه عن السماع • الا كلمات كادت ان تصفو من الشوائب • ومع الخواطي سهم صائب • فمنها قصيدته التي سماها الدر المنظوم في وقوع بيت الله المعظم واولها •

ماجت قواعد بيت الله واضطربت	واضنزت اللارض من اوطارها ورمت
وامست الكعبة للعزاء واقعة	فما انكب ان الساعة اوقربت
فاي خطب به احشاونا انصدعت	واي هول به الباب نا سلبت
واي دهر لقينا من نوائبه	ما لو على ان مخالت الشم لا نسربت
انا الى الله من دنيا منغصة	ابا مها مستنزوات لما وهبت
ابدت عجايب لا تقوى العقول لها	واي لعس من الايام ما عجبت
هي التي لعبت جد ثوقت غدرت	فت الانت ابت دانت نات قربت
كم رام اهل النهى من قبل عصرنا	صفو العيش لهم من شوبها غابت
وكم ارادوا بادراك ومعرفة	تقويم ميادها بالراي فاضطربت

فما

لهانزجي وقد ولت بشاشتها ... واوحشه الانس من لذاتها شحبت
ما بعد منظر بيت الله عهدها ما ... للوحش تستحر في البقا رغبت
لاي عين على ما كان ما انسكبت ... واي روح لما قد صار ما وصبت
لهفي على كعبة الله التي افترقت ... احجارها بعد ما في جيبها اصطحبت
لهفي على تلكم الاستار كيف غدت ... ايدي سبا وبوحل المستقر حبت
لهفي على تلكم الاركان كيف هوت ... وكيف اوهت حصاة الغلب اذ قلبت
لهفي على تلكم الاثار كيف عفت ... وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي على تلكم الاطفا كيف قضت ... وكيف جذت حبال الصبر وانقضبت
لهفي على تلكم الاقمار ما شرقت ... يا ليتها الا بافاق الثرى غربت
لهفي ولست لعمري مشتفا ابدا ... سقى منى وليالي الخيف ما شربت
فكم باكنافها من مهجة ذهبت ... او كم جنوب على ساحاتها حجبت
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر ... لمن تذكر لكن النهى عزبت
يا خالق الخلق عفوا عن جرائمنا ... نحوي انفسنا مما قد ارتكبت

وقوله في صدر قصيدة

اتقف بالمعاهد من ميثاء ملحوب ... شرقي كاظمة فالجذع فاللوب
واستلمح البرق اذ تهفو لوامعه ... على النقا من تناهي الاعاريب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما ... اعلى الثنية من شم الشناخيب
والجو مضطرم الارجاء تحسبه ... بردا اصيحوا شيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم ... كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بجيرته ... نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالنطعات الجرد وقفتنا ... والحي ما بين تقويض وتطنيب
وقد بدا للعيون الحب منطلبا ... حفت نطاقا ببيض الهند محجوب
لم تنبذ تلك الدما الا لسفك دمي ... ولا العتاب اللما الا لتعذيبي

وقوله في صدر اخرى

اذكى بقلبي لاعج الاشجان … برق اضاء على ربى نعمان
اجرى مدامع مقلتي او من زناد صبابتي اشجى فؤادي العاني
ما شاقني الا الكون وميضه … برباالهوى ومعاهد الخلان
يابرق جد بالدمع في اطلالهم … عني فسح الدمع تد اعيا بي
لم اسال الاجفان سقي عهودهم … الا وجادت لي باحمر قاني
واها لايام العذيب اذ اللوى … وطني وسكان الحمى جيراني
اذ كنت طوع اللهو واللهو في … ظل الشبيبة ساحب الاردان
تشجيني الورقاء ان هي رجعت على … تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول … ربه وحنين الدار بالسكان

• ومن خمرياته قوله •

ارح فؤادي من العذاب … بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن … كالنار كالعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت … توارت الشمس في الحجاب
دع عنك بالجابذا انتحى … لكل اهل العقول سابي
على رياض مدبجات … حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغردات … على الافانين والروابي
فبادر الانس يانديمي … وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا … فلذة العيش في الشباب
ولج والانباس يوما … من رحمة الله في الحساب

• وقوله •

قم الى بنت الكروم … واسقنيها يانديمي
ماترى الليل تولى … وانطفا ضوء النجوم
واضاء الصبح ما بين مطاريف الغيوم
وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم

وشرب

وشدت قمرية الايك ... على الغصن القويم
وسرت ريح الخزامى ... من ربى ظبي الصريم
فادرها خمرة تنمى ... عن العصر القديم
واسقنيها النزيل السيوم عن قلبي همومي
هاتها لي قهوة من ... عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات اني ... في الصبا غير ملوم
ايها النفس تصابي ... ثم في الصبا نعيمي
وعن اللذات تولي ... وعلى العزا قيمي
واكثري الذنب فربي ... غافر الذنب العظيم

• وقال موجها باسما الانغام •

سلام الله من صب مشوق ... جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا ... لغزته وحل سواد عيني
نأى بالصبر لما بان عني ... وخلفني سمير الحزن قربي
فليت الركب خلوا وقفوا قليلا ... على العشاق يوم نوى الحسين

• ومن مقطوعاته قوله •

طفل من العرب احوى ... خدن الصبا والبطاله
بدا بوجه كبدر ... في جيده الطوق هاله

• وقوله معتذا في مليح فقير الحال •

تصدو كم تصدى منك كف ... لمن لم يرد رفدك يا مفدى
وصدك عن اولي ادب واما ... من استغنى فانت له تصدى

• وقال ايضا •

اسال الرحمن فالفضل له العرش ربي
حسن نظم الارجاني ثم حظ المتنبي

وقال مورخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب

تأمل لدنياك التي يصرفونها | اذا ادنت على الملك ناظر سامي
بدا فافاضا ثم اعتدلا الحق فانقضى | فمدة نامي مثل عدة نامي

وقال ايضا

الا لا تخضعن لمن تعالى | ولا تبذ الوداد لمن جفاكا
ولا تر للرجال عليك حقا | اذا لم تر لهم مثل ذاكا

وقال ايضا

كرهت الغمض عيني ثم فتحتها | والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري بما معنى تقاتلهم | ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال ايضا مضمنا

وظبي رماني عن قسي حواجب | باسهم لحظ جرحها في الهوى غنم
على نفسه فليبك من ضاع عمره | وليس له منها نصيب ولا سهم

قال مولف الكتاب عفى الله تعالى عنه هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر بحول الله وفضله وبقي علي ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى لم يحضرني اشعارهم كالشيخ علي بن جار الله ابن ظهيرة واخيه القاضي عبد القادر بن جار الله ابن ظهيرة وهما ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي محمد ابن عبد المعطي ابن ظهيرة والقاضي ابو سعيد محمد بن علي العجمي وهما في طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم اخرين في طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين الآن ولعل الله تعالى ييسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم وطرف اخبارهم بهذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان الفراغ من اتمام تاليف هذا الفصل يوم الاربعا الثلاث عشرة تخلين من محرم الحرام مفتتح عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها امين

وهذه قصيدة

كتبتها

كتبها الى بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على لسانه بعض اصحابه من ادباء العصر حسن الحاقها بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه • وذلك •

عدنا واعين كل الناس تنتظر … شوقا المامكم يا تي من الخبر
وعندما سالوني قمت مرتديا … بثوب احسانكم ازهو وافتخر
وقلت حدثت ما ارويه من خبر … عن ابن مقلة عند النثر اقتصر
ان تسالوا عن علي فهو في نعم … جلت ولكن لدى علياه تختصر
اما الرياسة قد القت مقالدها … في سوحه وبدا في روضها زهر
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها … تقول هب ما تشا مني وتقتدر
واليمن خيم في يمناه حين راى … للبيض يراه لم يخطر له سفر
قطعت بحرا عليه كنت اعظمه … خوفا فالفيت بحر البيض يزدجر
ولاح لي فاز دريت البدر حين بدا … من ليس تحجبه غيم ولا قتر
اعز ذا همة علياء لو بلغت … الى ذرى زحل الرفيع تنتظر
يبشر البشر منه كل مفتقر … بما يروم ويلقى عنده الظفر
فقلت ما ارتجيه من مواهبه … صفو العيش له ما شابه كدر
فالله للمعتفي يبقي سيادته … ففي بقاه حياة كلها سحر
فسطروا من معاني مجدكم جملا … لم تحووا مثالها عمر مضى السير
والكل اثنى بحمد عنكم وغدا … يقول لي هكذا السادات ان ذكروا
فلا برحتم والفاظ الورى مدحا … فيكم اذا انظموا الاشعار او نثروا
ما استنشق الناس زهر الثنا عبقا … من روض شكر لم معروفكم عطر

تليه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام • افضل الصلوة والسلام •

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنوره • والبقعة الزاكية المطهره • على مشرفها واله الاعلام • افضل الصلوة والسلام •

السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني

واحد السادة • واوحد الساسه • وثاني الوساده • في دست الرياسه • القدر علي • والحسب سني • والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني • جمع الى شرف العلم عز الجاه • ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاه • كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه • فصدره الشرف في مجالس اهله وارباب • وماز البورق في رياض الاقبال عوده • حتى اسفر في سما الاسعاد سعوده • فاملكه احد ملوكها ابنته • ورفع في مراتب العليا رتبته • فاجتلى عرايس اماله في منصات نيلها • واستطلع اقمار سعده في نواشي ليلها • واقتعد الرتبة القصا • واصبح وهو رئيس الروسا • وكان من احسن ما قدره • من حزمه • ودبره وحرره • في صفحات عزمه • وجزمه ارساله في كل عام الى بلده • جملة وافرة من طريف ماله وتليده • فاصطفيت له به الحدائق الزاهيه • وشيدت له القصور العاليه • ولما هلك الملك ابو زوجته • وخوى قمر جبانه من اوجه • انقلب باهله الى وطنه مسرورا • وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا • الا ان الرياسة التي انتشا في تلك الديار ربيبها • والمكانة

التي

التي تميز بعلوها بين رتبتها وسهله لم يجد منهما في وطنه خلفاه ولم ترض انفته ان يرى في وجه جلالته كلفاه فانثنى عاطفا عنانه وثانيه من دخل الديار الهندية مرة ثانيه فعاد الى ابهة عظمتها الفاخره وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الاخره ولو شعر بديع فايق كانما اقتطفه من ازهار تلك الحدايق فمنه قوله حين انف من مقامه في وطنه بين اهله واقوامه بعد عوده من الديار الهندية من الانتقال من اطلال عزه النديه

وليس غريبا من ناى عن دياره ... اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة ... وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية ... ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي

واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوا ... ولكنها والله في عدم الشكل

ولمؤلفه عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي ... واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا ... عن الاهل لكن من غدا ناى الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل ... الف به من بعد طول النوا شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب ... يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة ... تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع ثبت اصله فنما وزكا ابا وجدا وانما طابت بطيبة مغارسه

جدوده وابائه • وتفرعت بها مفارع مجده وابائه • فانفسحت
خطاه في الحاشى والفضائل والماثر • واذعن لادبه كل ناظم وناثر •
فهو مجلي الحلبة اذا تسابقت الفرسان • ومجلي اللبه اذا تناسقت
فرائد الاحسان • وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح • واورى
زناد البيان حسن بلاغته وقدح • فمنه قوله مذيلا ستا ابي دعبل
مقتفيا للشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك •

• وابرزتها بطحاء مكة بعدما • اماط المنادي بالصلاة فاعتما •
• فارج ارجا المعرف عرفها • واضوى ضياها الزبرقان المعظما •
• وحيا محياها الملبون وانشوا • بنشر محياها المنيع والملثما •
• وروض منها كل ارض مشت بها • تجر النصابي من اترابها الدما •
• هي الشمس الا ان فاحمها الدجا • هي البدر لكن لا ترى الزمنتما •
• تجول مياه الحسن في وجناتها • وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما •
• وتسلب يقظان الفؤاد رشاده • وتكسو رداء الحسن جسما منعما •
• مهاة تصيد الاسد سهم لحاظها • ومن عجب صيد الغزالة ضيغما •
• يعللني ذكر الحمى متر نم • وما شغفي لولا الغزالة بالحمى •
• واصبو لتجري الرياح تعللا • ومن فقد الما الطهور تيمما •

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى السيد اثرها
قال قدس الله سره في كتابه الدرر والغرر ذاكرني بعض الاصدقا
بقول ابي دعبل وابرزتها بطحاء مكة بعدما • اماط المنادي بالصلوة فاعتما •
وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه واجعل الكناية عن امراة
لا عن ناقة • فقلت في الحال •

• فطيب رياها المقام وضوات • باشرافها اعلى الحطيم وزمزما •
• فيارب ان لقيت وجها تحية • فحي وجوها بالمدينة سهما •

تجافين

تجافين عن مس الدهان وطالما ... عصمن عن الحناء كفا ومعصما

وكم من جليد لا يحا من الهوى ... شنن عليه الوجد حتى تتيما

اهان لهن النفس وهي كريمة ... والقى اليهن الحديث المكتما

تسفهت لما ان مررت بدارها ... وعوجلت دون الحلم ان اتحلما

فجئت بصري دارسا متنكرا ... وتسال مصروفا عن النطق اعجما

ويوم وقفنا للوداع وكلنا ... يعد مطيع الشوق من كان احزما

فصرت بقلب لا يعنف في الهوى ... وعين متى استمطرتها مطرت دما

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما ... اصات المنادي بالصلوة فاعتما

فضوا الكنا في الجو نصبا وجهها ... واشرق بين المازمين وزمزما

وملبست للركب نفحة طيبها ... تغنى بها حاديهم وترنما

وشام محياها الحجيج على السرى ... فهم مغناها ولبا واحرما

اناة هي الشمس المنيرة في الضحى ... ولكنها تبدو اذا الليل اظلما

تعلم منها الغصن عطفة قدها ... وما كان احرى الغصن ان يتعلما

واسفر عنها الصبح لما تلثمت ... ولو اسفرت للصبح يوما تلثما

اذا ما رنت لحظا وماست تاودا ... فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى

نزات على بعد فكبر ذو التقى ... ولاح على قرب فصلى وسلما

وكم حللت بالصد قتل اخي الهوى ... وكان يرى قتل الصدود محرما

وقلبت فؤادي خاليا فرميته ... هوى عاد داء منه ادهى واعظما

ولو انها ابقت علي اطقته ... ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد العجمي لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعدما ... اصات المنادي بالصلوة فاعتما

فشاهدت من لو ابصر الورد وجهها ... لكان به مضنى ولو عاد مغرما

ولو عرفت ركب الحجيج تصدم … اللى لما يدعو هوا اهلوا احرما
وعرف بالكثبان من عرصاتها … وقال منى لي دارها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظبية انها … لها مبسم يشفى الفواد من الظما
واعذب من صوب الغمامة مرتشفا … واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة … وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك في قومه كان قاهرا … فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين بما تهوى ويطيعها الامر ما … وان ظلمته لم يكن متظلما
تظل الملوك الصيد تعثر بالثرى … اذا اقاربوا الوشاه دعوا ذكر احما

ولهما احوات اخر سياتى كل منها في محله ان شا الله تعالى ٠ واما بيت
ابي دعبل المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته ٠ حدث موسى
ابن يعقوب قال انشدني يوما من الايام ابو دعبل قوله ٠

الا علق القلب المتيم كلثما … لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما … اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر … من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوى كانما … تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر … جناحين بالبزواء وردا اوادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت … بعليب نخلا مشرفا او مخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى … فما حررت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها … وخفت عليها ان تخر وتكلما
فقلت لها قد بلت غير ذميمة … واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذا
هم فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع
الكبير وفي رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

الرجين

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني

سيد رقا من المكارم ذراها • وتمسك من المحامد باوثق عراها • داب في كسب المآثر فتى وكهلا • وسلك من مسالكها حزنا وسهلا • فملك جوامحها ذلل المراسن • واجتلى احاسنها مسفرة المحاسن • وهو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره • وعلا صيته وارتفع قدره • ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة • والتقط كل منهما طائر صاحبه في فخ مودته حبه • فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقا واصطباحا • وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا • وله الادب الذي بهرت غرائبه • وصدق منتجعه رائده • على انه لم يتعاط نظم الشعر الا بعدما اكتهل • وعجلت فرسان القريض جاهدة وجاء هو محلقهم على مهل • فمن شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه وآله افضل الصلوة والسلام •

اقيما على جرعاء نجد ومنحنى سعد   وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدو
فان بذاك الحي الفا الفته   قديما ولم ابلغ برؤيته قصدي •
عسى نظرة منه ابل بها الصدا   ويسكن ما القاه من لاعج الوجد •
والا فقولا يا اميمة اننا   تركنا قتيلا من صدودك بالهند •
يحن الى مغناك بالطلح والغضا   ويصبو الى تلك الاثيلات والرند •
قفا نندب الاطلال اطلال عامر   ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي •
الى ذا التي تخجل البدر حسنها   مرنحة الاعطاف مياسة القد •
جهنم والفردوس قلبي ووجهها   من الشوق والحسن البديع بلا جحد •
سقاها الحيا ما كان اطيب ربعها   بموردها والحي وردا على ورد •
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا   اكستها ادبج الازهار بردا على برد •

وقد رفعت فوق النجوم سرادقي ... من الشعر والاضياف وغدا على وعد
بدوت لحبيبها والافانين ... من الساكنين المدن طفلا على مهد
وملت الى شماء الشام لاجلها ... واعرضت عن نهر مضاف الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا ... وملت الى السرحات من عارضي نجد
وحاربت اقوامي وعاديت قومها ... وبالغت في صدق الود ادام جهدي
فلا اثم في حبي لها ولقومها ... وان يك ان الله يغفر للعبد
ولا سيما ان جئته متوسلا ... بمرسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من آل هاشم ... نبيا لارشاد الخلائق بالرشد
دنا فتدلى من مليك مهيمن ... كما القاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة ... من الله رب العرش منتجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح ... عن الدار والاوطان بالاهل والولد
وبالغرب ناء عنهما كمجد له ... بغرب فغرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا بمسجدك الذي ... به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فانك سبعا وعشرين حجة ... غريب بارض السند يصبو الى الهند
اذا الليل جاراني اهيم صبابة ... الى طيبة الغراء طيبة الند
واسبل من عيني دمعا كانه ... عقيق هرا وادي العقيق له خدي
سميراه في ليل غرام وزفرة ... تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق ... وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الآل اصحاب الكساء جدود ... وبضعتك الزهراء زاكية الجد
وسبطاك من حازا الفضائل كلها ... وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ... كذا كل علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر والتقي ... وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي

وقوله

وقوله مسادحا الوالد

هواي لربات الخدود العواتق … وحبهما وصافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم … ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كهربل البجيع ثيابهم … كماة غداة الروع حامو الحقائق
اسود اذا ما ارزهم ذو تهور … تولي تقلب بين جنبيه خافق
بهم القنا تدعي جسوم عداتها … وتسقي ثراها من دما المفارق
اذا ادلجت نحو العدو خيولهم … ثبات ليوث الغاب شبه الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب … جنوبا وشاما في رؤوس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم … وان امها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله … ويرعون ودا للحميم المصادق
منيعون ان لاذ المخاف بظلهم … كسوه بسربال من الامن فائق
وددتهم اذا اشبهوا بفعالهم … فعال كريم طاهر الاصل صادق
اخو المجد جم الفضل احمد من سما … على الناس محمود احميد الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى … يجاريه في ربعانها والسوابق
تراه اذا ما جئته متيقظا … لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
محضا الربي اذ حبانى بوده … وصيرني من حزبه الاصادق
حداني على نظم الذي بعض صفاته … وشكرا اياديه الغوالي الغوانق
احب نظام الدين كونك سالما … واعداك غرقى في بحار البوائق
وهذا دعاء من صديق مصدق … بحبك مثبين من ولائك واثق
وددتك يا ذا العزم والرشد … بقلب سليم من نفاق المنافق
وكل عدا اذ كان لله خالصا … اتى بشهود مدعيه مصادق
مواددو
فدينك ما في الناس مثلك عارف … وان كان بعضهم من ذكي وحاذق
خصصتنا باسرار المروة دونهم … فلا عجب اذ ذاك بحت رائق

والفتو اهل الدهر غدر بصحبهم … تراهم كسهم مارق اثر مارق
صحبتهم دهرا فلم ارفيهم … سوى غادر او كاشح او مماذق
كذا الفضل كل الفضل يا خير مفضل … على الخلق طرا الحقا بعد سابق
وان تقابلت نعماك قوم لجهلهم … بكفر فهم لاشك مر والذوائق
بها لم لا ترعى عهود مودة … ولكنها ترعى وعود العلائق
فذا فعل الباس الجموع والحق والفنا … بما صنعوا والغدر شر الطرائق
محمدها ابن معصوم اليك قصيدة … اتتك كعقد في مقلد عاتق
تهنى بنيروز جديد تجددت … سعودك فيه مشامخات الرادق
قضيت بها فرض الشكر فانما … وشكرك مفروض على كل ناطق
وابرزتها من بحر فكري عندما … تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم راعيا ترعى بأكناف ظلهم … وناميغيه من شرور الطوارق

السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني

مفرد جامع • واديب ضوء ادبه لامع • نافست شمائله انفاس الشمول والشمال • وفاق من ظرفه وادبه بجنتين عن يمين وشمال • كان لطيف قشر العشرة • تحسد تباشير الصباح بشره • لا تمل ندماؤه مجالسته • ولا تسام اصحابه موانسته • الى فصاحة ولسن • وتحمل بكل خلق حسن • وتقنع بقناع القناعة والكفاف • واشتماله ابراد الصون والعفاف • سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره • ورمى منها بما سالمه خطوب دهره • ورام انتحال • مذهب اهل الحال • فتكلم بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات اشعرت بخفي الحاده • وكانت له اليد الطولى في جمع نوادر الادب • والسل الى تقييد شوارد النكت من كل حدب • وله في ذلك مولفات وسام • كأنها في فم الدنيا ابتسام • منها رحلة الشتا والصيف • ونصر من الله وفتح قريب • ومحك الدهر • وكتاب المباهج

ودرج

ورشح البال شرح الباب • وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم
رسوخ قدم معلوم • اخبرني الوالد سماعا عنه ان اسناده خالفه في
تعليمه النظام ولم يظفر به ظفره النظام • فنقله من الاجرومية الى الكتاب
وابدله النشاف من الارتشاف • وله شعر انتظم به في سلك من نظم
فمنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحا شيخ الاسلام بالقسطنطينية
يحيى بن زكريا الذي الف الرحلة باسمه •

• الجود بالجاه فوق الجود بالمال … فكيف بالجود في الامرين بالحال •
• وذاك فيمن سما قدرا ومرتبة … وخص باليمن في حال وفي قال •
• حبر العلوم ومن اضحت براعته … تهدي الى الحق في حل وترحال •
• مولى الموالي ومن اولاه خالقه … من المكارم مجدا غير رحال •
• كنز العفاة ومختار الاله على … هداية الخلق من شهود اضلال •
• واكمل الناس من الفاظه درر … مغني العفاة بهتان وهطال •
• صدر الشريعة محييها بهمته … وصرف فكر فيما احياه غزالي •
• من اصبحت نسمات الكون قايلة … لما رات من علاه اي اجلال •
• لا زال يحيى يحيي الفضل ما طلعت … كواكب السعد من آفاق اقبال •
• فيا عزيزا علت في المجد همته … وعاد قصاده منه بافضال •
• العبد يشكر ما اوليت من منن … وبال الله يعلي قدرك العالي •
• لا زلت في دولة تسمو شوامخها … بذكر طهر كما حققت امالي •

• وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العتاقي •

• فلقلت للمجد من تهوى تواصله … وكلنا لك ذو وجد واشواق •
• فقال لي بلسان غير معتذر … لا اشتهي ان اوافي غير عتاقي •

• وقوله •

• واذا جلست مع الرجال واشرقت … في جو باطنك المعاني الشرد •
• فاحذر مناظرة الجهول فربما … تغتاظ انت ويستفيد فيحسد •

وقوله

يا من يومل راحة من دهره ... صبرا على ما رمت من خطب عسر
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل ... فيه والا فالضمير المستتر

وقوله

من قال لا في حاجة ... مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من ... يقول لا بعد نعم

وقوله مضمنا

يا من تمادى بهجر ما له سبب ... وصد عمدا ارى مني ذاك تبكيني
كان هجرك بعد الوصل يا املي ... اوايل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ... اوايل النار في اطراف كبريت

وقال مضمنا ايضا

يا من يقول بان طعم لمى الحباب لم يرق
وغدا يعنف في الهوى ... دع عنك تعنيفي وذق

وقوله مضمنا

مالي وللمجد والايام معاندة ... والحظ والحظ طول الدهر في عتب
ما اصعب الشي ترجوه فتحرمه ... الا سيما بعد طول الجهد والتعب

وله ايضا

كم من يد قبلتها ... ولو استطعت قطعتها

وهو من قول الاول

كم من يد قبلتها التقية ... وكان مرادي قطعها لو امكن

وله ايضا

بنازعي

ينازعني شوقي الى الهند تارة ... واخرى لارض الروم والشوق يجذب
وما الهند من قصدي ولكن بوصلها ... رأى قصده فيها الفؤاد من الوجد

وانشد لنفسه في مرحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني ... لها وبمنتظر معدن الكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

وهو عكس قول الشيخ عبد الرحمن العمادي

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها ... وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها ... ما سرت من حرم الا الى حرم

الخطيب احمد بن عبد الله البَرّي الحنفي المدني

خطيب صبغ بالفضل اديما ، وكانما عناه من قال قديما

شرح للمنبر صدرا ... لتلقيه رحيبا
اترى ضمخ طيبا ... ام ترى ضم خطيبا

له الفضل الذي بهرت روايته ، ورسخت في تخوم العلم درايته وهطلت بالافادة غمائمه ، وسجعت على افنان الفنون حمائمه والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره ، ووضحت في كمائم البيان حجوله وغرره ، فهو رابض حموة الكلام ، ومصرف اعنة الاقلام ، ومنفق كساد المعاني والالفاظ ، ومكسد خطب قس في سوق عكاظ ، وخذ ما شئت من وقار وسكينه ، ومكانة في الزهد والتقى مكينه ، وحفظ لذمام الصحبة ، ورعي لعهود الاحبه ، قد اثبت من اثار براعته ، ما اطربت بسجعه ايكة يراعته ممن نثره ما كتبه الى الوالد من المدينة المنورة

بتقبيل الارض من بعد وان سمحت ... له الليالي بتقريب قبل القدما

ارضا شرفت بمن حق لها به الشرف • وتميزت على من عداها
كما تميز الدر على الصدف • واستحقت لاجله ثناياها القبل • واستو
فكل بكذا الانظار لها حول • ارضا تمنى الثريا ان تكون في ثراها •
والزهرة ان تكون نجمة نبتت في ذراها • والعيوق ان يتعلق قدم
جهها حاتمها • والسماك ان تمنطقه فصار محاكيها • ارضا مر بها
شرف المكان بالمكين • وزين الجيد بالعقد الثمين • وحلية الراس
بالتاج المكلل • وراحة النفس بالحبيب الاول •

احل بها سيد كريم | من اجله شرفت ذراها

السيد السند المكرم • المنتمي النسب بالنبي صلى الله عليه واله وسلم

ماغو من رقيت به احسابه | حتى بلغن الى النبي محمد
ان لا يمد الى المكارم باعه | ويحوز منقطع العلا والسودد
منعطا ولا حتى ترى اذيالها | طول الزمان عمايما للعرقد

الكريم النسب • الوارث العلم عن اب فاب • ذي البيت العالي
العماد • والحسب الرفيع الاباء والاجداد

مغارس طالت في ربا المجد والثنا | على انبياء الله والخلفاء

المنتخب من اكرم جرثومة وانصع عرق واشرف عنصر

هذا هو الفخر فقل للذي | يبغي فخارا مثله يقصر

مالك زمام النظام والنثار • مظهر بصرا نا خيارا من خيار • الحاير
الشرفين • الساعي على الفرقدين •

فخذ الوان النجم اعطي مثلما | ترافع ان باوى اديم سماء

الفايق الاوصاف والنعوت • الملحوظ بعين عناية الحي الذي
لا يموت • المتفرع من دوحة الحكم والعلوم • المنتزع من شنشنة
صاحب السر المكتوم • البارع في المدارك والفهوم • سيدنا ومولانا

الامير

الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم لا برحت
الطاف الله تعالى عليه جاريه * ولا فتئت ذاته الشريفه صحيحه
سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضيه * امين * وينهي عبد اهداء
تحية وسلاما * من بقعة حسنت مستقرا ومقاما * من لدن ضريح
جدك اشرف المرسلين * وحبيب الله من الخلق اجمعين * يحملها
اليك نسائم الاشواق * وتغدو بها اليك حمائم الاوراق *

* سلام على تلك المعاهد من فتى　　مقيم على العهد الذي لم يحول *
* اذا نفحته نسمة الهند خالها　　نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل *

وتحية تفوق على العبير * وتروق على المسك الداري بكثير *

* وتزري بنشر الورد طيبا وتزدري　　شذا المندل الرطب المنم بعرفه *
* ويعقل ان حاكى النسيم جهالة　　لطافتها ضن بجود بحتفه *

اذ بعث رق العبودية المأثوره * وجهز هذه الصحيفة المسطوره
وهو ممن يلوذ بجاه الصحة والسلامه * والعزة والكرامه * قائما
بوظيفة الدعاء والثناء * ناشرا عليهما الواجب عليه ديدنا * مشتغلا
بهما الاشتمال على الاعتذار * والاعتراف بالقصور في عدم الكتابه
هذه المدة الى شريف تلك الاعتاب * غير ان ذلك التقصير ليس عن جفاء *
ولا عن اخلال بحقوق الوفاء * لكن لزوما للادب * ووقوفا عند
حدود الرتب * على انه لا يزال مصغيا الى اخبار سيدنا وسلامته
مستفيدا ذلك من كل وارد من لدن حضرته ودار اقامته * الى ان
طرق ذلك الخبر السابق * من اختيار الله تعالى لاحظ الاصفيا ثم
رفعه لمقامهم الفائق * فاشتغل بهم اشتغال الخاطر سيده خاطره
وزال سروره وما هدأ سره ولا اطمانت سرائره * ولم يجد مفزعا
الا التمسك بشريف الاعتاب النبويه * والتمسك بلزوم الابواب

المصطفويه • حتى وافته البشائر • ونصبت التهاني الاشائر • بان
قد انقشع ذلك السحاب • وجآء من الطاف الله تعالى ما لم يكن في الحساب •
وصفت الاحوال وسكنت الفتن • واجتمع الشمل بثمرات المواد بعد لـ
واطمان • فاوسع به حمدا وشكرا • واخذ بحظ وافر من هذه البشرى •
وتجاسر على بعث هذه العبوديه • لتنوب عنه في التهنيه وتقبيل تلك الاكف
الطاهرة الزكيه • وتنهي بان هذا العبد المحب القديم • والصديق الصادق
الحميم • باق على المالوف منه والمعهود • راق في معارج حفظ الود افـ
والعهود • دابه ان يتذكر تلك الاوقات الرشيقات • والتلهف على ما مضى
من تلك الساعات وفات •

يا ليت شعري هل ليالي اللقا … ايبة ام ما لها من اياب
ايام ان يدع الهوى استجب … فاليوم هل لي باترى من جواب
ابلغ سلامي سبى انه … دعا فوادي شوقه فاستجاب

ومن شعره ما راجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة العزيزه
قال الوالد وكان ارسلها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنه
خمسين والف عام زيارتي المدينة المنوره • والبقعة المطهره •

هبت نسايم آصال وابكار … تروي احاديث احدابي وسماري
واسندت عن ربا سلع وكاظمة … ولعلع وعقيق ثم ذي قار
صحيح وادي النقا والرقمتين عن … نانا فنجد وذات الرند والغار
وعن ورود زرود واللوى عن … الحجاز تتلو لتذكاري ولخباري
والمنحنى ثم جمع ثم خيف منى … وزمزم ورد احبار وابرار
والمستجاد وكناف الحطيم وعن … مقام قوم زواكي الاصل طهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم … قد جمعت فيه اوطاني واوطاري
وعنعنت خبرا ترويه عن زهر … بزاهر لم مرفوعا بتكرار

مسلسل

مسلسل حل بالفيحاء منزله … وطاف بالكعبة الزهراء الزوار
فعاد قلبي قطاة عاقها شرك … وجنت به وغدت تشبها المحوار
باتت طوال الليالي لها تجاذبه … فجانبها ما اعد تمر لتطيار
لانه نضو بين لا يطيق تحملها … مولها ذا هلا عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد … وشى به عند حي كالحيا جاري
ولا وفا بالذي ابداه من جلد … يوم الوداع بلقي حشو تسعار
وهمت قلبي غداة البين فارقني … وصرت منه عديما مبعدا عاري
وارق الجفن بعد عين ساهر … وجها وغصنا كغصن الرمل موار
وردتها الحمراء تما الغمامة ام … شهد كالمزن الزلال السلسبيل بالداري
لان اجبار راو به لنا اختلفت … انهم محزون ود بارق ساري
وغامة مثل غصن البان تحذبها … هوى الصبا ذات ادلال وابكاري
وناظر ادعج بل كحل غنج … يغري العلو بسيف بانتظار
والخصر منها نحيم زاد عن سقم … بجفنها وبصب غير مصبار
والفرع كالليل ان ارخته كان دجا … وان جلته بدت شمسا بازهار
جلت عن الحسن والحسنى وعن صفة … وعن جمال بحسن الخالق البار
لهفي على ليلة قضيتها فرحا … وبهجة وسرورا سرا اسراري
ان كان زندي عقد الهي ساهر … هاز شمس الضحى مع نور اقمار
وليلة بتها في جنح لمتها … فصيرت لم اراع فيها باضرار
ظللت عينها بليل من ذوايبها … حتى بدا وجهها صبحا باسفار
باتت تعاتبني وهنا فقلت لها … سقيا ورعيا لهذا الغايب الزاري
بل ازمن كنت اجني الورد منتهيا … من وجنة جنة حفت بازهار
تصلي الغواد بنو ومن محاسنها … فالعين في جنة والقلب في نار
عهد نقضني وما نقضت لبانته … منه الذي بزنداشواقي له واري

متيم دنف صب حليف نوى ... معذب واله بالحب والدار

لكن غدى غارة المختار تنجده ... اذ حل من سوحه الحامي بمختار

محمد احمد المحمود مشهده ... لقاصد اشهد تنه طوز اسفار

خير الوجود الذي لولاه ما خلقت ... جنات عدن وروضات بانهار

رقى الى الدوحة العلياء في رتب ... كما ترقى سماء ذات انوار

فكان كالقلب او ادنى بحث سما ... الى مكان على العليا بمقدار

راى هلال السما تعلو الاخمص ... وشمسها هبطت قدرا باغوار

والشهب سعيا واضوا بها دجنت ... حتى تحير منها كل سيار

والعرش موطئ اقدام له ان شغف ... وجاوزت في المعالي شاو مضمار

والوحي افرغ في قلبه اسلمت ... اصنام كفر بناها جهل كفار

او شاهد النور من حجب الجلال عن ... رب الوجود تلقى نص اسرار

راه معرنحق للحقائق اذ ... راى سناء له في ذاته سار

انا له منه ما لم يطلع احد ... عليه من خلقه حقا بتذكار

وقوله لي مع الله الحديث اري ... صدق الحديث صحيحا صح عن قار

وغير ذلك من اظهار مكرمة ... لم يدل عليه صدق اخبار

او ضرعة بيدا ونهلة بعمر ... فالعجز حد كهنا من غير انكار

وكل من رام كرعا من بحور علا ... لم يكن غاسا فيها بمنتفار

صلى عليه الله العرش ما سجعت ... حمائم فوق افنان واشجار

واله المصطفين الطاهرين كذا ... صحب له خير اتباع وانصار

فيا اماما به طابت سجيته ... وطاب اصلا كما فرعا باثمار

وحل من ذروة العلياء شامخها ... وجل عن حد القاب باحصار

واستخدم العلم واستجلى عرائسه ... ومن بديع المعاني كل احرار

وصار للفضل والافضال ذا علم ... منوح من سنا العلياء بالنار

حبر

حبر الاكادم بل بحر المكارم بل ... عذب فرات لايراد واصدار

حللت سلعة فضل منكم شذبت ... عرفا كعطر عروس الحي معطار

كما ارى مالاسماعي به شغف ... من السماع به صدقا بابصار

فاستر على العبد ما ابداه من خلل ... اذ كنت انت لعيب خير ستار

واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل ... وعن قصور وعن نقص باشعاري

وامنح جوابا به تجلو صدا دنف ... اذ كنت حشاه لهيبا ورق اطيار

ودم سهما بامنبر لبنتنا به ... وناج دهر واوقات واعصار

وعقد جيد لارباب الفضائل ما ... حنت نسائم آصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باسحار ... كنفحة قد سرت من روض ازهار

انت الي فالفتني اخا مقة ... مبلبل البال في هم وافكار

ابيت حلف الاسى والوجد يحجبني ... مطالبا من يد الايام بالثار

لا همتي تنقضي في نيل مطلبي ... وليس من غاية تلغي لاوطاري

اسي قصي ووجدي لا يفارقني ... ومدمعي نازح لكنه جاري

فلطفت كبدي لما ابتغيتها ... وبعدت نفسي العالي واسراري

الفاظها من بني الزهراء نبعتها ... وسرها من شذا انفاسها ساري

الفيتها انه للغير معجزة ... فمن عذيري اذ افزمت اعذاري

لا الوقت متسع ضمن احببه ولا ... زندا القريحة يا مولاي بالواري

مع انني واعتذاري بالعريض لمن ... قد قابل اللولؤ الصافي باحجار

فيا خلاصة اهل البيت يا علما ... بنوره يهتدي العافون لا النار

سما بك النسب الوضاح فامتلكا ... بداك بالمجد في ورد واصدار

السنت نجل رسول الله سيدنا ... حامي الذمار وراعي حرمة الجار

السنت انت المضيف العلم للنسب العالي الشريف الست الكاتب القاري

اما السنة روحا الجثمان الفضائل بل انسان عين العلا السامي بانواره

اليس مداحك الآتي بمدحته | من بعض اوصافك الحسنى بمقدار
كوارد البحر الامداح اجمعها | واخذ قطرة منها بمقدار
سعت اليك على تقصير من سلها | معروضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالشهب حازمة | بالاصمعي وما يروي وبشار
وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة | ذيل الفخار على نظام اشعار
حديثها يجتلي قبل الزواج معي | بكر تفوق على ابكار اخدار
تحل في دارك العالي سرادقها | وتنشد الناس من باد ومن قار
يا سائلي عنه لما جئت امدحه | هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه | علقن منه على آذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل | والدهر في ساعة والارض في دار
فاقبل وقد نلك هذا العذر من فطن | عن الجواب مني من فرط اصرار
عن جدك طر الجد احمد من | ما تنموا انك حقا لسز وار
صلى عليه اله العرش ما طلعت | شمس وما انس سري في ليلة ساري
والآل والصحب ما فاح العبير وما | وافت قصيدة تلك الغرا باسحار

وتضمين الابيات الثلاثة التي ضمنها وهي التي اولها يا سائلي عنه لما جئت امدحه والبيتان اللاحقان لعله من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد الارجاني ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبيد الله السلامي في عضد الدولة ابن بويه من قصيدة وهو

اليك طوى عرض البسيطة جاعلا | قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي | ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى | ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي ببعض هذا المعنى في قوله

هي

• هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق •

ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكم بن ابرهيم الحراني الخطيب حيث قال مخاطبا لبعض الوزراء •

• فلاي باب غير بابك اقرع | وباي جود غير جودك اطمع •
• سدت علي مسالكي ومذاهبي | الا اليك فدلني ما اصنع •
• فكانما الابواب بابك وحده | وكانما انت الخلائق اجمع •

رجع وقرات بخط الخطيب احمد بن عبد الله المذكور ما نصه انشد ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى العثماني الدباجي من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال انشد الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي سمعته بخطه بجامع القصر ببغداد وهي

• دع جفوني يحق لي ان تنوحا | لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا •
• اخلقت بهجتي اكف المعاصي | ونعاني للشيب نعيا فصيحا •
• كلما قلت قد برى جرح قلبي | عاد قلبي من الذنوب جريحا •
• انما الفوز والنعيم لعبد | جاء في الحشر آمنا مستريحا •

قالت كاتبه الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به مخمسا لها بين المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وستين والف •

دع جفوني يحق لي ان تنوحا	يا نصوحي فقد عصينا النصوحا
الا للمنى فالحال زاد وضوحا	ان عندي لمثل قلبي شروحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا	
اخلقت بهجتي اكف المعاصي	يا نفوسي ولات حين خلاصي
كيف اصبو من بعد شيب النواصي	والليالي قد نسجت لاقتناصي
ونعاني للشيب نعيا فصيحا	

كلما قلت قد برى جرح قلبي ونزحت ان اعود لـربي
كبلتني افعال سوء بذنبي فاذا كدت ان اتوب وحبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد تائب ايب مجد مجد
خاشع ضارع منيب بقصد يهوان روع الانام بجهد
جاء في الحشر آمنا مستريحا

وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال

يا خليلي خلياني وروحا واشهدا الدمع في الجفون نصيحا
قلت للعاذل المعذب روحا دع جفوني يحق لي ان تنوحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

زاد همي وهمتي في انتقاص وبرى القلب هول يوم القصاص
ويح نفسي ما حيلتي وخلاصي اخلقت بي جفني اكفى المعاصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا

من معينتي من فوهاتم وكرب وقصور في حفظ بيت لربي
حين والسر ادركوني بطب كلما قلت قد برى جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا

يا الهي امنن على بجد وامان من هول عرض وكد
ونعيم القاه في بطن لحد انما الفوز والنعيم لعبد
جا في الحشر آمنا مستريحا

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام
اقامته بها بقوله

يا ساكني طيبة فخرا فقد طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت كانما المقصود منها الشمول

نفعونا

تضمون محض الود من جاءكم   فما عسى مادحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به   فما لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى   وفزتم من سوحه بالحلول
وسدتم الناس ولا بدع اذ   يسود كل الناس جار الرسول

اجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة   في مفرق العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم   تحار في درك مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها   جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم   ومنهم التاج امام العقول
رئيس هذا العصر من حلة   سما دع عن كرام محول
اخلاقه كالروض من لطفها   ولطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا   طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار منكم سرت   لكنني بالاذن منكم اقول
دا نخبة الانصار منكم لنا   حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى   والان انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم   فسدتم الناس وحق المقول
فالله رب العرش سبحانه   يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافوا القصد في نعمة   تترى وعمر في سرور يطول
ودولة الافضال تسمو بكم   وتزدهي طورا وطورا تصول
ما غردت ورقاء في روضة   غنا وغنت حين طاب الاصول

ومن غريب الاتفاق ما حكاه القاضي الخطيب المذكور عن نفسه قال رأيت فيما يرى النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كاني في مجلس درس بالروضة

النبوية واذا ابا لقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد
النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة
جا متفضلا الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار القراة
فالقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين البيتين اللذين
هما من شعر المنام

مولاي تاج الدين لا زلت فاعلا ... على الهام والاوهام ليث لدى فطن
اذا الكرم في مجلس كان اهله ... باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشرة ايام
من الروياحتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في
مجلس الدرس على الصفة المرئية ثم بعد التسليم والتحية تفضل
بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار
باستمرار القراة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين
ثم قصصت عليه الرويا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه
من المجلس انشدني هذه الابيات لنفسه

لئن كان قدري مثل ما قلت عندنا ... تواضعت اذ طبقت كنتك في الورى
فقد صح بالاحلام انصافك بالذي ... وصفت به للملوك من طيبك الحسن
لاني وان احرزت ذاك فانني ... لديك اخو صمت وانت لك اللسن

الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم المدني

فاضل ملأ اهابه • عارف بمجاز الادب واسهابه • الى وقار ورجاحه •
وصفا سريرة اقتضى للامل نجاحه • وهو للفضل خليل • ومحله في
العلم جليل • نص عرائس المحاسن وجلاها • ولبس اثواب العمر
حتى ابلاها • وله نظم حسن • ابان به عن بلاغة ولسن •

محمد

ثم قوله مورخا زواج لبعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بدا له ... زواج ابن منصور على رغم حاسد
وبادى منادى السعد فيه مورخا ... لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى خلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة ... ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه باستقصا تاريخ الوفا ... تأليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدى عشرة وتسعمائة وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا للغريب بها حتى على سكانها وعلى الخصوص المدينة المنوره وكان المرحوم العلامة الشيخ ابرهيم ابن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما تقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطاغى ثم يتمرد على معظمه فيطاه كذلك ويكون اسا تر على الاكبر وعلى الخصوص ~~المدينة المنورة~~ من لقطة الغرى. والفا النوال والقوا وقد اتفق لي شي من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لازالت شمائلكم ... بلطفها في الورى مامونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملهم ... على تجاوزهم للحد في الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ... واعوزت ان يذل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من ... قطع لها كان ممن فاز بالادب

الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلا الاكياس • المثرين من نقود الادب الفائقه على الفضائل
نقود الاكياس • طابت انفاسه بانفاس طابه • وملا من نفائس
الاداب وطابه • تهواه اخطب خطب عرائس الفصاحة فاجيب اليها •
ونصت عليه في ارائك البلاغة فبنى عليها • واذا كتب كبت العدو
والحسود • واقر بفضله السيد والمسود • ولم يزل في جوار رسول الله
حتى انتقل الى جوار الله • وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله البري
بخبر وفاته وانه توفي في ليلة الاحد ثاني من شهر ربيع الثاني سنة
ست وسبعين والف • وله شعر سني النظام • بديع الانتظام •
لم يحضرني منه الآن • ما اجمل به هذا الديوان • غير ابيات قليله
لا تنقع من قلب غليله • وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكي
وقد كتب اليه • مع هدية اهداها اليه •

مولاي قدرك اعلى   من كل شيء واغلى
وقد بعثت بما ان   ينسب لقدرك فلا
ولا اراه يوازي   نداك حاشا وكلا
من ذا يباري كريما   في الجود حاز المعلى
ام من يجاري جوادا   في حلبة الفضل جلا
فاقبل لتشفع فضلا   به تطولت مفضلا

• واجابه بقوله •

يا سيدا واماما   قد طاب فرعا واصلا
حزت المكارم قدما   وطبت قولا وفعلا
غمرت بالجود عبدا   لا زلت للفضل اهلا
ودمت مولى كريما   فانت احرى واولى

بخط الخطيب عبد الله بن الخطيب الباس

اديب

اديب يرفل في حلل الجمال • ويرتع في رياض الكمال • الى شمائل الرفعة
الشمول ناسخه • واداب في مغنى الاحسان راسخه • رايته فرايت البشر
يجلو في صورته • والظرف متلوا من سورته • وله نثر ونظم يملكان
المسامع لطفا • ويشبهان خمائلهما رغدة وظرفا • فمن نثره ما كتبه
الى الوالد وصورته •
ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار • ولا صدحت ورق الفصاحة
الفائقة على ورق الاطيار • باحسن من خطاب يتضمن تحية وسلاما •
واستودع اريحية تفوق عرف الخزاما • حاكتها ايدي الوداد
بانامل الاخلاص • وسبكتها في قوالب الاتحاد فما حاكتها سبائك
الخلاص • تنم فيها نسمات الاشواق الطيبة الشميم • وتضمنها ثمرات
الاوراق بما هو الطف من النسيم • الى الحضرة التي يحق لي ان احن
اليها واشتاق • ويليق بي ان اطير مع حمائم البطائق لافد عليها لو
ان ذلك مما يطاق • هي حضرة مولانا الذي تهدلت اغصان دوحة
رياسته • وتهللت جباه جلالته ونفاسته • الوارث المجد من
ابائه واجداده • الثابت الفضل على رفع عماده • ذي الشمائل
المنبئة عن نصاعة الاعراق • والفضائل المعلنة بان بدر الفضائل
لم يزل باهر الاشراق • من حل من الرياسة اعلى رواق • وحاز في
مضمار السياسة قصب السباق • وارتوى من بحار العلوم فلم تزل
كووسه دهاق • ورجح فضلا وجودا على سادة اهل عصره وفاق •
مجمع الخلائق على فضائله ومدائحه وفاق • المتحلي بحلى الفضل
والكمال • والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال • مولانا وسيدنا
السيد الشريف احمد بن مولانا السيد معصوم • لا زال محفوظا بعين
الحي القيوم • ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم • ولا برحت سوق

المكارم بوجوده قايمة على ساق • ودولة المحامد بشهوده مشدودة
النطاق • ولا انفك ولطف الله عنه لا ينفك • وعين الله ترعاه
اينما حل من غير شك • هذا وسيدي المخلص الودود • والمتخصص
العهود • صحبا موثوق العرى • وقلبا منبوذا بالعرا • وشوقا
يجل عن الوصف • ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف •

أأتخذ العراق هوى ودارا | ومن اهواه في ارض الشام •

بيد ان له في سعة الفضل رجاء • وفي اجتماع الشمل ما تخار فيه عقول
اولي الحجا • ولاين البتذكر سويعات مرت ما كان احلاها •
واويقات ليس في يدي الا انه يتمناها •

أفيا ماكان احسنه زمانا | ويا ماكان اطيبه ويا ما

وكعدكل فلا منكم هي منتهى الطلب •

اذ الكنتم في صحة وسلامة | فما نحن الا فيهما نتقلب •

ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التوريه

ان العروض لبحر | تغوص فيه الخواطر •
وكل من غاص فيه | دارت عليه الدواير •

وقرأت بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما نصه انشدني
اجازة لنفسه النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب
الياس • سلما من المكروه والباس •

ياسيدي قم لي ولا | من غير ان اخشى العتب
كيلا يقال مقصر | فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الضالع شأو الضليع •

لم لا اقوم لسيدي | من غير ان اخشى العتب
وهو الذي قامت له | بثنائها علياء الرتب

وقلت

وقلت في المعنى من بحر الخبب

اقوم على الراس مهما بدا | اجلالكم لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي | لعليائه قامت كرام الرتب

انتهى. ولبعضهم في المعنى

قيامي والعزيز اليك فرض | وترك الفرض ما لا يستقيم
فهل احد له عقل ولب | ومعرفة يراك ولا يقوم

ومما الطف قول بعضهم معتذرا من عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما | منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذري | عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان ببغداد قصد زيارة القاضي ابا السائب عتبة ابن عبيد الله فصافحه فتثاقل في القيام له فحقر اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى حضرته العليه يعني الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى | ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا في زيد المخفوض في | ما قام الا زيد المسكين

فكتب مجيبا

يا من شمس علومه زال الكرى | فغدا مصباح السنا كالعين
اني اقول جوابكم ونبي الهوى | في خفض بيت زان في العينين
زيد تقور جره باضافة | للآل وهو العهد للاثنين

الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي

سبق ذكر والدي في الفصل الاول • وهذا افاضل طلبه في الفصل
المعول • لما توفي والده بالمدينه المنورة اختار هو واخوه الاقامة
في تلك الدار • ورجحا جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجرا ذيل
الخفض من العيش بذلك الجوار • وهو اديب منفسح الخطا • واريب
مامون العثار والخطا • له في الادب المقام المحمود • والطبع الذي
ما شان سلسال الفكر عنده جمود • وناهيك بعصامي النفس والجد • وقد
جد في كسب الفضائل فساعده على نيلها الحظ والجد • وقد وقفت له
على تاليف سماه انموذج النجباء من معاشرة الادبا • تكلم فيه شارحا
لقول الشاعر وحاشا شمائلك اللطيفة ان ترى • عونا على مع الزمان القاسي
غير انه لم يعرف قائله • فقال ولعمري انه وان جهل بانيه • فهو من
البيوت التي اذن الله ان تسكن • بما اللفظ الا معانيه • وان كان
قائله الكن • ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل
الادب • في محاضرة الاصدقا والاحباب • وهو من اربعة ابيات
معمورة بلطيف العتاب • وتنزيه شمائل الانجاب • مبرورة بصدق
المنطق واقتضا الثواب • محاسنها عن محيا القصائد • ولمعاني
البديع بها صلة ومن معجزاتها عائد • تشرق شموس التهذيب في
سما بلاغتها • وترتشف الاسماع على الطرب من رحيق سلافتها •
مما اخترتها بقول القائل •

ابيات شعر كالقصور • ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها • حر ومعناها رقيق

• وهي •

اني لاعجب من صدودك والجفا • من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى • عونا علي مع الزمان القاسي

اوتغرك

أو تضرك الصافي برد حشاشتي ... تشكو لهيبا من لظى أنفاسي
تالله ما هذا اعتناك في الهوى ... لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه. قلت وقد وقفت أنا بالديار المصرية على مجموع قديم بخط أبي القاسم الوفائي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان الانشا أخو القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما

أني لأعجب من صدود كم وجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى ... عونا علي مع الزمان القاسي

فقال مجيبا لهما.

أو تضرك الصافي برد حشاشتي ... تشكو لهيبا من لظى أنفاسي
تالله ما هذي طباعك في الهوى ... لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى. فعلم بهذا أن البيت الذي شرحه للشيخ صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي وقوله انه من أربعة أبيات ليس بصواب لإيهامه أن الأربعة الأبيات قائلها واحد. وقد علمت أنها لشاعرين والله أعلم ومن شعر الأديب المذكور. الفائق على تغريد السواجع في المثاني والمكور. قوله من قصيدة امتدح بها بعض الأعيان موجها بأسماء الكتب

أضحى لمشكاة العلوم محررا ... كشافها من غير ما الباس
ولديه مفتاح العلوم لمن يرم ... اتقانه بفصاحة بين الناس
وبصدره مغن وكاف في كل ذي ... سعي التوضيح بالكراس
درر الهداية من بحار علومه ... كنز منفعة نذير الباس
لازال يسبقني غوارس فضله ... بغرامه عندي مكين أساسي
لكن عجزي عند اقتفائي وليس لي ... لمقصد يحوي ذوي الاقرا [illegible]

وقوله موجها بأسماء الأنغام فيمن اسمه حسين وقد ورد إلى

المدينة المنورة من مكة المشرفة •

اقول لمعشر العشاق لما ... بدا ركب الحجاز وقر عيني
امنتم من نوى المحبوب فاسعوا ... له رملا وغنوا في حسين

وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى ... نحو الحبيب وهبه حتى الساقي
حي العراق على النوى واحمل الى ... اهل الحجاز رسائل العشاق

ذكرت بهذه الابيات كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها الجناس والاستخدام • وهي وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها • وهي •

انالت مني قلبي المنى حين غنت ... ولم ادر هل غنت ام هي اغنت
وشاقت فؤادي للحجاز واهله ... عشية غنت بالحجاز ورنت
وجنت بها العشاق لما تذكرت به ... وابدت من الاشجان ما قد اجنت
وسارت ركاب القوم ترمل عندما ... شدت رملا حتى الى الرمل حنت
وان غنت الركبي والركب سائر ... غدا حائرا ما كررته وثنت

ومن بديع التوجيه باسما الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين العطا جد الاديب المذكور مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية وكانت بمكة السنة مجدبة فدعى واستسقى في اول خطبة خطبها فغيمت السما وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع عبد نافع وهو

طرف الحجاز بمقدم ابن عراق ... من بعد ما قاسى نوى العشاق
فاليوم نيروز الحجاز وعيده ... اذ صام فيه وعيد ابن عراق

قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جا القاضي حسين المالكي في موكبه الى تهنئة الشيخ عبد النافع زائرا فذيل الشيخ عبد النافع بيتي السابق ذكرهما •

ذكرهما بقوله موجها ايضا •

• وله اتى الركب الحبيني زائرا   سحبا على الآماق والاحداق •

رجح • ومن شعره ايضا قوله مضمنا •

• قد قلت لما رثى لي اذ راى شجني   مليكه حسن علا قدرا فطاب شذا •
• افسدت يا منيتي قلبي فانشدني   فلقال سبحانه ان الملوك اذا •

• والمضمن من قول الاول •

مليكة الحسن جودي بالوصال على   متيم قلبه قد ذاب منك اذا
• افسدت قلبي فقالت ملك عادتنا   قد قال سبحانه ان الملوك اذا

• ومن شعره ايضا قوله •

• راى سقم الكتاب حمال عنه   سقيم الجفن ذو حسن بديع
• فقلت له فديتك الروح هلا   مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قولي في مليح احمرت عيناه •

• ليس احمرار لحاظه من علة   لكن دم القتلى على الاسياف
• قالوا تشابه طرفه وبنانه   ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه للشهورين

وقد سبق ذكرهما في ترجمته •

• وخود من الاعراب لما تلثمت   ببرقعها الشرقي في معشر العشق
• وشرق خديها الحيا بحمرة   ارتنا هلالا في الافق يبدو من الشرق •

• وقوله •

• فقالوا اضافك يا يحيى لخدمته   حبيب قلبك في سر وفي علن
• فقلت لما رايني غير منصرف   عن حبه رام كسري فهو يجبرني

• وقوله •

ان الدراهم مرهم   قد جاني تصحيفها

فدع التطير قائلا الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد اهدى نبقا وفلا

اهديت نبقا النبقى في الوداد على صدق الوداد وارغام العدا ابدا
وبعد يا سيدي فل بشر كم بانه فل من شناكم كمدا

وقوله في سفينة لعارف

سفينة اشعار هي البحر درها نتائج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة وما ذاق منها ذوق غير عارف

وقوله مورخا ولادة مولف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها الا هذا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن علي الدين الله صدر مهمة

اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي

اديب روض ادبه مثمر وليل مداده ببدر بيانه مقمر جمع فنون الادب على حداثة سنه وانتشى من سلافتها بكاس ودنه ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد وبلغ من فنون البلاغة المراد حفظها عن ظهر قلبه حفظا واتقن استظهارها معنى ولفظا فحسن انشاؤه وقريضه ودان له من الكلام طويله وعريضه فابدى في البراعة عن يد بيضا حتى اخلت بغفلة السودا فحاقت تلك الفنون جنونا واصبح اليقين منه مظنونا ولا يحضرني الآن من شعره

غير

غير قوله مقرضا رحلة السيد محمد كبريت المدني

جمعت في رحلة انشائها ادبا ... وكان من قبل صبرا اي تشتيت
وقد اقربك الراوون حين سرت ... تميس في حللي در وياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم ... فانها جذوة من نار كبريت

الاديب ابو حميد المدني

شاعر مجيد • واديب يقلد النحر والجيد • الى رقة طبع كانفاس النسيم • وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم • له شعر هو السحر الا انه الحلال • وادب هو البحر الا انه الزلال • طرز بين الجملة والتفصيل • بديع التفريع والتاصيل • محسن للانشاء والانشاد • متقن لماشيد من ربوع الفضل وشاد • ولا استحضر الآن من شعره غير قوله مؤرخا دارا ابتناها احد قضاة المدينة المنوره على ساكنها واله الكرام • افضل الصلوة والسلام •

صاح بين النقا وبين المصلى ... منزل في حلا المقام تجلا
مجلس من اتاه يسمع منه ... مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
فيه حبر وهمة بل رقيه بحر ... جامع للعلوم عقلا ونقلا
جا سهل التاريخ من غير عيب ... هكذا من اراد يبني والا

الشيخ فتح الله ابن النحاس نزيل المدينة المنورة

ناظم قلائد العقيان • ورافع نغمات القيان • الشاعر الساحر • والباهر بما هو الذ من الغمض في مقلة الساهر • فهو صائغ ابريز القريض وان نعرف بابن النحاس • ومسترق حر الكلام مما اشعار عبد بني الحسحاس • والمبرز في الادب • على من درج ودب •

وحسبك ان لقبه الادبا بمجمع الادب • ولو لم يكن له الا حائيته
التي سارت بها الركبان • وطارت شهرتها بجوا في النسور وفواد م
العقيان • لكفته دلالة على انافة قدره • واشراق شمسه في سماء
البلاغة وبدره • وله ديوان شعر لم اره • ولكني سمعت خبره •
وقصيدته المشار اليها هي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ امير
حاج الشام •

• يا من ساهي الطرف والشوق يلح • والرجا ان يا سمح جنح يا ان جنح •
• فكان الشوق بابا للرجا • ماله خوف هجوم الصبح رمح •
• يقدح النجم لعيني شررا • ولزند الشوق في الاحشا قدح •
• لا انال عن جار ارباب الهوى • ما ابن ودي ما لهذا الحال شرح •
• لست اشكو هجر جفني والكرا • ان يكن بيني وبين الدمع صلح •
• انما حلي المحبين البكا • اي فضل لسحاب لا يسح •
• يا نداماي وايام الصبا • هل لنا رجع وهل للعمر فسح •
• صحنك المزن مني منزلا • كان لي فيه خلاعات وشطح •
• حيث لي شغل باجفان الظبا • ولقلبي مرهم منها وجرح •
• كل عيش ينقضي ما لم يكن • مع مليح ما لذاك العيش ملح •
• وبذات الطلح لي من عالج • وقفة اذكرها ما اخضر طلح •
• حيث سنا الركب بالركب التقى • واعتنقنا فالتقى كشح وكشح •
• ونزودت شذا من شفة • بغمي منه الى ذا اليوم نفح •
• ونعاهدنا على كاس اللمى • انني ما دمت حيا لست اصحو •
• يا ترى هل عندهم من غدروا • ان عيشي بعدهم كد وكدح •
• كم اداوي القلب قلت حيلتي • كلما داويت جرحا سال جرح •
• وكم ادعو وما لي سامع • فكاني عندما ادعو ابح •

حسنوا

احسنوا القول وقالوا اغربة ... انما الغربة للاحرار ذبح
اشتكي برح الجوى اذ لم يرى ... كابن فروخ فتى لم يشك برح
ابن من كان لعاب سيفه ... ما لها الا باعلى الغرز مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى ... سقطوا لوان ذاك القول مزح
كل من اسهره من رعبه ... نومه اليوم بظل السعد سدح
بطل الوشا تمزيق الدجا ... لا تاه من عمود الصبح رمح
بابي اولئك امير كي انه ... صادق القول نقي العرض سمح
كلما قد قيل من ترجيحه ... في الندا او في الوغى هو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها ... وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له ... من قتاع الخيل والابطال صدح
يا رعاة الحب والمجد لها ... في حياض الموت بالعز سبح
حط سيف الجود في حظ الذرى ... هو كالدهر يميني ويشح
وانتعذني واتخذني بالبلا ... صرصر بين يدي قلبا كمدح
طالع الادبار مالي وله ... ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل شئ في العلى اتحفته ... من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي ... انني باري قوله في الفوز قدح
بقواف كسقيط الطل او ... انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كيما ترى ... لا لمن يتبعها وهو يسبح

ولَه أيضاً

راى اللوم من كل الجهات فراعه ... فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسلوه عن فوادي فانني ... علمت يقينا انه قد اضاعه
له الله ظبيا كل شئ يروعه ... فيا ليت لي شيا من الليل رتباعه
ويا ليته لو كان من اول الهوى ... اطاع عذولي واتقينا نزاعه

[illegible]

وما رابنا بالسوء الا لسانه ... وما اخرب الدنيا سوى ما اشاعه
اشاع الذي اغرى بنا السن العدا ... وطير عن وجه التصابي قناعه
واصبح من اهوى على فيه قفله ... بكتم هوى الشامتين انصياعه
والى على ان لا اقيم بارضه ... فاحرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيرى خطوة والتفاته ... الى فائت منه ارجى ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله ... وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم تبق ارض ما وطئت بساطها ... ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كاني ضمير كنت في خاطر النوى ... احاط به واشي السرى فاذاعه
اخلاي من دار الهوى زارها الحيا ... ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من اضاعني ... وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان اوحشتنا نكاته ... وما كان اخلى شعره وابتداعه
فتى كان كالبنيان حولكم واقفا ... فليتك بالحسنى طلبتا اندفاعه
اخذ العدا سمعا فلا كانت العدا ... متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه
فكنت كذي عبد هوا الرجل والعصا ... تجني بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى ... فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تلقى الشهد ممن تحبه ... فدع كل ذي عذل يبيع نقاعه
وقولوا لحمار بالنا من مهجت افتراقه ... ولم نرنا من لم يذم اجتماعه
واني الذي كالسيف حدا وجوهرا ... لمن رام يبلو صرمه وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا ... فمل والتقى في التراب يراعه
فان اطرقا الغضبان او خطي الثرا ... فقولوا فقد التقى اليكم سماعه

وقال مضمنا

لا يدعي بدر لوجهك نسبة ... فاخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها ... هبطت اليك من المحل الارفع

تنبيه

تنبيه لمحت بقولي في اول الترجمة فما اشعار عبد بني الحسحاس
الى قوله •

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له … يوم الفخار مقام الحر والورق •
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما … او اسود اللون اني ابيض الخلق •

وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول اشهر كان
عبدا اسود نوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب
اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلى الله واله وسلم
ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة • وذاك
كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا • فقال له ابو بكر يا رسول الله انما
قال الشاعر • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • فجعل لا يطيقه
فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ويقال انه انشد عمر قوله •

• عميرة ودع ان تجهزت غازيا … كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا •

فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه • وعن محمد
ابن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي
وفي سواده يقول •

وما ضر اثوابي سوادي وانني … لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه •
كسيت قميصا ذا سواد وتحته … قميص من الاحسان بيض بنائقه •

وعن ابي مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد
بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائدا فجاء وهو يقول •

• انعت غيثا حسنا نباته … كالحبشي حوله بناته •

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك • وحكى محمد بن سلام
قال اتي عثمان بن عفان بعبد بني الحسحاس ليشتريه فاعجب به

فقيل انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه ان الشاعر لا يحمر له ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... فكيف اذا سار المطي بنا شهرا
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعني ... بشيء ولو كانت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ... ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه وكان يتشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم ... عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة

مولده ومنشاه الشام لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة صفوا فكرع مع مشاركة في علمي الفقه والنحو وكفيتو ما شان اثبات انتبه محو وقد ترجم له السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم ابن محيي الدين الحلبي الشافعي مذهبا الوفائي طريقا ومشربا وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه

فيا نسبا من فرع دوحة هاشم ... ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشا بها وتادب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ عبد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام

سنة

سنة الف واربعة عشر • فحضر مجالس العلم وحاضر • ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي • والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما • واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشنشوري • والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي • والشيخ ابرهيم اللقاني • ثم دخل القسطنطينيه واخذ عن صدر الدين زاده • وعن العلامه محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق • ثم قدم المدينة المنورة سنة الف وسبع وعشرين زائرا • ثم قدمها ثانيا سنة اسبع وثلاثين وهو يرفل في ثياب الجمال والجلاله • فاقام بها وتاهل واحسن السيرة والسريرة • وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي • ثم لزم حاله لما اكثر الدخيل • وتقدم الدني والعويل • وكثر في اللغو القال والقيل • وصارت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال • في تقديم الانذال •

• وكم قائل مالي رايتك راجلا | فقلت له من اجل انك فارس •

له التاليف الرائقه • والتصانيف الفائقه • منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث للمسافر من الخبر • ومنها هتك الاستار • في وصف العذار • ومنها شرح تائية ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائيه • في شرح التائيه • ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا • في مناقب سيدي ابي الاسعاد ابن وفا • وله النظم الرائق والنثر الفائق • منه وقد كتب اليه بعض احبابه •

• يا غائبا ابكرا قباله | قلبي ويشكو بعده الناظر •
• اوحشت طرفي وانحزت الحشا | دارا فانت الغائب الحاضر •

• فكتب اليه الجواب •

• ما غبت عن طرفي ولا مهجتي | بل انت عندي بينهما حاضر •
• ان غبت عن عيني تمثلت في | قلبي يرعى حسنك الناظر •

ولم تخميس تائية الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض، وله ديوان
شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله النوارخ اللطيفة المنتجة انتهى
ومن شعره قوله مستغيثا ومن خطه نقلت وهما مما قاله بمصر عمله

يا من به كل الشدائد تنفرج ... وبذكره كل الهموم تلج
وعليه املاك السما تنزلت ... وبمجده لله هنا نفرج
واليه ينهي كل راج سؤله ... والسائرون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود باسرها ... يا من لعلياه البرايا تلجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى ... يا من به ليل الحوادث ابلج
قد جئتكم ارجو الوفا تكرما ... لكنني للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجا لديكم ... فعسى الهموا ان تنمحو ونفرجو

ومنه قوله مورخا ابتدا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المضاحت

بشراك يا من صار جار الكريم ... بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى ... نزول في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها ... حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن امسى مقيما بها ... يلقى الهنا بها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى ... بما ترجى من غفور رحيم
بنيت ابوابها قد سما ... ببعد ودي للصديق الحميم
ايقانه الاحكام تاريخه ... مقعد ابنى شاد عبد الكريم

وقوله مورخا بارز الشريف زيد ابن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزوه ... والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافى ... لقمع اعداك قد اعدك
انا رخ درويش جاد فيه ... بالنصر يا زيد زين جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدا المدني مولدا

اديب

اديب مستعذب الموارد • مقتنص الاوابد والشوارد • الى ادب
سند حديثه مسلسل • وعتيق رحيقه سلسل • ومحاضرة تنسي
مهما محاضرات الراغب • ومحاورة يوسي باسنى واحها اللاغب •
ونظم نظم به عقود الجمان • وقلد بغر ائده نحر العصر وجيد الزمان •
فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول
صلى الله عليه واله وسلم •

• الا ايها راس المجد والفضل والتقى   وسا نوشا والسعد والعز والبها •
• وعلامة العصر الشريف ومحرز   فهامة الاعلام مرجع ذي النهى •
• ومن عقد الاجماع والله شاهد   على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها •
• قدمت بحمد الله ناجحا لدينه   ودمت بشكر الله في جبهة السها •
• وزرت رسول الله والحال منشد   هنيا مريئا نال فضلكم ما اشتهى •

• فاجابه بقوله •

• ايا من حوى الافضال والفضل والنهى   وحاز التقى والدين والحسن والبها •
• واصبح فردا في الكمال كانما   تصور في تكوينه مثل ما اشتهى •
• تطولت لما ان بعثت برقعة   اذا ما حكاها الروض قيل تشبها •
• وكللت تاجي من جواهر كالتي   تعالى بها قدرا على مفرق السها •
• ودمت ولا زالت صفاتك كلما   تلاها محب زاد فيك تولها •

البيت الثاني ينظر الى قول الاول •

• خلقت مهذبا لاعيب فيه   كانك قد خلقت كما تشا

ورايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد با كراع بمكة مشرفه

• صبرت جفوني واصلا واكرا   راء مجد بالوصل فالوصل زين •
• ولا تجبني في سوالي بلا   فالقلب يخشى كرب لا يا حسين •

ثم وقفت في الريحانة على انهما للشهاب الخفاجي ونقلته بعد

انشادهما فقال في قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حرف الحجازين والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء اوهم ارادة الزاي فاعلمه •

كمل القسم الاول من سلافة العصر في محاسن اهل

• العصر • والحمد لله على اعانته وتوفيقه •

• ليلة الثلاثا مستهل صفر الخير •

• من سنة اسن وثمانين والف •

• وتم نساخة صبح يوم الاثنين •

• لسبع بقين من جمادى •

• الاخرة عام عامله •

• بحرو من الله الجنا •

• عمر ام الله •

وصلى الله على سيدنا محمد واله الاطهار وصحبه الاخيار وسلم